فتح القريب المجيب

إعراب شواهد مغني اللبيب

الجزء الثالث

ألفه

الشيخ محمد علي طه الدرة

إمام جامع العنابة ـ حمص

راجعه

الاستاذ محيي الدين الدرويش

طبع في مطبعة الاندلس وعلى نفقتها هاتف ٤١٥٩

بسم الله الرحمن الرحيم

موجز القول في (لو)

هي على خمسة أوجه :

١ ـ المستعملة في نحو (لوجاءني زيدلأكرمته) وهذه تفيد ثلاثة أمور :

أحدها الشرطية ، أعني عقد السببية والمسببية بين الجملتين بعدهـا .

الثاني تقييد الشرطية بالزمن الماضي ، وبهذا الوجه وما يذكر بعده فارقت (إن) فإن تلك لعقد السببية والمسببية في المستقبل .

الثالث الامتناع ، وقد اختلف النحاة في إفادتها إياه ، وكيفية إفادتها إياه على ثلاثة أقوال :

١ ـ كونها لاتفيده بوجه ، وهو قول الشلوبين ، وتبعه على هذا القول ابن هشام الخضراوي .

ورد المصنف بقوله : وهذا الذي قاله كإنكار الضروريات ، إذ فهم الامتناع منها كالبديهي فإن كل من سمع (لو فعل) فهم عدم الوقوع من غير تردد .

٢ ـ كونها تفيد امتناع الشرط وامتناع الجواب جميعاً ، وهذا القول هو الجاري على ألسنة المعربين ، ونص عليه جماعة من النحويين ؛ وهو باطل بمواضع كثيرة منها قوله تعالى (ولو أنَّ مافي الأرض من شجرة أقلامٌ والبحرُ يمُدُّه من بعده سبعةُ أبحرٍ مانفِدتْ كلماتُ اللهِ) وبيانه أن كل شيء امتنع ، ثبت نقيضه . فاذا امتنع ماقام ، ثبت قام ، وبالعكس . وعلى هذا فيلزم في الآية نفاد كلمات الله مع عدم كون كل مافي الأرض من شجرة أقلاماً تكتب الكلمات ، وكون البحر الأعظم بمنزلة الدواة ، وكون السبعة الأبحر مملوءة مداداً ، وهي تمد ذلك البحر ، وكل ذلك عكس المراد .

٣ ـ كونها تفيد امتناع الشرط خاصة ، ولا دلالة لها على امتناع الجواب ، ولا على ثبوته ؛ ولكنه إن كان مساويا للشرط في العموم كما في قولك (لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجوداً) لزم انتفاؤه لأنه يلزم من انتفاء السبب المساوي انتفاء مسببه ؛ وإن كان أعم كما في قولك (لو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجوداً) فلا يلزم انتفاؤه ، وإنما يلزم انتفاء القدر المساوى منه للشرط ، وهذا قول المحققين .

ويتلخص على هذا أن يقال : إن (لو) تدل على ثلاثة أمور : عقد السببية والمسببية ، وكونها في الماضي ، وامتناع السبب . ثم تارة يعقل بين الجزأين ارتباط مناسب ، وتارة لا يعقل .

فالنوع الاول على ثلاثة أقسام :

ما يوجب فيه الشرع ؛ أو العقل انحصار مسببية الثاني في سببية الأول، نحو قوله تعالى (ولو شئنا لرفعناه بها) وهذا يلزم فيه من امتناع الأول امتناع الثاني قطعا .

وما يوجب احدهما فيه عدم الانحصار المذكور نحو (لو نام لانتقض وضوؤه) وهذا لا يلزم فيه من امتناع الأول امتناع الثاني كما تقدم .

وما يجوز فيه العقل ذلك نحو (لو جاءني زيدأ كرمته) فان العقل يجوز انحصار سبب الاكرام في المجيء ، ويرجحه أن ذلك هو الظاهر من ترتيب الثاني على الاول ، وأنه المتبادر الى الذهن واستصحاب الأصل ؛ وهذا النوع يدل فيه العقل على انتفاء المسبب المساوي لانتفاء السبب ؛ لا على الانتفاء مطلقا ؛ ويدل الاستعمال والعرف على الانتفاء المطلق .

والنوع الثاني -وهو مالا يعقل فيه بين الجزأين ارتباط مناسب - قسمان : أحدهما ما يراد فيه تقرير الجواب وجد الشرط أو فقد ، ولكنه مع فقده أولى ؛ وذلك كالأثر المروي عن عمر في صهيب - رضي الله عنهما - (نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه) فانه يدل على تقرير عدم العصيان على كل حال ؛ وعلى انتفاء المعصية مع ثبوت الخوف أولى ، وإنما لم تدل «لو» على انتفاء الجواب لأمرين :

أحدهما أن دلالتها على ذلك إنما هو من باب مفهوم المخالفة ، وفي هذا الأثر دل مفهوم الموافقة على عدم المعصية لأنه إذا انتفت المعصية عند عدم الخوف ، فعند الخوف أولى ؛ وإذا تعارض هذان المفهومان قدم مفهوم الموافقة .

الثاني أنه لما انتفت المناسبة انتفت العلية ؛ فلم يجعل عدم الخوف علة عدم المعصية ، فعلمنا أن عدم المعصية معلل بأمر آخر ؛ وهو الحياء والمهابة والاجلال والاعظام ، وذلك مستمر مع الخوف ، فيكون عدم المعصية عند عدم الخوف مستنداً إلى ذلك السبب وحده ، وعند عدم الخوف مستنداً اليه فقط ، أو اليه وإلى الخوف معا ، وعلى ذلك تتخرج آية لقمان السابقة ، لأن

العقل يجزم بأن الكلمات إذا لم تنفد مع كثرة هذه الأمور ، فلأن لا تنفد مع قلتها وعدم بعضها أولى . مكتبة عامر للعوض ٢٠٠٠/٨/٢٤م

والثاني - من قسمي النوع الثاني - أن يكون الجواب مقرراً على كل حال من غير تعرض لأولوية ، نحو قوله تعالى (ولو رُدُّوا لعادوا لما نُهوا عنه) فهذا وأمثاله يعرف ثبوته بعلة أخرى مستمرة على التقديرين ، والمقصود في هذا القسم تحقيق ثبوت الثاني ؛ وأما الامتناع في الأول ، فانه وإن كان حاصلاً لكنه ليس بمقصود .

وقد اتضح أن أفسد تفسير لـ (لو) قول من قال : حرف امتناع لامتناع ، وأن العبارة الجيدة قول سيبويه - رحمه الله - حرف لما كان سيقع لوقوع غيره ؛ وقول ابن مالك : حرف يدل على انتفاء تال ويلزم لثبوته ثبوت تاليه . ثم ناقش المصنف هذين القولين وارتأى أن أجود العبارات أن تقول : (لو حرف يقتضي في الماضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه) .

٢ - من أقسام (لو) أن تكون حرف شرط في المستقبل ؛ إلا أنها لا تجزم كما في الشاهد ٤٦٢ و ٤٦٣ و ٤٦٤ وقوله تعالى (وليخشَ الذين لو تَركوا من خلفهم ذريةً ضِعافا خافوا عليهم) .

٣ - من أقسام (لو) أن تكون حرف مصدريا بمنزلة (أن) إلا أنها لا تنصب ؛ وأكثر وقوع هذه بعد ود أو يود ، نحو قوله تعالى (وَدُّوا لو تُدهِنُ فيدهنون) (يَوَدُّ أحدهم لو يُعَمر الف سنة) وأكثرهم لم يثبت ورود (لو) مصدرية ، والذي أثبته الفراء وأبو علي وأبو البقاء والتبريزي وابن مالك .

٤ - من أقسام (لو) أن تكون للتمني ، نحو (لو تأتيني فتحدثني) واختلف في (لو) هذه فقال ابن الضائع وابن هشام : هي قسم برأسها لاتحتاج إلى جواب كجواب الشرط ؛ ولكن قد يؤتي لها بجواب منصوب كجواب (ليت) ، وقال بعضهم : هي (لو) الشرطية أشربت معنى التمني، بدليل أنهم جمعوا لها بين جوابين : جواب منصوب بعد الفاء ، وجواب باللام كما في الشاهد - ٤٧٤ -

٥ - من أقسام (لو) أن تكون للعرض ، نحو (لو تنزل عندنا فتصيب خيراً) ذكره في التسهيل .

وذكر ابن هشام اللخمي وغيره لها معنى آخر ، وهو التقليل ؛ نحو (تصدقوا ولو بظلف محرق) وفيه نظر .

مسائل

إحداها أن (لو) خاصة بالفعل ، وقد يليها اسم مرفوع معمول لمحذوف يفسره ما بعده ، أو اسم منصوب كذلك أو خبر لكان محذوفة ، أو اسم هو في الظاهر مبتدأ وما بعده خبر ، فالاول كما في الشاهد - ٤٧٥ - والثاني نحو (لو زيداً رأيته أكرمته) ، والثالث نحو (التمس ولو خاتماً من حديد) والشاهد - ٤٧٦ - والرابع كما في الشاهد - ٤٧٧ - و- ٤٧٨ -

المسألة الثانية تقع (أن) بعدها كثيراً نحو قوله تعالى (ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون) وكما في الشاهد - ٤٨٣ - وموضعها عند الجميع رفع ، فقال سيبويه : بالابتداء ولا تحتاج إلى خبر لاشتمال صلتها على المسند والمسند اليه ، وقيل على الابتداء والخبر محذوف ، ثم قيل : يقدر مقدما ، أي ولو ثابت إيمانهم على حد قوله تعالى (وآية لهم أنا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون) ، وقال ابن عصفور : بل يقدر هنا مؤخراً ؛ ويشهد له أنه يأتي مؤخراً بعد (أما) كما في الشاهد - ٤٨٤ - وذهب المبرد والزجاج والكوفيون إلى أنه على الفاعلية ، والفعل مقدر بعدها؛ أي ولو ثبت أنهم آمنوا ، ورجح بأن فيه إبقاء (لو) على الاختصاص بالفعل .

أقول : وهو غريب فان الكوفيين يقولون : إن الاسم الواقع بعد (إذا) و (إن) الشرطيتين مبتدأ فكيف يقولون باختصاص (لو) بالفعل ، واختصاص (إذا) و (إن) بالفعل أقوى من اختصاص (لو) تأمل .

المسألة الثالثة لغلبة دخول (لو) على الماضي لم تجزم ، ولو أريد بها معنى إن الشرطية ، وزعم بعضهم أن الجزم بها مطرد على لغة ، وأجازه جماعة في الشعر منهم ابن الشجري كما في الشاهد - ٤٨٨ - و - ٤٨٩ - ، وقد خرج هذا على أن ضمة الاعراب سكنت تخفيفاً .

المسألة الرابعة جواب (لو) إما مضارع منفي بلم ، نحو (لو لم يخف

الله لم يعصه) أو ماض مثبت أو منفي بما ، والغالب على المثبت دخول اللام عليه ، نحو قوله تعالى (لو نشاء لجعلناه حطاما) ومن تجرده منها قوله تعالى (لو نشاء جعلناه أجاجا) والغالب على المنفي تجرده منها ، نحو قوله تعالى (ولو شاء ربك ما فعلوه) ، ومن اقترانه بها الشاهد - ٤٩٠ - ونظيره في الشذوذ اقتران جواب القسم المنفي بما بها كما في الشاهد - ٤٩١ - وقد ورد جواب (لو) الماضي مقرونا بقد ، وهو غريب كما في الشاهد - ٤٩٢ - ونظيره في الشذوذ اقتران جواب (لولا) بها كما في الشاهد - ٤٩٣ -

قيل : وقد يكون جواب (لو) جملة اسمية مقرونة باللام أو بالفاء ؛ كما في قوله تعالى (ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون) وقيل : هي جواب لقسم مقدر ، وكما في الشاهد - ٤٩٤ -

٤٥٩ - ولو أنَّ ما أسعى لأدنى معيشةٍ
كفاني - ولم أطلُب - قليلٌ من المال
ولكنَّما أسعى لمجدٍ مُؤَثَّلٍ
وقد يُدرِكُ المجدَ المؤَثَّلَ أمثالي

البيتان من البحر الطويل ، وقائلهما امرؤ القيس من قصيدة طويلة ، وقد مر معنا كثير من أبياتها والبيت الاول مذكور في الشذور والقطر .

المفردات : أدنى : أقل . المجد : العز والرفعة . مؤثل : مؤصل ، وقيل : قديم .

المعنى : لو كنت أسعى في هذه الدنيا لأقل معيشة من الأكل والشرب واللباس ، كفاني القليل من المال ، ولم أطلب الكثير منه ؛ ولكنني أسعى لأجل مجد قديم مؤصل ، وقد يدرك المجد المؤثل أمثالي من أبناء الملوك .

الاعراب : الواو : حسب ماقبلها . لو : حرف لما كان سيقع لوقوع غيره . أن : حرف مشبه بالفعل (ما) تحتمل المصدرية والاسمية وكونها كافة ، وهو ضعيف . أسعى : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا ، فعلى تقدير (ما) مصدرية فهي والفعل (أسعى) في تأويل مصدر في محل نصب اسم

(أن) وعلى تقدير (ما) موصولة فهي اسم (أن) وجملة (أسعى وفاعله) صلة الموصول لا محل لها من الاعراب ، والعائد محذوف تقديره (أسعى لأجله) لأدنى : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر (أن) وفي أدنى ضمير مستتر هو فاعله ، وأدني مضاف ومعيشة مضاف اليه مجـــرور ، وعلى هذين الوجهين من الاعراب فأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل رفع فاعل لفعل محذوف تقديره (ثبت) على الراجح ، وهذا الفعل المقدر فعل شرط (لو) والفعل وفاعله جملة لا محـــل لها من الاعراب لأنها ابتدائية ويقال : لأنها جملة فعل شرط غير ظرفي : وعلى تقدير (ما) كافة لأن عن العمل ، فالفعل (اسعى) فعل شرط (لو) والجار والمجرور (لأدنى) متعلقان به ، والفعل (أسعى وفاعله) جملة ابتدائية (كفاني) فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الالف ؛ والنون للوقاية ؛ وياء المتكلم مفعوله (ولم أطلب) الواو : واو الاعتراض . لم : حرف جازم . أطلب : فعل مضارع مجـزوم بلم ، والفاعل ضمـــير مستتر تقديره أنا ، ومفعوله محذوف إذ التقدير ، ولم أطلب الملك ، وهذه الجملة معترضة بين الفعل (كفاني) وفاعله ، وهو «قليل» من المال : متعلقان بقليل وقيل : متعلقان بمحذوف صفة قليل وفي قليل ضمير مستتر هو فاعله . وجملة (كفاني وفاعله) جواب (لو) لا محـل لها من الاعراب (ولكنما) الواو : حرف عطف . لكن : حرف مشبه بالفعل يفيد الاستدراك (ما) تحتمل المصدرية والموصولة وكونها كافة ؛ وهـو الاقوى . أسعي : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير تقديره أنا ، فعلى كون (ما) مصدرية فهي والفعل (أسعى) في تأويل مصدر في محل نصب اسم (لكن) وعلى كونها موصولة فهي اسم (لكن) وجملة أسعى صلتها ، والعائد محذوف تقديره : أسعى لأجله . لمجد : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر لكن ؛ وعلى كونها مكفوفة بما متعلقان بالفعل أسعى . مؤثل : صفة مجد وفيه ضمير مستتر هو نائب فاعله ، وجملة (لكن ومعموليها) معطوفة على جملة (أن ومعموليها) في البيت السابق وعلى كون (لكنما) كافـــة ومكفوفـة فجملة « أسعى ومتعلقه » معطوفة على جمـلة « أسعى » في البيت السابق « وقد يدرك .. الخ » . الواو : واو الحال . قـد : حرف تقليل . يدرك : فعل مضارع مرفوع . المجد : مفعول به منصوب . المؤثل : صفـة

المجد ، وفيه ضمير مستتر هو نائب فاعله . أمثالي : فاعل يدرك مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، والجملة الفعلية « قد يدرك .. الخ » في محل نصب حال من فاعل « أسعى » والرابط الواو والضمير المتصل بأمثالي .

والشاهد في البيتين وقوع الاستدراك بلكن بعد (لو) داخلاً على فعل الشرط منفياً معنى ، إذ التقدير : ولكن لا أسعى لغير المجد ومنه قوله تعالى (ولوْ شِئْنَا لآتَيْنَا كُلَّ نفس هُداها ولكنْ حقَّ القولُ مني لأملأنَّ جهنمَ) إذ التقدير : ولكن لم أشأ ذلك فحق القول مني ، وقوله تعالى (ولو أراكهُمْ كثيراً لفشلتم ولتنازعتمْ في الأمر ، ولكنَّ اللهَ سَلَّمَ) أي فلم يركهم كذلك .

٤٦٠ - فَلَوْ كانَ حَمْدٌ يُخْلِدُ النّاسَ لَمْ تَمُتْ
وَلَكِنَّ حَمْدَ النّاسِ لَيْسَ بِمُخْلِدِ

البيت من البحر الطويل ، وقائله زهير بن أبي سلمى من قصيدة يمدح بها هرم بن سنان وآخرها :

تزود إلى يوم الممات فإنه وإن كرهته النفس آخر موعد

المعنى يقول : لو كان الثناء على الانسان يطيل عمره إلى الأبد فأنت جدير بالخلود في هذه الدنيا وعدم الموت ، ولكن الثناء لا يكون سبباً في تخليد إنسان ودفع الموت عنه .

الاعراب : الفاء : حسب ما قبلها . لو : حرف لما كان سيقع لوقوع غيره ؛ ويقال فيها : شرطية غير جازمة . كان : فعل ماض ناقص فعل شرط (لو) حمد : اسم كان مرفوع . يخلد : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر يعود إلى (حمد) . الناس : مفعول به منصوب ، وجملة (يخلد الناس) في محل نصب خبر كان الناقصة ، وكان واسمها وخبرها جملة فعلية لا محل لها من الاعراب لأنها ابتدائية ، ويقال : لأنها جملة فعل شرط غير ظرفي . لم : حرف نفي وقلب وجزم . تمت : فعل مضارع مجزوم بلم ، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره انت ، وجملة (لم تمت) جواب (لو) لا محل

لها من الاعراب (ولكن) حرف مشبه بالفعل يفيد الاستدراك . حمـــد : اسم لكن منصوب وهو مضاف والناس مضاف اليه مجرور من إضافـــة المصدر لفاعله . ليس : فعل ماض ناقص ، واسمها ضمير مستتر فيـه يعود الى (حمد الناس) . بمخلد : الباء : حرف جر زائـــد . مخلد : خبر ليس منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ، وجملة (ليس بمخلد) في محل رفع خبر « لكن » ولكن ومدخولها معطوف بالواو العاطفة على كان ومدخولها .

والشاهد في البيت وقوع الاستدراك بعد « لو » داخلاً على فعل الشرط منفياً لفظاً ومعنى .

٤٦١ - لَوْ كُنْتُ مِنْ مَازِنٍ لَمْ تَسْتَبِحْ إِبِلِي
بَنُو اللَّقِيطَةِ مِنْ ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَا
لَكِنَّ قَوْمِي - وَإِنْ كَانُوا ذَوِي عَدَدٍ -
لَيْسُوا مِنَ الشَّرِّ فِي شَيْءٍ وَإِنْ هَانَا

البيتان من البحر البسيط ، وقائلها قريط من بلعنبر يعير قومه بتخاذلهم عن نصرته ، عندما أغارت عليه بنـو شيبان واستاقت إبله ، والبيت الأول ذكر مستوفى في الشاهد - ٢٠ - ولذا فاني أقتصر على البيت الثاني معنى وإعراباً :

المعنى : فهو يصف قومه بكثرة عددهم ؛ ولكنهم ليسوا أهل شر واعتداء على أحد ، وليته يقصد هذا المعنى ، وإنما هو يذمهم ؛ ويصفهم بالجبن والتخاذل عن نصرته ، وكونهم ضعفاء أذلاء حتى أنهم يقابلون ظلم من ظلمهـم بالغفران ومن أساء اليهم بالاحسان لعجزهم عن دفع السوء عن أنفسهم .

الاعراب : لكن : حرف مشبه بالفعل يفيد الاستدراك . قـومي اسمهـا منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورهـا اشتغال المحل بالحركة المناسبة ، وياء المتكلم ضمير متصل في محـل جر بالاضافة (وإن كانوا ذوي عدد) الواو : واو الحال . إن : وصلية . كانوا : فعل ماض ناقص ، والواو اسمها . ذوي : خبر كان منصوب ، وعلامة نصبه اليـاء نيابة عن الفتحة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ، وهو مضاف وعدد مضاف

اليه مجرور ؛ وجملة (كانوا ذوي عدد) في محل نصب حال ؛ ويحتمل أن تكون الواو واو الاعتراض وإن شرطية وكانوا فعل الشرط والجواب محذوف لدلالة المقام عليه ، وإن ومدخولها كلام معترض بين اسم لكن وخبرها ، وهو الأقوى والأتم معنى لأن وقوع الحال من المبتدأ قليل . وبعضهم لايجيزه . ليسوا : فعل ماض ناقص ، والواو اسمها . من الشر : متعلقان بمحذوف في محل نصب خبرها . في شيء : متعلقان بالخبر المحذوف أيضاً (وإن هانا) الواو : واو الحال . إن : وصلية . هان : فعل ماض ؛ والالف للاطلاق ؛ والفاعل ضمير مستتر يرجع إلى (الشر) ؛ والجملة الفعلية في محل نصب حال من الشر ، وتحتمل (إن) الشرطية كالأولى ، ولكن الوصلية أقوى وأتم معنى لصحة وقوع الحال من الشر ، ولضعف وقوع الاعتراض في آخر الكلام .

والشاهد في البيتين وقوع الاستدراك بعد (لو) داخلاً على فعل الشرط منفياً لفظاً ومعنى .

إذ المعنى : لكنني لست من مازن بل من قوم ليسوا في شيء من الشر وإن هان ، وإن كانوا ذوي عدد ؛ فهذه المواضع المتقدمة في الشواهد الثلاثة ونحوها بمنزلة قوله تعالى (وما كفرَ سليمانُ ولكن الشياطين كفروا) (فلم تَقتلوهم ولكن الله قتَلهُم) (وما رميت إذ رمَيت ولكن الله رمى) أي في وقوع الاستدراك بعد النفى فقط ، وفي وقوع الاستدراك على الفعل المتقدم وفي وقوع الاستدراك تصريحاً بما علم التزاما على خلاف الأصل في الاستدراك

٤٦٢ - ولوْ تلتَقي أصداؤنا بعد موتِنا

ومِن دون رَمسَيْنا من الأرض سبسبُ

لظلّ صَدى صوتي - وإنْ كنتُ رمةً -

لصوتِ صَدى ليلى يَهَشُّ ويَطربُ

البيتان من البحر الطويل ؛ وقائلهما أبو صخر الهذلي ؛ ونسبا إلى قيس ابن الملوح وليسا له .

المفردات : تلتقي : تتقابل وتجتمع . الأصداء : جمع صدى ، وهو

ما تسمعه يجيبك إذا كنت على شط نهر ، أو فوق جبل ، أو في بيت خال .
الرمس : القبر . السبسب : الصحراء والارض المستوية البعيدة الأطراف .
الرمة : العظم البالي وفي القرآن الكريم (قال من يحيي العظام وهي رميم)
يهش : من الهشاشة ، وهي الارتياح والسرور . يطرب : يظهر الفرح والاستبشار ، ويفسر الطرب بأنه خفة تصيب الانسان من شدة فرح أو حزن، والمراد هنا الأول .

المعنى يقول : ولو كان يحصل في المستقبل تقابل واجتماع بين أصدائنا لظل صدى صوتي يرتاح ويفرح لصدى صوت ليلى مهما كانت المسافة بعيدة بين موضع دفننا ، وإن بليت عظامي وصارت رمة .

الاعراب : الواو : حسب ما قبلها . لو : حرف لما كان سيقع لوقوع غيره. تلتقي : فعل مضارع فعل شرط (لو) مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل . أصداؤنا : فاعل مرفوع ، ونا : ضمير متصل في محل جر بالاضافة ؛ والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها من الاعراب ويقال لأنها جملة فعل شرط غير ظرفي . بعد : ظرف زمان متعلق بالفعل تلتقي ؛ وهو مضاف وموت مضاف اليه مجرور ، ونا : ضمير متصل في محل جر بالاضافة (ومن دون .. الخ) الواو : واو الحال . من دون : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم ، ودون مضاف ورمسينا مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى ، ونا : ضمير متصل في محل جر بالاضافة . من الارض : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من(سبسب) كان صفة فلما قدم عليه صار حالا على القاعدة المشهورة (نعت النكرة إذا تقدم عليها صار حالا) سبسب : مبتدأ مؤخر مرفوع ، والجملة الاسمية : المبتدأ وخبره في محل نصب حال من فاعل (تلتقي) والرابط الواو فقط كما في قوله تعالى (لئن أكله الذئب ونحن عصبة) أو هي معترضة بين شرط (لو) وجوابها (لظل) اللام : واقعة في جواب (لو) ظل : فعل ماض ناقص . صدى : اسمها مرفوع ؛ وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الالف للتعذر ، وصدى مضاف وصوتي مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، وياء المتكلم في محل جر بالاضافة (وإن كنت رمة)

الواو : واو الحال . إن : وصلية . كنت : فعل ماض ناقص ، والتاء اسمها . رمة : خبرها منصوب ، والجملة في محل نصب حال من (صدى صوتي) ، وإن اعتبرنا (إن) شرطية وكان فعل شرطها وجوابها محذوف فيكون إن ومدخولها كلاما معترضاً بين اسم (ظل) وخبرها ، وهو اقوى من الحالية وأتم معنى . لصوت : جار ومجرور متعلقان بالفعل (يهش) الآتي ، وصوت مضاف وصدى مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر ، وصدى مضاف وليلى مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره الفتحة المقدرة على الألف المقصورة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف لألف التأنيث المقصورة وهي علة تقوم مقام العلتين . يهش : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل يعود إلي صدى صوتي تقديره هو ، والجملة الفعلية في محل نصب خبر (ظل) الناقصة ، وظل واسمها وخبرها جملة فعلية لا محل لها لأنها جواب شرط غير جازم ، وهو (لو) ويطرب : معطوف على (يهش) وفيه ضمير مستتر تقديره هو .

والشاهد في البيتين قوله (لو تلتقي ، لظل) حيث وقعت (لو) شرطية بدليل الاتيان لها بجواب هو قوله (لظل صدى صوتي) وقد ولي (لو) في هذه العبارة الفعل المضارع المستقبل في المعنى ، وهو قليل ، إذا الأكثر الاتيان بعدها بالفعل الماضي ، كما في قولك (لو زرتني لأكرمتك) والبيتان ذكرهما المصنف في اوضح المسالك شاهداً على ذلك .

٤٦٣ - ولو أنَّ لَيْلى الأخيليَّةَ سَلَّمتْ

عليّ ودوني جَنْدَلٌ وصَفائِحُ

لسَلَّمْتُ تَسليمَ البَشاشَةِ أوزَقا

اليها صَدىً مِنْ جانِبِ القَبرِ صائِحُ

البيتان من البحر الطويل ؛ وهما من قصيدة لتوبة بن الحمير المشهور بمجنون ليلى .

المفردات : الأخيلية : نسبة لأبيها أخيل ، وهي عامرية كصاحبها توبة . سلمت : بمعنى تسلم بدليل مابعده . الجندل : الحجر . الصفائح : الحجارة

العريضة ، وهي التي تكون على القبر . زقا : صاح . صدى : المراد به هنا طائر ذكر يسمي البوم ؛ ويطلق أيضا على ما تسمعه مثل صوتك في الخلاء وفوق الجبال .

المعنى يقول : ولو ثبت أن ليلى تسلم علي وأنا ميت مقبور بيني وبينها أحجار القبر لرددت عليها السلام ببشاشة وطلاق وجه ، أوصاح اليها الصدى فتسمعه يجيبها من جانب قبرى .

الاعراب . الواو : حسب ماقبلها . لو : حرف لما كان سيقع لوقوع غيره . أن : حرف مشبه بالفعل . ليلى : اسمها منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر . الأخيلية : صفة ليلى منصوب . سلمت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود الى (ليلى) علي : جار ومجرور متعلقان بالفعل (سلمت) وجملة (سلمت علي) في محل رفع خبر (أن) وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل رفع فاعل لفعل محذوف تقديره (ثبت) هو فعل شرط (لو) ويجوز أن يكون المصدر المؤول مبتدأ حذف خبره والتقدير : ولو سلامها ثابت ، فعلى الأول باقية على اختصاصها بالفعل ، وهو قول الكوفيين وبعض البصريين وعلى الثاني لم تبق على اختصاصها بالفعل ، وهو قول جمهور البصريين وسيبويه ، والجملة على الوجهين لامحل لها لأنها ابتدائية (ودوني) انواو : واو الحال . دوني : ظرف مكان منصوب ؛ وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ماقبل ياء المتكلم متعلق بمحذوف في محل رفع خبر مقدم وياء المتكلم في محل جر بالاضافة . جندل : مبتدأ مؤخر مرفوع . وصفائح : معطوف على سابقه بالواو العاطفة ، والجملة الاسمية في محل نصب حال من الضمير في (علي) والرابط الواو وياء المتكلم . (لسلمت) : اللام : واقعة في جواب (لو) سلمت : فعل وفاعل ، والجملة جواب (لو) لا محل لها من الاعراب . تسليم : مفعول مطلق منصوب ، وهو مضاف والبشاشة مضاف اليه مجرور من إضافة المصدر لمفعوله ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله . أو : حرف عطف . زقا : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الالف . اليها : جار ومجرور متعلقان بالفعل (زقا) صدى : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر . من جانب : جار ومجرور متعلقان بصائح الآتي ، وجانب مضاف والقبر مضاف اليه مجرور .

صائح : صفة صدى مرفوع ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله ، والجملة الفعليـــة (زقا اليها .. الخ) معطوفة على جملة (سلمت تسليم البشاشة) لامحل لها مثلها .

والشاهد في البيتين قوله (ولو أن ليلي الأخيلية سلمت) حيث وقع بعد (لو) ما هو مستقبل في المعنى فدل ذلك على أن (لو) هنا حرف شرط في المستقبل لأن (سلمت) بمعنى (تسلم) بدليل ما بعده ، وهو قليل ؛ والكثير أنه لا يليها إلا الماضي في المعنى واللفظ كما في قولك (لو قام زيـد لقمت) والبيتان في ابن عقيل لنفس الشاهد .

٤٦٤ - لا يُلْفِكَ الرَّاجِيكَ إلاَّ مُظْهِرا
خُلُقَ الكرامِ ، ولَوْ تَكُونُ عَدِيما

بيت من البحر الكامل ، وقائله لم يسم .

المفردات : لا يلفك : من الفى بمعنى وجـــد . الراجيك المؤمل فيك خيراً ؛ وفي نسخة الراجوك بالجمع ، وهو أنسب بوصل أل بالمضاف ، لأنهـا لا توصل باسم الفاعل المضاف بدون وصلها بالمضاف اليه إلا إن كان المضاف مثنى أو جمع مذكر ، قال ابن مالك في الفيته :

وكونها في الوصف كاف إن وقـع ... مثنى او جمعاً سبيله اتبـــع

الخلق : الطبيعة والسجية . العديم : بمعنى المعـــدم ، وهو الفقير الذي لا يملك شيئا ، ويصح أن يكون بمعني معدوم بتنزيل مالا مال له منزلة العدم وقيل : رجل عديم لا عقل له ومعدوم لا مال له .

المعنى يقول : لا يجدك المؤمل فيك خيراً إلا فرحا باشا متصفا بأخلاق الكرام ولو كنت لا تملك شيئا .

الاعراب : (لا يلفك) لا : ناهية جازمـــة . يلف : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ؛ وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، وهو الياء ، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول . الراجي : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل لأنه اسم منقوص ، وان كان جمعاً فعلامة الرفع الواو ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة من اضافة اسم الفاعل لمفعوله ؛ وفاعله ضمير مستتر فيه . إلا : اداة حصر . مظهراً : مفعول به ثان

للفعل (يلفي) وفيه ضمير مستتر هو فاعله لأنه اسم فاعل أيضاً . خلق : مفعول به لظهراً ، وهو مضاف والكرام مضاف اليه مجرور (ولو تكون عديما) الواو : واو الحال . لو : حرف لما كان سيقع لوقوع غيره . تكون: فعل مضارع ناقص فعل شرط (لو) مرفوع ، واسمه ضمير مستترفيه وجوبا تقديره أنت . عديما : خبر (تكون) منصوب وفيه ضمير مستتر هو فاعله أو نائب فاعله ، وجملة (تكون عديما) لا محل لها من الاعراب لأنهاابتدائية ، وجواب (لو) محذوف دل عليه ما قبله ، ولو ومدخولها في محل نصب حال من مفعول (يلفي) الاول هذا الاعراب هو المتبادر الى الافهام .

هذا وأرى أن (لو) هنا وصلية بمعنى (إن) الوصلية فلا تحتاج إلى جواب ، وتكون الجملة في محل نصب حال ، وأما على اعتبارها شرطية فتكون الواو واو الاعتراض كما هي طريقة إعرابنا التي سرنا عليها في هـذا الكتـاب وهو الاقوى .

والشاهد في البيت قوله (ولو تكون عديما) حيث وقع بعد (لو) ما هو مستقبل في المعنى ، وهو قليل ، والكثير أن يليها فعل ماض لفظـا ومعنى مثل قولك (لو اجتهدت لنجحت) وهذا يؤيد ماذهبت اليـــه من وقوع الجملة معترضة لان الحال والاستقبال متعارضان وأما على اعتبار (لو) وصلية فالحالية ممكنة تأمل وتدبر فانه جيد . والشواهد الثلاثة المتقدمة مثـل قوله تعالى (وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم) أي وليخش الذين ان شارفوا وقاربوا أن يتركوا ؛ وإنما أول الترك بمشارفة الترك لأن الخطاب للأوصياء ، وإنما يوجه اليهم قبل الترك لأنهم بعده أموات .

٤٦٥ - قومٌ إذا حاربوا شَدُّوا مآزرَهُمْ

دونَ النساءِ ولو باتتْ بأطهارِ

البيت من البحر البسيط ، وقائله الأخطل من قصيدة يمدح بها قريشاً ، ويخص آل سفيان .

المفردات : القوم : اسم جمع لا واحد له من لفظه ، وهو يطلـق على الرجال دون النساء بدليل قوله تعالى (يأيها الذين آمنوا لايسخر قـــوم من

قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيراً منهن) **وقال زهير :**

وما أدري - وسوف - إحال أدري - أقوم آل حصن أم نساء ؟

المآزر جمع مئزر وإزار ، وهو مايستر الانسان به عورته وكنى به هنا عن عدم قربان النساء . باتت : من البيوتتة ، وهي النوم في الليل . الأطهار : جمع طهر ، وهو الحالة التي تكون المرأة خالية فيها من الحيض والنفاس .

المعنى يقول : إن قريشاً قوم موصوفون بأنهم إذا حاربوا ناساً فيشتدون عليهم ، ويتركون الراحة والهدوء والسرور والتلذذ باللذات المباحة التي من جملتها وقاع النساء ؛ فيبتعدون عنهن ، ولو كن طاهرات خاليات من الحيض والنفاس .

الاعراب : قوم : خبر لمبتدأ محذوف تقديره هم . إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك . حاربوا : فعل ماض شرط (اذا) مبني على الضم والواو فاعله ، ومفعوله محذوف للتعميم ، والجملة الفعلية في محل جر باضافة إذا اليها . شدوا : فعل وفاعل . مآزرهم : مفعول به منصوب ؛ والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، والميم علامة جمع الذكور ، وجملة (شدوا مآزرهم) جواب (اذا) لامحل لها من الاعراب . دون : ظرف مكان منصوب متعلق بالفعل (شدوا) ودون مضاف والنساء مضاف اليه مجرور (ولو باتت بأطهار) . الواو : واو الاعتراض . لو : حرف لما كان سيقع لوقوع غيره . باتت : فعل ماض ناقص فعل الشرط للو ، والتاء للتأنيث ، واسمها ضمير مستتر فيه تقديره هي يعود الى (النساء) . بأطهار : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر (باتت) وجملة (باتت باطهار) لامحل لها من الاعراب ، وجواب لو محذوف دل عليه ماقبله ، ولو ومدخولها كلام معترض ولا يصح أن يكون في محل نصب حال لأن الفعل (باتت) خبر عن أمر مستقبل ؛ والحال والاستقبال لايجتمعان ، واذا اعتبرنا (لو) وصلية كانت الجملة في محل نصب حال من (النساء) ، واذا ومدخولها صفة قوم .

والشاهد في البيت قوله (ولو باتت بأطهار) حيث وقعت (لو) بمعنى (إن) لأن الفعل (باتت) خبر عن أمر مستقبل محتمل ، إذ التقدير (ولو تبيت بأطهار) وكون (لو) بمعنى (إن) قاله كثير من النحويين في نحو قوله تعالى (وما أنْتَ بمؤمنٍ لنا ولو كُنّا صادقين) (ليُظهِرَهُ

على الدين كله ولو كره المشركون) (قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث) (ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم ، ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم) .

٤٦٦ - لقد أقوم مقاماً لو يقوم به
أرى وأسمع ما لو يسمع الفيل

بيت من البحر البسيط ، وقائله كعب بن زهير - رضي الله عنه - من قصيدته التي مدح بها النبي ﷺ والتي مطلعها (بانت سعاد) وبعده :

لظل يرعد إلا أن يكون له من الرسول بإذن الله تنويل

المعنى يقول : إنني في موقف لو وقفه الفيل لصار يرعد هيبة وإجلالاً وفرقا . الكيف وأنا أرى مالا يراه واسمع مالا يسمعه ؟

الاعراب : (لقد) اللام : واقعة في جواب قسم مقدر . قد : حرف تحقيق . أقوم : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، وجملة (لقد أقوم) لا محل لها من الاعراب لأنها جواب القسم المقدر ، والتقدير (والله لقد أقوم) ولم يؤكد الفعل (أقوم) بنون التوكيد للفصل بينه وبين اللام بـ (قد) مقاما : ظرف مكان منصوب متعلق بالفعل (أقوم) وإن اعتبرته منصوبا بنزع الخافض فلست مفنداً . لو : حرف لما كان سيقع لوقوع غيره متضمن معنى الشرط . يقوم : فعل مضارع فعل شرط (لو) مرفوع . به : جار ومجرور متعلقان بالفعل (يقوم) وفاعل (يقوم) يدل عليه لفظ (الفيل) الآتي ؛ وجملة (يقوم به) لا محل لها من الاعراب ، لأنها ابتدائية ؛ ويقال : لأنها جملة فعل شرط غير ظرفي ، وجواب (لو) لظل في البيت الآتي ، ولو ومدخولها في محل نصب صفة (مقاما) أرى : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا ، ومفعوله محذوف يدل عليه مفعول أسمع الآتي بعده ، إذ التقدير : أرى ما لو يراه الفيل ، وجملة (أرى ومفعوله المقدر) في محل نصب حال من فاعل (أقوم) المستتر والرابط الفاعل المستتر فيه ، أو هي

في محل نصب صفة ثانية لـ (مقاما) ورابط الصفة محذوف تقديره : أرى به مالو يراه الفيل ، وعلى هذا التقدير ؛ فأنت ترى لو ثالثة مقدرة فشرطها الفعل بعدها وجوابها محذوف دل عليه جواب (لو) الأولى (وأسمع) فعل مضارع مرفوع ، والفاعل تقديره أنا ومتعلقه محذوف . ما : اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به . لو : حرف شرط غير جازم . يسمع : فعل مضارع شرط (لو) مرفوع . الفيل : تنازعه كل من الفعلين يقوم ويسمع فأضمر في ا ول على قول البصريين وأعمل الثاني فيه ويختار الكوفيون العكس قال ابن مالك :

إن عاملان اقتضيا في اسم عمل ... قبل فللوا حد منهما العمل

والثاني أولى عند أهل البصرة ... واختار عكسا غيرهم ذا أشره

وجملة (يسمع الفيل) لا محل لها ، وجواب (لو) محذوف لدلالة جواب (لو) الأولى عليه ، ولو ومدخولها صلة (ما) قبلها ، والعائد وهو مفعول (يسمع) محذوف إذ التقدير (مالو يسمعه الفعل) وجملة (أسمع مالو يسمعه الفيل) معطوفة بواو العطف على جملة (أرى) على الإعرابين السابقين فيها ، وهي الحالية من فاعل (أقوم) أو الوصفية لـ (مقاما) .

والشاهد في البيت قوله (لو) بألفاظها الثلاثة المذكورين والمقدر حيث وقعت شرطا في الماضي لا شرطاً في المستقبل ، وهو كقوله تعالى (ولو ترى إذ وُقِفوا على النار فقالوا يا ليتنا نُرَدُّ ولا نكذبَ بآيات ربنا ونكون من المؤمنين) (أولم يَهدِ للذين يرثون الأرض من بعد أهلها أن لو نشاءُ أصبناهم بذنوبهم ونطبعُ على قلوبهم فهم لا يسمعون) .

وتقرير ذلك أن تعلم أن خاصية (لو) فرض ما ليس بواقع واقعا ، ومن ثم انتفى شرطها في الماضي والحال لما ثبت من كون متعلقها غير واقع ، وخاصية (إن) تعليق أمر بأمر مستقبل محتمل ، ولا دلالة لها على حكم شرطها في الماضي والحال فعلى هذا قوله .

٤٦٧ - قوم إذا حاربوا شدوا مآزرهم

دون النساء ولو باتت بأطهار

وهو الشاهد - ٤٦٥ - يتعين فيه معنى (إن) لأنه خبر عن أمر مستقبل محتمل ، أما استقباله فلأن جوابه محذوف دل عليه شدوا ، وشدوا مستقبل لأنه جواب إذا ؛ وأما احتماله فظاهر ، ولا يمكن جعلها امتناعية للاستقبال والاحتمال ، ولأن المقصود تحقق ثبوت الطهر لا امتناعه .

٤٦٨ - ولو تلتقي أصداؤنا بعدَ موتنا

ومن دون رمسينا من الأرض سبسبُ

لظل صدى صوتي وإن كنت رمةً

لصوتِ صدى ليلى يهَشُّ ويطربُ

٤٦٩ - ولو أن ليلى الأخيليةَ سلمتْ

عليَّ ودوني جندلٌ وصفائحُ

لسلمتُ تسليمَ البشاشةِ أو زقا

اليها صدى من جانب القبر صائح

الشاهد - ٤٦٨ - ذكر مستوفى في الشاهد - ٤٦٢ - والشاهد - ٤٦٩ - ذكر مستوفى في الشاهد - ٤٦٣ - وأعادها هنا ليبين أن (لو) فيهما تحتمل أن تكون بمعنى (إن) على أن المراد مجرد الاخبار بوجود ذلك عند وجود هذه الأمور في المستقبل ، وتحتمل أنها على بابها وأن المقصود فرض هذه الامور واقعة ، والحكم عليها مع العلم بعدم وقوعها .

والحاصل أن الشرط متى كان مستقبلا محتملاً للوقوع وعدمه ، وليس المقصود فرضه الآن ، أو فيما مضى فهي بمعنى (إن) ومتى كان ماضياً أو حالاً أو مستقبلا ، ولكن قصد فرضه الآن ، أو فيما مضى فهي الامتناعية

٤٧٠ - ما كان ضرَّك لو مننْتَ ، ورُبَّما

مَنَّ الفتى ، وهو المغيظُ المحنَقُ

البيت من البحر الكامل ؛ وهو من قصيدة لقتيلة بنت النضر بن

الحارث ترثي بها أخاها النضر ، وقيل : هو أبوها انظر السيرة الحلبية وزيني دحلان ، وقد أمر ﷺ بقتله صبراً بعد غزوة بدر الكبرى التي أعز الله بها الاسلام وأهله وخذل الشرك وحزبه وقبله :

أمحمـــد ولأنت نجـــل نجيبة في قومها والفحل فحل معرق

وبعده - لو كنت قابل فدية فلنأتين بأعـــز ما يغلو لديك وينفـــق

فالنضر أقرب من أصبت وسيلة وأحقهم إن كان عتـــق يعتق

كان يقرأ على العرب أخبار العجم ، ويقول : محمد يأتيكم بأخبار عاد وثمود، وأنا آتيكم بأخبار الأكاسرة والقياصرة ، يريد بذلك أذى النبي ﷺ فلما سمع النبي قصيدتها قال لو سمعتها تقول : هذا قبل أن أقتله ما قتلته ولعفوت عنه ، ثم قال : لا تقتل قريش أحداً بعد هذا صبراً ، وفيه دلالة على أنه - ﷺ - كان مخيراً بين قتله وعدمه ؛ أو أن الوحي أمره بالقتل ، وأنـــه لو شفع شافع فيه قبله ، أو أن ذلك باجتهاد منه عليه الصلاة والســـلام بناء على جواز تفويض الحكم للمجتهد ، فيقال له : احكم بما شئت فهو صواب .

هذا وقد أورد أبو تمام بعد ذكره قصيدة قتيـــلة في الحماسة قـــول النابغة : . .

فتى كان فيه ما يسر صديقه على أن فـــيه ما يسوء الأعاديا

فتى كملت أخلاقه غير أنـــه جواد فمـــا أبقى على المال باقيـــا

فذكـــر ابن المنير وغيره أن أبا تمـــام أراد أن ينفي عن مقـــام النبوة ما لا يجوز نسبته اليه من القسوة على النضر ، فبين بهـذا الاستشهـاد الظريف جداً أن الاساءة إلى العدو من مكارم الأخلاق ، لا سيما العـدو في الدين ، ومن لم يسوء عدوه لم ينصر صديقه . تكرم بهذا الاستـاذ محي الدين الدرويش أحسن أجره وهدانا وإياه الصراط المستقيم .

المفردات : ضرك : عاد عليك بالضر . منت : أنعمت وتفضلت . الفتى: المقصود به هنا الرجل الكريم . المغيظ : هو اسم مفعول من غاظ فـــلان فلانا إذا أغضبه وأحنقه . المحنق : اسم مفعول أيضاً ؛ من أحنـق فـــلان فلانا إذا أغضبه أيضاً ، والغيظ أشد الحنق .

المعني : على الاستفهام أي شيء يضرك لو عفوت وتكرمت باطلاق النضر كما أطلقت غيره ؟ وفي كثير من الحالات يمن الرجل الكريم ، وإن أغيظ وأغضب ، وفيه اعتراف بالذنب والتزام للمنة في العفو لو حصل ، والمعنى على النفي : لا يضرك شيء لو عفوت وتكرمت . الخ .

الاعراب : في إعراب هذا البيت أوجه كثيرة أذكر لك منها بعضها وأترك بعضها رعاية للاختصار . ما : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ . كان : زائدة . ضرك : فعل ماض ؛ والكاف مفعوله ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الى (ما) الاستفهامية ؛ والجملة الفعلية (ضرك وفاعله) في محل رفع خبر المبتدأ ؛ ويجوز أن تكون (كان) ناقصة ؛ واسمها ضمير مستتر فيها تقديره هو يعود إلى (ما) الاستفهامية ، وجملة (ضرك وفاعله) في محل نصب خبرها ، وعلى هذا تكون جملة (كان واسمها وخبرها) في محل رفع خبر المبتدأ ، وهو (ما) الاستفهامية . لو : حرف مصدري . مننت : فعل وفاعل ، ولو وما دخلت عليه على هذين الوجهين في تأويل مصدر مجرور بحرف جر محذوف ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (ضرك) وتقدير الكلام على هذا : أي شيء ضرك في المن ؟ أو أي شيء كان ضرك في المن ؟ ويجوز أن تكون (ما) نافية ، وكان ناقصة ، وجملة (ضرك وفاعله) العائد على متأخر في اللفظ في محل نصب خبرها تقدم على اسمها ، ولو وما دخلت عليه في تأويل مصدر في محل رفع اسم (كان) وتقدير الكلام على هذا : لم يكن المن ضاراً لك ، ويجوز **أن** يكون المصدر المؤول من لو ومدخولها فاعل (ضر) وتكون (كان) زائدة ، كما يجوز أن تكون (كان) ناقصة واسمها ضمير الشأن ، والمصدر المؤول فاعل (ضر) وضر وفاعله في محل نصب خبرها (وربما) الواو : واو الحال . ربما : كافة ومكفوفة . من : فعل ماض . الفتى : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر ، والجملة الفعلية (من الفتى) في محل نصب حال من فاعل (مننت) والرابط الواو فقط على حد قوله تعالى (لئن أكله الذئب ونحن عصبة (وهو) الواو : واو الحال . هو : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ . المغيظ : خبر المبتدأ مرفوع ، وفيه ضمير مستتر هو نائب فاعله ، والجملة الاسمية في محل نصب حال من (الفتى) والرابط

الواو والضمير ، وهي حال متداخلة . المحنق : إما خبر ثان المبتدأ ، وإما خبر لمبتدأ محذوف تقدير : وهو المحنق . وإما صفة المغيظ وعلى كل فيه ضمير مستتر هو نائب فاعله .

والشاهد في البيت قوله (لو مننت) حيث وقعت (لو) مصدرية من غير أن تسبق بفعل تمن ، وهوقليل ، إذ الغالب أن تقع بعد فعل (ود أو يود) كما في قوله تعالى (ودّوا لو تُدهنُ فيُدهنون) (يَودُّ أحدهم لو يُعمَّرُ ألفَ سنة)

وأكثرهم لم يثبت ورود (لو) مصدرية ، والذي أثبته الفراء وأبو علي وأبو البقاء والتبريزي وابن مالك .

ويقول المانعون في نحو (يود أحدهم لو يعمر الف سنة) إنها شرطية وإن مفعول يود وجواب لو محذوفان ، والتقدير : يود أحدهم التعمير لو يعمر الف سنة لسره ذلك ، ولاخفاء ما فيه من التكلف .

ويشهد للمثبتين قراءة بعضهم (ودوا لو تُدهنُ فيدهنوا) بحذف النون ؛ فعطف يدهنوا بالنصب على تدهن لما كان معناه أن تدهن .

وجوز ابو حيان أنه باضمار (أن) في جواب (ودوا) لتضمنه معنى ليت

وقال الدماميني : الذي يظهر أن (يدهنوا) منصوب بأن مضمرة جوازاً والمجموع منها ومن صلتها معطوف على المجموع من (لو) وصلتها ، فهو من عطف مصدر على مصدر آخر هذا هو الذي ينبغي أن يقال ، فانه تخريج على القواعد بخلاف تخريج المصنف ا هـ دسوقي

٤٧١ - ورُبَّما فات قوماً جُلُّ أمرِهِمُ
مِنَ التَّاني ، وكانَ الحَزْمُ لَوْ عَجّلوا

البيت من البحر البسيط ، ونسبه المصنف للأعشى ؛ ونسبه السيوطي للقطامي وقبله

والناس من يلق خيراً قائلون له ... مايشتهي ولأم المخطىء الهبل
قد يدرك المتأني بعض حاجته ... وقد يكون مع المستعجل الزلل

المفردات : ربما : كافة ومكفوفة تفيد التقليل . قوما : انظر شرحه في الشاهد ـ ٤٦٥ ـ جل : معظم . التاني : التثبيت والمهلة مصدر تانى في

الأمر توقف وتثبت . الحزم : ضبط الأمر ، والأخذ بالثقة ، وفي المنجد ضبط الشيء وإحكامه . عجلوا : أسرعوا .

المعنى : قد يكون في التاني ضياع الوقت سدي ، وذهاب معظم أمـــور الانسان بدون افادة واستفادة لأن الأولى لهم العجلة مسابقة لضياع الوقت ، وتداركا لأمور الانسان قبل فواتها ؛ ومعنى البيت الأول : إن من يفعل الخير في الناس يسمع منهم مايحب ويشتهي . ومن لم يفعله يسمع منهم ما يكره ويدعون عليه بقولهم : هبلته أمه أي فقدته .

الاعراب (وربما) الواو : واو الحال . ربما : كافة ومكفوفة . فات : فعل ماض . قوما : مفعول به . جل : فاعل مرفوع ، وهو مضاف وأمرهم مضاف اليه مجرور ، والهاء في محل جر بالاضافة ، والميم علامة جمع الذكور ؛ وحركت بالضم للاشباع . من التاني : جار ومجرور متعلقان بالفعل (فات) وجملة « فات وفاعله ومفعوله » في محل نصب حال من المتأني في البيت السابق ، والرابط الواو فقط على حد قوله تعالى « لئن أكله الذئب ونحن عصبة » وفي هذا تضـــمين . الواو : حرف عطف . كان : فعل ماض ناقص . الحزم : اسمها مرفوع . لو : حرف مصدري . عجلوا : فعل وفاعل ، ولو المصدرية والفعل في تأويل مصدر في محل نصب خبر « كان » والتقدير : كان الحزم تعجيلهم ، وكان واسمها وخبرها معطوفة على الجملة السابقة .

قال الدسوقي والأمير : والمختار نصب الحزم على أنه خبر كان مقدم ، والمصدر المؤول من لو وصلتها اسمها مؤخر والعكس ضعيف كما يأتي للمصنف في الباب الرابع أن الحرف المصـــدري المقدر بمصدر يحكم له بحكم الضمير ، والاخبار بالضمير عمـا دونه في التعريف ضعيف ، ولهذا قرأ السبعة « ما كان حُجَّتَهم إلاَّ أنْ قالوا » « فما كانَ جوابَ قومِه إلاَّ أنْ قالوا » بنصب « حجة وجواب » .

والشاهد في البيت قوله « لو عجلوا » حيث وقعت « لو » مصدرية كما في الشاهد السابق بلا فارق .

٤٧٢ - تجاوَزْتُ أحراساً عليها ومَعْشراً

عليَّ حِراصاً لَوْ يُسِرُّونَ مَقْتَلي

البيت من البحر الطويل ، وهو من معلقة امرىء القيس .

المفردات : تجاوزت : قطعت وتعديت . أحراس : جمع حارس بمنزلة صاحب وأصحاب ، ويجوز ان يكون جمع حرس بمنزلة حجر وأحجار ثم يكون الحرس جمع حارس ؛ فيكون أحراساً جمعاً للجمع . المعشر : الجماعة . حراص : جمع حريص ، وهو عظيم التمسك بالشيء . يسرون : يخفون . مقتلي : مصدر ميمي .

المعنى يقول : تجاوزت في ذهابي الى المحبوبة وزيارتي إياها أهوالاً كثيرة وقوماً يحرسونها ، وقوما حراصا على قتلي لو قدروا عليه في خفية لأنهم لا يجترئون على قتلي جهاراً .

الاعراب : تجاوزت : فعل وفاعل . أحراسا : مفعول به منصوب . عليها : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب صفة أحراسا . ومعشرا : معطوف على سابقه بواو العطف . علي : جار ومجرور متعلقان بحراصا بعدهما . حراصا : صفة معشرا ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله . لو : حرف مصدري . يسرون : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الافعال الخمسة ، والواو فاعله . مقتلي : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، والياء في محل جر بالاضافة من إضافة المصدر لمفعوله ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله ، ولو المصدرية والفعل بعدها في تأويل مصدر في محل جر بدل اشتمال من الياء المجرورة بعلى ، والتقدير : حراصاً على إسرار مقتلي .

والشاهد في البيت قوله (لو يسرون) حيث وقعت (لو) مصدرية غير مسبوقة بمفهم تمن انظر الشاهدين السابقين .

٤٧٣ - وَلُبْسُ عَبَاءَةٍ وَتَقَرَّ عَيْنِي
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ

البيت من البحر الوافر ، وهو من قصيدة لميسون بنت بحدل الكلبية أم يزيد ، تزوجها معاوية بن أبي سفيان ونقلها الى دمشق ، فحنت ذات ليلة إلى البادية وأنشدت القصيدة . والبيت مذكور في ابن عقيل والأشموني ، وذكره المصنف في أوضحه وشذوره وقطره .

المفردات : العباءة : كساء غليظ من صوف . تقر : من قرت عينه إذا بردت سروراً وجف دمعها ورأت ما كانت متشوقة اليه . الشفوف : اللباس الرقيق الذي لا يحجب ما وراءه ، وهو جمع شف بفتح الشين وكسرها .

المعنى تقول : ولبس كساء غليظ من صوف وإقامتي بين أهلي وفي وطني ، وقرة عيني وسرورها وفرحها بذلك أحب إلي وأشهى إلى نفسي من لبس الثياب الناعمة الرقيقة التي لا تحجب ما وراءها .

الاعراب : الواو : حرف عطف . لبس : مبتدأ مرفوع ، وهو مضاف وعباءة مضاف اليه من إضافة المصدر لمفعوله وفيه ضمير مستتر هو فاعله « وتقر عيني » الواو : حرف عطف . تقر : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازاً بعد واو العطف المسبوقة باسم خالص من التقدير بالفعل . عيني : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة وأن المضمرة والفعل تقر في تأويل مصدر معطوف بالواو على المصدر قبلها ، والتقدير : ولبس عباءة وقرة عيني . أحب : خبر المبتدأ الذي هو « لبس » و « قرة » الواقع كل منهما مبتدأ لأنه معطوف على المبتدأ فيكون مثله ، وإنما صح الاخبار بالمفرد عن المثنى لأن أحب أفعل تفضيل مجرد من أل والاضافة ، وهو عند التجرد يلزم فيه الإفراد والتذكير كقوله تعالى « ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا » ، وفاعل « أحب » ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره هو يعود الى ما ذكر من اللبس والقرة . إلي : جار ومجرور متعلقان بأحب . من لبس : متعلقان به ايضاً ، ولبس مضاف والشفوف مضاف اليه من اضافة المصدر لمفعوله ؛ وفيه ضمير مستتر هو فاعله ، الجملة الاسمية « لبس وخبره » معطوفة بالواو العاطفة على مثلها في البيت السابق .

والشاهد في البيت قوله « ولبس عباءة وتقر » حيث نصب الفعل بأن مضمرة لوقوعه بعد عاطف تقدم عليه اسم خالص من التقدير بالفعل ، وهو لبس ، وهو كقوله تعالى « وما كان لبشر ان يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب او يرسل رسولاً » ومثله قول أنس بن مدركة الخثعمي

إني وقتلي سُلَيكاً ثم أعقلَهُ كالثور يُضرَبُ لما عافتِ البقرُ

فأعقله منصوب بأن مضمرة بعد ثم لعطفه على اســـم سابق خالص من التقدير بالفعل ، وهو (قتلي) وأيضا قول الآخر .

لولا توقعُ مُعتَرٍ فأرضـــيَهُ ما كنتُ أوثر أتراباً على ترب

فأرضيه منصوب بأن مضمرة بعد الفاء لعطفه على سابق خالص من التقدير بالفعل ، وهو (توقع) قال ابن مالك :

وإن على اسم خالص فعل عطف تنصبه أن ثابتاً أو منحذف

وقد ذكر المصنف بيت الشاهد ليرد به قول من يقول : إن (لو) في قوله تعالى (فَلَوْ أنَّ لنَا كَرَّةً فنكونَ مِنَ المؤمنين) للتمني ، ولهذا نصب الفعل (نكون) في جوابها كما انتصب (فأفوز) في جواب ليت في قوله تعالى (يالَيْتَني كُنتُ معهمْ فأفوزَ فوزاً عظيماً) .

قال المصنف في الرد عليه : ولا دليل في هذا لجواز أن يكون النصب في (فنكون) مثله في (وَما كانَ لِبَشَر . . الخ) وقول ميسون : ولبس ... الخ . تأمل وتدبر ، والله أعلى وأعلم .

٤٧٤ - فَلَوْ نُبِشَ المقابرُ عَنْ كُلَيْبٍ

فيُخْبَرَ بالذَّنائبِ أيُّ زيرِ ؟

بِيَوْمِ الشَّعْثَمينِ لَقَرَّ عيناً

وكيفَ لِقاءُ مَنْ تحتَ القبورِ ؟

البيتان من البحر الوافر ؛ وقائلها مهلهل بن ربيعة المشهور بالزير لما أخذ بثأر أخيه كليب الذي قتله جساس بن مرة في ناقة خالته البسوس فنشـــبت حرب بين بني تغلب قبيلة كليب وبين بني بكر قبيلة جساس دامت اربعين سنة وعرفت الحرب بحرب البسوس .

المفردات : الذنائب : موضع بنجد فيه نبات هضبات ، وفيه قبر كليب . الزير . كثير الزيارة للنساء ، وكان أخوه كليب يعيره ، ويقول له : إنما أنت زير نساء ؛ وسمي أيضا مهلهلاً لأنه أول من قصد القصائد وأطالهـا ، وقال الغزل ، فقيل : هلهل الشعر أي رققه ، واسمه الحقيقي عدي ، وهو خال امرىء القيس بن حجر الكندي ، وهو اول من كذب في شعره . الشعثمان :

موضع معروف ، وقيل : هما اخوان شعثم وشعيث .

المعنى يقول : إني أتمنى أن ينبش القبر عن أخي كليب المدفون بالموضع المسمى بالذنائب ؛ ويذكر له أي زير أنا أي بطل وشجاع بسبب الحرب التي وقعت مع الشخصين المسميين بالشعثمين ، او بسبب الحرب التي وقعت بالمكان المسمى بالشعثمين ؛ لو حصل ذلك اسر وقرت عينه ، ولكن كيف لقاؤه وهو مدفون في جوف الأرض ؟

الاعراب : الفاء : حسب ماقبلها . لو : شرطيـــة جازمة أشربت معنى التمنى على قول بعضهم . نبش : فعل ماض مبني للمجهول فعل شرط (لو) . المقابر : نائب فاعل مرفوع . عن كليب : متعلقان بالفعل (نبش) ، وجملة (نبش المقابر) لامحل لها من الاعراب (فيخبر) الفـاء : فاء السببية . يخبر : فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد فاء السببية ، ونائب الفاعل ضمير مســـتتر يعود الى (كليب) وهو المفعول الاول . بالذنائب : متعلقان بالفعل قبلها . أي : اسم استفهام خبر لمبتدأ محذوف تقديره (أنا) وأي مضاف وزير مضاف اليه مجرور والجملة الاسمية المؤلفة من المبتدأ المحذوف وخبره في محل نصب مفعول به ثان للفعل (يخبر) وقال الدسوقي : بنصب (أي) على الحال من كليب والاستفهام للتعظيم : أي حال كونه شجاعا وهو ضعيف لأن الاستفهام انشاء ، وأن المضمرة والفعل (يخبر) في تأويل مصدر معطوف بفاء السببية على مصدر متصيد من الفعل السابق ، والتقدير : أتمنى نبشا وإخباراً يحصلان بالذنائب . بيوم : متعلقان بالفعله (يخبر) ويوم مضاف والشعثمين مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره الكسرة على كونه اسم موضع ، او الياء نيابة عن الكسرة على كونه مثنى (لقر) اللام : واقعة في جواب (لو) قر : فعل ماض ، والفاعل ضمير يعود الى (كليب) عينا : تمييز منصوب ، وجملة (قر عينا) لامحل لها جواب (لو) (وكيف) الواو : حرف استئناف . كيف : اسم استفهام مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدم . لقاء : مبتدأ مؤخر ، وهو مضاف ومن اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالاضافة من اضافة المصدر لمفعوله ، وفاعله ضمير مستتر فيه . تحت : ظرف مكان متعلق بمحذوف صلة الموصول ؛ وهو مضاف والقبور مضـــاف اليه مجرور ، والجملة الاسمية

(كيف لقاء من تحت القبور) مستأنفة لامحل لها ، والحالية لاتجوز لأن الكلام استفهام والاستفهام إنشاء .

والشاهد في البيتين وقوع (لو) شرطية أشربت معنى التمني على قول بعضهم كما رأيت في الاعراب بدليل وجود الجوابين لها ؛ وهما قوله (فيخبر) و (لقرعينا) وقال ابن الضائع وابن هشام الخضراوي هي قسم برأسها لا شرطية ولا مصدرية ولا تحتاج الى جواب كجواب الشرط ، ولكن قد يؤتى لها بجواب منصوب كجواب (ليت) .

وقال ابن مالك هي (لو) المصدرية أغنت عن فعل التمني ، وذلك أنه أورد قول الزمخشري وقد تجيء لو في معنى التمني في نحو (لو تأتيني فتحدثني) فقال : إن أراد أن الأصل : وددت لو تأتيني فتحدثني فحذف فعل التمني لدلالة (لو) عليه ، فأشبهت ليت في الاشعار بمعنى التمني وكان لها جواب كجوابها فصحيح ، أو انها حرف وضع للتمني كليت فممنوع لاستلزامه منع الجمع بينها وبين فعل التمني كما لا يجمع بينه وبين ليت ا هـ مغني .

٤٧٥ - لو غَيْرُكُمْ عَلِقَ الزُّبَيْرُ بِحَبْلِهِ
أدىَّ الجِوَارَ إلى بَنِي العَوَّامِ

البيت من البحر الكامل ، وقائله جرير من قصيدة يهجو بها الفرزدق وقومه ، ويعيرهم بخذلان الزبير ابن العوام - رضي الله عنه -

المفردات : علق : يأتي بمعنى أحب ، ويأتي بمعنى القتل ، يقال : علق دم فلان : قتله ، ولكن المقصود به هنا التمسك ، فلذا هو بمعنى تمسك . الحبل : العهد والذمة . أدى : قام به وقضاه وقد جعل صاحب القصر المبني الضمير فيه راجعا إلى الزبير ، فلذا جاء المعنى كما يلي :

لو تمسك الزبير بذمة غيركم لم يلتفت الى جوار قومه لكون غيركم من الحماية له بحيث يفوقون عصبية قومه ، وأما انتم فلستم بهذه المثابة ، فلا يعتد الزبير بعصبيتكم بل هو متمسك بجوار قومه وقال ايضاً : بنو العوام من جماعة جرير ، وأما إذا كان المقصود بالزبير ابن عمة النبي ﷺ وحواريه وجعلنا فاعل (أدى) يعود الى غيركم فالمعنى كما يلي :

لو كان غيركم يا بني مجاشع تمسك الزبير بعهده لقام بما يوجبه عليه حق الجوار تجاه آل الزبير بن العوام .

الاعراب : لو : حرف لما كان سيقع لوقوع غيره . غيركم : فاعل لفعل محذوف واقع فعل شرط (لو) يفسره ما بعده ؛ والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، والميم علامة جمع الذكور ، والفعل المحذوف وفاعله جملة لا محل لها من الاعراب لأنها ابتدائية ويقال لأنها جملة فعل شرط غير ظرفي. علق : فعل ماض . الزبير : فاعله مرفوع . بحبله : جار ومجرور متعلقان بالفعل (علق) والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، وجملة (علق الزبير بحبله) مفسرة لا محل لها . أدى : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر ، والفاعل ضمير يعود الى (الزبير) أو الى (غيركم) كما رأيت في في المعنى . الجوار : مفعول به منصوب . الى : حرف جر . بني : اسم مجرور بالى ، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ، وبني مضاف والعوام مضاف اليه مجرور ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (أدى) وجملة (أدى .. الخ) لا محل لها جواب (لو) .

والشاهد في البيت قوله (لو غيركم) حيث إن (غيركم) فاعل بفعل محذوف يفسره ما بعده ، لأن (لو) لا يليها إلا فعل ظاهر أو مقدر ، ومثله قول عمر - رضي الله عنه - لأبي عبيدة (لو غيرك قالها يا أبا عبيدة) وقول حاتم الطائي (لو ذات سوار لطمتني) وهو مذهب البصريين ، وأما الكوفيون فيعربون (غيركم) مبتدأ ، والجملة الفعلية بعده خبره ، وعليه فلا حذف ، ودخلت (لو) على الجملة الاسمية ، والمعتمد الاول .

٤٧٦ - لا يأمَنِ الدهرَ ذُو بَغْيٍ ، ولوْ ملِكاً
جنودُهُ ضاقَ عنها السَّهْلُ والجَبَلُ

البيت من البحر البسيط ، ولم يعز لأحد ، وهو في أوضح المسالك .

المفردات : البغي : الظلم ومجاوزة الحد . جنوده ضاق .. الخ معناه أن جنده كثيرون وأن اعوانه فوق الحصر والعد .

المعنى : يحذر الشاعر من عواقب البغي الذميم ؛ ويشير الى أن مآل الباغي وخيم ، وعقباه أليمة مهما كانت قوته وعزته ، ومهما كثر جنوده

وأنصاره واعوانه .

الاعراب : لا : ناهية جازمة . يأمن : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وحرك بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين . الدهر : مفعول به منصوب ، وهو على تقدير مضاف أي حوادث الدهر ، او هو منصوب على الظرفية الزمانية متعلق بالفعل (يأمن) أفاده العلامة الأبياري كما اجاز في الفعل (يأمن) أن يكون مرفوعا و (لا) نافية . ذو : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة ، وذو مضـــاف وبغي مضاف اليه مجرور (ولو ملكا) الواو : واو الحال ، وقال محمد محي الدين عبد الحميد عاطفة على محذوف . لو : وصلية . ملكا : خبر لكان محذوفة مع اسمها ، وجملة كان المحذوفة واسمها وخبرها في محل نصب حال من فاعل (يأمن) وهذا يرجح أن تكون (لو) وصلية وأما على اعتبار لو شرطية فالكلام معترض . كما أشرت الى ذلك فيما مضى ، ويحتاج الى تقدير جواب للو. جنوده : مبتدأ مرفوع ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . ضاق : فعل ماض . عنها : جار ومجرور متعلقان بالفعل (ضاق) السهل : فاعله مرفوع . والجبل معطوف على سابقه بالواو العاطفة ، وجملة (ضاق عنها السهل) في محل رفع خبر المبتدأ ؛ والرابط الضمير المجرور محلا بعن ، والجملة الاسمية (جنوده وخبره) في محـل نصب صفـة (ملكا) والرابط الضمير المتصل بجنوده .

والشاهد في البيت قوله (لو ملكا) حيث إن (ملكا) خبر لكان محذوفة مع اسمها ، ولو داخلة على جملة فعلية كما هو شـــرط دخولها وتركيبها عند البصريين ، وهو كقول النبي ﷺ (التمس ولو خاتما من حديد) .

٤٧٧ - لوْ بغيرِ الماءِ حَلقي شرقٌ
كُنتُ كالغصَّانِ بالماءِ اعْتِصاري

البيت من البحر الرمل ، وقائله عدي بن زيد العبادي لما حبسه النعمان بن المنذر بعد أن كان صديقا له وقبله :

أبلـــغ النعمان عني مألكاً انني قـــد طال حبسي وانتظاري

المفردات : مالكا : رسالة . شرق : من شرق بالماء اذا غص . الغصان : من غص بالطعام إذا وقف في حلقه . الاعتصار : شرب الماء قليلا قليلا لتزول الغصة .

المعني يقول : لو كان شرقي بغير الماء كنت أسغته بالماء ، ولكن ان شرقت بالماء نفسه فبماذا أزيل شرقي ؟ أي لو كان ظلمي من غير الامير كنت أزلته بالامير ، واذا كان هو الذي ظلمني فبمن أستجير ؟ وشبيه بمغزاه قول الآخر .

بالملح يصلح ما يخشى تغيره فكيف بالملح ان حلتْ به الغيرُ

الاعراب : لو : حرف لما كان سيقع لوقوع غيره . بغير : جار ومجرور متعلقان بشرق الآتي لأنه صفة مشبهة ، وغير مضاف والماء مضاف اليه مجرور. حلقي : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . شرق : خبر المبتدأ مرفوع ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله ؛ والجملة الاسمية وليت (لو) شذوذاً فهي قائمة مقام فعل شرطها ، وفيه ماستقف عليه . كنت : فعل ماض ناقص ، والتاء اسمها . كالغصان : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر (كان) ولك أن تعتبر الكاف اسما بمعنى بمثل ، فتكون خبراً والغصان مجروراً بالاضافة ، وجملة (كنت كالغصان) جواب (لو) لامحل لها . بالماء : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم . اعتصاري : مبتدأ مؤخر مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ماقبل ياء المتكلم ، والياء في محل جر بالاضافة ؛ والجملة الاسميةفي محل نصب حال من الضمير المستتر في (غصان) لأنه اسم فاعل ، أو من الغصان نفسه ، والتقدير حالة كوني معتصراً بالماء .

والشاهد في البيت قوله (لو بغير الماء حلقي شرق) حيث وليت الجملة الاسمية (لو) شذوذا على مذهب البصريين الذين يشترطون أن يلي (لو) فعل كجميع أدوات الشرط ؛ والكوفيون لايقولون بالشذوذ لأنهم لايشترطون ذلك .

وقال الفارسي : حلقي فاعل بفعل محذوف وشرق خبر لمبتدأ محذوف فحذف الفعل أولا والمبتدأ آخرا ، وخرجه غيره على إضمار كان الشانية واسمها ، والجملة الاسمية (حلقي شرق) في محل نصب خبرها .

ومثل بيت الشاهد قول الغطمـــش الضـــبي :

أخلاي لو غير الحمـام أصـابكم عتبت ، ولكن ما على الموت معتب

وهذا البيت من شواهد أوضح المسالك وأرى أنه لا بأس بنقل ما كتبـه المحقق العلامة محمد محي الدين عبد الحميد عليه :

قال : الشاهد فيه قوله (لو غير الحمام) حيث ولي (لو) الشرطية في هذه العبارة الاسم المرفوع ؛ وهو عند جمهرة النحاة فاعل بفعـــل محذوف يفسره ما بعده نظير قوله تعالى (إذا السماء انشقت) وقوله سبحانه (وإن أحد من المشركين استجارك) وقال قوم : هذا الاسم المرفوع مبتدأ خـبره ما يذكر ما بعده ، وهذا عندي في (لو) وحدها أرجح مما ذهب اليه الجمهور ، أما في (إذا) و (إن) فمذهب الجمهور أرجح عندي من مذهب غيرهم . ووجه الفرق الذي بنينا عليه هذا الترجيح أنا نظرنا فلم نجد اسماً مرفوعاً ولي (إن) أو (إذا) الشرطيتين إلا وبعده فعل ، فعلمنا أن هذا الفعل لم يلتزم ذكره حينئذ إلا لأنهم قصدوا به تفسير فعل محـــذوف .

فأما في (لو) فوجدناهم ذكروا بعده اسماً مرفوعا ، ولم يذكروا بعده فعلا ، واورد بيت الشاهد . فعلمنا أنهم لما فرقوا في الاستعمال بين (لو) وغيرها من ادوات الشرط قصدوا التفرقة بينهما في الحكم ايضاً ، واستبعدنا أن نقدر فعلا في بيت عدي الذي انشدناه ، وندعي أن الدال عليه الاسم الوصف المذكور بعـد الاسم المرفوع ، فان في ذلك إبعاداً في التخريج لهذا نصرنا مذهب الجمهور حيث وجدنا الدليل يدل له ، ونصرنا غيره حيث وجدنا الدليل يدل له أيضاً .

٤٧٨ - لَوْ فِي طُهَيَّةَ أَحْلامٌ لَمَا عَرَضُوا
دُونَ الَّذِي أَنَا أَرْمِيهِ وَيَرْمِينِي

البيت من البحر البسيط ، وقائله جرير من قصيدة يهجو بها الفرزدق .

المفردات : طهية : بضم الطاء وفتح الهاء وتشديد التحتية حي من تميم ، نسبوا لأمهم طهية بنت عبد شمس . الأحلام : العقول جمع حلم بكسر الحاء . عرضوا : حالوا وتدخلوا .

المعنى يقول : لو كان في بني طهية عقول لما دخلوا وزجوا بأنفسهم بيني

وبين من أهجوه ويهجوني ، وأشتمه ويشتمني .

الاعراب : لو : حرف لما كان سيقع لوقوع غيره . في : حرف جر . طيبة : اسم مجرور بفي ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث ، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم . أحلام : مبتدأ مؤخر مرفوع ، والجملة الاسمية في محل نصب خبر لكان المحذوفة مع اسمها الواقعة فعل الشرط للو ، وكان المحذوفة واسمها وخبرها لا محل لها من الاعراب لأنها ابتدائية ، ويقال لأنها جملة فعل شرط غير ظرفي (لما عرضوا) اللام : واقعة في جواب (لو) ما : نافية . عرضوا : فعل وفاعل ، والجملة الفعلية جواب (لو) لا محل لها . دون : ظرف مكان متعلق بالفعل (عرضوا) وهو مضاف والذي اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالاضافة . أنا : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ . أرميه : فعل مضارع مرفوع ؛ وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل ؛ والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا ، والهاء مفعول به وهو عائد على الموصول ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ ؛ والجملة الاسمية (أنا أرميه) صلة الموصول لا محل لها (ويرميني) فعل مضارع مرفوع ، والنون للوقاية ، وياء المتكلم مفعول به ؛ والفاعل ضمير يعود الى (الذي) والجملة الفعلية معطوفة بالواو العاطفة على الجملة الاسمية الواقعة صلة .

والشاهد في البيت قوله (لو في طيبة أحلام) حيث وليت (لو) الجملة الاسمية وخرج على اضمار كان الشانية واسمها كما رأيت في الاعراب ، وبقية الكلام عليه كما في سابقه .

٤٧٩ - ونُبِّئتُ ليلى أرسلت بشفاعةٍ
إليَّ فهلا نفسُ ليلى شفيعها

ذكر مستوفى في الشاهد - ١١٨ - وأعاده هنا شاهداً على أن الجملة الاسمية (نفس ليلى شفيعها) وليت (هلا) شذوذاً وهلا من حروف التحضيض وهي مختصة بالافعال مثل (لو) ، ولكن المعتمد أن الجملة الاسمية خبر لكان المحذوفة كما ذكرت في إعرابه هناك .

٤٨٠ - ولو قلمٌ أُلقيتُ في شَقِّ رأسِهِ
من السُّقمِ ما غيرتُ من خطِّ كاتبِ

البيت من البحر الطويل ، وقائله أبو الطيب المتنبي ، وهو مولد .

المفردات : الشق : بفتح الشين الفرجة أي الشـــق الموجود في رأس القلم ، وبكسرها جهة الرأس . السقم : المرض .

المعنى يقول : إني فنيت من السقم حتى لو وضـــعني كاتب في رأس قلمه او شقه لمـا غيرت من خطه ، فانا ادق من الشعرة التي تغير خط الكاتب اذا وضعت في شق قلمه ، او جاءت على رأسه ، فلا يخفي مافيه من المبالغة غير المعقولة وغير المقبولة .

الاعراب : (ولو قلم) الواو : حسب ماقبلها . لو : حرف لما كان سيقع لوقوع غيره . قلم بالرفع فاعل لفعل محذوف تقديره (حصـــل قلم) وبالنصب ، وهو اوجه مفعول به لفعل محذوف تقديره (لابست قلما) والجملة على الوجهين لامحل لها من الاعراب لأنها ابتدائية ؛ ويقال لأنها جملة فعل شرط غير ظرفي . ألقيت : فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون ، والتـاء نائب فاعله ، والجملة الفعلية في محل رفع صفة قلم على رفعه ، ومفســـرة على نصبه . في شق جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها ، وشق مضاف ورأس مضاف اليه مجرور والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . من السقم : متعلقان بالفعل غيرت الآتي توسعـــاً ، قاله المصنف . قال الدســـوقي : الذي يقتضيه التأمل تعلقها بـ(ما) لما في معنى (ما) من النفي على حد ماقيل في قوله تعالى (ما أنت بنعمة ربك بمجنون) وأما التعلق بغيرت فلا يصح ؛ لأن السقم ســـبب في عدم التغير لا أنه علة للتغير . (ما غيرت) ما : نافية . غيرت : فعل وفاعل . من خط : متعلقان بالفعل (غيرت) وخط مضاف وكاتب مضاف اليه مجرور ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله لأنه اسم فاعل . وجملة (ماغيرت .. الخ) جواب (لو) لامحل لها من الاعراب .

والبيت ذكره المصنف ليبين ماقيل فيه من أنه لحن لأنه لايمكن أن يقدر : ولو ألقي قلم وأوله المصنف على الوجهين اللذين رأيتهما في الاعراب .

٤٨١ - إذا ابنُ أبي موسى بِلالاً بَلَغْتَه
فَقامَ بِفأسٍ بَينَ وصْليْكِ جازِرُ

البيت من البحر الطويل ، وقائله ذو الرمة من قصيدة يمدح بها بلال ابن أبي الأشعري أمير البصرة وقاضيها .

المفردات : بفأس ، ويروى بنصل ؛ وهو حد السيف . الوصلان : تثنية وصل ، وهو المفصل الذي يكون عند محل النحر . جازر : اسم فاعل من جزر الناقة نحرها .

المعنى فهو يخاطب ناقته بقوله : اذ بلغت بي الى هـــذا الممدوح فالله يسخر لك من ينحرك ، فلا حاجة لي بك فاني أكون قد استغنيت عنك بما ألاقيه من كرمه وفيض نائله .

الاعراب : إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك . ابن : يروى بالرفع والنصب ؛ فعلى الرفع نائب فاعل لفعل محذوف يدل عليه المذكور : وما قيل من أنه فاعل فلا يظهر . وعلى النصب فهو مفعول به لفعل محذوف يفسره المذكور لفظا ومعنى ، والتقدير : إذا بلغت ابن ابي موسى بلغته ، وعلى كل فالفعل المحذوف المقدر فعل شرط إذا ، والجملة الناتجة منه ومن فاعله في محل جر باضـــافة اذا اليها ، وابن مضاف وأبي مضاف اليه مجرور ؛ وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة وابي مضاف وموسى مضـــاف اليه مجرور ، وعلامة جره الفتحة المقدرة على الألف نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة . بلالاً : بدل من ابن على رواية نصبه او عطف بيان ، ومفعول به لفعل محذوف يفسره مابعده على رواية رفع ابن . بلغته : فعل وفاعل ومفعول به ، والجملة مفسرة لامحل لها على رأي الجمهور ، وبحسب ماتفســـره على رأي الشلوبين (فقام) الفاء : واقعة في جواب إذا : وصح ذلك لأن الجملة بعدها خبرية لفظا إنشائية معني لأنها دعائية . قام : فعل ماض . بفاس متعلقان بالفعل (قام) . بين : ظرف مكان متعلق بالفعل قام أيضا ، وبين مضاف ووصليك مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى ، والكاف في محل جر بالاضافة . جازر : فاعل قام مرفوع ، وفيه ضمير

مستتر هو فاعله ، وجملة (قام وفاعله) لامحل لها جواب (إذا) .

والشاهد في البيت قوله (إذا ابن أبي موسى بلغته) حيث وقع (ابن) فاعلاً لفعل محذوف على رواية رفعه دل عليه المعنى كما رأيت في الاعراب ، وهو مما يستدل به على أحد التوجيهين اللذين ذكرهما المصنف في بيت المتنبي السابق ، وهو كون (قلم) فاعلا او نائب فاعل لفعل محذوف كما رأيت هناك .

٤٨٢ - ونَحْنُ عَنْ فَضْلِكَ مَا استَغْنَيْنَا

ذكر مستوفى في الشاهد - ١٤٧ - وأعاده هنا شاهداً على أنه يتوسع في الظرف مالا يتوسع في غيره ، لأن الظرف (عن فضلك) متعلق بالفعل (استغنينا) المسبوق بما النافية ؛ وذكره المصنف ليوجه به تعليق الظرف (من السقم) في بيت المتنبي السابق بالفعل (غيرت) المسبوق بـ (ما) النافية .

٤٨٣ - ولو أنَّ ما أسعى لأدنى معيشةٍ
كفاني - ولَم أطلبْ - قليلٌ من المالِ

ذكر مستوفى في الشاهد - ٤٥٩ - وأعاده هنا ليذكر أقوال العلماء في محل المصدر المؤول من أن واسمها وخبرها بعد (لو) فقال المصنف - رحمه الله - وموضعها عند الجميع رفع ، فقال سيبويه : بالابتداء ولا تحتاج إلى خبر لاشتمال صلتها على المسند والمسند اليه ؛ واختصت من بين سائر ما يؤول بالاسم بالوقوع بعد (لو) كما اختصت (غدوة) بالنصب بعد (لدن) والحين بالنصب بعد (لات) ، وقيل : على الابتداء والخبر محذوف ، ثم قيل : يقدر مقدما على حد قوله تعالى (وآية لهم أنا حملنا) وقال ابن عصفور : بل يقدر مؤخراً ، وذلك لأن (لعل) لا تقع هنا ، فلا تشتبه أن المؤكدة إذا قدمت بالتي بمعني (لعل) فالأولى حينئذ أن يقدر مؤخراً على الاصل .

وذهب المبرد والزجاج والكوفيون الى أنه على الفاعلية ، والفعل مقدر بعدها ، ورجح بأن فيه إبقاء لو على الاختصاص بالفعل ، وهذا ما جريت عليه واخترته كما رأيت فيما مضى . قال الزمخشري : ويجب كون خبر (أن) فعلا ليكون عوضاً من الفعل المحذوف ، ورده ابن الحاجب

وغيره بقوله تعالى (ولوْ أنَّ ما في الأرضِ منْ شَجَرةٍ أقلامٌ) أي فأقلام خبر أن وهو غير فعل . وبيت الشاهد كقوله تعالى (ولوْ أنَّهمْ آمَنُوا واتَّقَوْ لمَثُوبَةٌ منْ عِنْدِ اللهِ خيْرٌ لوْ كانُوا يَعْلمونَ) .

٤٨٤ - عِنْدِي اصْطِبَارٌ ، وأمَّا أنَّني جَزِعٌ
يَوْمَ النَّوى فلِوَجْدٍ كادَ يَبْرِيني

البيت من البحر البسيط ، وقائله مجهول ، وهو في اوضح المسالك .

المفردات : اصطبار : تصبر وتجلد ، وإظهار لاحتمال البين وفرقة الاحباب . جزع : فاقد الصبر . النوى : البعد و الفراق . الوجد : الحب الشديد مع شدة الحزن . يبريني : من بريت القلم إذا نحته ؛ وأصله من البري ، وهو القطع .

المعني فهو يصف جزعه على فراق أحبته ، ويظهر السبب في قلقه وعدم صبره ؛ فيقول : إن من طبعه الصبر على ما ينزل به من المكروه ، فان كان لم يقدر على الصبر والتجلد في هذه المرة فلأن الحادث مما لا يمكن احتماله ، ولأن الوجد قد نحت جسمه وأضعفه .

الاعراب : عندي : ظرف مكان متعلق بمحذوف في محل رفع خبر مقدم ، وهو منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، والياء في محل جر بالاضافة . اصطبار : مبتدأ مؤخر سوغ الابتداء به وهو نكرة تقدم الخبر عليه ، (وأما) الواو : حرف استئناف . أما : اداة شرط وتفصيل وتوكيد . إن أردت بيان ذلك فانظر الشاهد - ٨٥ - (أنني جزع) أن : حرف مشبه بالفعل والنون للوقاية ؛ وياء المتكلم اسمها . جزع : خبرها مرفوع ، وفاعله ضمير مستتر فيه لانه صفة مشبهة وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل رفع مبتدأ . يوم : ظرف زمان متعلق بجزع ، وهو مضاف والنوى مضاف اليه مجرور ؛ وعلامة جره كسرة مقدرة على الالف للتعذر (فلوجد) الفاء : واقعة في جواب (أما) لوجد : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ المؤول من أن ومعموليها . كاد : فعل ماض ناقص لأنه من أفعال المقاربة ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره

هو يعود الى (وجد) يبريني : فعل مضارع مرفوع ؛ وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل ، والفاعل ضمير مستتر يعود الى (وجد) ايضا ، والنون للوقاية ، وياء المتكلم مفعول به ، والجملة الفعلية (يبريني وفاعله) في محل نصب خبر كاد ، وجملة (كاد واسمها وخبرها) في محل جر صفة (وجد) وأما وما بعدها كلام مستأنف بالنسبة لما قبله .

والشاهد في البيت قوله (أما أنني جزع فلوجد) حيث وقع المصدر المؤول من أن واسمها وخبرها مبتدأ وتقدم على خبره المحذوف الذي هو متعلق الجار والمجرور (لوجد) وهو الموافق لقول ابن عصفور في قوله تعالى (ولو أنهم آمنوا) أنظر الشاهد السابق ؛ وإنما جاز هنا تقدم المبتدأ وهو مصدر لأمن اللبس بين (أن) المفتوحة الهمزة لفظاً ، ولأمن اللبس بين (أن) المفتوحة الهمزة المؤكدة ، والتي بمعنى (لعل)

فان قلت : فما الذي آمنني اللبس بين هذه الاشياء ؟

فالجواب أن نقول لك : (أما) التي للشرط والتفصيل لا يقع بعدها (إن) المكسورة الهمزة ولا (أن) المفتوحة التي بمعنى (لعل) فاذا رأيت بعدها (أن) علمت أنها المؤكدة المفتوحة الهمزة قطعاً .

فان قلت : فلماذا لاتقع المكسورة بعد أما ؟ ولماذا لاتقع المفتوحة التي بمعنى (لعل) ؟

فالجواب أن (أما) لايفصل بينها وبين الفاء إلا بمفرد و (إن) المكسورة الهمزة المؤكدة مع معمولها لايمكن أن تكون مفرداً ؛ وكذلك المفتوحة التي بمعنى لعل ، فاما (أن) المفتوحة الهمزة فانها تكون مع معموليها في تأويل مصدر ، وذلك مفرد في التأويل كما هو ظاهر ا ه من تحقيقات العلامة محمد محي الدين عبد الحميد .

٤٨٥ - ما أطيبَ العيشَ لو أن الفتى حجرٌ
تَنبو الحوادثُ عنه ، وهْو ملمومُ

البيت من البحر البسيط ، وقائله تميم بن أبي مقبل ، وقيل : ابن عقيل ، وقبله :

لا يُحرزُ المرء أحجاءَ البلاد ولا ... تُبنى له في السموات السلاليمُ

لا ينفـــع المـرءَ أنصـارٌ ، ورايتهُ تأبى الهوانَ إذا عُدَّ الجراثيمُ

المفردات : تنبو : من نبا السيف عن الضريبة إذا كل وارتد عنها . الحوادث : نوائب الدهر وصروفه . ملموم : مجنون من ألم فلان إذا أصابه لمم أي طرف من الجنون ، وقيل : ملموم : مجتمع الأجزاء . الأحجاء : جمع حجا وهو الملجأ والمهرب ، ويطلق أيضاً على الجانب والناحية ومنعرج الوادي ؛ وحجا : العين جانبها . السلاليم : جمع سلم ، وهو المرقاة والدرجة إلى الارتفاع مشتق من السلامة تفاؤلا للمرتقي يذكر ويؤنث ، وكان القياس (السلالم) بغير ياء إلا أنه زاد الياء ضرورة . الجراثيم : الاشراف والسادات .

المعنى : قال السيوطي - نقـــلا عن ابن يسعون - هـــذه الأبيات من من الامثال الحسان السائرات في تمني المرء عند النائبات أن يكون من الجمادات التي لاتتألم للأنات وأن شدة التوقي والحذر لايدفع محتوم القدر ، ولو اختار من الأرض نفقا ، او استطاع الى السماء مرتقى .

الاعراب : (ما أطيب العيش) ما : نكرة تامة بمعني شيء مبتدأ مبنية على السكون في محل رفع . أطيب : فعل ماض جامد ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره هو يعود الي (ما) العيش : مفعول به ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو (ما) لو : حرف لما كان سيقع لوقوع غيره . أن : حرف مشبه بالفعل . الفتى : اسمها منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر . حجر : خبرها مرفوع ، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل رفع فاعل لفعل محذوف واقع شرطا للو ، على قول المبرد والزجاج والكوفيين ، والفعل المحذوف وفاعله جملة فعلية لامحل لها لأنها ابتدائية ، ويقال : لأنها جملة فعل شـــرط غير ظرفي ، وجواب (لو) محذوف لدلالة ماقبله عليه . تنبو : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الواو للثقل . الحوادث : فاعله مرفوع . عنه : متعلقـان بالفعل (تنبو) وجملة (تنبو الحوادث عنه) في محل رفع صفة (حجر) (وهو ملموم) . الواو : واو الحال . هو : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ . ملموم : خبره وفيه ضمير مستتر هو نائب فاعله ، والجملة الاسمية في محل نصب حال من الضـــمير المجرور في قوله (عنه) والرابط الواو والضـــمير .

والشاهد في البيت قوله (لو أن الفتى حجر) حيث وقع خبر (أن) اسماً جامداً وهو (حجر) وقد ذكره ابن الحاجب وغيره ليدحضوا به قول الزمخشري الزاعم أنه يجب أن يكون خبر (أن) المؤولة مع معموليها بمصدر في محل رفع فاعل لفعل محذوف كونه فعلا ليكون عوضاً من الفعل المحذوف ، وقالوا : إنما ذلك في الخبر المشتق لا الجامد .

قال الدسوقي معلقا على ذلك : أي وجوب كون خبر (أن) فعلا إذا أريد الاتيان بالخبر مشتقا فمتى أريد ذلك وجب الاتيان به فعلا لا اسما مشتقا لا إن أريد الاتيان بالخبر جامداً . اهـ

والبيت كقوله تعالى (ولو أن مافي الأرض من شجرة أقلام) .

٤٨٦ - ولو أنَّها عُصفورةٌ لحَسِبتَها
مُسَوَّمةً تَدْعُو عُبَيْداً وأزْنَما

البيت من البحر الطويل ، وقائله جرير ، وينسب للبعيث ، وللعوام بن شوذب . وقبله .

وفر ابو الصهباء إذ حمي الوغى وألقى بأبدان السلاح وسلما

المفردات : لحسبتها التفات من الغيبة الى الخطاب لأن الكلام قبله كان إخباراً عن أبي الصهباء ، ثم التفت يخاطبه بذلك كما ينبيء عنه البيت الذي ساقه قبله . مسومة : معلمة أي خيلا مسومة ، والسوم في الأصل الرعي في الكلأ المباح . عبيد وأزنم : قبيلتان من بني يربوع .

المعنى يقول : إنه لو رأي عصفورة لظنها من خوفه وجبنه خيلا معلمة تدعو هاتين القبيلتين للحرب ، وهذا مبالغة في وصفه بالجبن من باب قوله تعالى (يحسبون كلَّ صيحةٍ عليهم) وقريب منه قول الآخر :

إذا خفق العصفور طار فؤاده وليث حديد الناب عند الثرائد

الاعراب : الواو حسب ماقبلها . لو : حرف لما كان سيقع لوقوع غيره (أنها) حرف مشبه بالفعل ، وها : ضمير متصل في محل نصب اسمها . عصفورة . خبرها مرفوع ، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل رفع فاعل لفعل محذوف تقديره (ثبت) على المعتمد ؛ وهو فعل شرط

(لو) والفعل المحذوف المقدر وفاعله جملة فعلية لامحل لها من الاعراب لأنها ابتدائية ، ويقال : لأنها جملة فعل شرط غير ظرفي . (لحسبتها) فعل وفاعل ومفعول به اول ، واللام واقعة في جواب لو ؛ والجملة لامحل لها من الاعراب لأنها جواب (لو) مسومة : مفعول به ثان لحسب،وفيه ضمير مستتر هو نائب فاعله لأنه اسم مفعول . تدعو : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الواو للثقل ، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هي يعود الى (مسومة) عبيدا : مفعول به منصـــوب . وأزنما : معطوف على سابقه بواو العطف ، وجملة (تدعو عبيدا وأزنما) في محل نصب صفة (مسومة) .

والشاهد في البيت قوله (ولو أنها عصفورة) حيث وقع خبر (أن) اسماً جامداً . وهو عصفورة . وفيه رد لقول الزمخشري الزاعم أن خبر (ان) يجب أن يكون فعلاً دالاً على الفعل المحذوف انظر البيت السابق .

٤٨٧ - لو أنّ حيّاً مُدْرِكُ الفَلاحِ
أدْرَكَهُ مُلاعِبُ الرِّماحِ

البيت من البحر الرجز ؛ وقائله لبيد بن ربيعة .

المفردات : مـدرك : اسم فاعل من أدرك يدرك . الفـــلاح : الفوز والبقاء والنجاح . ملاعب الرماح : هو ابو عامر بن مالك عم الشاعر الذي يقال له ملاعب الأسنة ، وإنما قال : ملاعب الرماح للضرورة ، وهو أحـــد الفرسان الذين يضرب بهم المثل في الشجاعة والاقدام .

المعنى يقول : لو كان مدرك الفوز والنجاح موجوداً أي له وجود ؛ لأدركه عمي ملاعب الأسنة المشهور بالشجاعة والاقدام .

الاعراب : لو : حرف لما كان سيقـع لوقوع غيره . أن : حرف مشبه بالفعل . حيا : اسمها منصوب . مـــدرك : خبرها مرفوع ، وهو مضاف والفلاح مضاف اليه من إضافة اسم الفاعل لمفعوله ، وفاعله ضمير مستتر فيه، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل رفع فاعل لفعل محذوف تقديره (ثبت) هـو فعل شرط (لو) والفعل المحذوف المقدر وفاعله جملة فعليـة لا محل لها لأنها ابتدائية ، ويقال : لأنها جملة فعل شرط غير ظرفي (أدركه) فعل ماض ؛ والهاء مفعول به . ملاعب : فاعل مرفوع ، وهـــو مضاف

والرماح مضاف اليه من إضافة اسم الفاعل لمفعوله ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجملة (أدركه ملاعب الرماح) جواب (لو) لامحل لها .

والشاهد في البيت قوله (لو أن حيا مدرك الفلاح) حيث وقع خبر (أن) اسما مشتقاً ، وهوقوله (مدرك) ولم يقع خبرها فعلا ليدل على الفعل المحذوف المقدر على زعم الزمخشري ، ولا عند إرادة الشاعر بمجيئه مشتقاً كما قال ابن الحاجب وغيره ، رد ابن مالك قول هؤلاء جميعاً بمجيئه مشتقاً في البيت .

قال المصنف - رحمه الله تعالى - وقد وجدت آية في التنزيل وقع فيها الخبر اسما مشتقاً ، ولم يتنبه لها الزمخشري ، كما لم يتنبه لآية لقمان (ولو أن مافي الأرض من شجرة أقلام) أي بوقوع الخبر اسما جامداً ، ولا ابن الحاجب وإلا لما منع من ذلك ، ولا ابن مالك ، وإلا لما استدل بالشعر ، وهي قوله تعالى (وإن يأت الأحزابُ يَوَدوا لو أنهم بادون في الأعراب) ووجدت آية الخبر فيها ظرف لغو ، وهي (لو أن عندنا ذكراً من الأولين) .

قال الدسوقي - رحمه الله تعالى - كلامنا في (لو) الشرطية ، وهي في هذه الآية إما مصدرية كما قال الرضي داخلة على ثبت محذوفا ، أو أنها للتمني حكاية لودادتهم ؛ وأتى بالغيبة لأنهم مخبر عنهم ، ومفعول يودوا محذوف أي يودوهم ، وقد أخرج ابن الحاجب هذه الآية في منظومته فقال :

لو أنهم بادون في الاعراب لو للتمني ليس من ذا الباب

فكيف يقال : إنه لم يطلع عليها .؟ اهـ دسوقي .

٤٨٨ - لوْ يَشَأْ طارَ بِهِ ذُو مَيْعَةٍ
لاحِقُ الآطَالِ نَهْدٌ ذُو خُصَلْ

البيت من البحر الرمل ، وهو لامرأة حارثية ، وقيل : لعلقمة .

المفردات : به : بالفارس . الميعة : بفتح الميم النشاط : لاحق الآطال : ضامرها جمع إطل ، وهو الخاصرة ، فجمع في موضع التثنية . نهد : مرتفع . ذو خصل : أي من الشعر .

المعنى يقول : إنه لو شاء الفرار لنجا به فرس نشيط ضامر الخاصرتين

أي الجنين جسيم طويل الشعر .

الاعراب : لو : حرف لما كان سيقع لوقوع غيره . يشأ : فعل مضارع شرط (لو) مجزوم بها على لغة تشبيهاً لها بان ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على (فارسا) في البيت السابق والفعل (يشأ) وفاعله المستتر جملة لامحل لها لأنها ابتدائية ؛ ويقال : لأنها جملة فعل شرط غير ظرفي . طار : فعل ماض . به : متعلقان بالفعل (طار) ذو : فاعل مرفوع ؛ وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه من الاسماء الخمسة ، وهو في الأصل صفة لموصوف محذوف أي (فرس ذو ميعة) وذو مضاف وميعة مضاف اليه مجرور ، والفعل (طار وفاعله) جملة فعلية لامحل لها لأنها جواب (لو) لاحق : صفة ثانية للموصوف المحذوف مرفوع ، وهو مضاف والآطال مضاف اليه مجرور من اضافة اسم الفاعل لفاعله . نهد : صفة ثالثة للموصوف المحذوف . ذو: صفة رابعة مرفوع ، وهو مضاف وخصل مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالسكون العارض للشعر ؛ ويجوز في الصفات الثلاث الأخيرة أن تكون أخباراً لمبتدآت محذوفة وذلك على القطع بتقدير هو .

والشاهد في البيت قوله (لو يشأ) حيث جزم الفعل بلو على لغة تشبيهاً لها بان ، وأجازه جماعة في الشعر منهم ابن الشجري .

قال المصنف : وقد خرج على أن ضمة الاعراب سكنت تخفيفاً كقراءة أبي عمرو (أمَّنْ هذا الذي هو جندٌ لكم ينصُرْكم من دون الرحمن) (وما يشعرْكم أنها إذا جاءت لا يؤمنون) (ولا تتبعوا خطُوات الشيطان إنه لكم عدوٌ مُبينٌ إنما يأمرْكم بالسُّوءِ والفحشاءِ) بتسكين (الراء) في (ينصركم ، ويشعركم ، ويأمركم)

٤٨٩ - تامتْ فؤادَكَ لو يَحزُنْكَ ما صنعتْ

إحدى نساءِ بني ذُهلِ بن شَيبانا

البيت من البحر البسيط ، وقائله لم يسم .

المفردات : تامت : من تيمه اذا الحب عبده وذلله . الفؤاد : القلب .

المعني : يقول استعبدت وذلت قلبك امرأة من قبيلة ذهل . إن حزنت وجزعت بسبب ماتعامـلك به أحزنـك منهـا ما لا طـاقة لك به ولا قدرة لك عليه .

الاعراب : تامت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث فؤادك : مفعول به ؛ والكاف مضاف اليه . لو : حرف لما كان سيقع لوقوع غـيره . يحزنك : فعل مضارع فعل شرط (لو) مجزوم بها تشبيها لها بإن ، والكاف ضمير متصل في محـل نصب مفعول به (ما صنعت) ما : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل (يحزن) صنعت : فعل ماض والتـاء للتأنيث ، والفعل مع فاعله الآتي صلة الموصول ، والعائد محـذوف إذ التقدير : الذي صنعته ، ويجوز أن تكون (ما) مصدرية وهي والفعل بعدها في تأويـل مصدر في محل رفع فاعل (يحزن) والتقدير : لو يحزنك صنعها ؛ وجواب (لو) محذوف إذ التقدير : لأحزنك منها ما لا طاقة لك به . إحـدى : تنازعه كل من الفعلين (تامت وصنعت) فأعمل الثاني وأضمر في الأول على على قول البصريين وأعمل الأول وأضمر في الثاني على قول الكوفيين . وهو مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الالف للتعـذر ؛ وإحـدى مضـاف ونساء مضاف اليه مجرور ، ونساء مضاف وبني مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ، وبني مضـاف وذهل مضاف اليه مجرور . بن : صفة ذهل مجرور مثله وبعضهم يعربه بدلاً، وابن مضاف وشيبان مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره الفتحة نيـابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون ، والالـف للاطلاق .

والشاهد في البيت قوله (لو يحزنك) حيث جزم الفعل بلو تشبيها لها بإن كما في الآيات المذكورة في البيت السابق .

كما يخرج قوله (لو يشأ) في البيت الاول تخريجاً ثانياً ، وهو أن يكون على لغة من يقول : شايشا بألف ، ثم أبدلت همزة ساكنة كما قيل العـالم والخاتم أي فان الأصل العالم والخاتم ، فأبدلت الالف همزة ساكنة ، وهـو توجيه قراء ابن ذكوان (منسأته) بهمزة ساكنة ، فان الاصل (منسأته) بهمزة مفتوحة مفعلة من نسأه إذا أخره ، ثم أبدلت الهمزة ألفاً ثم الالف

همزة ساكنة .

٤٩٠ - ولو نُعطى الخِيارَ لمَا افترقنا
ولكن لا خِيارَ مع الليالي

البيت من البحر الوافر ، ولم يعز لاحد ، وهو في أوضح المسالك .

المعنى يقول : لو يعطينا الله الاختيار في الأمور ماحصل ما الفراق بيننا ، ولكن لاخيار لنا لأن القضاء يفعل فعله ، رضي الانسان أم كره .

الاعراب : الواو : حسب ماقبلها . لو : حرف لما كان سيقع لوقوع غيره. نعطى : فعل مضارع مبني للمجهول فعل شرط (لو) مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره نحن ، وهو مفعوله الأول . الخيار : مفعول به ثان ؛ والفعل نعطي ونائب فاعله ومفعوله جملة لامحل لها من الاعراب لأنها ابتدائية (لما) اللام : واقعة في جواب (لو) شذوذاً . ما : نافية . افترقنا : فعل وفاعل ، والجملة لامحل لها لأنها جواب (لو) الواو : حرف عطف . لكن : حرف استدراك . لا : نافية للجنس تعمل عمل (إن) خيار : اسمها مبني على الفتح في محل نصب . مع : ظرف متعلق بمحذوف في محل رفع خبر (لا) ، وهو مضاف والليالي مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء للثقل ، والجملة الاسمية (ولا خيار مع الليالي) معطوفة على ماقبلها ، ولا مانع من جعلها مستأنفة .

والشاهد في البيت قوله (لما افترقنا) حيث وقع جواب (لو) فعلا ماضيا منفيا بما واقترن مع هذا باللام ، وهذا قليل شاذ ، إذ الأكثر في في مثل هذه الحال أن يكون الجواب غير مقترن باللام كما في قوله تعالى (ولو شاء ربُّك مافعلوه) .

٤٩١ - أما والذي لوْ شاءَ لَمْ يَخْلُقِ النَّوى
لَئِنْ غِبْتَ عنْ عيْني لمَا غِبتَ عنْ قلبي

البيت من البحر الطويل ، وقائله لم يسم . وبعده :

يوهمنيك الشوق حتى كأنمـا أناجيك من قرب وإن لم تكن قربي

المعنى يقول : أقسم بالله الذي لوشاء لم يقدر الفراق والبعاد بين الأحباب مافارقتك باستطاعتي ، وأقسم بالله إن غاب جسمك عني ولم أرك فشبحك لايزال ماثلا أمامي وذكرك موجوداً في قلبي .

الاعراب : أما : حرف تنبيه واستفتاح (والذي) انواو : حرف قسم وجر . الذي : اسم موصول مقسم به مبني على السكون في محل جر بواو القسم ، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره أقسم . وجواب القسم محذوف تقديره مافارقتك باستطاعتي . لو : حرف لما كان سيقع لوقوع غيره . شاء : فعل ماض فعل شرط (لو) وفاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود الى (الذي) وجملة (شـــاء وفاعله) لامحل لها من الاعراب لأنها ابتدائية، ويقال : لأنها جملة فعل شرط غير ظرفي . لم : حرف جازم . يخلق : فعل مضارع مجزوم ، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين ، والفاعل ضمير يعود الى (الذي) أيضا . النوى : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر ، وجملة (لم يخلق النوى) لامحل لها لأنها جواب (لو) ولو ومدخولها صلة الموصول (لئن) اللام : موطئة للقسم . إن : حرف شرط جازم . غبت : فعل ماض مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط؛ والتاء فاعله ، والجملة لامحل لها ويقال لأنها جملة فعل شرط غير ظرفي ، وجواب الشرط محذوف لدلالة جواب القسم عليه على القـاعدة المشهورة من أنه إذا اجتمع شرط وقسم فالجواب للسابق منهما . قال ابن مالك :

واحذف لدى اجتماع شرط وقسم جواب ما أخرت فهو ملتزم

عن عيني : جار ومجرور متعلقان بالفعل (غبت) وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالاضافة (لما) اللام : واقعة في جواب القسم المدلول عليه باللام الموطئة شذوذاً . ما : نافية . غبت فعل وفاعل . عن قلبي جار ومجرور متعلقان بالفعل (غبت) وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالاضـافة ، وجملة (لما غبت عن قلبي) جواب القسم لامحل لها من الاعراب ، والقسم المدلول عليه باللام الموطئة وجوابه مبين للقسم الأول .

والشاهد في البيت قوله (لما غبت عن قلبي) حيث وقع جواب القسم

فعلا ماضيا منفيا بما ؛ واقترن باللام ؛ وهو شاذ ، اذ الاصل أن لايقترن باللام كما في قولك (والله ما فعلت كذا) .

قال الدماميني : يمكن أنه جواب (إن) والجملة جواب القسم فيكون سنداً لنحو قولهم (وإلا لكان كذا) وتفصيله : إنه يعني أن اللام في قوله (لما) واقعة في جواب الشرط لا في جواب القسم ، فليس شاذاً وجملة فعل الشرط وجوابه ، وهو قوله (لئن . . الخ) جواب القسم الذي هو قوله (والذي لو شاء . . الخ) لا أن اللام في قوله (لئن غبت) موطئة للقسم، وجوابه (لما غبت) وجواب الشرط محذوف .

لكن الظاهر أن جواب القسم الذي هو (والذي لو شاء) محذوف أي لما فارقتك معنى وإن فارقتك حسا ، وقوله (لئن غبت . . الخ) قسم آخر فيكون (لما غبت) جوابه كما قاله المصنف ؛ والجملة مبينة لما قبلها اهـ القصر المبني بتصرف ؛ وهو محصل كلام الدسوقي ، وهذا هو الذى جريت عليه في الاعراب .

٤٩٢ - لو شئتِ قد نَقعَ الفؤادَ بشربةٍ
تَدعُ الحوائمَ لا يجُدْنَ غليلا

البيت من البحر الكامل ، وقائله جرير ؛ من قصيدة يهجو بها الفرزدق وقبله

لم أر مثلك يا أمام خليلا أنأى بحاجتنا وأحسن قيلا

المفردات : أمام : مرخم أمامة . أنأى : من أناءه الحمل أثقله . نقع : روى وشفى . الحوائم : العطاش التي تحوم على الماء جمع حائمة ، ولا تصل اليه . يجدن : بضم الجيم لغة عامرية ، ولذا نسب البيت للبيد ، وهو بمعنى يصبن ، ولذا اكتفى بمفعول واحد . الغليل : حرارة العطش ؛ والمقصود به هنا حرارة الشوق وشدته .

المعنى يقول : لو شئت يا أمامة لروي ريقك عطش الفؤاد بشربة تجعل العطاش أمثالي لا يشعرون بحرارة العطش ، ولا يجدونها .

الاعراب : لو : حرف لما كان سيقع لوقوع غيره . شئت : فعل ماض

فعل شرط (لو) مبني على السكون ، والواو فاعله ، والجملة لا محل لها من الاعراب لانها ابتدائية ، ويقال : لانها جملة فعل شرط غير ظـــرفي . قد : حرف تحقيق . نقع : فعل ماض . وفاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود الى الثغر أو الريق . الفؤاد : مفعـــول به منصوب ، وفي الكلام حذف مضاف ؛ والتقدير : لو شئت نقع ريقك عطش الفؤاد ، وقيل : نقع بمعنى ارتوى فيكون لازما ، والفؤاد بالرفع فاعله . بشربة : جار ومجرور متعلقان بالفعل (نقع) ويجوز تعلقها بمحذوف حال من الفاعل المستتر ؛ وجملة (نقع .. الخ) لا محل لها جواب (لو) تدع : فعل مضارع ، والفاعل ضمير يعود الى (شربة) الحوائم : مفعول به منصوب ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله لانه جمع لاسم الفاعل ، وجملة (تدع الحوائم) في محل جر صفة (شربة) لا : نافية . يجدن : فعل وفاعل . غليلا : مفعول به ، وجملة « لايجدن غليلا » في محل نصب حال من (الحوائم) او هي في محل نصب مفعول به ثان ، لان تدع بمعنى تترك .

والشاهد في البيت قوله (قد نقع) حيث وقع جواب « لو » فعـــلا ماضياً مثبتاً مقرونا بـ « قد » وهو غريب شاذ لايقاس عليه .

٤٩٣ - كانوا ثمانين أو زادوا ثمانيةً

لولا رجاؤكَ قد قتَّلْتُ أولادي

ذكر مستوفى في الشاهد - ١٠١ - وأعاده هنا ليبين أن « قد » اقترنت بجواب « لولا » شذوذاً كما اقترنت بجواب « لو » شذوذاً في البيت السابق .

٤٩٤ - قالتْ سلامَةُ : لم يكُنْ لكَ عادةً

أنْ تتركَ الأعداءَ حتى تُعذَرا

لو كانَ قَتْلٌ - يا سلامُ - فراحةٌ

لَكِنْ فَرَرْتُ مخافةً أن أُوسَرا

البيتان : من البحر الكامل ، وقائلها لم يسم .

المعنى يقول : قالت هذه المرأة المسماة بسـلامة : ليس من عادتك إذا باشرت الحرب أن تترك قتال الاعداء ، وتفر حتى يكون لك عذر ، فما بالك فررت هذه الكرة ، فأجابها معتذراً عن عدم ثباته بأنه لو تحقق حصول الموت والراحة من ذل الاسر لثبت في موقف الحرب ، وما فر كعادته ،لكنه خاف الأسر المفضي إلى الذل والمهانة .

الاعراب : قالت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث . سلامة : فاعل مرفوع . لم : حرف نفي وقلب وجزم . يكن : فعل مضارع ناقص مجزوم بلم . لك : جار ومجرور متعلقان بعادة بعدها . عادة : خبر يكن قدم على الاسم . أن : حرف مصدري ونصب . تترك : فعل مضارع منصوب بأن ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، وأن والفعل المضارع في تأويل مصدر في محل رفع اسم يكن الناقصة مؤخر والعكس ضعيف ، وهو أن يكون (عادة) اسم يكن والمصدر خبرها . انظر الشاهد ـ ٤٧١ ـ الأعداء : مفعول به منصوب . حتى : حرف غاية وجر بمعنى الى . تعذرا : فعل مضارع مبنى للمجهول منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد حتى ، والألف للاطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، وأن المضمرة والفعل المضارع (تعذر) في تأويل مصدر في محل جر بحتى ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل تترك ، وجملة (لم يكن لك .. الخ) في محل نصب مقول القول . لو : حرف لما كان سيقع لوقوع غيره . كان : فعل ماض تام بمعنى حصل فعل شرط (لو) قتل : فاعله ، وفاعل قتل ضمير مستتر فيه لأنه مصدر ، والجملة الفعلية لامحل لها من الاعراب لأنها ابتدائية ، ويقال : لأنها جملة فعل شرط غير ظرفي . (ياسلام) يا : حرف نداء . سلام : منادى مفرد علم مرخم مبني على الضم الموجود على الميم على لغة من لاينتظر الحرف الأخير ، أو هو مبني على الضم المقدر على الحرف المحذوف على لغة من ينتظر الحرف الأخير في محل نصب بيا النداء النائبة مناب (أدعو) والجملة الندائية معترضة بين شرط (لو) وجوابها (فراحة) الفاء : واقعة في جواب (لو) راحة : خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو راحة) والجملة الاسمية جواب (لو) لامحل لها من الاعراب . لكن : حرف استدراك تبتدأ بعده الجمل . فررت : فعل وفاعل ؛ والجملة لامحل لها

مخافة : مفعول لأجله منصوب ، وفاعله ضمير مستتر فيه لأنه مصدر . أن : حرف مصدري ونصب . او سرا : فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بأن، والألف للاطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا ، وأن المصدرية والفعل المضارع في تأويل مصدر في محل جر بحرف محذوف تقديره من ، والجار والمجرور متعلقان بمخافة ، والبيت الثاني واقع في محل نصب مقول القول المحذوف المفهوم من سياق الكلام ، إذ التقدير : قلت : لو كان .. الخ .

والشاهد في البيت قوله (لو كان قتل يا سلام فراحة) حيث وقعت الفاء المقرونة براحة في جواب (لو) كما هو رأي المصنف .

قال الدماميني : الأولى أن يكون عطفاً على قتل ، والجواب محذوف أي مافررت ولثبت ، ويدل عليه قوله : لكن فررت ، فالغرض الاعتذار عن عدم ثباته لا الاخبار بأنه لو قتل لكان القتل راحة له ، وهو كلام جيد فاحفظه ، والله يرشدني وإياك الى طريق الحق والصواب .

★ ★ ★

موجز القول في (لولا)

هي على أربعة أوجه :

أحدها أن تدخل على جملتين : اسمية ففعليـــة لربط امتناع الثانية بوجود الأولى ، نحو (لولا زيد لأكرمتك) اي لولا زيد موجود .

وليس المرفوع بعد (لولا) فاعلاً بفعل محذوف ، ولا بلولا لنيابتها عنه ، ولا بها أصالة خلافا لزاعمي ذلك ، بل رفعه بالابتداء ، ثم قال اكثرهم : يجب ان يكون الخبر كونا مطلقاً محذوفا ، فاذا أريد الكون المقيد لم يجز أن تقول : لولا زيد قائم ، ولا أن تحذفه ، بل تجعل مصدره هو المبتدأ ، فتقول : لولا قيام زيد لأتيتك ، أو تدخل (أن) على المبتدأ ، فتقول : لولا أن زيداً قائم ، وتصير أن وصلتها مبتدأ محذوف الخبر وجوبا ، أو مبتدأ لاخبر له، أوفاعلا بثبت محذوفا على الخلاف السابق في (لو) .

وذهب الرماني وابن الشجري والشلوبين وابن مالك الى أنه يكون كونا مطلقاً كالوجود والحصول ، فيجب حذفه وكونه مقيداً كالقيام والقعود ، فيجب

ذكره إن لم يعلم ، نحو قوله ﷺ : (لولا قومكِ حديثو عهد بالاسلام لهدمت الكعبة) ويجوز الامران إن علم .

وإذا ولي لولا مضمر فحقه أن يكون ضمير رفع ، نحو قوله تعالى (لولا أنتم لكنا مؤمنين) وسمع قليلا (لولاي ؛ ولولاك ، ولولاه) خلافا للمبرد حيث قال : لم يسمع .

ثم قال سيبويه والجمهور : هي جارة للضمير مختصة به ، كما اختصت حتى والكاف بالظاهر ، ولا تتعلق لولا بشيء ، وموضع المجرور بها رفع بالابتداء والخبر محذوف .

الثاني أن تكون للتحضيض والعرض ، فتختص بالمضارع ، أو مافي تأويله ، نحو قوله تعالى (لولا تَستغفِرون اللهَ لعلكم تُرحمون) ؛ ونحو (لولا أخرتني إلى أجل قريب) والفرق بينها أن التحضيض طلب بحث وازعاج ، والعرض طلب بلين وتأدب .

الثالث أن تكون للتوبيخ والتنديم ، فتختص بالماضي ؛ نحو قوله تعالى (لولا جاؤا عليه بأربعةٍ شهداء) والشاهد - ٤٩٧ -

وقد تفصل من الفعل باذ وإذا معمولين له ، وبجملة شرطية معترضة ؛ فالأول نحو قوله تعالى (ولولا إذ سمعتموه قلتم) والثاني والثالث ، نحو قوله تعالى (فلولا إذا بلغتِ الحلقومَ ، وأنتم حينئذ تنظرون ، ونحن أقربُ اليه منكم ولكن لاتُبصِرون ، فلولا إن كنتم غير مدينين ترجعونها إن كنتم صادقين)

المعنى : فهلا ترجعون الروح إذا بلغت الحلقوم إن كنتم غير مدينين ، وحالتكم أنكم تشاهدون ذلك ، ونحن أقرب إلى المحتضر منكم بعلمنا أو بالملائكة ، ولكنكم لاتشاهدون ذلك ، ولولا الثانية تكرار للأولى .

الرابع الاستفهام ، نحو قوله تعالى (لولا أخرتني إلى أجل قريب) (لولا أنزل عليه ملك) قاله الهروي ؛ وأكثرهم لايذكره ، والظاهر أن الأولى للعرض وأن الثانية للتوبيخ والتنديم .

وذكر الهروي أيضاً أنها تكون نافية بمنزلة لم ؛ وجعل منه قوله تعالى (فلولا كانتْ قريةٌ آمنت فنفعها إيمانُها إلا قومَ يونسَ) والظاهر أن المعنى على التوبيخ .

فان احتج محتج للهروي بأنه قرىء بنصب (قوم) على أصل الاستثناء ؛

ورفعه على الابدال ، فالجواب أن الابدال يقع بعـــد مافيه رائحة النفي كما في الشاهد - ٤٩٨ -

٤٩٥ - يُذيبُ الرعبُ منـه كلَّ عضبٍ
فلولا الغِمدُ يُمسِكُه لسالا

البيت من البحر الوافر ، وقائله أبو العلاء المعري ؛ وهو مولد لا يحتج بشعره ، والبيت مذكور في ابن عقيل وأوضح المسالك .

المفردات : يذيب : يسيل . الرعب : الخوف والفزع . عضب : سيف قاطع . الغمد : غلاف السيف . سال : جرى .

المعني يقول : إن هذا السيف تذوب وتسيل خوفا وفزعاً منه السيوف القواطع ، ولولا أن أغلافها تحبسها وتمنعها من السيلان لسالت وجرت خـوفا منه وفزعا ، ففيه من المبالغة غير المعقولة وغير المقبولة ما لا يخفى .

الاعراب : يذيب : فعل مضارع مرفوع . الرعب : فاعله مرفـــوع ، وفاعله ضمير مستتر فيه لأنه مصدر . منه : جار ومجرور متعلقان بالرعب ، وقيل متعلقان بمحذوف حال منه . كل : مفعول به منصوب ؛ وهو مضاف وعضب مضاف اليه مجرور (فلولا) الفاء : حرف عطف . لولا : حرف امتناع لوجود متضمن معنى الشرط . الغمد : مبتدأ مرفوع ، يمسكه : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير يرجع الى الغمد ، والهاء مفعول به ؛ والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ ، وفيه مامستعرفه (لسالا) اللام : واقعة في جواب (لولا) . سال : فعل ماض ، والألف للاطلاق ، والفـاعل ضمير يعود الى (كل عضب) والجملة الفعلية جواب (لولا) لامحـــل لها من الاعراب ، ولولا ومدخولها كلام معطوف على ماقبله .

والشاهد في البيت قوله (لولا الغمد يمسكه) حيث لحن جماعة ممن أطلق وجوب حذف الخبر المعري في هذا البيت .

قال المصنف : وليس بجيد ، لاحتمال تقدير (يمسكه) بدل اشتمال أي من الغمد ، على أن الأصل أن يمسكه ثم حذفت أن وارتفع الفعل أي على حد (تسمع بالمعيدي خير من أن تراه) أو تقدير يمسكه جملة معترضـــة وقيل : يحتمل أنه حال من الخبر المحذوف ؛ وهذا مردود بنقل الأخفش

أنهم لايذكرون الحال بعدها لأنه خبر في المعنى . ا هـ مغني بتصرف .

أقول : وتلحين المعري مردود بأن مثل ذلك قد ورد ممن يوثق بعربيته ؛ ويستشهد بشعره كما في البيت الآتي وقول الشاعر :

لولا زهيرٌ جفاني كنتُ معتذراً ولم أكنْ جانحاً للسلم إنْ جنحوا

ثم إنني ألفت نظرك الى الموجـــز فانك تجد البحث في ذلـــك كافياً وافياً وباختصـار .

قال الجرجاوي : فانك قلت : عجز البيت يناقض صـــدره ؛ إذ العجز يقتضي عدم السيلان ، لأن جواب (لولا) منتف والصدر يقتضي وجوده ، لأن الاذابة هي الاسالة ، وهي إيجاد السيلان ؛ وإنما عبر بالمضارع لاستحضار الصورة العجيبة ، أو لقصد الاستمرار .

قلت : المراد لولا إمساك الغمد له لسال منه فالمنع سيلان خاص .

٤٩٦ - فَو اللهِ لولا اللهُ تُخشى عَواقِبُهْ

لزُعزِعَ مِنْ هذا السَّريرُ جوانِبُهْ

البيت من البحر الطويل ، وقائله امرأة تشكو فرقة زوجها والمحفوظ قبله وبعده هذان البيتان :

تطاولَ هذا الليلُ واسودَّ جانبُهْ وأرَّقني أن لاخليلَ ألاعبُهْ

مخافةُ ربيِّ والحياءُ يَصدني وأكرمُ بعلي أن تُنالَ مراتبُهْ

وللأبيات قصة مشهورة لابد من ذكرها : كان عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - يعس ذات ليلة في شوارع المدينة ، فمر بامرأة مغلقة عليها بابها ، وهي تنشد هذه الأبيات ، ثم تنفست الصعداء . وقالت : لقد هان على ابن الخطاب وحشتي في بيتي ، وغيبة زوجي عني ، وقلة نفقتي ، فقال - عمر رضي الله عنه - يرحمك الله ، ومن أين يعلم بك عمر ؟ فلما أصبح بعث لها بنفقة وكسوة ، وكتب الي عامله أن يسرح لها زوجها ، وقال لابنته حفصة : كم أكثر ماتصبر المرأة ؟ فقالت : أربعة أشهر ، ثم يعيل صبرها ؛ فقـال : لا أحبس أحداً من الجيش أكثر من هذا ؛ وها أنذا أذكر لك آية كريمة

لعلك تدرك حكمتها (للذين يُؤلون من نسائهم تربُّصُ أربعةِ أشهرٍ ، فانْ فاؤا فان اللهَ غفورٌ رحيم ، وإنْ عزموا الطلاقَ فان اللهَ سميع عليم) .

المعنى في الأبيات : يدور حول عفة المرأة ، وأنه يمنعها من فعل الفاحشة ثلاثة أمور : مخافة الله والحياء وحفظها لكرامة زوجها ، أما في عصرنا هذا فقد ضيعت المرأة الأمرين الأولين ، والأمر الثالث لم يحتفظ الرجل به لأنه صار ديوثاً وخاليا من الغيرة والمروءة .

الاعراب : (فوالله) الفاء : حرف استئناف بالنسبة للبيت السابق . الواو : حرف قسم وجر . الله : لفظ الجلالة مقسم به مجرور ، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره (أقسم) لولا : حرف امتناع لوجود متضمن معنى الشرط . الله : مبتدأ مرفوع . تخشى . فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر . عواقبه : نائب فاعل مرفوع ؛ والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، وسكن لضرورة الشعر ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ على قول من يجيزه ؛ أو هي في محل رفع بدل من لفظ الجلالة على تقدير (أن) محذوفة وارتفاع الفعل كما رأيت في البيت السابق ، اوهي معترضة ، اوهي في محل نصب حال من الضمير المستتر في الخبر المحذوف عند من قال به (لزعزع) اللام : واقعة في جواب القسم ، أو في جواب (لولا) زعزع : فعل ماض مبني للمجهول . من : حرف جر (هذا) ها : حرف تنبيه . ذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بمن ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (زعزع) السرير : بدل او عطف بيان من اسم الاشارة مجرور . جوانبه : نائب فاعل (زعزع) والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، وسكن لضرورة الشعر ، والجملة الفعلية (لزعزع من هذا السرير جوانبه) جواب القسم لامحل لها ؛ وحذف جواب (لولا) لدلالة جواب القسم عليه ، ويصح العكس على قلة ، إذ القاعدة : إذا اجتمع شرط وقسم فالجواب للسابق منهما .

والشاهد في البيت قولها : (لولا الله تخشى عواقبه) حيث خرج المصنف جملة (تخشى عواقبه) على الأوجه التي ذكرتها في الاعراب ، وإن أردت الايضاح فانظر الموجز .

٤٩٧ - تَعُدُّونَ عَقْرَ النِّيبِ أفْضَلَ مَجْدِكُمْ
بَنِي ضَوْطَرَى لولا الكَمِيَّ المُقَنَّعا

البيت من البحر الطويل ، وقائله جرير من قصيدة يهجو بها بني ضوطرى والمقصود الفرزدق .

المفردات : عقر : من عقرت الناقة إذا عرقبتها لئلا تبرح لما يرام من نحرها . النيب : جمع ناب ، وهي الناقة المسنة . المجد : العز والسيادة. ضوطرى : اسم للحي الذين منهم الفرزدق ، والضوطرى في الأصل الحمقاء . الكمي : الشجاع ، ويسمى بذلك لأنه يكمي نفسه أي يسترها بالدرع والسلاح . المقنع : هو الذي عليه بيضة الحديد .

المعنى يقول : يابني ضوطرى أنتم عددتم نحر النوق الكبيرة السن للضيفان أعظم مكرمة ، وأكبر شرف وفخر مع أن هذا لافخر فيه للشجعان ، فهلا عددتم من الفخر الشجاع المتغطي بسلاحه أي إن الذي ينبغي عده من المفاخر هم الكماة الشجعان ، والأبطال الفرسان .

الاعراب : تعدون : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الافعال الخمسة ؛ والواو فاعله ، والمتعلق محذوف إذ التقدير : تعدون للضيفان . عقر : مفعول به منصوب ، وهو مضاف والنيب مضاف اليه مجرور من إضافة المصدر لمفعوله ، وفاعله ضمير مستتر فيه . أفضل : مفعول ثان ، وهو مضاف ومجد مضاف اليه مجرور ؛ والكاف في محل جر بالاضافة، والميم علامة جمع الذكور ، وفي أفضل ضمير مستتر هو فاعله . بني : منادى حذف منه حرف النداء منصوب ، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ، وبني مضاف وضوطرى مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره الفتحة المقدرة على الالف للتعذر نيابة عن الكسرة لانه ممنوع من الصرف لألف التأنيث المقصورة ، وهي علة تقوم مقام علتين . لولا : حرف توبيخ وتنديم . الكمي : مفعول به لفعل محذوف لدلالة ما قبله عليه والمفعول الثاني محذوف ؛ والتقدير : لولا تعدون الكمي المقنعا أفضل مجدكم ، وهو بمعنى الماضي ، لأن المراد توبيخهم على ترك عده في الماضي ، وإنما قال : تعدون على حكاية الحال الماضية . المقنعا : صفة الكمي منصوب مثله ، والألف

للاطلاق ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله لأنه اسم فاعل بمعنى المتقنع ، والجملة الفعلية المقدرة بعد (لولا) مستأنفة لأنها بمنزلة الاضراب عن الكلام السابق .

والشاهد في البيت قوله (لولا الكمي المقنعا) حيث جاءت (لولا) مفيدة للتوبيخ والتنديم ، ولذا يقدر الفعل بعدها ماضياً ، أو مضارعاً على حكاية الحال الماضية كما رأيت في الاعراب . وهو كقوله تعالى (لولا جاؤا عليه بأربعة شهداء) (فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قرباناً آلهة) ومنه (ولولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا) إلا أن الفعل أخر ، والبيت مذكور في ابن عقيل .

٤٩٨ - وبالصَّريمةِ منهم منزلٌ خلَقٌ
عافٍ تغيَّر إلا النُّؤْيُ والوَتِدُ

البيت من البحر البسيط ، وقائله الأخطل ، وهو في أوضح المسالك .

المفردات : الصريمة : اسم موضع ، وهي في الأصل كل رملة انقطعت من معظم الرمل . خلق : بفتحتين بال يستوي فيه المذكر والمؤنث . عاف : اسم فاعل من عفى إذا اندثر ودرس . النؤي : حفرة تكون حول الخيمة لئلا يدخل ماء المطر ؛ ويجمع على نؤي ونئي .

المعنى يقول : في المكان المسمى بالصريمة يوجد منزل بال مندثر ، تغير فيه كل شيء إلا الحفرة التي تكون حول الخيمة والوتد ، فهما ثابتان على حالهما لم يتغيرا .

الاعراب : الواو : حسب ماقبلها . بالصريمة : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم . منهم : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من منزل الآتي الواقع مبتدأ على ماهو مذهب سيبويه ، وكان أصل الجار والمجرور صفة للمنزل ، فلما تقدم عليه صار حالاً على القاعدة المشهورة نعت النكرة إذا تقدم عليها صار حالا ، أو الجار والمجرور متعلقان بمحذوف في نصب حال من الضمير المستتر في الجار والمجرور (بالصريمة) وهذ الضمير عائد على منزل ؛ وهو متعين على مذهب الجمهور الذين لا يجوزون مجيء الحال من المبتدأ . منزل : مبتدأ مؤخر مرفوع . خلق : صفته .

عاف : صفة ثانية لمنزل مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله . تغير : فعل ماض ، والفاعل ضمير يعود إلى منزل ، والجملة الفعلية في محل رفع صفة ثالثة لمنزل . إلا : أداة حصر . النؤي : بدل من الضمير المستتر في (تغير) مرفوع . والوتد : معطوف على سابقه بالواو العاطفة .

والشاهد في البيت قوله (إلا النؤي والوتد) حيث أبدل النؤي من الضمير المستتر في الفعل (تغير) مع أن الكلام تام موجب ؛ أما تمامه فلذكر المستثنى منه وهو (منزل) وأما كونه موجباً فلأنه لم يتقدمه نفي ولا شبهه ، فكان مقتضى الظاهر نصب المستثنى ، وهو النؤي ، إلا أنه ورد مرفوعا على البدلية ، وإنما جاز ذلك لكون (تغير) بمعنى لم يبق على حاله ، والبدل يقع بعد مافيه رائحة النفي ؛ والمصنف ذكر البيت ليرد به قول الهروي : إن (لولا) في الآية الكريمة (فلولا كانت قريةٌ آمنت فنفعها إيمانُها إلا قومَ يونسَ) نافية ، ولذا قال : فإن احتج محتج للهروي بأنه قرىء بنصب (قوم) على أصل الاستثناء ، ورفعه على الابدال أي والمجوز لذلك النفي التي تضمنته (لولا) فالجواب أن الابدال يقع بعد مافيه رائحة النفي ، وأورد البيت .

٤٩٩ - ألا زعمتْ أسماءُ أنْ لا أحبُّها

فقلتُ : بلى لو لا ينازُعني شُغلي

البيت من البحر الطويل ، وقائله أبو ذؤيب الهذلي .

المفردات : زعمت : ادعت باطلاً . ينازع : يخاصم ، وهو هنا بمعنى يشغل . شغلي : عملي .

المعنى يقول : ادعت أسماء أني لا أحبها ، فأجبتها بقولي : بلى أي إني أحبك ، ولو لم يشغلني عملي لزرتك .

الاعراب : ألا : حرف تنبيه واستفتاح . زعمت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث . أسماء : فاعل مرفوع . أن : مخففة من الثقيلة ، واسمها ضمير الشأن محذوف . لا : نافية . أحبها : فعل مضارع مرفوع ، وها : ضمير

متصل في محل نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر (أن) المخففة ؛ وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل نصب سد مسد مفعولي (زعم) ويجوز أن تكون (أن) ناصبة والفعل منصوب ، وتؤول مع الفعل بمصدر يسد مسدالمفعولين (فقلت) فعل وفاعل ، والجملة معطوفة على جملة (زعمت أسماء) لا محل لها مثلها . بلى : حرف جواب في محل نصب مقول القول . لو : حرف لما كان سيقع لوقوع غيره . لا : نافية . ينازعني : فعل مضارع شرط لو مرفوع ؛ والنون للوقاية ، وياء المتكلم مفعول به . شغلى : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم في محل جر بالاضافة ، والجملة الفعلية (لاينازعني شغلي) لامحل لها لأنها ابتدائية ، وجواب (لو) محذوف إذ التقدير : لزرتك ، وقيل : الجواب قوله في البيت الثاني (جزيتك .. الخ) ولو ومدخولها في محل نصب مقول القول .

والشاهد في البيت قوله (لولا) فانها كلمتان (لو) و (لا) النافية وليست كلمة واحدة فهي بمعنى (لولم) وقيل : هي (لولا) الامتناعية ، والفعل بعدها على إضمار (أن) على حد قولهم : (تسمع بالمعيدي خير من أن تراه) فيكون ينازعني مبتدأ مصدر ، والتقدير : لولا منازعة شغلي موجودة لأظهرت لك محبتي ، لكن لايخفى أن في حذف (أن) في المثل قرينة ، وهي وجود الخبر بخلاف البيت .

★ ★ ★

موجز القول في (لوما)

هي بمنزلة (لولا) تقول : لوما زيد لأكرمتك ، وفي التنزيل (لوما تأتينا بالملائكة) .

وزعم المالقي أنها لم تأت إلا للتحضيض ، ويرده قول الشاعر .

٥٠٠ - لَوْما الإِصاخَةُ لِلوُشاةِ لَكانَ لي
مِنْ بَعْدِ سُخْطِكِ في رِضاكِ رَجاءُ

البيت من البحر الكامل ؛ وقائله لم يسم .

المفردات : الاصاخة : الاصغاء والاستماع . الوشاة : جمع واش : وهو النمام الذي ينقل الكلام بقصد الافساد .

المعنى يقول : لولا استماعك وإصغاؤك للنامين المفسدين لكان لي طمع وأمل في رضاك من بعد غضبك .

الاعراب : لوما حرف امتناع لوجود متضمن معنى الشرط . الاصاخة : مبتدأ مرفوع ؛ وفيه ضمير مستتر هو فاعله لأنه مصدر . للوشاة : متعلقان بالاصاخة ، وفي الوشاة ضمير مستتر هو فاعله ، وخبر المبتدأ محذوف تقديره موجودة ، والجملة الاسمية لامحل لها لأنها ابتدائية وحالة محل شرط (لوما) (لكان لي) اللام : واقعة في جواب (لو ما) كان : فعل ماض ناقص . لي : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر (كان) مقدم . من بعد : جار ومجرور متعلقان برجاء الآتي لانه مصدر ، أو هما متعلقان بمحذوف حال من رجاء كان نعتا فلما قدم عليه صار حالا . وبعد مضاف وسخط مضاف اليه ؛ وسخط مضاف والكاف مضاف اليه من اضافة المصدر لفاعله (في رضاك) في : حرف جر . رضا : اسم مجرور بفي ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر ، والجار والمجرور متعلقان برجاء الآتي ، والكاف في محل جر بالاضافة من إضافة المصدر لفاعله . رجاء : اسم كان مؤخر مرفوع ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، وكان اسمها وخبرها جملة فعلية لامحل لها لأنها جواب (لوما) .

والشاهد في البيت قوله (لوما) حيث وقعت هنا امتناعية مثل (لولا) في افادة ربط امتناع الجواب بوجود الشرط ، وفيه رد لزعم المالقي القائل : إنها لاتأتي إلا للتحضيض .

★ ★ ★

موجز القول في (لم)

هي حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضيا ؛ وقد يرفع الفعل بعدها كما في الشاهد - ٥٠١ -

ويرى اللحياني أن بعض العرب ينصب بها كقراءة بعضهم (ألم نشرحَ) والشاهد - ٥٠٢ -

وقد تفصل من مجزومها في الضرورة بالظرف كما في الشاهد - ٥٠٧ - والشاهد - ٥٠٨ -

وقد يليها الاسم معمولاً لفعل محذوف يفسره ما بعده كما في الشاهد - ٥٠٩ -

٥٠١ - لولا فَوارسُ من نُعْمٍ وأسرَتُهم
يومَ الصُّليفاءِ لم يوفُونَ بالجارِ

البيت من البحر البسيط ، ولم يعز لأحد .

المفردات : فوارس : جمع فارس ، وهو راكب الفرس . نعم : اسم قبيلة ، ويروى (ذهل) . أسرة الرجل : رهطه الذين يتقوّى بهم ، والاسرة أيضاً الجماعة . الصليفاء : اسم موضع تصغير صلفاء ، وهي في الأصل الارض الصلبة ، ويوم الصليفاء هو يوم من أيام العرب المشهورة . بالجار : مع الجار .

المعنى يقول : لولا وجود رجال شجعان من قبيلة نعم ، ولولا وجود جماعة منهم في يوم الصليفاء لما حافظوا على حرمة الجوار ، ولكانوا انتهكوها .

الاعراب : لولا : حرف امتناع لوجود متضمن معنى الشرط . فوارس: مبتدأ مرفوع . من نعم : جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة (فوارس) وهي التي سوغت الابتداء به (وأسرتهم) يروى بالجر عطفاً على (نعم) وبالرفع عطفاً على (فوارس) والهاء مضاف اليه ، والميم علامة جمع الذكور . يوم : ظرف زمان متعلق بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو (فوارس) على مذهب الرماني ومن وافقه من جواز ذكر الخبر إذا كان كونا خاصاً ، وقيل يصح تعلقه بالشأن كما في حديث (إني لأعلم إذا كنت علي غضبى) أي لأعلم شأنك إذا كنت .. الخ ، ولا يصح تعلقه بالفعل بعده لأن ما في حيز الجواب لا يتقدم عليه ، أو هو متعلق بالخبر المحذوف ضرورة على مذهب الجمهور ، ويوم مضاف والصليفاء مضاف اليه مجرور ، والجملة الاسمية المبتدأ وخبره لا محل لها من الاعراب لأنها ابتدائية وحالة محل شرط (لولا) . لم : حرف جازم أهمل هنا حملا له على (ما) النافية . يوفون : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة ، والواو فاعله . بالجار : متعلقان بالفعل

قبلها ، والباء بمعنى (مع) أو هو على حذف مضاف ؛ والتقدير بحق الجار، والجملة الفعلية (لم يوفون بالجار) جواب (لولا) لامحل لها .

والشاهد في البيت قوله (لم يوفون) حيث رفع الفعل (يوفون) بعد (لم) الجازمة ، وخرج على الضرورة ، ، وقال ابن مالك : لغة .

وقال في الدرر : وفي التسهيل وشرحه للدماميني ، وقد لاتجزم أي (لم) حملا على (ما) فيقع الفعل مرفوعاً بعدها ، وأنشد البيت .

٥٠٢ - في أيِّ يومَيَّ من الموتِ أفرّ ؟
أيومِ لم يُقدَرْ أم يومِ قُدرْ ؟

البيت من البحر الرجز ، وقائله الحارث بن منذر الجرمي .

المفردات : أفر : من الفرار بمعنى الهرب . يقدر : من التقدير لا من القدرة .

المعنى يقول : لافرار من الموت ؛ ومهما حاول الانسان الخلاص منه فلا محيص عنه ، فان كل يوم من أيام الحي يجوز أن يكون هو اليوم الذي قدر فيه موته فلا ينفع فيه إذاً الفرار منه .

الاعراب : في أي : جار ومجرور متعلقان بالفعل (أفر) الآتي ، وأي مضاف ويومي مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى ، وحذفت النون للاضافة ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالاضافة . من الموت : متعلقان بالفعل (أفر) أيضاً . أفر : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالسكون العارض للشعر ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا . (أيـــوم) الهمزة : حرف استفهام . يوم : بدل من (يومي) مجرور مثله ؛ وعلامة جـــره الكسرة الظاهرة ؛ ويجوز بناؤه على الفتح في محل جر ؛ والأول أرجـــح لاضافته إلى معرب كما في قوله تعالى (هذا يومُ ينفع الصادقين صدقهم) وبناء (يقدر) على القول فيه عارض . لم : حرف جازم : وقد نصب الفعل بعده كما ستقف عليه . يقدر : فعل مضـارع مبني للمجهول منصوب بـلم ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى (الموت) ومتعلق الفعل محـــذوف تقديره فيه ، والجملة الفعلية في محل جر باضافة (يوم) اليها . أم : حرف

عطف . يوم : معطوف على (يوم) الاول على الاعراب والبناء ، والبناء هنا أرجح لاضافته إلى مبني . قدر : فعل ماضي مبني للمجهول مبني على الفتح المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون العارض للشعر ، ونائب الفاعل ضمير يعود إلى (الموت) أيضاً ، ومتعلق الفعل محذوف تقديره فيه ، والجملة الفعلية في محل جر باضافة يوم اليها .

والشاهد في البيت قوله (لم يقدر) حيث نصب الفعل (يقدر) بـ (لم) على زعم اللحياني ، وادعى أن بعض العرب ينصب بها كقراءة بعضهم (ألم نشرحَ) وخرج البيت والآية على أن الاصل (نشرحن) و (يقدرن) ثم حذفت نون التوكيد الخفيفة ، وبقيت الفتحة دليلا عليها ، وفي هذا شذوذان : توكيد المنفي بلم ، وحذف النون لغير وقف ولا ساكنين ، وقال أبو الفتح : الاصل يقدر بالسكون ثم لما تجاورت الهمزة المفتوحة والراء الساكنة - وقد أجرت العرب الساكن المجاور للمحرك مجرى المحرك والمحرك مجرى الساكن إعطاء للمجاور حكم مجاوره - أبدلوا الهمزة المحركة الفاً كما تبدل الهمزة الساكنة بعد الفتحة ، يعني ولزم فتح ماقبلها ، إذ لا تقع الالف إلا بعد فتحة ؛ قال : وعلى ذلك قولهم : المراة أي المرأة والكماة أي الكمأة بالالف اهـ مغني .

٥٠٣ - وتضحكُ مني شيخةٌ عبشميَّةٌ
كأنْ لم ترا قبلي أسيراً يمانيا

البيت من البحر الطويل ؛ وقائله عبد يغوث بن الحارث بن وقاص الحارثي من قصيدة قالها حين أسرته تميم يوم الكلاب الثاني ، وهو من شعراء قحطان .

المفردات : تضحك : تهزأ وتسخر . شيخة : عجوز . عبشمية : نسبة إلى عبد شمس بطريق النحت كما في قولك : عبدري نسبة إلى عبد الدار وعبقسي نسبة إلى عبد قيس .

المعنى يقول : تهزأ وتسخر مني امرأة عجوز منسوبة إلى عبد شمس ، وكأنها لم تشاهد وتنظر بعينها أسيراً منسوبا إلى اليمن قبلي .

الاعراب : الواو : حسب ماقبلها . تضحك : فعل مضارع مرفوع .

مني : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها . شيخة : فاعل مرفوع . عبشمية : صفته مرفوع . كأن : مخففة من الثقيلة ، واسمها ضمير الشأن محـــذوف ، إذ التقدير : كأنها . لم : حرف جازم . ترا . فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، وهي الالف إذ أصله : ترأى ؛ ثم أبدلت الهمزة الفاً إجراء للساكن المجاور للمحرك مجرى المحرك وعكسه ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي . قبلي : ظرف زمان متعلق بالفعل قبله منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحـــل بحركة المناسبة ، والياء في محل جر بالاضافة ، أسيراً مفعول به منصوب ، وفيه ضمير مستتر هو نائب فاعله لأنه اسم مفعول بمعنى مأسور . يمانيا : صفة منصوب ، والجملة الفعلية (لم ترا قبلي .. الخ) في محل رفع خبر (كأن) وجمـــلة (كأن واسمها وخبرها) تعليل لمـا قبلها إن كانت لم تر أسيراً يمانيا أصلاً ، وإن كانت رأت قبله وتجاهلت ، فالجملة في محل رفع صفة ثانية لشيخة ، او هي في محل نصب حال على حد قوله تعالى (وهذا ذكرٌ مباركٌ أنزلناه) فجملة أنزلناه صالحة للحالية والوصفية .

والشاهد في البيت قوله (لم ترا) حيث قال فيه ابو علي : إن أصله (ترأى) بهمزة بعدها الف ، ثم حذفت الألف للجازم ، ثم ابدلت الهمـــزة الفاً كما ذكرنا قول أبي الفتح في الشاهد السابق .

وقال الزجاج والأعلم : إن ذلك لغة ضعيفة استعملها الشاعر عند احتياجه اليها لاقامة الوزن .

وأنكر ابن السيد والصفار ـ كون ذلك لغة ، وجزما بأنـه ضرورة من ضرورات الشعر ، ويؤيد قولهما أن سيبويه قـــد اعتبر هذا من ضرورات الشعر . هذا كله على اعتبار أن هـذه الألف الموجودة في قوله (لم ترى) هي لام الفعل . ومن العلمـاء من ذهب الى أن اللام حذفت للجازم ؛ وعليه فهو مجزوم بحذف حرف العلة ، ولكنه لمـا أبقى الفتحـة قبلها لتدل على أن المحذوف الف ، اشبعت الفتحة ، فنشأت عنها الف ، فهذه الالف على هـــذا الوجه الف الاشباع لا لام الفعل ، وقد اشار الاشموني الى هذا .

٥٠٤ - أُرِي عَيْنَيَّ ما لَمْ تَرأيَاهُ
كِلانَا عَالِمٌ بالتُّرَّهَاتِ

البيت من البحر الوافر ، وقائله سراقة بن مرداس البارقي بعد ما أطلقه المختار الثقفي من الأسر في قصة مذكورة في السيوطي ؛ وملخصها أنه عندما أسر يوم جبانة السبيع ، وجاء به الذي أسره الى المختار ، فقال له : إني أسرت هذا ، فقال : سراقة : كذب ما هو أسرني ، إنما أسرني غلام أبيض على برذون أبلق عليه ثياب خضر ، وسلمني اليه ، وما اراه الآن في عسكرك ، فقال المختار : أما إن الرجل قد عاين الملائكة ، خلوا سبيله لصدقه فخلوه ، فهرب وأنشد ، وكنية المختار أبو اسحاق :

ألا أبلغ أبا إسحاق عني ... رأيتُ البلقَ دُهماً مُصمتاتِ
أري عيني ما لم ترأياه ... كلانا عالم بالترهات
كفرتُ بوحيكم وجعلتُ نذراً ... عليَّ قتالكم حتى الممات

المعنى يقول : إني ترأيت شيئاً لم أره لأتخلص من الأسر والقتل ، وكلنا عالم بخرافات وأباطيل ذلك الرجل المدعي النبوة .

الاعراب : أري : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا . عيني : مفعول به أول منصوب ، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه مثنى ، وحذفت النون للاضافة ، وياء المتكلم في محل جر بالاضافة (ما لم ترأياه) ما : اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به ثان . لم : حرف جازم . ترأياه : فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الافعال الخمسة ، والف الاثنين فاعله ، والهاء مفعوله ، واكتفت بمفعول واحد لأنها بصرية ، وجملة (لم ترأياه) صلة الموصول لا محل لها ، وجملة (أرى عيني ... الخ) في محل نصب حال من فاعل (رأيت) في البيت السابق ، وعلى هذا في البيت تضمين ، أو هي مستأنفة بقصد الاعراض عن البيت السابق . كلانا : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه ملحق بالمثنى ، ونا : ضمير متصل في محل جر بالاضافة . عالم : خبر

المبتدأ مرفوع ، وفاعله ضمير مستتر فيه . بالترهات : متعلقان بعالم ، والجملة الاسمية (كلانا عالم بالترهات) تعليل للنفي لا محل لها من الاعراب .

والشاهد في البيت قوله (مالم ترأياه) حيث قال ابو علي الفارسي : إن الشاعر قد رد الفعل الى أصله لأنه مأخوذ من رأي يرى ؛ والقياس أن يكون يرأى .

٥٠٥ - في أيِّ يومَيَّ من الموتِ أفِرّْ؟
أيومَ لَمْ يقدَرْ أمْ يومَ قُدِرْ؟

٥٠٦ - وتَضحَكُ مِني شيْخَةٌ عَبْشَمِيَّةٌ
كأنْ لم تَرا قبلي أسيراً يَمانِيا

الأول ذكر مستوفى في الشاهد - ٥٠٢ - والثاني ذكر مستوفى في الشاهد - ٥٠٣ - وأعادهما المصنف ليرد على أبي الفتح وأبي علي في تخريجهما الفعل (لم يقدر ولم ترا) ويذكر رأيه فيهما ، ولذا قال : وأقيس من تخريجهما أن يقال : نقلت حركة همزة (أم) الى راء (يقدر) ثم بدلت الهمزة الساكنة ألفاً ، ثم الألف همزة متحركة لالتقاء الساكنين ، وكانت الحركة فتحة إتباعا لفتحة الراء كما في (ولا الضألين) فيمن همزه ؛ وكذلك القول في المراة والكماة ؛ وقوله (لم ترا قبلي) ولكن لم تحرك الألف فيهما لعدم التقاء الساكنين .

٥٠٧ - فذاكَ ، ولَمْ ، إذا نحنُ امترينا
تكُنْ في النَّاسِ يُدرِكُكَ المِراءُ

البيت من البحر الوافر ، وقائلة مجهول .

قال صاحب القصر المبني : لم يظهر لي معنى البيت لعدم وقوفي على ماقبله ، ويمكن أن يكون معناه على حدته : إذا نحن امترينا أي تجادلنا ، ولم تكن فينا بحيث ندركك حتى نقطع الجدال بيننا فهذا هو المراء الذى لاينقطع ، وأما وأنت فينا فهو مراء كالعدم لعدم استمراره وتأثيره .

أقول إزاء ذلك لم أعثر في المراجع الموجـــودة بين يدي على توجيه في إعرابه ؛ وقد ذكرته لناس كثيرين فكل يجيب بأنه من المشكلات والمعاظلات معنى وإعراباً ؛ ولكن لابد من إعرابه بما يتيسر ، وهو أفضل من الاعراض عنه ، ثم إن ظهر لك أيها القارىء الكريم وجه أقوى فوافني به مشكوراً ، فنكون قد تعاونا على حل ما اودع المصنف في كتابه من المعضلات .

الاعراب (فذاك) الفاء : حسب ماقبلها . ذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، والكاف حرف خطاب ، والخبر محذوف تقديره : حاصل او موجود . الواو : واو الحـال . لم : حرف جازم (اذا نحن امترينا) إذا : ظرف متعلق بالفعل يدرك الآتي . نحن : فاعل لفعل محذوف يفسره مابعده ؛ والفعل المحذوف وفاعله جملة فعلية في محل جر باضافة (إذا) اليها . امترينا : فعل وفاعل ، والجملة مفسرة لامحل لها عند الجمهور وبحسب ماتفسره عند الشلوبين . تكن : فعل مضارع ناقص مجزوم بلم ، واسمه ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت . في الناس : جار ومجرور متعلقان بالفعل تكن . يدركك : فعل مضارع مرفوع ، والكاف مفعول به . المراء : فاعله ، والجملة الفعلية في محل نصب خبر (تكن) وجملة (لم تكن في الناس .. الخ) في محل نصب حال من الضمير المستتر في الخبر المحذوف المقدر بموجود .

والشاهد في البيت قوله (ولم تكن) حيث فصل بين لم الجازمة ومجزومها وهو الفعل تكن بالظرف ، وهو (إذا) .

٥٠٨ - فأضحت مغانيها قفاراً رسومها
كأن لم ، سوى أهل ٍ من الوحش تؤهل ِ

البيت من البحر الطويل ، وقائله ذو الرمة غيلان .

المفردات : المغاني : جمع مغنى ، وهو من غني بالمكان إذا أقام بـــه . قفارا : جمـــع قفر ، وهي الارض الخالية . رسومهـا : جمع رسم ، وهو الأثر . تؤهل : تسكن .

المعنى يقول : أضحت منازل المحبوبة التي كانت تنزل بها خالية معالمهـــا وآثارها من جميع السكان ، وكأنها لم تؤهل ولم يسكن بها أحد سوى الوحش .

الاعراب : الفاء : حسب ما قبلها . أضحت : فعل ماض ناقص مبني على

فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقائها ساكنة مع تاء التأنيث الساكنة . مغانيها : اسم أضحي مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل ، وها : ضمير متصل في محل جر بالاضافة . قفارا : خبر أضحي منصوب . رسومها : فاعل بقفاراً مرفوع ، وها ضمير متصل في محل جر بالاضافة . كأن : حرف مشبه بالفعل مخفف من الثقيلة ، واسمها ضمير الشأن محذوف . لم : حرف جازم . سوى : ظرف مكان متعلق بالفعل (تؤهل) بعده منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الالف للتعذر ، وهذا عند سيبويه الذي لم يجوز خروجها عند الظرفية ، وأرى هنا خروجها عن الظرفية ، وهي إما منصوبة على الاستثناء من الضمير المستتر بتؤهل ؛ وإما مرفوعة على البدلية منه لأن الكلام قبلها تقديراً تام منفي ، وسوى مضاف وأهل مضاف اليه مجرور . من الوحش : جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة أهل . تؤهل : فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بلم ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود الى « مغانيها » والجملة الفعلية « لم تؤهل ونائب فاعله » في محل رفع خبر « كأن » وكأن واسمها وخبرها في محل نصب خبر ثان للفعل « أضحى » وهو أولى من الحالية .

والشاهد في البيت قوله « لم تؤهل » حيث فصل بين لم ومجزومها ، وهو تؤهل بالظرف ، وهو سوى ضرورة ، وهذا مبني على القول بظرفية « سوى » كما رأيت في الاعراب .

٥٠٩ - ظُننتُ فقيراً ذا غنىً ثم نِلتُهُ
فلم ذا رجاءٍ ألقهُ غيرَ واهبِ

البيت من البحر الطويل ، وقائله لم يسم .

المعنى يقول : إنه في حال فقره كان متعففاً ؛ فكني عن ذلك بظنه ذا غني ، وإنه حين أصبح غنياً صار يعطى كل راج لقيه مايرجوه .

الاعراب : ظننت : فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون ، والتاء ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل ؛ وهو المفعول الأول . فقيراً : حال من التاء . ذا : مفعول ثان منصوب ، وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة

لأنه من الأسماء الخمسة ، وهو مضاف وغنى مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف المحذوفة لفظاً الثابتة خطا للتعذر . ثم : حرف عطف . نلته : فعل وفاعل ومفعول به ، والجملة معطوفة على الجملة الابتدائية السابقة لا محل لها مثلها « فلم » الفاء : حرف عطف . لم : حرف جازم لفعل محذوف يفسره ما بعده . ذا : مفعول به للفعل المحذوف منصوب ، وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الخمسة ، وهو مضاف ورجاء مضاف اليه مجرور . القه : فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره ، وهو الألف ، والهاء مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا ، والجملة مفسرة لا محل لها عند الجمهور ، والجملة المفسَّرة معطوفة بالفاء على جملة (ظننت) الابتدائية لا محل لها مثلها . غير : منصوب على الاستثناء ، وقيل : منصوب على الحال من فاعل (القه) فيكون المعنى : لم القه في غير حالة العطاء ، وهو مضاف وواهب مضاف اليه مجرور ، وفاعله ضمير مستتر فيه .

والشاهد في البيت قوله (فلم ذا رجاء .. الخ) حيث ولي لم معمول لفعل محذوف يفسره ما بعده .

★ ★ ★

موجز القول في (لما)

هي على ثلاثة أوجه :

أحدها : أن تختص بالمضارع ، فتجزمه وتنفيه وتقلبه ماضياً كلم ؛ إلا أنها تفارقها في خمسة أمور :

١ - أنها لا تقترن بأداة شرط ، لا يقال (إن لما تقم) بخلاف لم فانها تقترن كما في قوله تعالى (وإن لم ينتهوا) .

٢ - أن منفيها مستمر النفي إلى الحال كما في الشاهد - ٥١٠ - ومنفي (لم) يحتمل الاتصال نحو قوله تعالى (ولم أكن بدعائك رب شقيا) والانقطاع مثل قوله تعالى (لم يكن شيئاً مذكوراً) .

ولامتداد النفي بعد لما لم يجز اقترانها بحرف التعقيب بخلاف لم . تقول :

قمت فلم تقم لأن معناه وما قمت عقيب قيامي ، ولا يجوز (قمت فلما تقم) لأن معناه وما قمت إلى الآن .

٣ - أن منفي لما لا يكون إلا قريباً من الحال ، ولا يشترط ذلك في منفي لم . تقول : لم يكن زيد في العام الماضي مقيما ، ولا يجوز (لما يكن) وقال ابن مالك : ذلك غالب لا لازم .

٤ - أن منفي لما متوقع ثبوته بخلاف منفي لم ألا ترى أن معنى قوله تعالى (بل لمّا يذوقوا عذاب) أنهم لم يذوقوه إلى الآن ، وأن ذوقهم له متوقع ، وقال الزمخشري في قوله تعالى (ولما يدخلِ الايمان في قلوبكمْ) ما في لما من معنى التوقع دال على أن هؤلاء قد آمنوا فيما بعد . اهـ

وهذا الفرق بالنسبة إلى المستقبل ، فأما بالنسبة إلى الماضي فهما سيان في نفي المتوقع وغيره .

٥ - أن منفي لما جائز الحذف لدليل كما في الشاهد - ٥١٢ - ولا يجوز في منفي لم إلا للضرورة كما في الشاهد - ٥١٣ -

وعلة هذه الأحكام كلها أن لم لنفي فعل ، ولما لنفي قد فعل .

وتفصيل هذا أن فعل معناه حصل فعل في الزمان الماضي ، ونفيه معناه انتفاء الفعل في الزمان الماضي ، وهو محتمل لاستمرار الانتفاء في الزمن الماضي لحين التكلم ، ولانقطاع انتفائه في الماضي ، وهذا المعنى مفاد لم .

ومعنى (قد فعل) قد حصل الفعل في الماضي القريب من الحال ، ونفيه معناه انتفاء الفعل في الماضي القريب من الحال ، وحينئذ فالانتفاء مستمر للحال ، وهذا المعنى هو مفاد لما .

الثاني من أوجه لما أن تختص بالماضي ، فتقتضي جملتين ، وجدت ثانيتهما عند وجود أولاهما ، نحو (لما جاءني أكرمته) ويقال فيها : حرف وجود لوجود ، وبعضهم يقول : حرف وجوب لوجوب .

ويرى ابن السراج والفارسي وابن جني وجماعة أنها ظرف بمعنى حين وعليه تكون مضافة للجملة بعدها ، وقال ابن مالك : هي بمعنى (إذ) وهو حسن لأنها مختصة بالماضي وبالاضافة إلى الجملة .

ويكون جوابها فعلا ماضياً اتفاقا ، وجملة اسمية مقرونة بإذا الفجائية ،

او بالفاء عند ابن مالك وفعلا مضارعا عند ابن عصفور ، دليل الأول قوله تعالى (فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إلى البرِّ أعرَضتمْ) والثاني (فلمَّا نجَّاهمْ إلى البرِّ إذا همْ يُشرِكُونَ) والثالث (فلمَّا نجَّاهمْ إلى البرِّ فمِنهُمْ مُقتَصِدٌ) والرابع (فلمَّا ذهبَ عن إبراهيمَ الرَّوعَ وجاءتْهُ البُشرى يُجادِلُنا) وهو مؤول بجادلنا .

وقيل في آية الفاء : إن الجواب محذوف أي انقسموا قسمين ، فمنهم مقتصد ، وفي آية المضارع ، إن الجواب (جاءته البشرى) على زيادة الواو ؛ او محذوف أي أقبل يجادلنا .

الثالث من أوجه لما أن تكون حرف استثناء فتدخل على الجملة الاسمية ؛ نحو قوله تعالى (إنْ كلُّ نفسٍ لمَّا عليْها حافظٌ) وعلى الماضي لفظا لامعنى نحو (أنشدك الله لما فعلت) وكما في الشاهد - ٥١٥ -

٥١٠ - فإنْ كُنتُ مأكولا فكُنْ خيرَ آكلٍ
وإلاَّ فأدْرِكْني ولمَّا أُمزَّق

البيت من البحر الطويل ، وقائله شماس بن نهار المعروف بالممزق العبدي ، وقد تمثل به عثمان بن عفان - رضي الله عنه - لما حصر ، وكان علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - يومئذ غائباً في ماله ، فكتب اليه : أما بعد فقد بلغ السيل الزبى ، وجاوز الحزام الطبين ؛ فاذا أتاك كتابي هذا فأقبل إلي ، علي كنت أم لي ، وأنشد البيت .

المعنى يقول : فان كنت ولا بد مقتولا وكنى بالأكل عن القتل ؛ فكن أنت القاتل ، وكنى عنه كسابقه ؛ وإذا فعلت ذلك فتلطف بي ، وإذا لم تقدم على قتلي فتداركني قبل أن أمزق ويقطع لحمي .

الاعراب : الفاء : حسب ماقبلها . إن : حرف شرط جازم . كنت : فعل ماض ناقص مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط ، والتاء اسمها . مأكولاً : خبرها منصوب ، وفيه ضمير مستتر هو نائب فاعله ؛ وجملة (كنت مأكولا) لامحل لها لأنها ابتدائية ، ويقال : لأنها جملة فعل شرط غير ظرفي ، (فكن خير آكل) الفاء : واقعة في جواب الشرط . كن :

فعل أمر ناقص ، واسمه ضمير مستتر تقديره أنت . خير : خبرها منصوب ، وفاعله ضمير مستتر وجوبا لأنه أفعل تفضيل ، وهو مضاف وآكل مضاف اليه مجرور ؛ وفاعله ضمير مستتر لأنه اسم فاعل ، والجملة الفعلية في محل جزم جواب الشرط عند الجمهور ، والدسوقي يقول في مثلها لامحل لها لأنها لم تحل محل المفرد (وإلا) الواو : حرف عطف . إلا : مركبة من إن الشرطية ولا النافية ، وفعل الشرط محذوف ، إذ التقدير : (وإن لم تفعل) (فأدركني) الفاء : واقعة في جواب الشرط . أدرك : فعل أمر ؛ والفاعل مستتر تقديره أنت ، والنون للوقاية ، والياء مفعول به ؛ والجملة الفعلية في محل جزم عند الجمهور ، ولا محل لها عند الدسوقي ، وإن ومدخولها معطوف على (إن) السابقة ومدخولها (ولما أمزق) الواو : واو الحال . لما : حرف نفي وقلب وجزم . أمزق : فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بلما ، وحرك بالكسر لضرورة الشعر ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره أنا ، والجملة الفعلية في محل نصب حال من مفعول (أدركني) والرابط الواو ورجوع الفاعل على صاحبه ، وهو ياء المتكلم .

والشاهد في البيت قوله (ولما أمزق) حيث يفيد مفهوم الكلام أن المنفي بلما مستمر الى وقت تكلم المتكلم بهذا الكلام ، ومنفي (لم) يحتمل الاتصال نحو قوله تعالى (ولمْ أكنْ بدعائِكَ ربِّ شقيّاً) والانقطاع مثل (لمْ يكُنْ شيئاً مذكوراً) .

٥١١ - وكُنتَ إذ كنتَ - إلهي - وحدَكا
لم يكُ شيءٌ - يا إلهي - قبلَكا

البيت من البحر الرجز ، وقائله عبد الله بن عبد الأعلى ، وهو في أوضح المسالك .

المعنى يقول : لم يك شيء ياإلهي معك قبل خلق العالم ثم وجد العالم. أو المعنى : لم يكن معك شيء أصلا في الزمان الماضي ، ثم صار معك في الوجود شيء ، وكلاهما صحيح تدبر .

الاعراب : الواو : حسب ماقبلها : كنت : فعل وفاعل . إذ : ظرف لما مضى من الزمان متعلق بالفعل قبله . كنت : فعل وفاعل ؛ والجملة في محل

جر باضافة إذ اليها (إلهي) منادى حذفت منه ياء النداء منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، والجملة الندائية معترضة بين الحال وعامله . وحدكا : حال من تاء الفاعل ، والكاف في محل جر بالاضافة ، والألف للاطلاق ، وصح وقوع (وحدكا) حالا لتأويله بمنفرداً . لم : حرف جازم . يك فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه السكون على النون المحذوفة للتخفيف إذ أصله (يكن) وهو ناقص . شيء : اسمه مرفوع (يا إلهي) إعرابها كاعراب سابقتها؛ وهي معترضة أيضا بين اسم يكن وخبرها . قبلكا : ظرف زمان متعلق بمحذوف في محل نصب خبر يكن والكاف في محل جر بالاضافة ،والألف للاطلاق ، والجملة الفعلية (لم يك شيء يإلهي قبلكا) معطوفة على جملة (كنت) الاولى الابتدائية بواو محذوفة على مايظهر من المعنى ، والوزن يقتضيه .

والشاهد في البيت قوله (لم يك شيء .. الخ) حيث مثل به ابن مالك للنفي المنقطع بلم ، وتبعه ابنه على ذلك فيما كتب على التسهيل ، ولم يرتضه المصنف ، ولذا قال : وذلك وهم فاحش ، ووجه نظره أن الظرف الذي هو (قبلك) قيد في كان التي معناها حدث، فيكون المعنى لم يحدث شيء من الأشياء في الزمان الماضي قبلك ثم حدث شيء قبلك ، وهذا محال ، لأن شيئاً من الأشياء لم يحدث قبل الله تعالى أصلاً .

وقال الدسوقي معلقا على قول المصنف (وذلك وهم فاحش) أي لأن نفي الكون قبل متحقق الى زمن التكلم وبعده لاينقطع ، ولعل ابن مالك لاحظ الثبوت مجرداً عن القبلية .

ولكن كثير من النحويين قد انتصروا لابن مالك ، وصححوا تمثيله بهذا البيت ، قال السراج البلقيني : الصواب ماقاله ابن مالك ، لأن القبلية محالة في حقه تعالى فتعينت المعية .

٥١٢ - فجئتُ قُبورهمْ بَدءاً ولمَّا
فَناديْتُ القُبورَ فلم يُجِبنَهْ

البيت من البحر الوافر ، وينسب لذي الرمة .

المفردات : البدء : السيد الأول في السيادة ؛ والذي يليه في السيادة يقال له ثنيان . قبورهم : الضمير راجع لقومه الذين يتحسر عليهم .

المعنى يقول : جئت قبور قومي حال كوني سيداً ، ولم اكن قبل ذلك سيداً أي إن السيادة إنما حصلت بموتهم وأما قبل فكنت غير سيد ، وناديت القبور فلم تجب كلامي ؛ ومعني البيت كما قال الآخر :

خلت الديارُ فسدتُ غيرَ مُسوَّدٍ ومن الشقاء تفردي بالسوددِ

الاعراب : (فجئت) الفاء : حسب ما قبلها . جئت : فعل وفاعل وقد أتى (جاء) هنا متعديا ، وقد يجيء لازما كما في قوله تعالى (إذا جاء نصر الله والفتح) . قبورهم : مفعول به منصوب ، والهاء في محل جر بالاضافة ، والميم علامة جمع الذكور . بدءاً : حال من تاء الفاعل (ولما) الواو : واو الحال . لما : حرف نفي وقلب وجزم ومجزومها محذوف ، إذ التقدير : ولما أكن سيداً قبل ذلك ، ولما ومجزومها المنفي المحذوف في محل نصب حال من فاعل (جئت) على تقدير استمرار النفي الى وقت التكلم ؛ أو هي معطوفة على جملة (جئت) على تقدير انقطاع النفي قبل زمن التكلم (فناديت) الفاء : حرف عطف دال على التعقيب . ناديت : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون العارض لاتصاله بضمير رفع متحرك ، وهو التاء الواقعة فاعلا له . القبور : مفعول به منصوب ، والجملة الفعلية (ناديت القبور) معطوفة على جملة (جئت قبورهم) الابتدائية لامحل لها مثلها (فلم يجبنه) الفاء : حرف عطف للتعقيب أيضاً . لم : حرف جازم . يجبنه : فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة في محل جزم ، والنون فاعله ، والهاء للسكت ومفعوله محذوف ؛ إذ التقدير (فلم يجبني) والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها .

والشاهد في البيت قوله (ولما) حيث حذف الشاعر مجزوم (لما) المنفي لدليل دل عليه ، وهو جائز بخلاف مجزوم (لم) لايحذف إلا لضرورة كما في البيت الآتي .

٥١٣ - احْفَظْ وَدِيعَتَكَ الَّتِي اسْتُودِعْتَهَا
يَوْمَ الأَعَازِبِ إِنْ وَصَلْتَ وَإِنْ لَمْ

البيت من البحر الكامل ، وقائله ابراهيم بن هرمة ، وهو في اوضح المسالك .

المفردات : يوم الاعازب : يوم من أيام العرب ؛ وقال السيوطي : ويوم الاغارب : بالغين يوم معهود بينهم .

المعنى احرص على الامانة التي كلفت بها في ذلك اليوم المعهود ، ولا تفرط بها وصلت أم لم تصل .

الاعراب : احفظ : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت . وديعتك : مفعول به منصوب ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة . التي : اسم موصول مبني على السكون في محل نصب صفة (وديعتك) (استودعتها) فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون ، والتاء نائب فاعله ، وهو المفعول الاول ، وها : مفعول به ثان ؛ وهو العائد ، والجملة الفعلية لامحل لها صلة الموصول . يوم : ظرف زمان متعلق بالفعل (استودع) وهو مضاف والاعازب مضاف اليه مجرور . إن : حرف شرط جازم يجزم فعلين . (وصلت) فعل ماض مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط ، والتاء فاعله ، والجملة لامحل لها ، وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه (وإن لم) الواو : حرف عطف . إن : حرف شرط جازم يجزم فعلين . لم : حرف جازم ، ومجزومها محذوف تقديره ، وإن لم تصل ، وهو فعل شرط (إن) أيضاً ، والجواب محذوف لدلالة الكلام عليه ، وإن ومدخولها معطوف بواو العطف على إن السابقة ومدخولها ، وتقدير الكلام (إن وصلت فاحفظ وديعتك ، وإن لم تصل فاحفظها) يريد احفظها على كل حال .

والشاهد في البيت قوله (وإن لم) حيث حذف مجزوم (لم) ضرورة بخلاف مجزوم (لما) فيحذف للعلم به في غير ما ضرورة كما رأيت في البيت السابق ؛ ومثل بيت الشاهد قول الآخر .

يا رُبَّ شَيْخٍ مِنْ لُكَيْزٍ ذِي غَنَمْ فِي كَفِّهِ زَيْغٌ وَفِي الفَمِ فَقَمْ
أَجْلَحَ لَمْ يَشْمَطْ وَقَدْ كَادَ وَلَمْ

الأصل : أجلح لم يشمط ، وقد كاد يشمط ولم يشمط ، ومثله قـــول عمر بن أبي ربيعة :

فقامتْ ولمْ تفعلْ ، ونامتْ فلم تُطيقْ فقلْنَ لها قومي ؛ فقامتْ ولَمْ لَمِ

أراد أن يقول : فقامت ولم تكد تقوم ، فحذف الفعل ضرورة .

٥١٤ - أقُولُ لِعبْدِ اللهِ لمَّا سِقاؤنا
ونحنُ بِوادي عَبدِ شمسٍ وهاشِمِ

البيت من البحر الطويل ، وقائله مجهول .

المفردات : السقاء : الآلة التي ينزح بها الماء من البئر . وهي : سقط .

شم : انظر او ارفع .

المعنى : قلت لعبد الله لما سقط سقاؤنا ؛ ونحن موجودون بوادي عبد شمس انظره او ارفعه .

الاعراب : أقول : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر فيـــه وجوباً تقديره أنا . لعبد : جار ومجرور متعلقان بالفعل أقول ، وعبد مضاف والله مضاف اليه مجرور . لما : حرف وجود لوجود عند سيبويه تتطلب جملتين على اعتبارها شرطية متعلقة بجوابها ، وظـــرف بمعنى حين عند الفـارسي ومتابعيه ، وهو المشهور . سقاؤنا : فاعل لفعل محذوف يفسره (وهي) الآتي : ونا ضمير متصل في محل جر بالاضافة ؛ والفعل المحذوف وفاعله جمـــلة في محل جر باضـــافة (لما) اليها (ونحن بوادي . . الخ) الواو : واو الاعتراض . نحن : ضمير منفصل مبني على الضـــم في محل رفع مبتدأ . بوادي : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ ، ووادي مضـــاف وعبد مضاف اليه ، وعبد مضاف وشمس مضاف اليه مجرور ، والجملة الاسمية معترضة بين الفعل المفسر ومفسره ؛ وأيضاً بين القول ومقوله . وهي : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر ، والفاعل ضمير يعود الى (سقاؤنا) والجملة مفسرة لامحل لها على رأي الجمهور وبحسب ماتفسره على قول الشلوبين . شم : فعل أمر مبني على السكون ، وحرك بالكسرة لضرورة الشعر والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والجملة الفعلية (شم وفاعله) في محل نصب

مقول القول الذي هو جواب (لما) المحذوف ، إذ التقدير (لما وهي سقاؤنا قلت له : شمه . قال الدماميني هذا إن كانت شرطية أما إن قلنا إنها بمعنى حين فهي ظرف لأقول ، ولا حذف .

لايوجد في البيت شاهد نحوي ، وإنما ذكره المصنف ليبين أن قوله (وهاشم) ليس علماً لرجل ، وإنما هو مركب من لفظين (وهي) فعل ماض و (شم) فعل أمر ، وكان حقه أن يكتب بالياء المقصورة ، ولكن كتب بالألف للإلغاز .

٥١٥ - قالتْ لهُ : باللهِ - يا ذا البُرديْنْ -

لمَّا غَنِثْتَ نفَساً أو اثنينْ

التبيت من البحر الرجز ، وقائله لم يسم .

المفردات : البردان : تثنية برد ، وهو الرداء المخطط . غنثت : شربت وهو في الأصل أن يشرب ثم يتنفس .

المعنى : قالت له : أنشدك بالله ياصاحب الثوبين المخططين ، لاتفعل شيئاً إلا تنفست خلاله مرة أو مرتين أعطيتك المعنى الظاهر ، ومعناه الحقيقي مستهجن مسترذل ضربت عنه صفحاً .

الاعراب : قالت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي . له : متعلقان بالفعل قبلهما . بالله : جار ومجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره : أسألك ، أو أنشدك (يا ذا البردين) يا : حرف نداء ينوب مناب أدعو . ذا : منادى منصوب ، وعلامة نصبه الالف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الخمسة ، وذا مضاف والبردين مضاف اليه مجرور ؛ وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى ، وسكنت النون للضرورة الشعرية ، والجملة النداثية معترضة بين القسم وجوابه . لما : أداة استثناء مفرغ بمعنى (إلا) . غنثت : فعل وفاعل . نفسا : قال الاستاذ رفيق الفاخوري : منصوب على التمييز ، وقال الاستاذ محي الدين الدرويش : مفعول مطلق ، أو بعبارة أصح نائب مفعول مطلق لأنه ينوب عن المصدر مرادفه نحو (شنئته بغضا وأحببته مقة) فان النفس مصدر مرادف للغنث ، وهو مصدر غنث الرجل : شرب ثم تنفس . ا هـ كلام الدرويش .

وأرى أنه منصوب بنزع الخافض . أو : حرف عطف . اثنين : معطوف على نفسا منصوب مثله ، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الكسرة لأنه ملحق بالمثنى ، وسكنت النون للضرورة ، وجملة (لما غنثت .. الخ) جواب القسم الاستعطافي ، والقسم وجوابه في محل نصب مقول القول .

والشاهد في البيت قوله (لما غنثت .. الخ) حيث وقعت (لما) بمعنى (إلا) داخلة على جملة فعلية فعلها ماض كما دخلت على الجملة الاسمية في نحو قوله تعالى (إنْ كلُّ نفسٍ لمَّا عليها حافظٌ) وفيه رد لقول الجوهري : إن (لما) بمعنى (إلا) غير معروف في اللغة .

٥١٦ - لمَّا رأيْتُ أبَا يَزِيدَ مُقَاتِلا
أدَعَ القِتَالَ وَأشْهَدَ الْهَيْجَاءَ

البيت من البحر الكامل ولم يعز لأحد .

المفردات : لما : مركبة من (لن) النافية ؛ و (ما) الظرفية المصدرية . الهيجاء : الحرب ، وهو بمعنى القتال .

المعنى يقول : لن أدع القتال ، ولن أدع شهود الحرب مدة رؤيتي قتال أبي يزيد ، أو ما دام أبو يزيد مقاتلا .

الاعراب : (لما) لن : حرف نفي ونصب مفصول من منصوبه بالظرف كما ستقف عليه ؛ وما المتصلة بلن ظرفية مصدرية . رأيت : فعل مبني على الفتح المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون العارض لاتصاله بضمير رفع متحرك ، وهو التاء الواقعة فاعلا له . أبا : مفعول به أول منصوب ، وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الخمسة ؛ وأبا مضاف ويزيد مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل . مقاتلا : مفعول به ثان منصوب ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله ، وما المصدرية والفعل بعدها في تأويل مصدر في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بالفعل (أدع) الآتي . أدع : فعل مضارع منصوب بلن المدغمة في (ما) والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا . القتال : مفعول به منصوب (وأشهد الهيجاء) الواو : حرف عطف . أشهد : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازاً بعد الواو العاطفة كما في

بيت ميسون الآتي ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا . الهيجاء : مفعول به منصوب ، وأن المضمرة والفعل (أشهـــد) في تأويل مصدر ، وذلك المصدر معطوف بواو العطف على القتال ، والتقدير : لن أدع القتـال وشهود الهيجـــاء .

والشاهد في البيت قوله (لما) حيث إنها مركبة من (لن) النافية الناصبة و (ما) المصدرية كما رأيت في الاعراب ، فليس فيه شاهد نحوي ، وإنما هو لغز يقال فيه : أين جواب لمـــا ؟ وبم انتصب أدع ؟ والجواب ما رأيته في الاعراب .

٥١٧ - عَافَتِ المَاءَ في الشِّتَاءِ ، فَقُلْنَا
بَرِّدِيهِ تَصَادَفِيهِ سَخِينَا

البيت من البحر الخفيف ، وقائله مجهول .

المفردات : عافت : كرهت وتركت (برديه) أصله بل رديه أمر من الو ود . تصادفيه : هو في الاصل المقابلة ، ومعناه تجديـــه . سخينا : اي معتدلاً لا حاراً ولا بارداً .

المعنى يقول : كرهت وتركت الماء في أيام الشتاء فلم تشرب منه ، فقلنا لها بل رديه واشربي منه ، تجديه معتدلاً لا حاراً ولا بارداً .

الاعراب : عافت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، وحركت بالكسر لالتقاء الساكنين ، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هي . الماء : مفعول به منصوب . في الشتاء : متعلقان بالفعل (عافت) ويجوز تعلقهما بمحذوف حال من الفاعل المستتر . فقلنا : فعل وفاعل ، والجملة معطوفة بالفاء العاطفة على الجملة الابتدائية السابقة لا محل لها مثلها (برديه) أصله بل رديه : بـل : حرف إضراب تبتدأ بعده الجمل . رديه : فعل أمر مبني على حذف النون ، وياء المخـاطبة فاعله ؛ والهاء مفعوله ، والجملة لا محل لها لأنها ابتدائية . تصادفيه : فعـــل مضارع مجزوم بشرط محذوف عند الجمهور ، والمشهور أنه مجزوم بجواب الطلب ؛ وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الافعال الخمسة ؛ وياء المخاطبة فاعله ، والهاء مفعوله الاول . سخينا : مفعول به ثان منصوب ، وجملة تصادفيه لا محل لهـا من الاعراب بمفردها ؛ والجملة الأمرية وجوابها في محل نصب مقول القول .

والشاهد في البيت قوله (برديه) فان هذا اللفظ كلمتان (بل ورديه) فادغمت اللام بالراء فصارا حرفاً مشدداً ؛ وعليه فليس في البيت شاهد نحوي ، وإنما ذكره تنظيراً للبيت السابق .

٥١٨ - ولَبْسُ عَباءةٍ وتقرَّ عَيْني
أحبُّ إليَّ مِنْ لُبْسِ الشفوفِ

ذكر مستوفى في الشاهد - ٤٧٣ - وأعاده ليبني عليه القول بأن (وأشهد الهيجاء) في البيت السابق رقم - ٥١٦ - مؤول بمصدر معطوف على الاسم الصريح ، وهو القتال كما أن (وتقر عيني) مؤول بمصدر معطوف على الاسم الصريح ، وهو (لبس) . . .

* * *

موجز القول في (لن)

هي حرف نصب ونفي واستقبال ، ولا تفيد توكيد النفي خلافا للزمخشري في كشافه ولا تأبيده خلافا له في أنموذجه ، وكلاهما دعوى بلا دليل ، قيل : ولو كانت للتأبيد لم يقيد منفيها بالبوم في قوله تعالى (فلن أكلم اليوم إنسياً) ولكان ذكر الابد في قوله تعالى (ولن يتمنوْه أبداً) تكراراً والاصل عدمه .

وتأتي للدعاء كما أتت (لا) لذلك ، وفاقا لجماعة منهم ابن عصفور كما في الشاهد - ٥١٩ - ونلقي القسم بها وبلم نادر جداً كما في الشاهد - ٥٢٠ - ويري بعضهم أنها قد تجزم كما في الشاهد - ٥٢١ - و - ٥٢٢ -

٥١٩ - لَنْ تَزَالُوا كَذَلِكُمْ ثُمَّ لا زِلْـ
ـتُ لَكُمْ خَالِداً خُلُودَ الجِبَالِ

البيت من البحر الخفيف ، وقائله الأعشى ميمون .

المعني والمفردات : لن تزالوا على ما أنتم عليه من الخير والبركة ؛ ثم لا زلت .. الخ ، فهو كناية عن دعائه بطول عمره ، فالشطر الاول دعاء لهم بالخير ؛ والشطر الثاني دعاء لنفسه بطول العمر .

الاعراب : لن : حرف نفي ونصب واستقبال ودعاء . تزالوا : فعل مضارع ناقص منصوب بلن ، وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة ، والواو ضمير متصل في محل رفع اسمها (كذلكم) الكاف حرف جر . ذا : اسم اشارة مبني على السكون في محل جر بالكاف ، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر (تزالوا) واللام للبعد ، والكاف حرف خطاب ، والميم علامة جمع الذكور . ثم : حرف عطف . لا : نافية دعائية . زلت : فعل ماض ناقص مبني على السكون ، والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها . لكم : جار ومجرور متعلقان بخالداً الآتي . خالداً : خبر زال الناقصة، وفيه ضمير مستتر هو فاعله . خلود : مفعول مطلق منصوب ، وهو مضاف والجبال مضاف اليه مجرور من إضافة المصدر لفاعله ، والجملة الفعلية (لازلت .. الخ) معطوفة على الجملة الابتدائية السابقة لامحل لها مثلها .

والشاهد في البيت قوله (لن تزالوا) حيث أتت (لن) للدعاء كما أتت (لا) في الشطر الثاني لذلك وفاقا لجماعة منهم ابن عصفور ؛ ويكون العطف عطف إنشاء على إنشاء ؛ وأما قوله تعالى (قال ربِّ بما أنعمتَ عليَّ فلن أكونَ ظهيراً للمجرمين) فقيل ليس منه لأن فعل الدعاء لايسند الى المتكلم ، بل الى المخاطب ، أو الغائب نحو يارب لاعذبت فلانا ، ونحو لاعذب الله عمراً ا هـ . ورده الشطر الثاني في البيت .

ونقل في الدرر عن التوضيح وشرحه مايلي : ولاتقع (لن) دعائية خلافا لابن السراج وابن عصفور وآخرين مستدلين بقوله تعالى (فلن اكون ظهيراً للمجرمين) مدعين أن معناه فاجعلني لا أكون ، ولا حجة لهم فيها لامكان حملها على النفي المحض ؛ ويكون ذلك معاهدة منه لله تعالى أن أن لايظاهر مجرما جزاء لتلك النعمة التي أنعم الله بها عليه ، واختار في المغني غيره ا هـ . درر اللوامع .

وفحوى هذا أن كلام المصنف مضطرب في (لن) هل تكون دعائية اولا .

٥٢٠ - واللهِ لنْ يصِلوا إليْكَ بجمعِهِمْ
حتى أُوَسَّدَ في التراب دفينا

التبيت من البحر الكامل : وقائله ابو طالب عم النبي ﷺ ، وذلك أن زعماء قريش أتوا أبا طالب ؛ وقالو له إن ابن أخيك قد سفه أحلامنا ؛ وعاب آلهتنا ؛ وشتم آباءنا . فإما أن تكفه عنا أو ننازله وإياك ، فبعث اليه وقال : يا ابن أخي إن قومك جاؤني ؛ فقالوا : كذا وكذا فأبق علي وعلى نفسك ، ولاتحملني من الأمر مالا أطيق ؛ فاكفف عنهم مايكرهون من قولك ، فظن رسول الله ﷺ أن عمه قد بدل العهد وأنه خاذله ومسلمه، فقال : ياعم والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر ماتركته حتى يظهره الله او أهلك دونه ، ثم استعبر رسول الله ﷺ وبكى ، فلما ولى قال له : يابن أخي امض على أمرك وقل ماشئت والله لا أسلمك اليهم مادمت حيا ، وأنشد البيت وبعده :

فامض لأمرك ماعليك غضاضة ... أبشر وقر بذاك منك عيونا
ودعوتني وزعمت أنك ناصح ... ولقد صدقت وكنت قبل أمينا
وعرضت دينا قد عرفت بأنه ... من خير أديان البرية دينا
لولا الملامة أو حذار مسبة ... لوجدتني سمحا بذاك مبينا

المعني يقول : أقسم بالله لا أتركهم ينالونك بشر مادمت حياً أوحتى أصير مجعولاً لي وسادة من التراب في جوف الأرض .

الاعراب : (والله) الواو : حرف قسم وجر . الله : لفظ الجلالة مقسم به مجرور ، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره أقسم . لن : حرف ناصب . يصلوا : فعل مضارع منصوب بلن ، وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الافعال الخمسة ، والواو فاعله . اليك : جار مجرور متعلقان بالفعل (يصلوا) بجمعهم : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من فاعل يصلوا ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ؛ والميم علامة جمع الذكور . حتى : حرف غاية وجر . أوسد : فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد حتى ، ونائب الفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا . في التراب : متعلقان بالفعل قبلهما . دفينا : حال مؤكدة مثل قوله تعالى (ثم وليتم مدبرين) وأن المضمرة والفعل (أوسد) في تأويل مصدر مجرور بحتى ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (يصلوا) وجملة (لن

يصلوا .. الخ) لامحل لها من الاعراب لأنها جواب القسم .

والشاهد في البيت قوله (والله لن يصلوا) حيث اقترنت الجملة الواقعة جوابا للقسم بلن ، وهو قليل نادر . قال في القصر المبني : ويحتمل أن هذا البيت مما حذف فيه الجواب لدلالة مابعده عليه ، والتقدير : والله إنك لآمن على نفسك ، وقوله (لن يصلوا) مستأنف ، وهو بعيد .

٥٢١ - إيادي سَبا - يا عَزَّ - ما كنتُ بعدَكم
فانْ يَحلَ للعينين بعدَكِ منظرُ

البيت من البحر الطويل ، وقائله كثير عزة .

المفردات : أيادي سبا : مشتت الشمل ، وهو مثل من أمثلة العرب . قال الاستاذ الدرويش : نصوا على أنه يقال : ذهبوا أيدي سبا وأيادي سبا ، وفيه لغتان : إحداهما أن تركبهما اسما واحداً وتبنيهما لتضمنهما حرف العطف كما فعل بخمسة عشر وبابه ، والثاني أن تضيف الأول إلى الثاني كما فعل في بيت بيت ، وصباح مساء ، وموضعهما النصب على الحال ، والمراد ذهبوا متفرقين ومتبددين ، وهذا هو الاجماع المنعقد على اعراب هذا المثل ، فان قيل : فكيف جاز أن يكون حالاً ، وهو معرفة ، لأن سبا اسم رجل معرفة ؟ قيل : أما أما إذا ركبتهما فقد زال بالتركيب معنى العلمية ، وصارا اسما واحداً ، فسبأ حينئذ كبعض الاسم وهو نكرة ، واما إذا أضفت ففيه وجهان : أحدهما أنه معرفة وقع موقع الحال ، وليس بالحال على الحقيقة ، وإنما هو معمول الحال والمراد ذهبت مشبها أيدي سبا ، ثم حذفت الحال ، وأقيم معمولها مقامها على حد (أرسلها العراك) أي معتركة العراك (ورجع عوده على بدئه) أي عائداً عوده ، والوجه الثاني أن تجعل (سبأ) في موضع منكور ؛ واذا كان كذلك فلا يمتنع كونه حالاً ، وطريق تنكيره أن تريد مثل سبأ ؛ فتكون الاضافة في الحقيقة الى مثل ، ومثل نكرة وإن أضيف الى معرفة كقولهم : قضية ولا أبا حسن لها ، والمراد ولا مثل أبي حسن . وسبأ أصله الهمز ؛ وإنما تركت الهمزة تخفيفاً لطول الاسم وكثرة الاستعمال مع نقل الهمزة كما قالوا منساة وهو من نسأت ، وأصل هذا المثل أن قوم سبأ بن يشجب بن يعرب

ابن قحطان لما أنذروا بسيل العرم خرجوا من اليمن متفرقين ، فقيل لكل جماعة تفرقت أيدي سبا ، والمراد بالأيدي الأبناء والأسرة لانفس الجارحة لأن التفرق بهم واقع ، واستعير اسم الأيدي لأنهم في التقوى والبطش بهم بمنزلة الأيدي ا هـ . من تحقيقات الاستاذ الدرويش . يحل : من باب علم في المنظر ومن باب غزا في الطعم ، ومصدرها الحلاوة وتفسير هذا أنه يقال حلي هذا الشيء في عيني وبعيني يحلى كعلم يعلم إذا أعجبك منظره ، وكذا حلي في صدري وبصدري ، وأما في المذاق فمن باب نصر . يقال : حلا هذا الشيء في فمي يحلو أي عذب وهذا على رأي بعض اللغويين ، وبعضهم يجوز كلا في كل فيحل في البيت قبل دخول (لن) يحلى او يحلو فحذفت (لن) حرف العلة

الاعراب : أيادي سبأ حال ، وعامله محذوف ، والتقدير : أعيش متفرق الشمل : وقد نصوا على أنه يحذف عامل الحال جوازاً لدليل وسماعاً لغير دليل كقولك (هنيئاً لك) هذا إعراب الدرويش .ويرى الاستاذ رفيق الفاخوري أنه خبر مقدم ، وما : اسم موصول مبتدأ مؤخر . وأخيراً عثرنا على قول للمرزوقي : إن أيادي سبا خبر لمبتدأ محذوف تقديره أنا ، وهو قول جدير بالاعتبار . (ياعز) يا : حرف نداء . عز : منادى مفرد علم مبني على الضم المقدر على الحرف المحذوف على لغة من ينتظر الحرف الأخير ، او هو مبني على الضم الموجود على الحرف المذكور على لغة من لاينتظر الحرف الأخير في محل نصب بيا القائمة مقام ادعو ، والجملة الندائية معترضة على جميع وجوه الاعراب المتقدمة لامحل لها (ما كنت بعدكم) ما : ظرفية مصدرية . كنت : فعل ماض تام بمعنى وجد ، والتاء فاعله . بعدكم : ظرف زمان متعلق بالفعل كان، والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، والميم علامة جمع الذكور ، وما المصدرية والفعل بعدها في تأويل مصدر في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بالفعل المحذوف المقدر سابقا بأعيش على قول الدرويش ؛ ومتعلق بأيادي سبا على قول المرزوقي لأنه مؤول بمشتق (فلن) الفاء : الفاء الفصيحة . لن : حرف نفي جزم الفعل بعده . يحل : فعل مضارع مجزوم بلن ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة ؛ وهو الألف المدلول عليها بالفتحة . للعينين : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . بعدك : ظرف زمان متعلق بالفعل يحل أيضاً ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة . منظر : فاعل (يحل)

مرفوع ؛ وجملة (يحل للعينين) لا محل لها لأنها جواب للشرط المقدر باذا ، وإن اعتبرتها مستأنفة فلا محل لها أيضاً .

والشاهد في البيت قوله (فلن يحل) حيث جزم الفعل بلن .

قال المصنف : والبيت محتمل للاجتزاء بالفتحة عن الألف للضرورة اه . اي وحينئذ لم تكن (لن) جازمة كما يحتمل أن يكون سكن فيه اللام للوقف ، ثم شبه بسكون المجزوم ، فحذفت الفه كما تحذف قبل سكون المجزوم ، ثم أجري الوصل مجرى الوقف كما قال ابن مالك في حديث الصحيح من قول الملك لعبد الله بن عمر لن ترع ا ه أبياري .

٥٢٢ - لَنْ يَخِبَ الآنَ مِنْ رِجَائِكَ مَنْ

حَرَّكَ مِنْ دُونِ بَابِكَ الحَلَقَهْ

البيت من البحر المنسرح ، وقائله أعرابي يمدح الحسين بن علي - رضي الله عنهما -

المفردات : يخاب : من الخيبة ، وهي الحرمان . الرجاء : الطمع والأمل ضد اليأس . الحلقة : تكون من الحديد وتكون من الناس إذا اجتمعوا ؛ والنحويون يسكنون اللام والأعرابي فتحها ، والجمع حلق بفتح اللام .

المعنى يقول : لا يرجع خائباً من عطائك ونوالك من حرك حلقة باب بيتك ، أي قرعه ، وكنى بذلك عن السؤال .

الاعراب : لن : حرف نفي جزم الفعل بعده . يخب : فعل مضارع مجزوم بلن ، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين . الآن : ظرف زمان متعلق بالفعل قبله . من رجائك : جار ومجرور متعلقان بالفعل (يخب) والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة . من : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل (يخب) حرك : فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى (من) وهو العائد . من دون : جار ومجرور متعلقان بالفعل (حرك) ويجوز أن تكون (من) زائدة فيكون الظرف (دون) متعلقا بالفعل (حرك) مباشرة . ودون مضاف وباب مضاف اليه مجرور ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة . الحلقه : مفعول به منصوب ؛ وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالسكون

العارض للشعر ، وجملة (حرك من دون .. الخ) صلة الموصول لامحل لها .

والشاهد في البيت قوله (لن يخب) حيث جزم الفعل (يخب) بـ (لن) .

قال في الدرر : وذكر اللحياني أن ذلك لغـــة لبعض العرب يجزمون بالنواصب ، وينصبون بالجوازم تأمل وتدبر والله يرشدك .

★ ★ ★

موجز القول في (ليت)

هي حرف تمن يتعلق بالمستحيل غالباً كما في الشاهد ـ ٥٢٣ ـ وبالممكن قليلا .

وحكمها أن تنصب الاسم وترفع الخبر ، قال الفراء وبعض أصحابه : وقد تنصبهما كما في الشاهد ـ ٥٢٤ ـ

وتقترن بها (ما) الحرفية فلا تزيل اختصاصها بالأسماء ؛ ويجوز حينئذ إعمالها لبقاء الاختصاص ، وإهمالها حملاً على أخواتها .

٥٢٣ ـ فَيَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْماً

فَأُخْبِرَهُ بِمَا فَعَلَ المَشِيبُ

البيت من البحر الوافر ، وقائله أبو العتاهية الصوفي .

المفردات : الشباب : هو الزمن الذي تكون فيه حرارة الحيوان الغريزية مشبوبة أي قوية مشتعلة . المشيب : عبارة عن الحيوان في زمان تكون قوته فيه غير غريزية ؛ والشيب بياض الشعر . هـــذا القول للأصمعي ، وقال الجوهري : الشيب والمشيب بمعنى واحد .

المعنى : هو يتحسر على شبابه الراحل في الوقت الذي يتمنى فيه أن يعود اليه شبابه ليحدثه عما يلاقي من أوجاع الشيخوخة وآلامها المرة ؛ وأنى يعود له شبـابه !

الاعراب (فيا ليت) الفاء : حسب ما قبلها . يا : حرف تنبيـــه ، ويجوز أن تكون حرف نداء ، والمنادى محذوف . ليت : حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر . الشباب : اسمها منصوب . يعود : فعل مضـارع مرفوع ، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو يرجـع إلى الشباب . يوماً : ظرف زمان متعلق بالفعل قبله ، وجملة (يعود وفاعله) في محل رفع خبر (ليت)

(فأخبره) الفاء : فاء السببية . أخبر : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد فاء السببية ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به ؛ وأن المضمرة والفعل (أخبر) في تأويل مصدر معطوف بالفاء على مصدر متصيد من الفعل السابق ، والتقدير : أتمنى عودة الشباب وإخباراً بما فعل المشيب (بما) الباء : حرف جر . ما : اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالباء ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (أخبر) فعل المشيب : فعل وفاعل ، والجملة لا محل لها صلة الموصول ؛ والعائد محذوف ، وهو مفعول (فعل) ويجوز أن تكون (ما) مصدرية تؤول مع الفعل بعدها بمصدر في محل جر بالباء ، ويكون التقدير : فأخبره بفعل المشيب .

والشاهد في البيت قوله (يا ليت الشباب يعود يوما) حيث تعلقت (ليت) بالمستحيل ، وهو رجوع الشباب ، والبيت مذكور في القطر .

٥٢٤ - يَا لَيْتَ أَيَّامَ الصِّبَا رَوَاجِعَا

رجز للعجاج ، ولم أعثر على سوابق أو لواحق تتصل به .

المعنى : فهو يتمنى أن ترجع اليه أيام صباه ، وهذا مستحيل .

الاعراب : (يا ليت) يا : حرف تنبيه ، ويجوز ان تكون حرف نداء والمنادى محذوف . ليت : حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر ، وهنا نصب الجزأين كما هو ظاهر . أيام : اسم ليت منصوب ، وهو مضاف والصبا مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر . رواجعا : خبر ليت منصوب ، والألف للاطلاق .

والشاهد فيه نصب (ليت) لاسمها وخبرها كما رأيت في الاعراب ، وهو مذهب الفراء ومن وافقه . وقال المصنف : هو محمول عندنا على حذف الخبر ؛ وتقديره : أقبلت ، ورواجعا حال من فاعل أقبلت ، وهو مذهب البصريين ، لا يقدر تكون خلافا للكسائي ومن وافقه لعدم تقدم إن أو لو الشرطيتين كما هو شرط حذف كان ، وزعم ابن سلام أن نصب (ليت) للجزأين لغة رؤبة وقومه .

٥٢٥ - مَرَّتْ بِنَا سَحَراً طَيْرٌ ، فَقُلْتُ لَهَا :

طُوبَاكِ ، يَا لَيْتَنِي إِيَّاكِ طُوبَاكِ

البيت من البحر البسيط ، ونسبه المصنف الى ابن المعتز وقبله .

يَا نَفْسُ صَبْراً لَعَلَّ الخَيْرَ عُقْبَاكِ خَانَتْكِ بَعْدَ لَذِيذِ العَيْشِ عَيْنَاكِ

المفردات : السحر : الوقت قبيل طلوع الفجر . طوبى : كلمة بشارة بالجنة لأنه اسم من أسمائها ، أو اسم شجرة فيها ، وفي المصباح : طوبى لهم ؛ قيل من الطيب ، والمعنى العيش الطيب ، وقيل : جنة لهم ، وقيل : خير لهم . مع العلم أن اكثر النحويين يلحنون من يقول (طوباك) إلا الأخفش فانه قال : من العرب من يضيفها فيقول (طوباك) وقال الشهاب الخفاجي ما حاصله ، إن اللام مقدرة في طوباك ، والمقدر في حكم الملفوظ ، فلا يعد خطأ .

المعنى يقول : مرت بنا في وقت السحر طير ، فقلت لها : هنيئاً لك هنيئاً لك يا ليتني مثلك ، أو ليتني أنت .

الاعراب : مرت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث . بنا : جار ومجرور متعلقان بالفعل (مرت) سحرا : ظرف زمان متعلق بالفعل (مرت) ايضاً . طير : فاعله مرفوع (فقلت) فعل وفاعل ؛ والجملة معطوفة بالفاء العاطفة على الجملة الابتدائية السابقة لا محل لها مثلها . لها جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما (طوباك) أصله طوبى لك ، فحذف الجار واتصل الضمير . طوبى : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف المقصورة للتعذر . لك : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ ، وجاز الابتداء بطوبى مع كونها نكرة . إما لأنها علم لشيء بعينه كما تقدم ، وإما لأنها في معنى الدعاء كسلام عليك ، وويل له ا هـ تفسير الجمل على الجلالين ، وأجاز البيضاوي نصبها على المصدرية لفعل محذوف أي إنها مفعول مطلق ، واللام في لك للتبيين مثل سقيا لك ، قال أي البيضاوي ويقوي ذلك قراءة النصب ، أي في قوله تعالى (الَّذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ) فقد قرىء برفع (حسن) ونصبه (يا ليتني) يا : حرف تنبه ؛ أو هي حرف نداء والمنادى محذوف ، والتقدير : يا هذه مثلا . ليت : حرف

مشبه بالفعل ، والنون للوقاية ؛ وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب اسمها .
إياكَ : ضمير نصب منفصل مبني على الفتح في محل نصب خبر (ليت) طوباكَ : مؤكدة لسابقتها توكيداً لفظياً وجملة (يا ليتني) معترضة بين التوكيد والمؤكد ، والجمل في الشطر الثاني كلها في محل نصب مقول القول .
والغرض من البيت التمثيل على نصب (ليت) لجزأيها كما رأيت في الاعراب ، وأوله المصنف على إنابة ضمير النصب عن ضمير الرفع ، أي فالأصل : ياليتني أنت .

٥٢٦ - قالتْ : ألا ليتما هـذا الحمامُ لنـا
إلى حمامتنـا أو نصفـه فقـد

ذكر مستوفى في الشاهد - ٩٩ - وأعاده هنا ليؤول رواية رفع الحمام ، ولذا قال : يحتمل أن الرفع على أن (ما) موصولة. وأن الاشارة خبر لهو محذوفاً ، أي : ليت الذي هو هذا الحمام لنا ، فلا يدل حينئذ على الاهمال ؛ ولكنه احتمال مرجوح ، لأن حذف العائد المرفوع بالابتداء في صلة غيرِ أيٍّ مع عدم طول الصلة قليل ا هـ مغني .

★ ★ ★

موجز القول في (لعل)

هي حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر ، قال بعض أصحاب الفراء : وقد ينصبهما ، وعقيل تخفض بها المبتدأ كما في الشاهد - ٥٢٧ - .
وتتصل بها (ما) الحرفية ، فتكفها عن العمل لزوال اختصاصها حينئذ بدليل الشاهد - ٥٢٩ - وجوز قوم اعمالها حينئذ حملا على (ليت) لاشتراكهما في أنهما يغيران معنى الابتداء ، ولها ثلاثة معان :
١ - التوقع ، وهو ترجي المحبوب والاشفاق من المكروه ، وتختص بالممكن وقول فرعون (لعلّي أبلغُ الأسبابْ أسبابَ السّمواتِ) إنما قاله جهلاً ، أو إفكا .
٢ - التعليل أثبته جماعة منهم الأخفش والكسائي ، وحملوا عليه قوله تعالى (فقولا لهُ قولاً ليّنا لعلّه يتذكرُ أو يخشى) ومن لم يثبت ذلك يحمله

على الرجاء .

٣ - الاستفهام أثبته الكوفيون ، ولهذا علق بها الفعل في نحـــو قوله تعالى (وما يُدريكَ لعلَّه يزَّكى) ويقترن خبرها بأن كثيراً حملا على عسى كما في الشاهد - ٥٣١ - وبحرف التنفيس قليلاً كما في الشاهد - ٥٣٢ - ولا يمتنع كون خبرها فعلاً ماضياً خلافا للحريري كما في الشاهد - ٥٣٤ -

٥٢٧ - فقُلتُ ادْعُ أُخرى ، وارفعِ الصَّوتَ جَهْرةً
لعلَّ أبي المِغْوارِ منكَ قَريبُ

البيت من البحر الطويل ، وقائله كعب بن سعد الغنوى من قصيدة يرثي بها أخاه هرما أو شبيباً المكنى بأبي المغوار ، وهو في ابن عقيل .

المفردات : ابو المغوار : كنية رجل كان من أكابر كرماء العرب . قريب : بمعنى قرابة ، والأصـــل لعل قرابة منك كائنة لأبي المغوار ، فيجيب دعوتك ، أو من القرب ؛ وهو الظاهر .

المعنى يقول : فقلت لطالب الندى والعطاء : ادع مرة أخـــرى وارفع صوتك بالنداء لعل قرابة كائنة بينك وبين ابي المغوار فيجيب دعـــوتك ؛ أو لعل هذا الرجل الكريم قريب منك فيجيبك كما كان يفعل في حيـاته ، وهذا من شدة وله الشاعر بأخيه ، وإلا فكيف يرجـــو قربه من الداعي فضلا عن إجابته ؟ وقد قال بعضهم في القبر :

الشـــرق للغرب أقرب مطلباً من بعد هذي الخمسة الأشبـار

الاعراب : (فقلت) الفاء : حرف عطف . قلت : فعل وفاعـــل ، والجملة معطوفة على ماقبلها في البيت السابق ، والمتعلق محذوف ، إذ التقدير : فقلت لطالب الندى . ادع : فعل أمر مبني على حذف حرف العـلة ، وهو الواو ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت . أخرى : صفة لموصوف محذوف واقع مفعولا مطلقا لقوله (ادع) إذ التقدير : ادع دعـوة أخرى وجملة (ادع .. الخ) في محل نصب مقول القول . الواو : حرف عطف . ارفع : فعل أمر مبني على السكون ، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين ؛ والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت . الصوت : مفعول به منصوب

والمتعلق محذوف تقديره : بالنداء . جهرة : مفعول مطلق للفعل (ارفع) او المحذوف تقديره (اجهر) ويجوز أن يكون حالا أي حال كونك متجاهراً به ومظهراً له ، وجملة (أرفع الصوت جهرة) معطوفة على سابقتها فهي مثلها في محل نصب مقول القول . لعل : حرف ترج وجر شبيه بالزائد أبي : مبتدأ مرفوع ؛ وعلامة رفعه واو مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالياء التي جلبها حرف الجر الشبيه بالزائد نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة ، وأبي مضاف والمغوار مضاف اليه مجرور . منك : جار ومجرور متعلقان بقريب الآتي . قريب : خبر المبتدأ مرفوع ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله لأنه صفة مشبهة ، والجملة الاسمية (لعل أبي المغوار . . الخ) تعليل لرفع الصوت لامحل لها . وانظر الشاهد - ٥٣٢ - الآتي .

والشاهد في البيت قوله (لعل أبي . . الخ) حيث جرت (لعل) الاسم بعدها على لغة عقيل ، وهو (أبي) وزعم الفارسي أنه لادليل في ذلك لأنه يحتمل أن الأصل (لعله لأبي المغوار منك جواب قريب) فحذف موصوف قريب وضمير الشأن ، ولام لعل الثانية تخفيفا ، وأدغم الأولى في لام الجر ، ومن ثم كانت مكسورة ، ولعل حينئذ عاملة واسمها محذوف ، والجملة الاسمية بعدها في محل رفع خبرها وهو قول البصريين أيضا ، ورد المصنف بقوله : وهذا تكلف كثير ، ولم يثبت تخفيف لعل ، ثم هو محجوج بنقل الأئمة أن الجر بلعل لغة قوم بأعيانهم ؛ ويروى (لعل أبا المغوار) فتكون لعل من اخوات (إن) ومثله قول الآخر .

لعل الله فضلكم علينا بشيء أن أمكو شريم

٥٢٨ - فكَيْفَ إذا مررْتَ بِدارِ قومٍ
وجيرانٍ لنا كانوا كِرامِ ؟

البيت من البحر الوافر ، وقائله الفرزدق من قصيدة يمدح بها هشام بن عبد الملك ؛ وهو في ابن عقيل وأوضح المسالك .

المفردات : قوم : انظر شرحه في الشاهد - ٤٦٥ - جيران جمع جار وهو المجاور لك في الدار ، او في المتجر ، او في الحقل ، وهو جمع كثرة

وجمع القلة جيرة . كرام : جمع كريم بمعنى الشريف .

المعنى يقول : كيف تكون حالتك عندما تمر بدار قومنا وجيراننا الموصوفين بالكرم والجود والسيادة والشرف ؟

الاعراب (فكيف) الفاء : حسب ماقبلها . كيف : اسم استفهام مفيد للتعجب كما في قوله تعالى (كيف تكفرون بالله) مبني على الفتح في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف ، التقدير كيف حالتك ؛ وأعربه محمد محي الدين عبد الحميد في محل نصب حال من فاعل فعل محذوف ، وتقدير الكلام : كيف تكون ، وعليه فليس في الكلام تعجب كما رأيت في المعنى . إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك . مررت : فعل ماض مبني على السكون فعل شرط (إذا) والتاء فاعله ؛ والجملة في محل جر باضافة إذا اليها . بدار : متعلقان بالفعل قبلها ، ودار مضاف وقوم مضاف اليه مجرور ، وجواب (إذا) محذوف لدلالة ماقبله عليه (وجيران) معطوف على (قوم) بواو العطف . لنا : جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة أولى لجيران التقدير (كائنين) كانوا : زائدة لاتعمل شيئاً كما هو مذهب سيبويه والفارسي ، ونسب إلى الجمهور ، وهو الأصح ، والواو حينئذ تأكيد للضمير المستتر في متعلق لنا ، وقيل : إن الواو كانت ضميراً منفصلاً هو (هم) وهو مبتدأ ولنا خبره ؛ ثم وصل الضمير بكان الزائدة إصلاحا للفظ ، لئلا يقع الضمير المرفوع المنفصل إلى جانب الفعل ، وذهب جماعة إلى أنها تعمل الرفع فقط ، ومرفوعها ضمير يرجع إلى مصدرها ، وهو الكون إن لم يكن المرفوع ظاهراً أو ضميراً بارزاً كما هنا فهو مرفوعها ، ومعنى زيادتها على هذا عدم اختلال المعنى بسقوطها ، وإن عملت عند ذكرها . فكان زائدة على المذهب الأول ، لاتامة ولا ناقصة ، وعلى الثاني تامة ؛ ثم هي باقية على دلالتها على الزمن الماضي على المشهور .

وقال الرضي : لا بل هي لمحض التأكيد ؛ وقال ابن السيد : إنها قد تزاد مجردة عن الزمان لمحض التأكيد ، وقد تزاد دالة على الزمان الماضي ، فالأقوال ثلاثة ، ولا تدل على الحدث ، قيل اتفاقا ، وليس كذلك لأن من يقول : إن لها مرفوعا يقول بدلالتها على الحدث ، إذ لايسند في الحقيقة من الأفعال إلا الأحداث ، وأما عدم دلالتها على الحدث ، فمن يقول : إنها لامرفوع

لها فقط . كرام : صفة ثانية لجيران ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله .

والشاهد في البيت قوله (لنا كانوا كرام) حيث اختلف في كان اختلافا كبيراً كما رأيت في الاعراب ، فتحصل فيها ثلاثة أقوال : إهمالها وإعمالها تامة ، وإعمالها ناقصة على أن الواو اسمها ؛ والجار والمجرور (لنا) في محل نصب خبرها مقدم ، وجملة كان واسمها وخبرها معترضة بين الصفة والموصوف ؛ والبيت ذكره المصنف استطراداً على ما في البيت السابق ، والجامع بينهما أن المتصل بكان الزائدة مبتدأ على قول سيبويه الذي حكاه المصنف كما أن مجرور (لعل) كذلك أي في البيت السابق .

٥٢٩ - أعِدْ نَظَراً يَا عَبْدَ قَيْسٍ ، لَعَلَّمَا
أضَاءَتْ لَكَ النَّارُ الحِمَارَ المُقَيَّدَا

البيت من البحر الطويل ؛ وقائله الفرزدق من قصيدة يهجو بها جريراً ، ويندد بعبد قيس ، وقد ذكره المصنف في شذوره وقطره .

المعنى فهو يتهكم بعبد قيس ، ويسخر منه ، ويهجوه أفحش هجاء وأرذله وأقبحه ، إذ يرميه باتيان الحمر ، ألا قاتل الله الشعراء الذين لا يتأدبون بآداب الدين .

الاعراب : أعد : فعل أمر ؛ وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت . نظرا : مفعول به منصوب . يا : حرف نداء ينوب مناب أدعو . عبد : منادى منصوب ، وهو مضاف وقيس مضاف اليه مجرور . لعلما : كافة ومكفوفة . أضاءت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، وهو يستعمل لازما كما في قوله تعالى (كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ) ومتعديا كما في قوله تعالى (فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ) وكما في البيت هنا . لك : جار ومجرور متعلقان بالفعل أضاءت . النار : فاعله مرفوع . الحمار : مفعوله منصوب . المقيدا : صفة الحمار منصوب ، والالف للاطلاق ، وفيه ضمير مستتر هو نائب فاعله لأنه اسم مفعول ، وجملة (لعلما أضاءت .. الخ) تعليلية لا محل لها على قول الأخفش والكسائي ؛ وهو كقوله تعالى (فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى) والجملة الندائية معترضة بين التعليل والمعلل ، وهو

إعادة النظر وانظر الشاهد - ٥٣٢ -

والشاهد في البيت قوله (لعلما أضاءت) حيث اقترنت (ما) الزائدة بـ (لعل) فكفتها عن العمل في الاسم والخبر ، وأزالت اختصاصها بالجملة الاسمية ، ولذا دخلت على الجملة الفعلية ، وهي جملة (أضاءت وفاعله) كما رأيت في الاعراب .

قال المصنف - رحمه الله تعالى - وجوز قوم إعمالها حينئذ حملاً على (ليت) لاشتراكهما في أنهما يغيران معنى الابتداء ، وكذا قالوا في (كأن) وبعضهم خص (لعل) بذلك لأشدية التشابه ، لأنها وليت للانشاء ؛ وأما كأن فللخبر ا هـ مغني .

٥٣٠ - لَعَلَّ لَهَا عُذْرٌ وأَنْتَ تَلُومُ

هذا الشطر من البحر الطويل ، ولم أعثر على سوابق أو لواحق تتصل به .

الاعراب : لعل : حرف مشبه بالفعل ، واسمها ضمير الشأن محذوف . لها : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم . عذر : مبتدأ مؤخر ، والجملة الاسمية في محل رفع خبر (لعل) الواو : واو الحال . أنت : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ . تلوم : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ ، والجملة الاسمية في محل نصب حال من الضمير المستتر في متعلق (لها) والرابط الواو فقط كما في قوله تعالى (قالوا لئن أكله الذئب ونحن عصبة) انظر الشاهد - ٨٥٠ -

والشاهد فيه قوله (لعل لهـا عذر) حيث قيل : إنه أول لحن سمع بالبصرة .

قال المصنف : وهذا محتمل لتقدير ضمير الشأن كما في قوله ﷺ (إنَّ منْ أشَدِّ النَّاسِ عَذاباً يومَ القيَامَةِ المُصَوِّرُونَ) وهذا الذي جريت عليه في الاعراب .

٥٣١ - لَعَلَّكَ يَوْماً أنْ تُلِمَّ مُلِمَّةٌ

عَلَيْكَ مِنَ اللاَّئِي يَدَعْنَكَ أجْدَعَا

البيت من البحر الطويل ، وقائله متمم بن نويرة يخاطب الشامت بهلاك أخيه مالك الذي قتله خالد بن الوليد - رضي الله عنه - في حروب الردة .

المفردات : تلم : من الالمام ، وهو النزول . ملمة : نازلة من نوازل الدهر . اللائي : اللاتي . يدعنك : يتركنك . أجدعا : مقطوع الأنف ، وهو كناية عن الضعف والهلاك ، ويروى أخرعا أي ضعيفا .

المعنى فهو يخاطب الشامت بهلاك أخيه ، ويقول له : لا تشمت فانك لا تدري لعل نازلة من نوازل الدهر تنزل بك فتتركك ضعيفاً منهوك القوى ، وهذا كقوله ﷺ (لا تُظْهِرِ الشَّمَاتَةَ بأخيكَ فيُعَافِيَهُ اللهُ ويَبْتَليكَ)

الاعراب : (لعلك) لعل : حرف ترج ونصب ، والكاف ضمير متصل في محل نصب اسمها . يوما : ظرف زمان متعلق بالفعل بعده . أن : حرف مصدري ونصب . تلم : فعل مضارع منصوب بأن . ملمة : فاعله مرفوع ، وأن المصدرية والفعل (تلم) في تأويل مصدر في محل رفع خبر لعل . عليك : جار ومجرور متعلقان بالفعل تلم (من اللائي) من : حرف جر . اللائي : اسم موصول مبني على السكون في محل جر بمن ، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع صفة (ملمة) يدعنك : فعل وفاعل ومفعول به أول . أجدعا : مفعول به ثان للفعل (يدع) لأنه بمعنى (يترك) أو هو حال من مفعوله ، والألف للاطلاق ، وجملة (يدعنك أجدعا) صلة الموصول لا محل لها ، والعائد نون النسوة .

والشاهد في البيت قوله (لعلك يوما أن تلم) حيث اقترن خبر (لعل) بأن المصدرية حملاً لها على (عسى) وهو كثير شائع .

٥٣٢ - فَقُولا لها قَوْلا رَقِيقاً لعَلَّها

سَتَرحَمُني مِنْ زَفْرَةٍ وعَوِيلِ

البيت من البحر الطويل ، ولم يعز لأحد .

المفردات : رقيقاً : من الرقة ، ويروى رفيقاً من الرفق . الزفير : إدخال النفس والشهيق إخراجه . العويل : رفع الصوت بالبكاء .

المعنى يقول : التمسا لي من المحبوبة أن تتلطف بي وترحمني مما أصابني

وأشجاني ، ، إذ هي السبب في ذلك

الاعراب : (فقولا) الفاء : حسب ماقبلها . قولا : فعل أمر مبني على حذف النون ، والألف فاعله . لها جار ومجرور متعلقان بالفعل (قولا) ، قولا : مفعول مطلق وفيه ضمير مستتر هو فاعله لأنه مصدر . رقيقاً : صفته . وفيه ضمير مستتر هو فاعله لأنه صفة مشبهة . لعلها : حرف مشبه بالفعل ؛ وها : ضمير متصل في محل نصب اسمها (سترحمني) السين : حرف استقبال ترحم : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي ؛ والنون الوقاية ؛ وياء المتكلم مفعول به ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر لعل . من زفرة : متعلقان بالفعل قبلهما . وعويل : معطوف على سابقه بالواو العاطفة، وجملة (لعلها .. الخ) لا محل لها تعليلية على رأي الأخفش والكسائي ، ومن لم يثبت هذا المعنى (لعل) يحمله على الرجاء ويصرفه للمخاطبين أي اذهبا على رجائكما .

والشاهد في البيت قوله (لعلها سترحمني) حيث اقترن خبر (لعل) ، وهو الجملة بالسين ، وهو قليل أي مثل اقترانها بخبر عسى انظر الشاهد - ٢٧٤ - .

٥٣٣ - بدا لي أني لستُ مُدركَ ما مضى
ولا سابقٍ شيئاً إذا كان جائيا

ذكر مستوفى في الشاهد - ١٤٤ - وأعاده هنا ليقيس عليه قوله تعالى (وقال فرعون يا هامان ابنِ صرحاً لعليّ أبلغُ الأسبابَ أسباب السموات فأطلع إلى إلهِ موسى) حيث خرج بعضهم نصب (فأطلع) على تقدير (أن) مع (أبلغ) كما خفض (سابق) بالعطف على توهم الباء في مدرك .

تنبيه : أغفلت أن أقول هناك : مدرك : مضاف والاسم الموصول مضاف اليه من إضافة اسم الفاعل لمفعوله ، وفي كل من مدرك وجائياً ضمير مستتر هو فاعله لأنهما اسما فاعل .

٥٣٤ - وبُدِّلتُ قرحاً دامياً بعد صحة
لعلَّ منايانا تحوَّلن أبؤسا

البيت من البحر الطويل ، وقائله امرؤ القيس بن حجر الكندي ،ويقال له ذو القروح ، وذلك أنه لما قتل المنذر أباه حجراً حلـــف أن لا يأكل لحماً حتى يأخذ بثأر أبيه ، فخرج إلى قيصر مستنصراً به على المنذر ؛ فأكرمه فعشقته ابنة قيصر ، فكان يأتيها ، وكان الطرماح الشاعر عند قيصر فوشى بامرىء القيس عنده ، فطلبه فهرب ، فأرسل وراءه رسولا بالحلة مســـمومة فأدركه عند أنقرة فألبسه إياها فتقرح لحمه ومات ا هـ دسوقي .

وهذا يناقض ما جاء في الشاهد ـ ١٩٣ ـ أن الذي قتل أباه هم بنو أسد .

ومن أبيات القصيدة قوله في النساء :

أراهن لا يحببن من قل ماله ولا من رأين الشيب فيه وقوسا

المفردات : القروح : جراحات تكون في الجسد ، قال تعالى (إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله) (الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح) . الدامية : هي التي تدمي وتسيل . منايانا : جمع منية ؛ وهي الموت . الأبؤس : جمع بؤس ؛ وهو الشدة . قوس : انحنى .

المعنى يقول : أبدلني الزمان جراحات تدمي بعد العافية والصحة ، وأرجو أن تتبدل المنية إلى بؤس وشدة .

قال الدسوقي : فان قلت : إن لعل تختص بالممكن ، وتحول المنية شـدة بحيث لا يقع هو ، وتكون هي عوضاً عنه ليس بممكن .

قلت : جعله لقوة ظنه من قبيل الممكن ادعاء ا هـ نقلا عن الدماميني .

الاعراب : الواو : حسب ما قبلها . بدلت : فعل ماض مبني للمجهـول مبني على السكون ، والتاء نائب فاعله ، وهو المفعول الاول . قرحا : مفعول به ثان . داميا : صفة قرحا ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله . بعد : ظـرف زمان متعلق بالفعل (بدل) وبعد مضاف وصحة مضاف اليه مجرور . لعل : حرف مشبه بالفعل . منايانا : اسمها منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر ، ونا : ضمير متصل في محل جر بالاضافة . تحولن : فعل ماض ناقص مبني على السكون ، ونون النسوة اسمها . أبؤسا : خبره منصوب وجملة (تحولن أبؤسا) في محل رفع خبر (لعل) وجملة (لعـل منايانا .. الخ) مستأنفة لا محل لها .

والشاهد في البيت قوله (لعل منايانا تحولن أبؤسا) حيث وقـــع خبر (لعل) فعلا ماضيا خلافا للحريري المانع ذلك ، وهـو كقول النبي ﷺ وما يُدريكَ لعلَّ اللهَ اطَّلعَ على أهْلِ بَدرٍ ، فقالَ : اعمَلوا ما شِئتُمْ فقَدْ غَفرْتُ لَكُمْ .

وروي شطر البيت الثاني في الأشموني بلفظ (فيا لك من نعمى تحولن أبؤسا) وعليه فلا شاهد في البيت لما نحن فيه ، وإن أردت إعرابه على هذه الرواية فانظر الشاهد - ٦٦ -

٥٣٥ - أعِدْ نَظَراً يَا عَبْدَ قيسٍ لَعَلَّما
أضاءتْ لكَ النارُ الحمارَ المقيدَا

ذكر مستوفى في الشاهد - ٥٢٩ - وأعاده هنا شاهداً على دخول (لعل) على الفعل الماضي ، فان اعترض معترض بأن (لعل) هنا مكفوفة بما كما تقدم في إعرابه ، فالجواب أن شبهة المانع أن (لعل) للاستقبال فلا تدخل على الماضي ، ولا فرق على هذا بين كون الماضي معمولاً لها ، أو معمولاً لما في حيزها ، ومما يوضح بطلان قوله ثبوت ذلـك في خبر (ليت) وهي بمنزلة (لعل) نحو قوله تعالى (ياليتني ميتٌ قبلَ هذا وكنتُ نسياً منسياً) (ويقولُ الكافرُ ياليتني كنتُ تُرابا) (ياليتني قدَّمتُ لحياتي) .

٥٣٦ - فليْتَ كَفافاً كانَ خيرُكَ كلُّه
وشَرُّكَ عَنّي ما ارْتَوى الماء مُرتَوي

البيت من البحر الطويل ، وقائله يزيد بن الحكم بن أبي العاص الثقفي .

المعنى يقول : أتمنى أن يكون خيرك وشرك مكفوفين عني مدة اكتفاء شارب الماء بشربه .

الاعراب : الفاء : حرف استئناف بالنسبة لما قبلها من أبيات . ليت : حرف مشبه بالفعل ، واسمها ضمير الشأن محذوف . كفافا : خبر كان مقدم منصوب . كان : فعل ماض ناقص . خيرك : اسم كان مرفوع ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة . كله : توكيد لسابقه مرفوع مثله والهاء ضمير متصل في محل جـــر بالاضافة ، وجملة (كان واسمها وخبرها) في محل

رفع خبر (ليت) وجملة (ليت واسمها وخبرها) مستأنفة (وشرك) الواو : حرف عطف . شر : بالرفع إما معطوف على (خيرك) ويكون خبره إما محذوفا تقديره كفافا ؛ ويكون مرتوي فاعلا بارتوى ، وإما أن يكون (مرتو) على أنه سكن للضرورة كما سكن (واش) في البيت الآتي ، وروى (شرك) بالنصب إما على أنه اسم لليت محذوفة وسهل حذفها تقدم ذكرها كما سهل ذلك حذف (كل) وبقاء الخفض في الشاهد ـ ٥٣٩ ـ وإما على العطف على اسم (ليت) المذكورة إن قدر ضمير المخاطب ، فأما ضمير الشأن فلا يعطف عليه لو ذكر ، فكيف وهو محـــذوف ؟ ومرتوى على الوجهين مرفوع : إما لأنه خبر (ليت) المحذوفة ، أو لأنه عطف على خبر (ليت) المذكورة . عني : جار ومجرور متعلقان إما بمرتوي على تضمينه معنى كاف ، وإما بكفافا المحذوف على وجه مر ذكره . ما : مصدرية ظرفية . ارتوى : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر ، والفاعل إما الماء على نصب مرتو على بعض الاوجه التي مر ذكرها ويكون مرفوعا ، وإما مرتوى فيكون منصوباً على نزع الخافض ، وهو (من) كما في قوله تعالى (واختار موسى قومَهُ سبعين رجلاً لميقاتِنا) و (ما) المصدرية والفعل بعدها في تأويل مصدر في محل نصب على الظرفية متعلق بكفافا المحذوف ، وإما بمرتو على بعض الأوجه التي مر ذكرها ، ولا يوجد في البيت شاهد نحوي وإنما هو من مشكل باب ليت وغيره . رحم الله المصنف كم أودع في هـــذا الكتاب من المشكلات .

٥٣٧ ـ فَلَيْتَ دَفْعْتَ الهمَّ عَنِّيَ سَاعَةً

فَبِتْنا على مَا حَيَّلَتْ نَاعِمَيْ بالي

البيت من البحر الطويل ، وقائله عدي بن زيد العبادي .

المفردات : على ما حيلت : على كل حال . البال : القلب والحال والعيش

المعني يقول لمخاطبه : إني أتمنى أن تسرني وتدفع عني الهموم والأكدار ساعة من الزمان ، فأنام مستريح البال هادىء الخاطر على كل حال .

الاعراب : الفاء : حسب ماقبلها . ليت : حرف مشبه بالفعل ، واسمها ضمير الشأن محذوف تقديره : فليته ، أو فليتك ؛ وهو أولى كما في الدرر .

دفعت : فعل وفاعل . الهم : مفعول به منصـــوب . عني : جار ومجرور متعلقان بالفعل (دفعت) ساعة : ظرف زمان متعلق به أيضاً ، وجمـــلة (دفعت .. الخ) في محل رفـع خبر (ليت) الفاء : حرف عطف مفيد للسببية . بتنا : فعل ماض ناقص مبني على السكون ، ونا : ضمير متصل في محل رفع اسمها (على ما حيلت) على : حرف جر . ما : اسم موصول مبني على السكون في محل جر بعلى ، والجار والمجرور متعلقان بناعماً بعدهما . حيلت : فعل ماض ؛ والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر فيـه تقديره هي يعود على مصدر الفعل المفهوم من المقام ؛ كما في قوله تعالى (ثمَّ بَدا لهمْ) (وَحِيلَ بَينهُمْ وبَينَ ما يَشْتهُونَ) على المعتمد ، والجملة لا محل لها صلة الموصول ؛ والعائد محذوف ، إذ التقدير : على ما حيلته الحال . ناعمي : خبر (بات) الناقصة منصوب ، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه مثنى ، وحذفت النون للاضافة ، إذ هو مضاف وبال مضاف اليـــه من إضافة اسم الفاعل لفاعله ، مجرور وعلامة جره كسرة مقدرة على ما قبل ياء المتـكلم ؛ ويروى (ناعما بالي) فيكون مفرداً منصوباً بالفتحة و (بالي) فاعلا به مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، والياء ضمير في محـــل جر بالاضافة ، وجملة (بتنا ناعما بالي) معطوفة على جملة (دفعت الهم) بفـاء العطف المفيدة للسببية .

والشاهد في البيت قوله (فليت دفعت . الخ) حيث دخلت (ليت) على جملة فعلية ظاهراً ، والحال أن اسمها محذوف ، والجمـــلة الفعلية خبرها كما في البيت السابق .

٥٣٨ - ولَوْ أنَّ وَاشٍ بالْيَمَامَةِ دَارُهُ
ودَارِي بأعلى حَضْرَمَوْتَ اهتَدى لِيَا

البيت من البحر الطويل ، وقائله قيس بن الملوّح المشهور بمجنون ليـلى من قصيدة هي من أشهر أشعاره ومنها :

أعد الليالي ليلة بعـــد ليلة ... وقد عشت دهراً لا أعد الليـاليا
أراني إذا صليت يممت نحوها ... بوجهي ، وإن كان المصلى ورائيا
وما بي اشراك ولكن حبهـا ... لعظم الشجا أعيا الطبيب المداويا

قضاها لغيري وابتلاني بحبها فهلا بشيء غير ليلى ابتلانيا

روي أنه لما قال البيت الاخير نودي في الليل ، أأنت المتسخط لقضاء الله والمعترض على أحكامه ؟ فاختلس عقله منذ تلك الليلة ، وذهب مع الوحش على وجهه .

المفردات : الواشي : النمام الذي ينقل الكلام بقصد الافساد ، وذلك من شر ما يوصف به إنسان قال النبي ﷺ (لا يدخل الجنة نمام) . اليمامة : بلاد بني تميم . حضر موت : بلاد معروفة في الجنوب العربي .

المعنى يقول : لو قدر وثبت وجود نمام في بلاد اليمامة ، وأنا مقيم في أعلى بلاد حضرموت ، فانه يأتيني ويتعرفني لينقل ما أقول في محبوبتي ليلى بقصد الافساد والاضرار بي ؛ وذلك لسوء حظي .

الاعراب : الواو : حسب ما قبلها . لو : حرف لما كان سيقع لوقوع غيره . أن : حرف مشبه بالفعل . واش : اسمها منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالسكون العارض للشعر ضرورة ، إذ الواجب أن يقول : (واشيا) باليمامة : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم . داره : مبتدأ مؤخر مرفوع ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، والجملة الاسمية في محل رفع خبر (أن) وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل رفع فاعل لفعل محذوف تقديره ثبت وهو فعل شرط (لو) والفعل المقدر وفاعله جملة ابتدائية لا محل لها ؛ ويقال : لأنها جملة فعل شرط غير ظرفي . (وداري) الواو : حرف عطف . داري : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالاضافة . بأعلى : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ ، وأعلى مضاف وحضرموت مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتركيب المزجي ؛ والجملة الاسمية معطوفة على الجملة الاسمية (باليمامة داره) وفي أعلى ضمير مستتر هو فاعله لأنه أفعل تفضيل . اهتدى : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى واش . ليا : جار ومجرور متعلقان بالفعل (اهتدى) والألف للاطلاق وجملة ، (اهتدى ليا) جواب

(لو) لا محل لها من الاعراب .

والبيت استشهد بـــه المصنف على ما في البيت قبله ، حيث حذف تنوين (واش) المنصوب ، وسكن لضرورة الشعر كما حذف تنوين (مرتو) في البيت السابق ؛ ونون للضرورة أيضاً على أحد وجهي اعرابه .

٥٣٩ - أَكُلَّ امْرِيءٍ تَحْسَبِينَ امْرَأً

وَنَارٍ تَوَقَّدُ بِاللَّيْلِ نَارا ؟

البيت من البحر المتقارب ، ونسب لجارية بن الحجاج وحارثة بن حمران ، وعدي بن زيد العبادي .

المفردات : تحسبين : تظنين . توقد : تشتعل وتتوهج . أصله تتوقـــد بتاءين ؛ فحذفت تاء المضارعة كما في قوله تعالى (فأنت له تصدى) .

المعنى يقول : لا تظني كل رجل رجلاً كاملا ، بل الرجل الكامل هـو من له خصال سنية وأوصاف مرضية ؛ ولا تظـني كل نار تشـتعل في الليل ناراً نافعة ، بل النار النافعة هي التي توقد لقرى الأضياف وإكرام الزوار ؛ وإطعام الجائعين من فقراء ومساكين .

الاعراب : (أكل) الهمزة) : حرف استفهام إنكاري . كل : مفعول به أول لتحسبين مقدم عليه ، وكل مضاف وامرىء مضاف اليه مجرور . تحسبين: فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة ، وياء المخاطبة فاعله . امرأ : مفعول به ثان لتحسبين (ونار) الواو : حـــرف عطف . نار : مجرور بمضاف محذوف معطوف على (كل) في قوله (أكل امرىء) إذ التقدير : وكل نار ، وإنما جعل المحذوف معطوفاً ؛ ولم يعطـف المذكور ، وهو نار على قوله امرىء ، لئلا يلزم العطف على معمولي عاملين مختلفين بأن تجعل قوله (ونار) معطوفاً على (امرىء) والعامل فيه (كل) وتجعل قوله (ناراً) معطوفاً على (امرأ) والعامل فيه تحسـبين ، وذلك ممنوع عند سيبويه ومن وافقه كما ستقف عليه - إن شاء الله تعالى في الباب الرابع من هذا الكتاب لأن العاطف واحد ، وهـو الواو ، وهي لاتعطف مجروراً ومنصوبا . توقد : فعل مضارع مرفوع ، وفاعله ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى نار ، والجملة في محل جر صفة نار ، والرابط رجوع الفاعل على

الموصوف . بالليل : متعلقان بالفعل (توقد) . ناراً : معطوف على (امرأ) المنصوب ؛ فقد صار العطف حينئذ على معمولي عامل واحد ؛ وهو (تحسبين)

والبيت استشهد به المصنف على مافي البيت قبله ؛ وهو قوله (وشرك) حيث روي بنصبه على أنه اسم لليت محذوفة سهل حذفها تقدم ذكرها كما سهل ذلك حذف (كل) هنا وبقاء (نار) مجروراً كحالته التي كان عليها عند ذكر المضاف لوجود الشرط ، وهو العطف على مماثل المحذوف لكنه قليل بالنسبة للسماع لا القياس . تأمل وتدبر والله الموفق والمعين وبه نستعين .

٥٤٠ - وَجُبتُ هجيراً يتركُ الماءَ صاديا

الشطر من البحر الطويل ، ولم يذكر له تتمة ولا قائل

المفردات : جبت : قطعت . الهجير : وقت الهاجرة ، وهي شده الحر ، ويمكن أن يراد به الأرض الحارة . صاديا : عطشان .

المعنى يقول : إني قطعت وجزت في وقت حار يترك الماء عطشان ،وهذا مجاز عقلي أي إن إسناد العطش للماء إنما هو على طريق المجاز ، إذ الماء لا يعطش .

الاعراب : الواو : حسب ما قبلها . جبت : فعل وفاعل . هجيراً : منصوب بنزع الخافض إن كان المقصود به الزمان ، أو هو مفعول به إن كان المقصود به المكان . يترك : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى ما قبله . الماء : مفعول به . صاديا : حال من الماء ، وهو أولى من جعله مفعولا ثانياً ، والجملة الفعلية (يترك .. الخ) في محل نصب صفة (هجيراً) .

استشهد المصنف في الشطر على مافي البيت قبله ؛ حيث أسند الشاعر في البيت السابق رقم (٥٣٦) الارتواء إلى الماء مجازاً كما أسند الآخر في هذا الشطر العطش إلى الماء مجازاً .

* * *

موجز القول في (لكن) مشدة النون

هي حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر ، وفي معناها ثلاثة أقوال ؛

١ - وهو المشهور أنه واحد ، وهو الاستدراك ، وفسر بأن تنسب لما بعدها حكماً مخالفاً لحكم ما قبلها .

٢ - أنها ترد تارة للاستدراك وتارة للتوكيد ، قاله جماعة منهم صاحب البسيط ، وفسروا الاستدراك برفع ما يتوهم ثبوته ، نحو (ما زيد شجاعا لكنه كريم) ومثلوا للتوكيد بنحو (لو جاءني أكرمته لكنه لم يجيء) فأكدت ما أفاته (لو) من الامتناع .

٣ - أنها للتوكيد دائماً مثل (إن) ويصحب التوكيد معنى الاستدراك ، وهو قول ابن عصفور .

وقد يحذف اسمها كما في الشاهد - ٥٤٢ - و - ٥٤٣ - و - ٥٤٤ -

ولا تدخل اللام في خبرها خلافاً للكوفيين حيث احتجوا بالشاهد - ٥٤٥ -

٥٤١ - فلستُ بآتيه ولا أستطيعُهُ
ولاكِ اسقِني إن كان ماؤكِ ذا فضل

البيت من البحر الطويل ، وقائله النجاشي الحارثي قيس بن عمرو من قصيدة له في وصف ذئب . وهو مذكور في الأشموني وأوضح المسالك .

المعنى يقول : لست بآت ماتدعوني اليه ؛ ولا أنا قادر على إتيانه ، ولكن إن كان في الماء الذي معك زيادة عما تحتاجه فاسقني منه .

الاعراب : الفاء : حسب ماقبلها . لست ؛ فعل ماض ناقص مبني على السكون ، والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها (بآتيه) الباء : حرف جر زائد . آتي : خبر ليس منصوب ؛ وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسرة التي جلبها حرف الجر الزائد ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، وجملة (لست بآتيه) معطوفة على جملة (دعوت) في البيت السابق ؛ أو هي مستأنفة . الواو : حرف عطف . لا : زائدة لتأكيد النفي . أستطيع : فعل مضارع مرفوع ، والهاء مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ؛ والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها

(ولاك) الواو : حرف استئناف . لاك : حرف استدراك مختصر من لكن . اسقني : فعل أمر مبني على حذف حرف العلة وهو الياء ، والنون للوقاية ، وياء المتكلم مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والجملة الفعلية (لاك اسقني) مستأنفة لا محل لها من الاعراب . إن : حرف شرط جازم . كان : فعل ماض ناقص مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط . ماؤك : اسم كان مرفوع ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة . ذا : خبر كان منصوب ، وعلامة نصبه الالف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الخمسة ، وهو مضاف وفضل مضاف اليه مجرور ، وجملة (كان واسمها وخبرها) لا محل لها لأنها ابتدائية ، ويقال : لأنها جملة فعل شرط غير ظرفي ، وجواب إن محذوف لدلالة ما قبله عليه .

والشاهد في البيت قوله (ولاك اسقني) حيث حذف الشاعر نون (لكن) مع كونها لو ذكرت لكانت متحركة بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين ، فهي متحصنة من الحذف بسبب الحركة العارضة ، ومع ذلك حذفها الشاعر حين اضطر لاقامة الوزن .

٥٤٢ - فلو كُنْتَ ضَبِّيّاً عَرَفْتَ قَرابَتي
وَلَكِنَّ زِنْجِيٌّ عَظِيمُ المَشافِرِ

البيت من البحر الطويل ؛ وقائله الفرزدق من قصيدة يهجو بها أيوب بن عيسى الضبي .

المفردات : ضبي : منسوب إلى ضبة ، وهي قبيلة من بني تميم . المشافر : جمع مشفر ، وهو في الاصل شفة البعير ؛ وأطلقه هنا على شفة الانسان على طريقة الاستعارة .

المعنى يقول : لو كنت من بني ضبة حقيقة عرفت حق القرابة التي بيني وبينك ؟ ولكنك رجل منسوب الى الزنج ومشافرك كبيرة كمشافرهم .

الاعراب : الفاء : حسب ما قبلها . لو : حرف لما كان سيقع لوقوع غيره . كنت : فعل ماض ناقص مبني على السكون فعل شرط لو ، والتاء اسمها . ضبيا : خبرها منصوب ، وجملة (كنت ضبيا) لا محل لها لأنها

ابتدائية ؛ ويقال : لأنها جملة فعل شرط غير ظرفي . عرفت : فعل وفاعل . قرابتي : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقـــدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، وجملة (عرفت قرابتي) جواب (لو) لا محل لهـــا (ولكن) الواو : حرف عطف . لكن : حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر ، واسمها محذوف ضرورة ، إذ التقدير (ولكنك) زنجي : خبر (لكن) مرفوع . عظيم : صفته مرفوع ؛ وهو مضاف والمشافر مضـاف اليه من إضافة الصفة المشبهة لفاعلها ، وجملة (ولكنك .. الخ) معطوفة على ما قبلهـا .

والشاهد في البيت قوله (ولكن زنجي) حيث حذف اسم (لكن) ضرورة كما رأيت في الاعراب .

قال في الدرر نقلا عن الأعلم : ويجوز نصب (زنجي) بلكن على إضمار الخبر ، وهو أقيس ، والتقدير (ولكن زنجيا عظيم المشافر لايعرف قرابتي) ثم قال ايضا : وقافية البيت اشتهرت عند النحويين كذا وصوابه (ولكنَّ زنجيًّا عظيما مشافرُهْ) وبعده كما في السيوطي مع اختلاف في الألفاظ .

متّتُ له بالرَّحمُ بيني وبينَه فألفيتُه مني بعيداً أواصرُهْ

٥٤٣ - وما كُنتُ ممَّنْ يدخُلُ العشْقُ قلبَهُ
ولكنَّ مَنْ يُبصرْ جُفونَكِ يَعْشَقِ

البيت من البحر الطويل ، وقائله أبو الطيب المتنبي ، وهو مولد .

المفردات : العشق : إفراط الحب ، ويكون في عفاف ويكون في دعـارة .

المعنى يقول : لست من الذين يعنون بحب النساء حتى يدخل الحب شغاف قلوبهم ، ويستولي عليهم ويستعبدهم ، وأما أنت فقد صرفتني اليه لأن كل من يرى عينيك الجميلتين يحبك ولا مناص له .

الاعراب : الواو : حسب ماقبلها . ما : نافية . كنت : فعل ماض ناقص ، والتاء اسمها (ممن) من : حرف جر . من اسم موصول مبني على

السكون في محل جر بمن ؛ والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر (كان) الناقصة . يدخل : فعـــل مضارع مرفوع . العشق : فاعله مرفوع . قلبه : مفعول به منصوب ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، وجملة (يدخل العشق قلبه) صلة الموصول لا محل لها من الاعراب . (ولكن) الواو حرف استئناف . لكن : حرف مشبه بالفعل ، واسمها محذوف للضرورة ، والتقدير : ولكنك . من : اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ . يبصر : فعل مضارع فعـــل الشرط مجزوم ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى (من) جفونك : مفعول به منصوب ؛ والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة . يعشق : فعل مضارع جواب الشرط مجزوم ، وحرك بالكسر لضرورة الشعر ، والفاعل يعود إلى (من) والخبر هـــو جملة فعل الشرط أو جملة جواب الشرط ، أو هما معا على اختلاف في ذلك ؛ والمصنف يرجح الأول ، والمعاصرون يرجحون الثالث ؛ والجملة الاسمية (من وخبره) في محل رفع خبر (لكن) ولكن واسمها وخبرها جملة مستأنفة لا محل لها من الاعراب .

والغرض من البيت التمثيل بقوله (ولكن من يبصر) حيث حذف اسم (لكن) ضرورة كما في البيت السابق .

٥٤٤ - وَلَكِنَّ مَنْ لا يَلْقَ أَمْراً يَنُوبُهُ
بِعُدَّتِهِ يَنْزِلْ بِهِ وَهْوَ أَعْزَلُ

البيت من البحر الطويل ، وقائله أمية بن أبي الصلت .

المفردات : ينوبه : يصيبه . العدة : ما أعددته لحوادث الدهر من المال والسلاح . الاعزل : الذي لا سلاح معه وهو كناية عن الاستسلام .

المعنى يقول : إن الشخص الذي لا يلاقي الأمور التي تصيبه بما يلزم لها من عدة كاملة تنزل به وتهلكه ، وهو أعزل لا عدة معه ، ولا حيلة له حينئذ ، ويكون قد جنى على نفسه باهماله ما يجب عليه من إعداد العـــدة ؛ واتخاذ الأهبة .

الاعراب : الواو : حسب ما قبلها . لكن : حرف مشبه بالفعل ، واسمها

محذوف ضرورة . من : اسم شرط جازم ، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ . لا : نافية . يلق : فعل مضارع فعل الشرط مجزوم ؛ وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، وهو الألف ، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هو يعود إلى (من) أمراً : مفعول به منصوب . ينوبه : فعل مضارع مرفوع ، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، والفاعل ضمير يعود إلى (أمرا) وجملة (ينوبه) في محل نصب صفة (أمراً) وجملة (لا يلق أمرا .. الخ) في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو (من) عند المصنف ، وبعضهم يرى أن جملة الجواب الخبر ، وبعضهم يرى أن الجملتين هما الخبر وعلى كل فالجملة الاسمية (من وخبره) في محل رفع خبر (لكن). بعدته : جار ومجرور متعلقان بالفعل (يلق) والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . ينزل : فعل مضارع جواب الشرط مجزوم ؛ والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى (أمرا) . به : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما ، وجملة (ينزل به) لا محل لها عند المصنف لأنها جواب شرط جازم ، ولم تقترن بالفاء ولا باذا الفجائية ، وبعضهم يرى أن لها محلا كما قدمت (وهو أعزل) الواو : واو الحال . هو : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ . أعزل : خبره ؛ والجملة الاسمية في محل نصب حال من الضمير المجرور في به ، والرابط الواو والضمير .

والشاهد في البيت قوله (ولكن من يلق .. الخ) حيث حذف اسم (لكن) ضرورة ، قال في الدرر : هو من أقبح الضرورات ، ولا يجوز أن يكون اسم (لكن) في البيت وسابقه (من) لأن الشرط لا يعمل فيه ما قبله ما لم يكن العامل حرفا جارا أو مضافا ، أما إذا كان أحدهما فيعمل متقدما ، نحو بمن تمرر أمرر ، وغلام من تضرب أضرب اهـ دماميني ، قال الدسوقي لأن المضاف والمضاف اليه ، والجار والمجرور كالكلمة الواحدة .

٥٤٥ - يلومونني في حبّ ليلى عواذلي
ولكنني من حبها لعميد

ذكر مستوفى في الشاهد - ٤٢٢ - وأعاده هنا شاهداً على دخول اللام

في خبر لكن على قول الكوفيين خلافا للبصريين المانعين ذلك .

قال المصنف : ثم هو محمول على زيادة اللام ، أو على أن الاصل (لكن أنني) ثم حذفت الهمزة تخفيفاً ونون (لكن) للساكنين .

★ ★ ★

موجز القول في (لكن) ساكنة النون

هي على نوعين : مخففة من الثقلية ، فتكون حرف ابتداء لا يعمل خلافاً للأخفش ويونس لدخولها بعد التخفيف على الجملتين ؛ وخفيفة بأصل الوضع ، فان وليها كلام ، فهي حرف ابتداء لمجرد إفادة الاستدراك .

ويرى ابن أبي الربيع أنها حين اقترانها بالواو عاطفة جملة على جملة ، وأنه ظاهر قول سيبويه . وإن وليها مفرد فهي عاطفة بشرطين : أحدهما أن يتقدمها نفي أو نهي ، نحو (ما قام زيد لكن عمرو ولا يقم زيد لكن عمرو) وأجاز الكوفيون العطف بدون الشرطين . الشرط الثاني ألا تقترن بالواو ، قاله الفارسي وأكثر النحويين . وقال قوم : لا تستعمل مع المفرد إلا بالواو .

واختلف في نحو (ما قام زيد ولكن عمرو) على أربعة أقوال : أحدها ليونس : ان لكن غير عاطفة ، والواو عاطفة مفرداً على مفرد ، الثاني لابن مالك : إن لكن غير عاطفة ، والواو عاطفة لجملة حذف بعضها على جملة صرح بجميعها ، قال : فالتقدير في نحو (ما قام زيد ولكن عمرو) ولكن ما قام عمرو ، وعلة ذلك أن الواو لا تعطف مفرداً على مفرد مخالف له في الايجاب والسلب بخلاف الجملتين المتعاطفتين ؛ فيجوز تخالفها فيه . والثالث لابن عصفور : إن (لكن) عاطفة والواو زائدة لازمة . والرابع لابن كيسان : إن (لكن) عاطفة والواو زائدة غير لازمة .

٥٤٦- إِنَّ ابْنَ وَرْقَاءَ لا تُخْشَى بَوَادِرُهُ
لَكِنْ وَقَائِعُهُ فِي الحَرْبِ تُنْتَظَرُ

البيت من البحر البسيط ، وقائله زهير بن أبي سلمى من قصيدة يمدح

فيها الحارث بن ورقاء الصيداوي ، وهو في أوضح المسالك .

المفردات : البوادر : جمع بادرة ، وهي الامر يبدر من الانسان عند الغضب ، وفي رواية (لا تخشى غوائله) والغوائل : جمع غائلة ، وهي ما يكون من شر وفساد . وقائعه : جمع وقيعة ؛ وهي إنزاله الشر بالاعداء . تنتظر : تتوقع ويرتقب حصولها .

المعنى يقول : إن ابن ورقاء ليس ممن يغتال ويغدر ، ولكنه ممن يجاهر بالحرب وتتوقع وقائعه بالاعداء الذين يناصبونه العداء ، ويريدون الشر به .

الاعراب : إن : حرف مشبه بالفعل . ابن : اسمها منصوب ، وهو مضاف وورقاء مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف لألف التأنيث الممدودة . لا : نافية . تخشى : فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الالف للتعذر . بوادره : نائب فاعل مرفوع ؛ والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، وجملة (لا تخشى بوادره) في محل رفع خبر (إن) لكن : حرف ابتداء . وقائعه : مبتدأ مرفوع ؛ والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . في الحرب : متعلقان بالفعل بعدها . تنتظر : فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هي يعود إلى وقائعه ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ ؛ والجملة الاسمية (وقائعه في الحرب تنتظر) ابتدائية لا محل لها ؛ وكذا جملة إن واسمها وخبرها .

والشاهد في البيت قوله (لكن وقائعه .. الخ) حيث وقعت (لكن) حرف ابتداء لا حرف عطف لكون الواقع بعدها جملة اسمية .

* * *

موجز القول في (ليس)

هي كلمة تدل على نفي الحال ، وتنفي غيره بالقرينة كما في الشاهد - ٥٤٧ - وهي فعل لايتصرف .

ويرى ابن السراج أنها حرف بمنزلة (ما) وتابعه الفارسي وابن شقير

وجماعة ، والصواب الاول ؛ وهي تلازم رفع الاسم ونصب الخبر ، وقيل : قد تخرج عن ذلك في مواضع .

أحدها أن تكون حرفا ناصباً للمستثنى بمنزلة (إلا) نحو (أتوني ليس زيداً) والصحيح أنها الناسخة ، وأن اسمها ضمير راجع للبعض المفهوم مما تقدم واستتاره واجب ، فلا يليها في اللفظ إلا المنصوب ، وهذه المسألة كانت سبب قراءة سيبويه النحو ، وذلك أنه جاء إلى حماد بن سلمة لكتابة الحديث فاستملى منه قوله ﷺ (ليس من أصحابي أحد إلا ولو شئت لأخذت عليه ليس أبا الدرداء) فقال سيبويه : ليس أبو الدرداء ، فصاح به حماد لحنت يا سيبويه ، إنما هذا استثناء ، فقال سيبويه - رحمه الله - والله لأطلبن علماً لا يلحنني معه أحد ، ثم مضى ولزم الخليل وغيره .

الثاني ان يقترن الخبر بعدها بالا ؛ نحو (ليس الطيب إلا المسك) بالرفع فان بني تميم يرفعونه حملا لها على (ما) في الاهمال عند انتقاض النفي ، كما حمل أهل الحجاز (ما) على (ليس) في الاعمال عند استيفاء شروطها .

وخرج الفارسي ذلك على أوجه :

١ - أن في (ليس) ضمير الشأن ، ولو كان كما يرى لدخلت (إلا) على أول الجملة الاسمية الواقعة خبراً ، فقيل : ليس إلا الطيب المسك ؛ كما في الشاهد - ٥٤٨ - وأجاب بأن (إلا) قد توضع في غير موضعها كما في الشاهد - ٥٤٩ -

٢ - أن الطيب اسمها وأن خبرها محذوف ، أي في الوجود ، وأن المسك بدل من اسمها .

٣ - أنه كذلك ، ولكن (إلا المسك) نعت للاسم لأن تعريفه تعريف الجنس فهو نكرة معنى ، أي ليس طيب غير المسك طيبا .

ولأبي نزار الملقب بملك النحاة توجيه آخر ، وهو أن الطيب اسمها والمسك مبتدأ حذف خبره والجملة خبر (ليس) والتقدير إلا المسك أفخره .

وما تقدم من أن ذلك لغة بني تميم يرد هذه التأويلات .

الموضع الثالث أن تدخل على الجملتين الفعلية والاسمية كما مثلنا .

الرابع أن تكون حرفا عاطفاً أثبت ذلك الكوفيون أو البغداديون على خلاف بين النقلة واستدلوا بنحو الشاهد - ٥٥١ -

٥٤٧ - له نافلاتٌ ما يُغبُّ نَوالها
وليس عَطاءُ اليومِ ما نِعهُ غدا

البيت من البحر الطويل ، وقائله الأعشى ميمون من قصيدة له في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم .

المفردات : له : أي للنبي عليه الصلاة والسلام . نافلات : جمع نافلة ، وهي عطية ما لا يجب . ما يغب : لا ينقطع يوماً ، ويأتي يوماً ، بل هو مستمر كل يوم . نوالها : عطاؤها .

المعنى يقول : إن عطاياه عليه الصلاة والسلام لا تأتي يوماً وتنقطع يوماً ، بل تأتي كل يوم ، وإذا جاد في يوم لا يمنعه ذلك من جوده في اليوم الذي بعده .

الاعراب : له : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. نافلات : مبتدأ مؤخر مرفوع . ما : نافية . يغب : فعل مضارع مرفوع . نوالها : فاعل مرفوع ، وها : ضمير متصل في محل جر بالاضافة وجملة (ما يغب نوالها) في محل رفع صفة نافلات . الواو : حرف عطف . ليس : فعل ماض ناقص . عطاء : اسمها مرفوع ، وهو مضاف واليوم مضاف اليه مجرور ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله لأنه اسم مصدر . ما نعه : خبر ليس منصوب ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة من إضافة الوصف لمفعوله، وفيه ضمير مستتر هو فاعله . غدا : ظرف زمان متعلق بمانعه قبله وجملة (ليس ومعموليها) معطوفة على الجملة الاسمية السابقة لا محل لها مثلها أو هي مستأنفة .

والشاهد في البيت قوله (وليس عطاء اليوم مانعه غدا) حيث أتت (ليس) لنفي المستقبل بقرينة (غدا) الدالة على المستقبل .

٥٤٨ - ألا ليس إلاّ ما قضى اللهُ كائنٌ
وما يَستطيعُ المرءُ نفعاً ولا ضُرا

البيت من البحر الطويل ، ولم يعز لأحد .

المعنى يقول : إن كل شيء قدره الله وكتبه ، لا بد وأن يوجد ، ولا يملك الانسان لنفسه نفعاً ولا ضرا وصدق الله رب العالمين إذ يقـول (ولا يملكون لأنفسهم ضراً ولا نفعاً ولا يملكون موتاً ولا حياة ولا نشورا)

الاعراب : ألا : حرف استفتاح وتنبيه . ليس : فعل ماض ناقـــص ، واسمها ضمير الشأن محذوف . إلا : أداة حصر . ما : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ . قضى : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف . الله : فاعله مرفوع ؛ وجملة (قضى الله) صلة الموصول لا محـل لها ، والعائد محذوف تقديره (قضاه الله) كائن : خبر المبتدأ مرفوع ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله ، والجملة الاسمية (ما قضى الله كائن) في محل نصـب خبر ليس الناقصة . الواو : حرف عطف . ما : نافية . يستطيع : فعـــل مضارع . المرء : فاعله . نفعاً : مفعول به منصوب . الواو : حرف عطف لا : زائدة لتأكيد النفي . ضرا : معطوف على سابقه ، وجملة (ما يستطيع .. الخ) معطوفة على الجملة الابتدائية السابقة لا محل لهـا مثلهـا ، أو هي مستأنفة،والحالية ممكنة تأمل .

والشاهد في البيت قوله (ألا ليس إلا .. الخ) حيث حذف اسم (إلا) ودخلت (إلا) على أول الجملة الاسمية الواقعة خبراً ؛ وفيه رد على الفارسي الموجه المثـال (ليس الطيب إلا المسك) بأن في (ليس) ضمير الشأن ، والطيب مبتدأ والمسك خبره ، ، والجملة الاسمية خبر (ليس) فقال المصنف : ولو كان كما زعم لدخلت إلا على أول الجملة الاسمية الواقعة خبراً ؛ فقيـل : ليس إلا الطيب المسك : كما في البيت .

٥٤٩ - أَحلَّ له الشَّيبُ أثقالَهُ

وما اغترَّه الشيبُ إلا اغترارا

البيت من البحر المتقارب ، وقائله الأعشى .

المفردات : أحل : أنزل . له : أي به . الأثقال : جمع ثقل ، وهـو الحمل الثقيل . اغتر بكذا : خدع ؛ واغتره أتاه على غرة أي غفلة .

المعنى يقول : أنزل به الشيب أثقاله أي أثقال الشيخوخة ، وهي ما يعا

الهرم من العجز والضعف ، وقد أتاه الشيب على غرة وغفلة ؛ فلم يكن يفكر فيه فيما مضى من عمره ، ولم يكن يحسب له حسابا .

الاعراب : أحل : فعل ماض . له : جار ومجرور متعلقان بالفعل (أحل) الشيب : فاعل مرفوع . أثقاله : مفعول به منصوب ، والهاء مضاف اليه . الواو : حرف عطف . ما : نافية . اغتره : فعل ماض ، والهاء مفعول به . الشيب : فاعله مرفوع . إلا أداة حصر . اغترارا : مفعول مطلق مؤكد لعامله ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله . والجملة الفعلية (ما اغتره الشيب .. الخ) معطوفة على الجملة الابتدائية ، أو هي مستأنفة لا محل لها على الوجهين ؛ والحالية ممكنة

والشاهد في البيت قوله (وما اغتره الشـــيب إلا اغتراراً) حيث قدم الشيب على (إلا) وقدمت على المفعول المطلق ، وكان حق الشاعر أن يقول : وما اغتره اغتراراً إلا الشيب ؛ لأن الاستثناء المفرغ لا يكون في المفعول المطلق التوكيدي لعدم الفائدة فيه ، قاله الفارسي ليوجه به ما ادعاه في المثال (ليس الطيب إلا المسك) وهو كقوله تعالى (إن نظن إلا ظنا) حيث قال الفارسي أيضاً : التقدير (إن نحن إلا نظن ظنا) .

قال المصنف في الرد عليه : وأجيب بأن المصدر في الآية والبيت نوعي على حذف الصفة أي إلا ظنا ضعيفا وإلا اغتراراً عظيما .

٥٥٠ - هِيَ الشِّفاءُ لدائي لوْ ظَفِرتُ بها
وليْسَ مِنْها شِفاءُ النَّفسِ مبذولُ

البيت من البحر البسيط ، وقائله هشام بن عقبة أخو ذي الرمة .

المعنى يقول : إن قربها والاتصال بها على تقدير الظفر بذلك هو الشفاء لما بي من المرض لكنها لا تجود به .

الاعراب : هي : ضمير منفصـــل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ . الشفاء : خبر المبتدأ مرفوع ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله لأنه مصدر (لدائي) اللام : حرف جر . دائي : اسم مجرور باللام ، وعلامة جره كسرة مقدرة على ماقبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ؛ واليـاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، والجار والمجرور متعلقا بالشفاء . لو : حرف

لما كان سيقع لوقوع غيره . ظفرت : فعل ماض مبني على السكون فعل شرط (لو) والتاء فاعله . بها : متعلقان بظفرت ، وجملة (ظفرت بها) لامحل لها من الاعراب لأنها ابتدائية . ويقال : لأنها جملة فعل شرط غير ظرفي ، وجواب (لو) محذوف لدلالة ماقبله عليه ، إذ التقدير (لو ظفرت بها لشفيت) . الواو : حرف عطف . ليس : فعل ماض ناقص ؛ واسمها محذوف ضرورة وستعرف مافيه . منها : جار ومجرور متعلقان بمبذول بعدهما . شفاء : مبتدأ مرفوع ، وهو مضاف والنفس مضاف اليه مجرور من إضافة المصدر لمفعوله ؛ وفيه ضمير مستتر هو فاعله. مبذول: خبر المبتدأ مرفوع ،ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة الاسمية في محل نصب خبر (ليس) الناقصة ، وجملة (ليس ومعموليها) معطوفة على الجملة الاسمية الابتدائية لامحل لها ، أو هي مستأنفة لامحل لها على الوجهين .

والشاهد في البيت قوله (ليس منها شفاء النفس مبذول) حيث زعم بعضهم أن ليس هنا حرف ولا دليل على ذلك لجواز كونها شانية كما جريت عليه في الاعراب ، ومثله : ليس خلق الله مثله ، وقول العجير السلولي :

إذا ميتٌ كان النَّاسُ صِنفانِ شامتٌ وآخرُ مُثْنٍ بالَّذي كنتُ أصنعُ

٥٥١ - أيْنَ المفرُّ والإلهُ الطـَّالِبُ

والأشْرمُ المغْلوبُ ليسَ الغالبُ ؟

البيت من البحر الرجز : وقائله نفيل بن حبيب الحميري ؛ وهو ممن كان في جند أبرهة الذي قصد هدم الكعبة فقصمه الله وجعله عبرة للمعتبرين ؛ وقصته مشهورة مذكورة في القرآن الكريم في سورة الفيل .

المفردات : الأشرم : في اللغة المشقوق الأنف ، وهو لقب أبرهة .

المعنى يقول : أين يوجد مكان للهرب والفرار ، والاله القادر هو الطالب للانسان ، وأبرهة كبير جيش الحبشة مغلوب وليس غالباً ؟

الاعراب : أين : اسم استفهام إنكاري مبني على الفتح في محل نصب على الظرفية المكانية متعلق بمحذوف في محل رفع خبر مقدم . المفر : مبتدأ مؤخر (والاله الطالب) الواو : واو الحال . الاله : مبتدأ مرفوع . الطالب : خبر المبتدأ مرفوع ، والجملة الاسمية في محل نصب حال من الضمير المستتر في متعلق

الظرف ، والرابط الواو فقط على حـــد قـوله تعالى (قالوا لئن أكله الذئب ونحن عصبة) وقولهم : جاء زيد والشمس طالعة . انظر الشاهد ـ ٨٤٥ ـ (والأشرم المغلوب) جمـــلة اسمية ايضا معطوفة بالواو العاطفة على سابقتها . ليس : فعل ماض ناقص . الغالب : اسمهـا والخبر محذوف ، وجملة (ليس الغالب . الخ) في محل رفـع خبر ثان للمبتدأ الذي هو الأشرم ويكون المعنى : والأشرم مغلوب غير غالب . وفي كل من (الطالب والمغلوب والغالب) ضمير مستتر فيه هو فاعله ، أو نائب فاعله .

والشاهد في البيت قوله (ليس الغـالب) حيث قال الكوفيون ، أو البغداديون على خلاف بين النقلة : إن (ليس) تكون حرفا عاطفا واستدلوا بالبيت ، وخرج على أن (الغالب) اسمها والخبر محذوف كما رأيت في الاعراب .

قال ابن مالك : وهو في الاصل ضمير عائد على الأشرم أي ليسه الغالب ؛ كما تقول : الصديق كأنه زيد ، ثم حذف لاتصاله ، ومقتضى كلامه أنه لولا تقديره متصلا لم يجز حذفه ، وليس كذلك ، لامـكان تقدير المحذوف منفصلا أي ليس الغالب إياه .

* * *

موجز القول في (ما)

تأتي على وجهين : اسمية وحرفية ، وكل منها ثلاثة أقسام :

فأما أوجه الاسمية .

أحدها ـ أن تكون معرفة ، وهي نوعان :

ناقصة ، وهي الموصولة ، نحـــو قوله تعالى (ما عندكم ينفدُ وما عنـد اللهِ بَاقٍ) .

وتامة ، وهي نوعان : عامة أي مقدرة بقولك الشيء ؛ وهي التي لم يتقدمها اسم تكون هي وعاملها صفة له في المعنى ، نحو قوله تعالى (إن تبدوا الصدقات فنِعِمَّا هي) وخاصة ، وهي التي تقدمها ذلك ؛ نحو (غسلته غسلا نعما) .

الثاني ـ أن تكون نكرة مجردة عن معنى الحرف ، وهي أيضاً نوعان :

ناقصة ، وهي الموصوفة ، وتقدر بقولك شيء كقولهم (مررت بما معجب لك) وكما في الشاهد ـ ٥٥٢ ـ وتامة ، وتقع في ثلاثة أبواب :

١ ـ التعجب ، نحو (ما أحسن زيداً)

٢ ـ باب نعم وبئس نحو (دققته دقا نعما)

٣ ـ قولهم اذا أرادوا المبالغة في الاخبار عن أحد بالاكثار من فعل كالكتابة (ان زيدا مما أن يكتب) أي إنه من أمر كتابة أي مخلوق من أمر ، وذلك الامر هو الكتابة ، والمعنى بمنزلته في قوله تعالى (خُلقَ الانسانُ من عَجَلٍ) جعل لكثرة عجلته كأنه خلق منها .

الثالث أن تكون نكرة مضمنة معنى الحرف : وهي نوعان :

احدهما الاستفهامية ، ومعناها أي شيء نحو قوله تعالى (وما تلك بيمينك يا موسى)

الثاني الشرطية . وهي نوعان :

١ ـ غير زمانية نحو قوله تعالى (وما تفعلوا من خير يعلمه الله)

٢ ـ زمانية أثبت ذلك الفارسي وجماعة ، وهو ظاهر في قوله تعالى (فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم)

ماذا تأتي في العربية على أوجه .

١ ـ أن تكون (ما) استفهامية وذا إشارة كما في الشاهد ـ ٥٥٨ ـ

٢ ـ أن تكون (ما) استفهامية وذا موصولة كما في الشاهد ـ ٥٥٩ ـ

٣ ـ أن يكون (ماذا) كله استفهاما على التركيب كما في الشاهد ـ ٥٦٠ ـ

٤ ـ أن يكون (ماذا) كله اسم جنس بمعنى شيء أو موصولاً بمعنى الذي والشاهد ـ ٥٦١ ـ محتمل لهما .

٥ ـ أن تكون (ما) زائدة وذا للاشارة كما في الشاهد ـ ٥٦٢ ـ

٦ ـ أن تكون (ما) استفهامية وذا زائدة أجازه جماعة منهم ابن مالك في نحو (ماذا صنعت) والتحقيق أن الأسماء لاتزاد .

وأما أوجه الحرفية .

أحدها أن تكون نافية ، فان دخلت على الجملة الاسمية أعملها الحجازيون والتهاميون والنجديون عمل ليس بشروط :

١ ـ أن لاتزاد بعدها إن ـ ٢ ـ أن لاينتقض النفي بإلا ـ ٣ ـ أن لايتقدم خبرها على اسمها ، وهو غير ظرف ولا جار ومجرور ـ ٤ ـ أن

لايتقدم معمول الخبر على الاسم ، وهو غير ظرف ولا جار ومجرور - ٥ - أن لاتتكرر (ما) - ٦ - أن لايبدل من خبرها موجب ، فان أبدل بطل عملها نحو مازيد بشيء إلا شيء لا يعبأ به ، والخامس والسادس ضعيفان ، فلذا اقتصر الدسوقي على الأربعة الأولى ، وقال ابن مالك :

إعمالَ ليس أعملتْ مادون إنْ ... مع بقا النفي وترتيب زُكِنْ

وسبقَ حرف جرٍ أوظرفٍ كما ... بي أنـــت معنياً أجاز العلمـا

وإن دخلت (ما) على الفعلية لم تعمل ؛ نحو قوله تعالى (وما تُنفقون إلا ابتغاءَ وجهِ اللهِ) وإذا نفت المضارع تخلص عند الجمهـــور للحال عند عدم قرينة خلافه .

الثاني من أوجه الحرفية أن تكون مصدرية ، وهي نوعان :

غير زمانية ، نحو قوله تعالى (عزيز عليه ماعنتم) والزمانية نحـــو قوله تعالى (مادمت حيا) .

الثالث من أوجه الحرفية أن تكون زائدة ؛ وهي نوعان : كافة وغير كافة . والكافة ثلاثة أنواع :

١ - كافة عن عمل الرفع ، ولاتتصل إلا بثلاثة أفعال : قل ، وكثر ، وطال .

٢ - كافة عن عمل النصب والرفع ، وهي المتصلة بإن وأخواتها .

٣ - كافة عن عمل الجر ، وتتصل بأحرف وظروف .

فالأحرف أحدها (رب) كما في الشاهد - ٥٧٨ - الثاني (الكاف) كما في الشاهد - ٥٨٠ - الثالث (الباء) كما في الشاهد - ٥٨١ - الرابع (من) كما في الشاهد - ٥٨٢ -

وأما الظروف ؛ فأحدها (بعد) كما في الشاهد - ٥٨٤ - الثاني (بين) كما في الشاهد - ٥٨٥ - الثالث والرابع حيث وإذ ؛ ويضمنان حينئذ معنى إن الشرطية فيجزمان فعلين .

وغير الكافة نوعان : عوض وغير عوض ، فالعوض في موضعين :

١ - في نحو قولهم (أما أنت منطلقا انطلقت) ٢ - في نحـــو قولهم (إفعل هذا إما لا) وغير العوض تقع بعد الرافع كما في الشاهد - ٧٨٥ - وبعد الناصب الرافع ، نحو (ليتما زيداً قائم) وبعد الجازم نحو قوله تعالى

(أيّاً ما تَدْعوا) والشاهد ـ ٥٨٩ ـ وبعد الخافض حرفا كان كما في الشاهد ـ ٥٩٠ ـ أو اسماً كما في الشاهد ـ ٥٩٢ ـ وتزاد بعد أداة الشرط جازمة كانت كما في قوله تعالى (وإمّا تخافَنَّ) أو غير جازمة ، نحو قوله تعالى (حتى إذا ما جاؤها شهد عليهم سمعُهُمْ) وبين المتبوع وتابعه في نحو قوله تعالى (مثلا ما بعوضة) على قول .

٥٥٢ ـ لِمَا نافِعٍ يَسْعَى اللبيب ، فلا تَكُنْ
لِشَيْءٍ بَعِيدٍ نَفْعُهُ الدَّهْرَ ساعِياً

البيت من البحر الطويل ، وقائله لم يسم ، وهو في الأشموني .

المفردات : لما نافع : لشيء نافع . اللبيب : العاقل .

المعنى : إن الرجل العاقل الحاذق يسعي لشيء ينفعه في دينه ودنياه ، ولذا فلا تعمل شيئاً لا يفيدك ولا ينفعك ، وكذلك لا تسع لشيء نفعه بعيد لا تدري لعلك لا تدركه .

الاعراب : (لما) اللام : حرف جر . ما : نكرة موصوفة بمعنى شيء مبنية على السكون في محل جر باللام ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل يسعى الآتي . نافع : صفة (ما) مجرور ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله . يسعى : فعل مضارع مرفوع ؛ وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر . اللبيب : فاعل يسعى مرفوع . والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها (فلا) الفاء : الفاء الفصيحة لأنها أفصحت عن شرط مقدر . لا : ناهية . تكن : فعل مضارع ناقص مجزوم بلا الناهية ، واسمها ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت . لشيء : جار ومجرور متعلقان بساعيا الآتي . بعيد : صفة شيء . نفعه : فاعل ببعيد لأنه صفة مشبهة ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة من إضافة المصدر لفاعله . الدهر : ظرف زمان متعلق بالمصدر قبله ، ويجوز تعلقه بساعيا . ساعيا : خبر تكن الناقصة ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، وجملة (لاتكن واسمها وخبرها) لامحل لها لأنها جواب شرط غير جازم ، وهو (إذا) المقدرة ؛ أو هي معطوفة على ماقبلها على قول من يجيز عطف الانشاء على الخبر ، والمصنف يجعل الفاء في هذا الموضع

للسببية المحضة .

والشاهد في البيت قوله (لما نافع) حيث وقعت (ما) نكرة موصوفة بنافع بعدها ، وهو كقولك (مررت بما معجب لك) .

٥٥٣ - رُبَّما تَكرَهُ النُّفوسُ مِنَ الأمـ
ـرِ لهُ فَرْجَةٌ كَحَلِّ العِقالَ

البيت من البحر الخفيف وينسب لأمية بن أبي الصلت ولكثيرين غيره وقبله :

لاتضيقن بالأمور فقد تكشف غماؤها بغير احتيال

المفردات : ربما : رب شيء . فرجة : بفتح الفاء المرة من الفرج ؛ وهو زوال الهم ، وبالضم الثقب في الحائط وغيره . العقال : بكسر العين هو الحبل الذي تشد به يد الدابة عند بروكها .

روي أن عمرو بن العلاء هرب من الحجاج فسمع يوماً اعرابياً ينشد القصيدة التي منها بيت الشاهد فقال : ما وراءك يا اعرابي ؟ قال : مات الحجاج ، قال : فلم أدر بأيهما أفرح ؟ أبموت الحجاج أو بقوله فرجة ؟ لأني كنت أطلب شاهداً لاختيارى القراءة في سورة البقرة (إلا من اغترف غرفة) يريد فتح الغين في غرفة كما فتحت الفاء في فرجة .

المعني : رب شيء تكرهه ؛ أو تجزع منه النفوس له انفراج سهل سريع كسرعة قيام الدابة التي يحل عقالها .

الاعراب (ربما) رب : حرف جر شبيه بالزائد لا يتعلق بشي . ما : نكرة موصوفة بمعنى شيء مجرورة لفظاً مرفوعة محلا على أنها مبتدأ . تكره : فعل مضارع مرفوع . النفوس : فاعله مرفوع ، وجملة (تكره النفوس) في محل جر على اللفظ ، أو في محل رفع على المحل صفة (ما) والرابط محذوف تقديره تكرهه . من الأمر : متعلقان بالفعل (تكره) ويجوز تعلقهما بمحذوف حال من مفعول (تكره) المحذوف . له : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم . فرجة : مبتدأ مؤخر . كحل : جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة فرجة . وحل مضاف والعقال مضاف اليه

من إضافة المصدر لمفعوله ؛ وفاعله ضمير مستتر فيه ، والجملة الاسمية في محل جر صفة ثانية للنكرة الموصوفة ، وقال كثيرون : هي في محل جر صفة للامر، وخبر المبتدأ محذوف تقديره موجود ، وبعضهم يجعلها خبر المبتدأ .

والشاهد في البيت قوله (ربما تكره) حيث استعملت (ما) هنا نكرة موصوفة إذ التقدير : رب شيء تكرهه النفوس ، فحذف العائد من الصفة إلى الموصوف ؛ قال المصنف : ويجوز أن تكون (ما) كافة والمفعول المحذوف اسماً ظاهراً أي قد تكره النفوس من الأمر شيئاً أي وصفا فيه ، أو الأصل من الأمور أمراً ، وفي هذا إنابة المفرد عن الجمع ، وفيه وفي الأول إنابة الصفة غير المفردة عن الموصوف ، إذ الجملة بعده صفة له ا هـ مغني .

قال محمد محي الدين في شرح الشذور : ولا يجوز لك أن تزعم أن (ما) في هذا الشاهد حرف يكف رب عن جر ما بعدها ، لأنها اسم ألبتة بدليل عود الضمير عليها في قوله (له) كما أنه يعود عليها ضمير منصوب بتكره ، وقد علمت أن الضمير لا يعود إلا على الاسم ا هـ وهو جيد .

٥٥٤ - فَتِلْكَ وُلاةُ السوءِ قد طال مُكثُهُمْ
فحَتَّامَ حَتَّامَ العناءُ المُطوَّلُ ؟

البيت من البحر الطويل ، وقائله الكميت بن زيد شاعر أهل البيت .

المفردات : ولاة : جمع وال ، وهو حاكم البلد والمتسلط عليها . السوء : الشر والفساد . مكثهم : إقامتهم ، وأراد به طول زمنهم . العناء : التعب

المعنى يقول : إن أمراء الشر وعمال الفساد قد طال زمن تسلطهم وتجبرهم وتحكمهم في رقاب الناس ، وإذا كان هذا واقعاً وظاهراً لجميع الناس فإلام مقاسة الشقاء المتسبب عن حكمهم ؟ وفي ذلك تحريض للناس على الثورة وقطع رقاب الفاسدين المفسدين الذين يفسدون في الأرض وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا .

الاعراب (فتلك) الفاء : حسب ما قبلها . ت : اسم اشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ ، واللام للبعد ، والكاف حرف خطاب . ولاة :

خبر المبتدأ مرفوع ، وهو مضاف والسوء مضاف اليه مجرور . قد : حرف تحقيق . طال : فعل ماض . مكثهم : فاعله مرفوع ؛ والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة من إضافة المصدر لفاعله ، والميم علامة جمع الذكور ، والجملة الفعلية (قد طال مكثهم) في محل نصب حال من ولاة السوء ، والعامل اسم الاشارة ، والرابط الضمير المضاف اليه (فحتام) الفاء : الفاء الفصيحة لأنها أفصحت عن شرط مقدر . حتى : حرف جر . ما : اسم استفهام مبني على السكون في محل جر بحتى ، وحذفت الفه لدخول الجار ، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم . حتام : توكد للأول توكيداً لفظياً . العناء : مبتدأ مؤخر مرفوع . المطول : صفته ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه ، والجملة الاسمية (حتام .. الخ) لامحل لها لأنه جواب شرط مقدر باذا وهو غير جازم ، أو هي معطوفة على سابقتها على قول من يجيز عطف الانشاء على الخبر ، والاول أقوى .

والشاهد في البيت قوله (حتام حتام) حيث حذفت ألف (ما) الاستفهامية لدخول الجار عليها ؛ وبقيت الفتحة دليلا عليها وهي واجبة الحذف ، وعلة حذفها الفرق بين الاستفهام والخبر ، ولهذا حذفت في نحو قوله تعالى (فيمَ أنتَ مِنْ ذِكراها) (فناظِرةٌ بِمَ يرجِع المرسَلون) (يا أيها الذين آمنوا لِمَ تقولونَ مالا تفعلون) .

٥٥٥ - يا أبا الأسودَ لِمْ خلفتَني
لِهمومٍ طارقاتٍ وذِكَرْ ؟

البيت من البحر الرمل ، ولم يعز لأحد .

المفردات : أبو الأسود : كنية رجل . خلفتني : تركتني . الهموم : جمع هم ، وهو مايتسبب من الأمور المزعجة . طارقات : آتيات ليلا . ذكر : جمع ذكرة ، وهي الفكرة .

المعنى يقول : يا أبا الأسود لم تركتني للهموم والأحزان وكثرة الأفكار وتشعبها ؟ وإنما جعل الهموم والأحزان طارقات ، لأنها أكثر ماتعتري الانسان في الليل حيث يجتمع فكره ، ويخلو ، فيتذكر ماهو فيه من الامور

الموجعة والمصائب المؤلمة .

الاعراب (يا أبا الأسود) يا : حرف نداء ينوب مناب أدعو . أبا : منادى منصوب ؛ وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الخمسة ، وهو مضاف والأسود مضاف اليه مجرور (لم) اللام : حرف جر. ما : اسم استفهام مبني على السكون في محل جر باللام ، وحذفت الألف الساكنة لدخول الجار وتبعتها الفتحة في الحذف ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل بعدهما . خلفتني : فعل وفاعل ومفعول به ، والنون للوقاية . لهموم . متعلقان بالفعل قبلها ؛ ولو قيل بإبدال الجار والمجرور من مثلها لقلت به هنا . طارقات : صفة هموم مجرور ؛ وفاعله ضمير مستتر فيه (وذكر) معطوف على هموم بواو العطف مجرور مثله ، وعلامة جره كسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالسكون العارض للشعر ، والجملة الفعلية (خلفتني وماتعلق به) ابتدائية لامحل لها .

والشاهد في البيت قوله (لمْ) حيث حذفت ألف (ما) الاستفهامية لدخول الجار عليها ، وتبعتها الفتحة في الحذف ، وهو مخصوص بالشعر لايقاس عليه .

٥٥٦ - على ما قامَ يَشْتُمُني لئيمٌ
كخِنْزيرٍ تَمَرَّغَ في دَمانِ ؟

البيت من البحر الوافر ، وقائله حسان بن ثابت الأنصاري - رضي الله عنه ، وقيل : حسان بن المنذر .

المعنى يقول : لأجل أي شيء قام يسبني رجل دنيء الأصل خبيث الطباع مثله كمثل خنزير متمعك في الرماد ؟

الاعراب : على : حرف جر . ما : اسم استفهام مبني على السكون في محل جر بعلى ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (قام) بعدهما . قام : فعل ماض . يشتمني : فعل مضارع مرفوع ، والنون للوقاية ، وياء المتكلم مفعول به . لئيم : تنازعه من كل الفعلين السابقين، فأعمل الثاني على قول البصريين وأضمر في الأول ، واختار الكوفيون العكس ، قال ابن مالك رحمه الله تعالى :

إن عاملان اقتضيا في اسم عمل ... قبل فللو احد منها العمـــل
والثاني أولى عند أهل البصره ... واختار عكسا غيرهم ذا أسره
وأعمـل المهمـل في ضمير ما ... تنـازعاه والتزم ما التزما

وقول البصريين في هذا البيت أولى بالاتباع لوقوع جملة (يشتمني) حالاً من فاعل (قام) كخنزير : جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة (لئيم) وإن اعتبرنا (لئيم) صفة لموصوف محذوف فتكون صفة ثانية للموصـــوف المحذوف . تمرغ : فعل ماض ، والفاعل ضمير يعود الى خنزير . في دمان : متعلقان بالفعل قبلها ؛ وجملة (تمرغ في دمان) في محل جر صفة خنزير ، والرابط رجوع الفاعل عليه .

والشاهد في البيت قوله : (على ماقام) حيث ثبتت الألف في (ما) الاستفهامية مع دخول الجار ، وهو ضرورة ، إذ الواجب حذفها في مثل هذا عكس ثبوتها في الكلام الخبري ، وثبوتها في هذا البيت كثبوتها في قوله تعالى (عما يتساءلون) في قراءة عكرمة وعيسى ، وهو نادر إذ هي قراءة شاذة، ولا يجوز حمل القراءة المتواترة على ذلك لضعفها ، فلهذا رد الكسائي قول المفسرين في (بما غفرلي ربي) إن (ما) استفهامية ، وإنما هي مصدرية ، وقيل : إثبات الألف في حالة جر (ما) الاستفهامية لغة لبعض العرب ، وعليه لم يكن إثباتها نادراً ولا ضرورة .

هذا ونقل العيني عن ابن جني أن لفظة (قام) في البيت زائـــدة ، والتقدير (على مايشتمني) قال ابن يسعون : وليس كذلك عندي ، لأنهـا مقتضى النهوض بالشتم والتشمير له والجد فيه ا هـ . در اللوامع .

٥٥٧ - إنَّا قتَلْنا بقَتْلانا سَراتَكُمْ
أهْلَ اللِّواءِ ففيما يَكْثُرُ القيلُ ؟

البيت من البحر البسيط ، وقائله لم يسم .

المفردات : سراتكم : سادتكم وأشرافكم . اللواء : العلم أو الراية . القيل : القول أي الكلام ، ويروى القتل .

المعنى يقول : يا أهل العلم المرفوع والراية المنصوبة ، إنا قتلنا بقتلانا الذين

قتلتموهم سادتكم وأشرافكم فلأي شيء يكثر الكلام الذي لا فائدة فيه ؟ أو فلماذا يكثر القتل في الرعاع حيث ماتت الشجعان ؟

الاعراب : إنا : حرف مشبه بالفعل . ونا : ضمير متصل في محل نصب اسمها . قتلنا : فعل وفاعل ، والجملة في محل رفع خبر (إنا) (بقتلانا) الباء : حرف جر . قتلى : اسم مجرور بالباء ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر ، ونا : ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما . سراتكم : مفعول به منصوب ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، والميم علامة جمع الذكور . أهل : منادى حذفت منه ياء النداء منصوب ، وهو مضاف واللواء مضاف اليه مجرور (ففيما) الفاء : حرف استئناف . في : حرف جر . ما : اسم استفهام مبني على السكون في محل جر بفي ؛ والجار والمجرور متعلقان بالفعل بعدهما . يكثر : فعل مضارع مرفوع . القيل : فاعله مرفوع ، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الاعراب ، ولك اعتبار الفاء الفاء الفصيحة تأمل .

والشاهد في البيت قوله (ففيما) حيث ثبتت الف (ما) الاستفهامية مع دخول الجار عليها والكلام عليه كما في البيت السابق .

٥٥٨ - ماذَا الوُقُوفُ على نَارٍ وَقَدْ خَمِدَتْ ؟
يَا طَالَمَا أُوقِدَتْ في الحَرْبِ نِيرَانُ

البيت من البحر البسيط ، ولم يعز لأحد .

المعنى يقول : ما هذا الوقوف على نار أي نار الحرب ، والحال قد خمدت ؛ فلربما أوقدت وأشعلت في الحرب نيران تلتهم الأخضر واليابس أي الصغير والكبير . في الشطر الأول توبيخ لأناس قعدوا عن خوض غمار الحرب حتى انتهت ، وفي الثاني تحريض لهم على إيقادها مرة ثانية للأخذ بالثأر .

الاعراب : (ماذا) ما : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ . ذا : اسم اشارة مبني على السكون في محل رفع خبر المبتدأ . الوقوف : بدل من اسم الاشارة ؛ أو عطف بيان . على نار : جار ومجرور متعلقان بالوقوف لأنه مصدر ، فلذا يحمل ضميراً مستتراً هو فاعله . (وقد خمدت)

الواو : واو الحال . قد : حرف تحقيق . خمدت : فعـــل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر يعود إلى (نار) والجملة الفعلية في محل نصب حال من (نار) سوغ مجيء الحال منه اقتران الجملة بالواو كقوله تعالى (أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها) وقوله تعالى (قالت أنى يكون لي غـلام ولم يمسسني بشر) انظر الكلام على الشاهـــد - ٧٩٦ - الآتي (يا طالما) يا : حرف تنبيه ، ويجوز أن تكون حرف نداء ، والمنادى محذوف . طالما : كافة ومكفوفة ؛ ويرى بعضهم أن (ما) مصدرية ،وهي والفعل بعدها في تأويل مصدر في محل رفع فاعل (طال) أوقدت : فعـــل ماض مبني للمجهول ، والتاء للتأنيث . في الحرب : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . نيران : نائب فاعل مرفوع ، وجملة (أوقدت في الحرب نيران) ابتدائية لا محل لها .

والشاهد في البيت قوله (ماذا) حيث وقعت (ذا) الاشارية بعـــد (ما) الاستفهامية كقولك (ماذا التواني) .

٥٥٩ - ألا تَسْألانِ المَرْءَ مَاذَا يُحَاوِلُ
أنَحْبٌ فيُقْضى أمْ ضَلالٌ وَبَاطِلُ؟

البيت من البحر الطويل ، وقائله لبيد بن ربيعة الصحابي - رضي الله عنه - وهو في أوضح المسالك .

المفردات : تسألان : خطاب للاثنين ، وأراد بـه الواحد ؛ لأن من عادة العرب أن يخاطبوا الواحد بصيغة الاثنين كما في قوله تعالى (القيـا في جهنم كل كفار عنيد) وكأنهم يريدون بها التكرار للتأكيد . يحاول : من المحاولة ، وهي استعمال الحيلة . النحب : المدة والوقت ؛ يقـال : قضى فلان نحبه إذا مات ، ويطلق على النذر ، وهو ما يوجبه الانسان على نفسه .

المعنى على الاول : هـلا تسأل المرء ماذا يطلب باجتهاده في الدنيـا ، وتتبعه إياها ، أهي مدة يحاول أن يقضيها ويتخلص منها أم هو في ضلال وباطل ؟

المعنى على الثاني : اسألوا هذا الحريص على الدنيا المهتم بهـا الذي لا يدع طريقاً إلا سلكه لبلوغ مآربه منهـا أهو نذر أوجبه على نفسه ؛ فهو دائب

العمل لانفاذه أم هو في ضلال وباطل من أمره ؟

الاعراب : ألا : حرف تحضيض . تسألان : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة ، والف الاثنين فاعله . المرء : مفعول به أول (ماذا) ما : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ . ذا : اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل رفع خبر المبتدأ ، والجملة الاسمية في محل نصب مفعول به ثانٍ للفعل (تسألون) يحاول : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير يعود إلى (المرء) والجملة الفعلية لا محل لها صلة الموصول (أنجب) الهمزة : حرف استفهام . نجب : بدل من (ما) الاستفهامية الواقعة مبتدأ وبدل المرفوع مرفوع (فيقضى) الفاء : فاء السببية . يقضى : فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد فاء السببية ؛ وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى (نجب) وأن المصدرية والفعل بعدها في تأويل مصدر معطوف بالفاء على (نجب) أم : حرف عطف . ضلال : معطوف على (نجب) وباطل : معطوف على ضلال بالواو العاطفة .

هذا وقد قال الدسوقي : وظاهره أن هذا الاعراب أي المتقدم متعين في كلام لبيد ، وليس كذلك ؛ بل يجوز أن يكون (ماذا) كله اسم استفهام مبتدأ ، وجملة (يحاول) خبراً ، والتقدير أي شيء يحاوله ، فيكون عائد المبتدأ محذوفاً من الخبر ، وقوله (أنجب) يحتمل أنه بدل من المبتدأ ، ويحتمل أن يكون خبراً لمحذوف أي أهو نجب ولكن هذا خلاف المتبادر .

أقول : حذف عائد المبتدأ من الخبر ضعيف حتى أباه سيبويه ولم يجوزه .

وقال الدسوقي أيضاً : يحتمل أيضاً أن يكون (ماذا) كلها اسم استفهام في محل نصب على أنه مفعول يحاول ولا ضمير محذوف ، ولا يقال يبطل رفع البدل ، لأنا نقول (نجب) حينئذ ليس بدلا بل خبر مبتدأ محذوف

والشاهد في البيت قوله (ماذا يحاول) حيث وقعت (ذا) موصولة بمعنى الذي ، وأخبر بها عن (ما) الاستفهامية ، وأتى لها بصلة هي جملة (يحاول) كما بينته في إعراب البيت على رأي المصنف ، وانظر كلام الدسوقي السابق .

٥٦٠ - يا خزرَ تغلبَ ماذا بالُ نسوتكم
لا يستفقن إلى الديرين تحنانا ؟

البيت من البحر البسيط . وقائله جرير من قصيدة يهجو بها الأخطل .

المفردات : خزر : جمع أخزر ؛ وهو صغير العينين . تغلب : اسم قبيلة سميت باسم أبيها تغلب بن وائل . البال : الحال والشأن . يستفقن : من استفاق من سكره بمعنى أفاق منه وصحا . الديرين : تثنية دير ، وهو مقام الرهبان والراهبات . التحنان : الشوق .

المعنى يقول : ياصغار العيون المنسوبين إلى قبيلة تغلب ، أي شيء اتفق لنسوتكم في حال كونهن لا يصحين من شدة الشوق إلى الديرين ؟

الاعراب : (ياخزر تغلب) يا : حرف نداء ينوب مناب أدعو . خزر : منادى منصوب ، وهو مضاف وتغلب مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع الصرف للعلمية ووزن الفعل (ماذا) اسم استفهام مركب مبني على السكون في محل رفع مبتدأ . بال : خبر مرفوع وهو مضاف ونسوتكم مضاف اليه مجرور ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، والميم علامة جمع الذكور (لا يستفقن) لا : نافية . يستفقن: فعل مضارع مبني على السكون ، ونون النسوة فاعله . إلى الديرين : جار ومجرور متعلقان بتحنانا المذكور إن جوزنا تقديم معمول المصدر عليه إذا كان ظرفا ، أو بمثله محذوفا إن منعناه . تحنانا : مفعول لأجله منصوب ؛ وفاعله ضمير مستتر فيه ، وجملة (لا يستفقن) في محل نصب حال من (نسوتكم) والعامل ماتضمنه الكلام من معنى الانكار ؛ أي أنكر حالهن في هذه الحالة ، وجاز وقوع الحال من المضاف اليه لأن المضاف كجزئه فكأنه غير مذكور . قال ابن مالك - رحمه الله -

ولاتجز حالاً من المضاف له ... إلا إذا اقتضي المضاف عمله
أو كان جزأ ماله أضيفا ... أو مثل جزئه فلا تحيفا

كما يجوز أن تكون جملة (لا يستفقن) مستأنفة استئنافا بيانياً .

والشاهد في البيت قوله (ماذا) حيث وقعت اسم استفهام مركباً .

قال الدسوقي : إن جعل (ماذا) في هذا البيت اسماً مركباً غير متعين

لجواز أن تكون (ما) استفهامية و (ذا) موصولاً ، وصدر الصلة محذوف، والتقدير: ما الذي هو حال نسوتكم .

٥٦١ - دَعي ماذا عَلمتُ سأتقيه

ولكن بالمُغيَّبِ نبِّئيني

البيت من البحر الوافر ، وقائله المثقب العبدي عائذ بن محصن .

المفردات : دعي : اتركي . أتقيه : أحذره وأتجنبه . المغيب : ما غاب عنا ولم نشاهده . نبئيني : خبريني وأعلميني .

المعنى يقول : اتركي ما علمت أنا او أنت مما فعلته مخالفاً لهواك فيما سبق ، إما لسبق القضاء ؛ أو لعدم علمي بأنه يغضبك ، فاني أجتنبه ، وأخبريني من الآن عن كل شيء تكرهينه لأتقيه .

الاعراب : دعي : فعل أمر مبني على حذف النون ، وياء المخاطبة فاعله (ماذا) اسم مركب بمعنى شيء ، أو هو اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل نصب مفعول به . علمت : فعل وفاعل ، والجملة في محل نصب صفة (ماذا) المقدرة بشيء ، أو هي صلة إن قدرت موصولا ، ورابط الصفة ، أو عائد الصلة محذوف ، إذ التقدير : علمته ، وتاء الفاعل رويت بالكسر والضم . (سأتقيه) السين حرف تنفيس . أتقي : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل ؛ والهاء مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا ، وجملة (سأتقيه) تعليل للأمر قبلها . الواو : حرف عطف أو استئناف . لكن : حرف استدراك تبتدأ بعده الجمل . بالمغيب : متعلقان بالفعل بعدهما . نبئيني : فعل أمر مبني على حذف النون ، وياء المخاطبة فاعله ، والنون الوقاية ، وياء المتكلم مفعوله والجملة الفعلية (نبئيني ومتعلقه) معطوفة على ما قبلها أو مستأنفة لا محل لها على الوجهين ، ونائب فاعل المغيب ضمير مستتر فيه .

والشاهد في البيت قوله (ماذا) حيث وقعت اسماً مركباً مفعولا به للفعل (دعي) على قول الجمهور ، ثم اختلف فيها ؛ فقال السيرافي وابن خروف: موصول بمعنى الذي ؛ وقال الفارسي : نكرة بمعنى شيء ، لأن التركيب ثبت

في الأجناس دون الموصولات .

ونقل الأبياري عن الرضي أن (ما) موصولة وذا زائدة ، وقال ابن عصفور : لاتكون (ماذ) مفعولا لدعي ، لأن الاستفهام له الصدر ؛ ولا لعلمت لأنه لم يرد أن يستفهم عن معلومها ماهو ولا لمحذوف يفسره سأتقيه ، لأن علمت حينئذ لامحل لها . بل (ما) اسم استفهام مبتدأ ، وذا موصول خبر ، وعلمت صلة ، وعلق دعي عن العمل بالاستفهام ا هـ .

قال المصنف في الرد على ابن عصفور : ونقول : إذا قدرت (ماذا) بمعنى الذي ؛ أو بمعنى شيء لم يمتنع كونها مفعول دعي ، وقوله : لم يرد أن يستفهم عن معلومها لازم له ، إذ جعل (ماذا) مبتدأ وخبراً ودعواه تعليق دعي مردودة بأنها ليست من أفعال القلوب ، فان قال : إنما أردت أن قدر الوقف على دعي فاستأنف مابعده ، رده قول الشاعر (ولكن) فانها لابدأن يخالف مابعدها ماقبلها ، والمخالف هنا دعي كذا ، ولكن افعلي كذا ، وعلى هذا فلا يصح استئناف مابعد دعي لأنه لايقال ، من في الدار فانني أكرمه ، ولكن أخبرني عن كذا ا هـ . مغني

٥٦٢ - أنَوْراً سَرْعَ ماذا يافَروقُ
وحَبْلُ الوصْلِ مُنْتَكِثٌ حَذيقُ

البيت من البحر الوافر ؛ وقائله زغبة الباهلي ، ونسب لغيره .

المفردات : نورا : نفاراً يقال : نارت المرأة نورا ونوارا إذا نفرت من الريبة . سرع : فعل من السرعان محول الى صيغة التعجب ، وسكنت راؤه للتخفيف إذ هي مضمومة في الأصل . فروق : اسم امرأة مرخم وأصل الفروق الخائفة . منتكث : منتقض . حذيق : مقطوع . حبل الوصل : كناية عن صلته بها .

المعنى يقول : ما أسرع نفارك يافروق : وحبل الصلة والمودة التي كانت بيننا قد انتقض وانقطع .

الاعراب (أنورا) الهمزة : حرف استفهام إنكاري . نورا : تمييز قدم على عامله . سرع : فعل ماض . ما : زائدة . ذا : اسم اشارة مبني على السكون في محل رفع فاعل (سرع) (يافروق) يا : حرف نداء . فروق :

منادى مرخم مبني على الضم على الحرف المذكور على لغـــة من لاينتظر الحرف الاخير في محل نصب بيا النداء النائبة مناب أدعو ، والجملة الندائية معترضة بين الحال وعامله . الواو : واو الحال . حبل : مبتدأ مرفوع ؛ وهو مضاف والوصل مضاف اليه مجرور . منتكث : خبر أول مرفوع . حذيق : خبر ثان ، وفيه وفي سابقه ضمير مستتر تقديره هو ، والجملة الاسمية في محل نصب حال ؛ والعامل ماتضمنه الكلام من معنى الانكار ، والاستئناف ممكن بالاعراض عن صدر البيت .

والشاهد في البيت قوله (ماذا) حيث وقعت (ما) زائدة وذا فاعل قاله الفارسي ، ويجوز أن يكون (ماذا) كله اسما مركبا .

قال الدماميني : وأحسن من هذين التخريجين جعل (نورا) نصبا على أنه مصدر معمول لمحذوف أي أنرت نوراً أي نفرت نفاراً ، وسرع فعلا ماضياً مسنداً إلى ضمير عائد على (نوراً) والجملة صفة أي أنفرت نفاراً سريعاً وقوله (ماذا) مبتدأ وخبر على أن تكون (ما) استفهامية وذا اسم إشارة والاستفهام تعجبي أو إنكاري ولا غبار على هذا ا هـ .

٥٦٣ - دعي ماذا علمت سأتّقيه

ولكن بالمُغيَّب انبئيني

تقدم في الشاهد - ٥٦١ - وأعاده هنا شاهداً على أن (ماذا) في البيت السابق اسم مركب كما هو أحد تخريجين لها كما أنها اسم مركب في هذا البيت

٥٦٤ - إنِ العَقْلُ في أموالِنا لا نَضِقْ بِها

ذِراعاً وإنْ صَبراً فنَصبِرُ لِلصَّبرِ

البيت من البحر الطويل ؛ وقائله هدبة بن خشرم من قصيدة قالها عندما قتل ابن عمه .

المفردات : العقل : الدية . لانضق بها ذراعا : لانعجز عن أدائها بل نقدر عليه ، ولما كان الذراع موضع قوة الانسان وشهرته ، قيل في الأمر الذي لاطاقة للانسان به ضاق بهذا الأمر ذراع فلان وذرعه . الصبر : الحبس .

المعنى يقول : إن كان الخلاص من القتل بدفع الدية ، فأموالنا كثيرة لانعجز عن دفعها ، وإن كان الخلاص من القتل بالحبس والسجن فأصبر على ذلك.

الاعراب : إن : حرف شرط جازم يجزم فعلين ، وفعل الشرط محذوف تقديره (يكن) العقل : اسم يكن المقدر . في أموالنا : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر يكن المقدر . ونا ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، ويكن المقدر واسمه وخبره جملة فعلية لامحل لها لأنها إبتدائية ؛ ويقال : لأنها جملة فعل شرط غير ظرفي . لا : نافية . نضق : فعل مضارع جواب الشرط مجزوم والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره نحن . بها : جار ومجرور متعلقان بالفعل (نضق) ذراعا : تمييز منصوب ، والجملة الفعلية (لانضق بها ذراعا) لامحل لها من الاعراب ، لأنها جواب شرط جازم ، ولم تقترن بالفاء ولا بإذا الفجائية . الواو حرف عطف . إن : حرف شرط جازم . صبراً : خبر لفعل الشرط المحذوف المقدر بيكن ، ويجوز أن يكون مفعولا مطلقاً لفعل محذوف واقع فعل شرط لإن . (فنصبر) الفاء : واقعة في جواب الشرط . نصبر : فعل مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره نحن . للصبر : متعلقان بالفعل نصبر ، والجملة الفعلية (نصبر للصبر) في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف إذ التقدير : فنحن نصبر للصبر على حد قوله تعالى (ومن عاد فينتقم الله منه) وعلى هذا فالجملة الاسمية في محل جزم جواب الشرط على رأي الجمهور ، والدسوقي يقول: لامحل لها لأنها لم تحل محل المفرد ، وإن الثانية ومدخولها معطوف بواو العطف على إن الاولى ومدخولها .

والشاهد في البيت قوله (إن العقل) حيث حذف فعل الشرط كما رأيت في الاعراب ، والبيت ذكره المصنف استطراداً للآية الكريمة (وما بكم من نعمة فمن الله) حيث قيل إن الأصل (وما يكن) مع العلم أن الاعراب المتقدم والاستشهاد به إنما هو على طريقة البصريين ، وأما الكوفيون فيعربون الاسم الواقع بعد أداة الشرط مبتدأ وما بعده خبره كما ستقف عليه إن شاء الله تعالى في الشاهد - ٩٩٠ -

٥٦٥ - فَمَا تَكُ - يَا ابْنَ عَبْدِ اللهِ - فِينَا
فَلا ظُلْماً نَخَافُ وَلا افْتِقَارَا

البيت من البحر الوافر ؛ وقائله لم يسم .

المعني : مدة وجودك فينا يا ابن عبد الله فلا نخشى ظلماً ولا فقراً .

أو المعني : أي كون تكن فينا طويلاً أو قصيرا يا ابن عبد الله فنحن لانخشى ... الخ

الاعراب : (فما تك) الفاء : حسب ما قبلها . ما : اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بفعل الشرط على قول ابن مالك ، وفي محل نصب مفعول مطلق لفعل الشرط على قول المصنف ، والتقدير أي كون تكن فينا . تك : فعل مضارع فعل الشرط مجزوم ، وعلامة جزمه السكون المقدر على النون المحذوفة للتخفيف ، واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، ويحتمل أن يكون الفعل (تك) تاما انظر المعنى . يا : حرف نداء ينوب مناب أدعو . ابن : منادى منصوب ، وهو مضاف وعبد مضاف اليه مجرور ؛ وعبد مضاف ولفظ الجلالة مضاف اليه ، والجملة الندائية معترضة بين اسم تكن وخبرها . فينا : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر (تكن) (فلا) الفاء : واقعة في جواب الشرط . لا : نافية . ظلما : مفعول به مقدم . نخاف : فعل مضارع مرفوع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن . الواو : حرف عطف . لا : زائدة لتأكيد النفي . افتقاراً : معطوف على ظلما ، وجملة (لا نخاف ظلما) في محل جزم جواب الشرط عند الجمهور ، والدسوقي يقول لا محل لها . هذا هو المتبادر ، والاولى أن نجعل جملة (لا نخاف) خبراً لمبتدأ محذوف .

والشاهد في البيت قوله (ما تك .. الخ) حيث جعل ابن مالك (ما) الشرطية للزمان ، قال المصنف : وليس بقاطع لاحتماله للمصدر أي للمفعول المطلق ، وقد أعربتها على الوجهين كما رأيت .

٥٦٦ - وَمَا بَأْسَ لَوْ رَدَّتْ عَلَيْنَا تَحِيَّةً
قَلِيلٌ عَلَى مَنْ يَعْرِفُ الحَقَّ عَابُهَا

البيت من البحر الطويل ؛ وقائله مجهول .

المفردات : ما بأس : لا مانع ولا ضرر ، أو لا خوف ، أولا صعوبة . التحية : السلام . العاب : العيب . على : هنا بمعنى من كما في قوله تعالى (وإذا اكتالوا على الناس يستوفون) .

المعنى يقول : لا مانع ولا ضرر أولا صعوبة عليها في ردها السلام علينا ، ولا يعيبها من يعرف الحق والانصاف .

الاعراب : الواو : حسب ما قبلها . ما : نافية تعمل عمل (لا) النافية للجنس . بأس : اسمها مبني على الفتح في محل نصب . لو : حرف مصدري . ردت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ؛ والفاعل ضمير مستتر تقديره هي . علينا : جار ومجرور متعلقان بالفعل (ردت) تحية : مفعول بـه منصوب ، ولو المصدرية والفعل بعدها في تأويل مصدر في محل رفع خبر (ما) قال الدسوقي : يمكن أن يقال : إن بأس فعل ماض أصله بَئِسَ ثم خفف باسكان الهمزة ، ولو المصدرية والفعل فاعل (بئس) قليل : خبر مقدم . على : حرف جر . من : اسم موصول مبني على السكون في محل جر بعلى ، والجار والمجرور متعلقان بقليل لأنه صفة مشبهة ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله . يعرف : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر يعود إلى (من) وهو العائد . الحق : مفعول به ؛ وجملة (يعرف الحق) صلة الموصول لامحل لها . عابها : مبتدأ مؤخر مرفوع ؛ وها : ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها .

والشاهد في البيت قوله (ما بأس) حيث ركبت (ما) مع النكرة ، وأعملت إعمال (إن) وهو نادر .

٥٦٧ - أجَارَتَنَا إنَّ الخُطُوبَ تَنُوبُ
وَإنِي مُقِيمٌ مَا أقَامَ عَسِيبُ

البيت من البحر الطويل ، وقائله امرؤ القيس عندما حضرته الوفاة وبجنبه قبر ، فسأل عنه ، فقيل له : قبر امرأة غريبة وبعده :

أجارتنا إنا غريبان ههنا وكلُّ غريبٍ للغريبِ نسيبُ

المفردات : الخطوب : جمع خطب ، وهو الأمر العظيم الشاق . تنوب : تصيب . عسيب : اسم جبل .

المعنى يقول : يا جارتي إن الأمور الصعبة تصيب الانسان في دنياه ، وإني مقيم في هذه الارض مدة إقامة الجبل المسمى بعسيب .

الاعراب (أجارتنا) الهمزة :حرف نداء ينوب مناب أدعو.جارة : منادى منصوب، ونا : ضمير متصل في محل جر بالاضافة . إن : حرف مشبه بالفعل . الخطوب : اسمها منصوب . تنوب : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الخطوب ؛ والجملة الفعلية في محل رفع خبر (إن) الواو : حرف عطف . إني : حرف مشبه بالفعل ؛ وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب اسمها . مقيم : خبرها مرفوع ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله ، وجملة (إني مقيم) معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها (ما أقام عسيب) ما : ظرفية مصدرية . أقام : فعل ماض . عسيب : فاعله مرفوع ، وما المصدرية والفعل بعدها في تأويل مصدر في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بمقيم .

والشاهد في البيت قوله (ما أقام عسيب) حيث وقعت (ما) مصدرية ظرفية زمانية ، وهو كقوله تعالى (وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا) (إنْ أريدُ إلاَّ الاصْلاحَ ما اسْتطَعْتُ) (فاتَّقُوا اللهَ ما اسْتطَعْتُمْ) .

٥٦٨ - مِنا الذي هو ما إنْ طرَّ شارِبُهُ
والعانِسونَ ومِنا المُرْدُ والشيَّبُ

البيت من البحر البسيط ، وقائله أبو قيس بن رفاعة اليهودي واسمه دثار .

المفردات : طر : نبت . العانسون : جمع عانس ، وهو من بلغ حد التزوج ؛ ولم يتزوج ذكراً كان أو أنثى . المرد : جمع أمرد ، وهو الذكر الذي لا شعر بوجهه . الشيب : جمع أشيب ، وهو الذي ابيض شعره .

المعنى يقول : منا الشخص الذي لا يزال في بدء نبات الشعر بوجهه ؛ ومنا الأشخاص الذين لا يزالون من غير تزوج ؛ ومنا الذين لا يزالون من غير نبات شعر بوجوههم ، ومنا الذين شاب شعرهم أي ابيض .

الاعراب : منا : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم.

الذي : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر . هو ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفـــع مبتدأ . ما : ظرفية بمعنى حين على قول ابن السكيت وابن الشجري متعلقة بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ . إن : زائدة . طر : فعل ماض . شاربه : فاعل مرفوع ، والهاء ضمـــير متصل في محل جر بالاضافة ، والجملة الفعلية في محل جر باضافة (ما) اليها والجملة الاسمية (هو وخبره) صلة الموصول لا محل لها ؛ والعائد الضمير المتصل بشاربه (والعانسون) معطوف على (الذي) بواو العطف مرفوع مثـله ، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سـالم ، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد (ومنا المرد والشيب) الواو : حرف عطف . منا : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم . المرد : مبتدأ مؤخر ، والجملة الاسمية معطوفة على الجملة الاسمية الابتدائية السابقة . والشيب: معطوف على المرد بواو العطف .

والشاهد في البيت قوله (ما إن طر شاربه) حيث وقعت (ما) ظرفية زمانية على قول ابن السكيت ، وتبعه ابن الشجري على ذلك وزيدت (إن) بعدها لشبهها في اللفظ بما النافية .

قال المصنف ـ رحمه الله تعالى ـ والأولى تقدير (ما) نافية لأن زيادة (إن) حينئذ قياسية ولأن فيه سلامة من الاخبار بالزمان عن الجثة ، ومن إثبات معنى واستعمال لما لم يثبتا له ـ وهما كونها للزمان مجردة وكونها مضافة ـ وكأن الذي صرفهما أي ابن السكيت وابن الشجري عن هذا الوجـه مـــع ظهوره أن ذكر المرد بعد ذلك لا يحسن ، إذ الذي لم ينبت شـاربه أمرد ، والبيت عندي فاسد التقسيم بغير هذا ؛ ألا ترى أن العانســـين ـ وهم الذين لم يتزوجوا ـ لا يناسبون بقية الأقسام وإنما العرب مميـون من الخطـــأ في الألفاظ دون المعاني ، وفي البيت ـ مع هذا العيب ـ شذوذان إطلاق العانس على المذكر ، وإنما الأشهر استعماله في المؤنث ، وجمع الصـفة بالواو والنون مع كونها غير قابـلة للتـاء ، ولا دلالة على المفاضلة ا هـ مغني ، والبيت من شواهد الأشموني .

٥٦٩ - ورَجِّ الفتى لِلْخَيرِ ما إن رأيتهُ
على السِّنِّ خيراً لايزالُ يزيدُ

ذكر مستوفى في الشاهد - ٢٧ - وأعاده هنا ليذكر أن (إن) زيدت بعد (ما) في البيت السابق لشبهها في اللفظ بما النافية أي كما في هذا البيت، وهذا من المصنف مجاراة لما ذهب اليه ابن السكيت وابن الشجري في البيت السابق .

٥٧٠ - وتاللهِ ما إنْ شَهلةٌ أمُّ واحدٍ
بأوْجَدَ مِنِّي أنْ يُهانَ صَغيرُها

البيت من البحر الطويل ، ولم يعز لأحد .

المفردات : الشهلة : العجوز . الوجد : شدة الحزن .

المعنى يقول : أقسم بالله ليست امرأة طاعنة في السن بأشد حزناً لأجل إهانة ولدها الوحيد مني ، وخص العجوز بالذكر لأن أملها انقطع من الولد والولادة ، وصارت آمالها كلها متعلقة بولدها الوحيد ، فهي شديدة الشغف به وتحزن عليه لأقل عارض يعرض له .

الاعراب : (وتالله) الواو : حسب ماقبلها . تا : حرف قسم وجر . الله لفظ الجلالة : مقسم به مجرور ، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره (أقسم) ما : نافية حجازية تعمل عمل ليس . إن : زائدة لتأكيد النفي . شهلة : اسم (ما) مرفوع . أم : صفة شهلة مرفوع ؛ وهو مضاف وواحد مضاف اليه مجرور (بأوجد) الباء : حرف جر زائد . أوجد : خبر (ما) الحجازية منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ، ولم يظهر الجر اللفظي لمنعه من الصرف للصفة ووزن أفعل . مني : جار ومجرور متعلقان بأوجد ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا لأنه اسم تفضيل (أن) حرف مصدري ونصب. يهان : فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بأن . صغيرها : نائب فاعل مرفوع ، وها : ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، وأن المصدرية

والفعل بعدهـا في تأويل مصدر في محل نصب على الظرفية الزمانية تقديره وقت متعلق بأوجد عند ابن جني والزمخشري ، وفي محل جر بحرف جر محذوف تقديره لأجل عند الجمهور ، والجملة الاسمية (ما إن شهلة أم .. الخ) جواب القسم لا محل لها ، وهو كقوله تعالى (ن والقلم وما يسطرون ما أنت بنعمة ربك بمجنون) .

والشاهد في البيت قوله (أن يهان) حيث جعل ابن جني والزمخشري (أن) مشاركة لـ (ما) في النيابة عن الزمان كما رأيت التقدير على رأيهما في الاعراب ، وحملا عليه قوله تعالى (أنْ آتاهُ اللهُ الملك) (إلا أن يصَّدَّقوا) (أتقتلونَ رجلاً أن يقول ربّيَ اللهُ) قال المصنف : ومعني التعليل في البيت والآيات ممكن ، وهو متفق عليه ، فلا معدل عنه ، وهو مذهب الجمهور كما رأيت في الاعراب .

٥٧١ - أليس أميري في الأمورِ بأنتما
بما لَستُما أهلَ الخيانة والغدرِ

البيت من البحر الطويل ؛ وقائله لم يسم .

المفردات : الأمير : ذو الامرة والولاية ، وكثيراً ما يطلق فعيل على الواحد وغيره نحو قوله تعالى (والملائكة بعد ذلك ظهير) . الخيانة : ضد الأمانة . الغدر : ضد الوفاء .

المعنى يقول : إنكما أميران لي في جميع أموري أي أطيعكما فيما تأمران به بسبب كونكما غير أهل للخيانة والغدر أي موثوقا بكما .

الاعراب : الهمزة : حرف استفهام تقريري . ليس : فعل ماض ناقص . أميري : خبر ليس مقدم منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالاضافة . في الأمور : متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من أميري ، أو هما متعلقان به مباشرة إن قلنا (أمير) صفة مشبهة (بأنتما) الباء : حرف جر زائد . أنتما : اسم ليس مؤخر ، وزيدت الباء فيه لوقوعه محل الخبر (بما لستما) الباء : حرف جر . ما : مصدرية . لستما : فعل ماض

ناقص ، والتاء اسمها ، والميم والألف حرفان دالان على التثنية . أهل : خبر ليس منصوب ، وهو مضاف والخيانة مضاف اليه مجرور . الغدر : معطوف على الخيانة بواو العطف ، وما المصدرية والفعل ليس في تأويل مصدر مجرور بالباء ، والجار والمجرور متعلقان بما تعلق به (في الأمور) .

والشاهد في البيت قوله (بما لستما . . الخ) حيث دخلت (ما) المصدرية على الفعل الجامد ، وهو ليس ندوراً ، وبهذا البيت رجح القول بحرفيتها ، إذ لايتأتى هنا تقدير الضمير ، قال السيوطي : وقيل إنها موصول اسمي ، والعائد محذوف .

٥٧٢ - قلمَّا يَبرحُ اللّبيبُ إلى ما
يُورثُ المجدَ داعياً أو مجيبا

البيت من البحر الخفيف ؛ وقائله مجهول .

المفردات : قلما : تركيب دال على النفي . يبرح : يزال . اللبيب : العاقل . المجد : الكرم والسيادة والعز .

المعنى يقول : لايبرح ولا ينفك العاقل عن إحدى هاتين الحالتين : إما أن يدعو إلى مايورث المجد والكرم ، وإما أن يجيب الى ذلك إذا دعي اليه .

الاعراب : قلما : كافة ومكفوفة ، هذا الاعراب هو الشائع المتعارف بين الناس في هذه الكلمة وأمثالها ، وجوز بعضهم أن تكون (ما) مصدرية تؤول مع الفعل بعدها بمصدر ، ويكون المصدر فاعلاً بالفعل (قل) يبرح : فعل مضارع ناقص . اللبيب : اسمها مرفوع . إلى : حرف جر . ما : اسم موصول مبني على السكون في محل جر بإلى ؛ والجار والمجرور متعلقان بداعياً الآتي ، ويقدر مثلها لمجيبا بناء على عدم صحة التنازع في المعمول المتقدم ، وجوزه الرضي . يورث : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر يعود إلى (ما) الموصولة ، وهو العائد . المجد : مفعول به منصوب ، وجملة (يورث المجد) صلة الموصول لامحل لها . داعيا : خبر يبرح منصوب ؛ وفاعله ضمير مستتر فيه . أو : حرف عطف . مجيبا : معطوف على (داعيا) وفاعله ضمير مستتر فيه .

والشاهد في البيت قوله (قلما يبرح) حيث دخلت (ما) على الفعل (قل) فكفته عن العمل ؛ وهيأته للدخول على الجملة الفعلية المصرح بفعلها .

٥٧٣ - صَدَدْتِ فأطْوَلْتِ الصُّدُودَ ، وقَلَّمَا
وِصَالٌ على طُولِ الصُّدُودِ يَدُومُ

البيت من البحر الطويل ، وقائله المرار بن سعيد الفقعسي .

المفردات : الصدود : الاعراض . الوصال : ضد الهجر .

المعنى يقول : أعرضت وطال إعراضك عني ، والحال قل وندر دوام محبة مع طول الاعراض ؛ ففيه تهديد لها بالقطيعة وصرم حبل المودة والوصال .

الاعراب : صددت : فعل وفاعل . فأطولت : فعل وفاعل ، والجملة معطوفة بالفاء العاطفة على سابقتها لا محل لها مثلها . الصدود : مفعول به منصوب (وقلما) الواو : واو الحال . قلما : كافة ومكفوفة . وصال : فاعل بفعل محذوف يفسره يدوم الآتي . على طول : متعلقان بالفعل المحذوف المفسر ، وطول مضاف والصدود مضاف اليه مجرور ، وجملة (قلما وصال .. الخ) في محل نصب حال من الصدود الأول ، والرابط الواو وإعادة الصدود بلفظه . يدوم : فعل مضارع مرفوع ؛ والفاعل ضمير يعود إلى (وصال) والجملة مفسرة لا محل لها على رأي الجمهور ؛ وقال الشلوبين بحسب ما تفسره .

والشاهد في البيت قوله (وقلما وصال) حيث دخلت (قلما) على اسم ، وهو وصال ، فقال سيبويه ضرورة ، فقيل وجه الضرورة أن حقها أن يليها الفعل صريحاً ، والشاعر أولاها فعلاً مقدراً ، وأن وصال مرتفع بيدوم محذوفاً مفسراً بالمذكور ، وقيل : وجهها أنه قدم الفاعل ، ورد ابن السيد بأن البصريين لا يجيزون تقديم الفاعل في شعر ولا في نثر ، وقيل : وجهها أنه أناب الجملة الاسمية عن الفعلية وزعم المبرد أن (ما) زائدة ووصال فاعل لا مبتدأ ، ويرى بعضهم أن (ما) مع الافعال (قل ، وطال ، وكثر ، وقصرما) مصدرية لا كافة .

٥٧٤ - وُنبِّئتُ ليلى أرسلتْ بشفاعةٍ إليَّ
فهلا نفسُ ليلى شفيعُها

ذكر مستوفى في الشاهد - ١١٨ - وأعاده هنا ليذكر أن الجملة الاسمية (نفس ليلى شفيعها) نابت مناب الجملة الفعلية كما هو أحد التوجيهات التي رأيتها في البيت السابق ، وتقدم هناك أن الأصح أن كان شانية مقدرة .

٥٧٥ - قالت : ألا ليتما هذا الحمامُ لنا
إلى حمامتِنا أو نصفُه فقدِ

ذكر مستوفى في الشاهد - ٩٩ - وأعاده هنا ليذكر ما قيل فيه من أن (ما) زائدة بقوله (ليتما) على رواية نصب الحمام غير كافة ، وهو الأرجح عند النحويين ، وهذا اسمها ولنا خبرها .

قال سيبويه : وقد كان رؤبة بن العجاج ينشده رفعاً ، فعلى هذا يحتمل أن تكون (ما) كافة وهذا مبتدأ ، ويحتمل أن تكون موصولة ، وهذا خبراً لمحذوف أي ليت الذي هو هذا الحمام لنا ، وهو ضعيف لحذف الضمير المرفوع في صلة غير (أي) مع عدم الطول قال ابن مالك .

أيٌّ كما وأعربت ما لم تُضَف ... وصدرُ وصلها ضميرٌ انحذف
وبعضهمْ أعربَ مطلقاً وفي ... ذا الحذف أيّاً غيرُ أيٍّ يقتفي
إن يُستطلْ وصلٌ وإن لم يُستطل ... فالحذف نزرٌ وأبوْا أن يختزل

وسهل ذلك هنا أي ذلك الاعراب ، وإن كان ضعيفاً لتضمنه إبقاء الأعمال .

٥٧٦ - أنا الذائدُ الحامي الذِّمارَ وإنما
يُدافعُ عن أحسابهم أنا أو مثلي

البيت من البحر الطويل ، وقائلها الفرزدق من قصيدة يعارض بها جريراً ويفخر عليه . كان قيد نفسه ونذر أن لا يفك قيده حتى يحفظ القرآن فتعرض جرير ، لأحساب قومه فشكوا اليه وقبله :

ألا استهزأت مني سويداء أن رأت أسيراً يداني خطوه حلق الحجل
فإن يك قيدي كان نذرا نذرته فما بي عن أحساب قومي من شغل

انظر الشاهد - ٧٥٥ - تجد فيه توبته من الهجو .

المفردات : الذائد : الدافع والمانع . الذمار : ما يلزم الانسان حفظه وحمايته من نفس أو عرض أو مال . أحساب : جمع حسب ، وهو كل ما يعده الانسان من مفاخر آبائه . الحامي : من الحماية .

المعنى يقول : لا يدافع عن أحساب قوم إلا أنا أو من يماثلني في إحراز الكمالات .

الاعراب : أنا : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ . الذائد : خبر مرفوع ، وفاعله ضمير مستتر فيه . الحامي : صفة الذائد ، أو خبر ثان مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، وهو مضاف والذمار مضاف اليه من إضافة اسم الفاعل لمفعوله ، ويجوز أن يكون منصوباً على أنه مفعوله صراحة . الواو : واو الحال . إنما : كافة ومكفوفة دالة على الحصر . يدافع : فعل مضارع مرفوع . عن أحسابهم : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما ؛ والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، والميم علامة جمع الذكور . أنا : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع فاعل للفعل (يدافع) أو : حرف عطف . مثلي : معطوف على الضمير المنفصل ، والمعطوف على المرفوع مرفوع ؛ وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، وجملة (إنما يدافع .. الخ) في محل نصب حال من الضمير المستتر في الحامي والذائد ، والرابط الواو والضمير .

والشاهد في البيت قوله (وإنما يدافع .. الخ) حيث قال الفارسي : إن العرب عاملوا (إنما) معاملة النفي و (إلا) في فصل الضمير ، إذ التقدير : لا يدافع عن أحسابهم إلا أنا أو مثلي .

قال المصنف : وقول أبي حيان : لا يجوز فصل الضمير المحصور بانما ، وإن الفصل في البيت ضرورة ، واستدلاله بقوله تعالى (قل إنما أعظكم بواحدة) (إنما أشكو بثي وحزني إلى الله) (وإنما توفون أجوركم يوم القيامة) وهم لأن الحصر فيهن في جانب الظرف لا الفاعل ، ألا ترى

أن المعنى ما أعظكم إلا بواحدة ؛ وكذلك الباقي . والبيت في أوضح المسالك .

٥٧٧ - قَدْ عَلِمَتْ سَلْمَى وَجَارَاتُهَا

مَا قَطَّرَ الفَارِسَ إلاَّ أَنَا

البيت من البحر السريع ، وقائله عمرو بن معد يكرب ، الزبيدي وبعده :

شككت بالرمح حيازيمه والخيل تجري زيما بيننا

المفردات : قطره : القاه على قطره أي جانبه . الفارس : أراد به المرزبان الذي قتله يوم القادسية .

المعنى يقول : إن سلمى وجاراتها قد علمن علماً حقيقياً ما قتل الفارس ، والقاه على الارض مجندلاً على جانبه إلا أنا .

الاعراب : قد : حرف تحقيق . علمت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث . سلمى : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف المقصورة . الواو : حرف عطف . جاراتها : معطوف على سلمى مرفوع مثله ، وها : ضمير متصل في محل جر بالاضافة . ما : نافية . قطر : فعل ماض . الفارس : مفعول به منصوب . إلا : أداة حصر . أنا : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع فاعل للفعل (قطر) وجملة (ما قطر الفارس .. الخ) في محل نصب سدت مسد مفعولي (علم) المعلق عن العمل لفظاً بوجود (ما) النافية .

والبيت ذكره المصنف ليثبت أن (إنما) في البيت السابق بمعنى (ما) النافية و (إلا) كما في هذا البيت .

٥٧٨ - رُبَّما أوفيتُ في عَلَمٍ

تَرفعَنْ ثوبي شمالاتُ

تقدم برقم - ٢٢٤ - وأعاده هنا شاهداً على كف (رب) عن العمل بما ودخولها على الفعل الماضي ، لأن التكثير والتقليل إنما يكونان فيما عرف حده ، والمستقبل مجهول ؛ ومن ثم قال الرماني في قوله تعالى (رُبَمَا يودُّ الذين كفروا لو كانوا مسلمين) إنما جاز لأن المستقبل معلوم عند الله تعالى كالماضي ، وقيل هو على حكاية حال ماضية مجازاً مثل قوله تعالى (ونُفخ في

الصور فجمعناهم جمعاً) وقيل : التقدير : ربما كان يود ، وهو غير مسلم .

٥٧٩ - ربما الجاملُ المؤبَّلُ فيهم
وعنا جيحُ بينهن المِهارُ

تقدم برقم - ٢٣٦ - وأعاده هنا شاهداً على دخوب (رُبَّ) المكفوفة بـ (ما) على الجملة الاسمية ، خلافا للفارسي القائل : إن (ما) نكرة موصوفة بجملة حذف مبتدؤها ، أي رب شيء هو الجامل .

٥٨٠ - أخٌ ماجدٌ لم يَخزُني يومَ مشهدٍ
كما سيفُ عمرٍو لم تَخنْهُ مضاربُهْ

تقدم برقم - ٣٢٤ - وأعاده هنا شاهداً على كف (الكاف) الجارة عن العمل بـ (ما) ، قيل : ومنه قوله تعالى (اجْعلْ لنا إلهاً كما لهم آلهَةٌ) وقيل : (ما) موصولة ، والتقدير : كالذي هو آلهة لهم ، وقيل : لا تكف (الكاف) بـ (ما) وإن (ما) في ذلك مصدرية موصولة بالجملة الاسمية .

٥٨١ - فلئِن صِرْتَ لاتُحيرُ جَواباً
لَبِما قدْ تُرى وأنتَ خَطيبُ

البيت من البحر الخفيف ، ونسب لمطيع بن إياس الكوفي يرثي يحيى بن زياد الحارثي وبعده :

في مقال وما وعظت بشيء مثل وعظ بالصمت إذ لا تجيب

المعنى يقول : إن صرت لاترد جوابا لمن يكلمك ، فكثيراً مارئيت وأنت تخطب في حال الحياة بلسان المقال .

الاعراب : (فلئن) الفاء : حسب ما قبلها . اللام : موطئة للقسم . إن : حرف شرط جازم يجزم فعلين . صرت : فعل ماض ناقص مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط ، والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها . : نافية . تحير : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا

تقديره أنت . جواباً : مفعول به ، وجملة (لا تحير جوابا) في محل نصب خبر صار الناقصة ، وصار واسمها وخبرها لا محل لها لأنها ابتدائية ، ويقال : لأنها جملة فعل شرط غير ظرفي . (لما) اللام : واقعة في جواب القسم . ما : كافة ومكفوفة على رأي ابن مالك ، وستعرف ما فيه . قد : حرف تحقيق . ترى : فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع ؛ وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الالف للتعذر ، وهي بصرية ؛ ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والجملة الفعلية جواب القسم لا محل لها ؛ وجواب الشرط محذوف لدلالة جواب القسم عليه ، قال ابن مالك :

واحذف لدى اجتماع شرط وقسم ... جواب ما أخرت فهو ملتزم

هذا وقد روى السيوطي الشطر الثاني (فبما قد ترى .. الخ) وقال : فبما جواب الشرط ، وهو غير مسلم (وأنت خطيب) الواو : واو الحال . أنت : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ . خطيب : خبره مرفوع ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله ، والجملة الاسمية في محل نصب حال من نائب الفاعل المستتر في (ترى) والرابط الواو والضمير .

والشاهد في البيت قوله (لما) حيث كفت (الباء) الجارة عن العمل بـ(ما) ودخلت على الجملة الفعلية على رأي ابن مالك : وأن (ما) الكافة أحدثت مع (الباء) معني التقليل ، كما أحدثت مع الكاف معنى التعليل في نحو قوله تعالى (واذكروه كما هداكم) . أي لهدايتكم

قال المصنف ـ رحمه الله تعالى ـ والظاهر أن الباء والكاف للتعليل ، وأن (ما) معهما مصدرية ، وقد سلم أن كلا من الكاف والباء يأتي للتعليل مع عدم (ما) كقوله تعالى (فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم) (ويكأنه لا يفلح الكافرون) وأن التقدير : أعجب لعدم فلاح الكافرين ، ثم المناسب في البيت معنى التكثير لا التقليل .

٥٨٢ ـ وإنّا لمّا نضْرِبُ الكبشَ ضَربَةً

على رأسِهِ تُلْقي اللّسانَ مِنَ الفَمِ

البيت من البحر الطويل ، وقائله أبو حية النميري . أنظر الشاهد ـ ٢١٨ ـ

المعنى يقول : وإنا لنضرب الكبش أي سيد القوم ضربة على رأسه ، فتسبب له سقوط لسانه من فمه . أي نحن قوم شأنهم ضرب سادات القوم وأشرافهم ؛ فكأنهم خلقوا منه وجبلوا عليه .

الاعراب : الواو : حسب ماقبلها . إن : حرف مشبه بالفعل ، ونا : ضمير متصل في محل نصب اسمها (لما) اللام : لام المزحلقة . مما : كافة ومكفوفة على قول ابن الشجري ، وستعرف مافيه . نضرب فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره نحن . الكبش : مفعول به ، وجملة (نضرب الكبش) في محل رفع خبر (إن) ضربة : مفعول مطلق ، وفاعله ضمير مستتر فيه . على رأسه : جار ومجرور متعلقان بالفعل (نضرب) أوهما متعلقان بضربة ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . تلقي : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل ، والفاعل يعود إلى (ضربة) اللسان : مفعول به منصوب . من الفم : متعلقان بالفعل (تلقي) أو هما متعلقان بمحذوف حال من اللسان ، وجملة (تلقي اللسان من الفم) في محل نصب صفة (ضربة) .

والشاهد في البيت قوله (لما) حيث كفت (من) الجارة عن العمل لاتصالها بـ (ما) قاله ابن الشجري .

قال المصنف : والظاهر أن (ما) مصدرية ، وأن المعنى مثله في قوله تعالى (خُلق الانسان من عجَل) أى كأنهم خلقوا من ضرب السادات ؛ وعليه فالاعراب كما يلي : ما المصدرية والفعل نضرب في تأويل مصدر مجرور بمن ، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر (إن) .

٥٨٣ - ألا أصبَحتْ أسماءُ جاذِمَةَ الحَبْلِ
وضَنَّتْ علَيْنا ، والضَّنِينُ من البُخْلِ

البيت من البحر الطويل ، وقائله مجهول .

المفردات : جاذمة ويروى بالحاء ، وهما بمعنى قاطعة . الحبل : أراد به حبل المودة . ضنت : بخلت .

المعنى يقول : إن أسماء قد قطعت حبل المودة والعهد الذي بيننا ، وبخلت

بخلا شديداً حتى صارت كأنها مخلوقة من البخل لشدة بخلها بصلتنا .

الاعراب : ألا : حرف تنبيه واستفتاح . أصبحت : فعل ماض ناقص ، والتاء للتأنيث . أسماء : اسمها مرفوع . جاذمة : خبرها منصوب ، وهو مضاف والجبل مضاف اليه من إضافة الوصف لمفعوله ، وفاعله ضمير مستتر فيه (وضنت علينا) الواو : حرف عطف . ضنت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير يعود إلى (أسماء) علينا : جار ومجرور متعلقان بضنت ، وجملة (ضنت علينا) معطوفة على جملة أصبحت الابتدائية لامحل لها مثلها (والضنين من البخل) الواو : واو الحال . الضنين : مبتدأ مرفوع . من البخل : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ ، والجملة الاسمية في محل نصب حال من فاعل (ضنت المستتر) والرابط الواو فقط على حد قوله تعالى (لئن أكله الذئبُ ونحن عصبةٌ) انظر الشاهد - ٨٤٥ -

لم يذكر المصنف في البيت شاهداً نحويا ، وإنما ذكره ليبين أن (ما) في البيت السابق مصدرية ، وأن المعنى فيه كأنهم خلقوا من ضرب السادات مبالغة كما أن المعنى في هذا البيت ؛ والضنين مخلوق من البخل مبالغة .

٥٨٤ - أَعلاقةً أُمَّ الوُلَيِّدِ بعدما
أفنانُ رأسِك كالثَّغام المخلسِ ؟

البيت من البحر الكامل ، وقائله المرار الفقعسي يخاطب نفسه على التجريد .

المفردات : العلاقة : بفتح العين علاقة الحب والخصومة ، وبكسرها علاقة القوس والسوط . الوليد : تصغير الوليد . أفنان : جمع فن ، وهو الغصن ، وأراد به هنا ذوائب رأسه وجوانبه . الثغام : ضرب من النبات إذا يبس ابيض . المخلس : رأس الرجل إذا صار فيه شيب ؛ وأصله المختلط يابسه برطبه .

المعنى : إنه جرد شخصاً من نفسه ، وخاطبه بقوله : أتحب أم الوليد بعد أن صار شعرك أبيض مختلطاً بسواد ؟ وغرضه من ذلك توبيخ نفسه على الجهل والتصابي ، لعلها ترتدع وتنزجر عما هي عليه .

الاعراب : (أعلاقة) الهمزة : حرف استفهام توبيخي . علاقة :

مفعول مطلق لفعل محذوف ، وفاعله ضمير مستتر فيه . أم : مفعول به للمصدر، وهو مضاف والوليد مضاف اليه مجرور (بعدما) ظرف مكفوف عن العمل بما ، وستعرف ما فيه . أفنان : مبتدأ مرفوع ، وهو مضاف ورأسك مضاف اليه مجرور ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة . كالثغام : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ . المخلس : صفة الثغام ؛ والجملة الاسمية المبتدأ وخبره ابتدائية لا محل لها ، ولا مانع من جعل (الكاف) اسما بمعنى (مثل) فيكون خبر المبتدأ والثغام مضاف اليه مجرور .

والشاهد في البيت قوله (بعدما) حيث كف الظرف (بعد) عن العمل لاتصاله بما .

قال المصنف : وقيل (ما) مصدرية ، وهو الظاهر لأن فيه إبقاء (بعد) على أصلها من الاضافة ، ولأنها لو لم تكن مضافة لنونت .

أقول : وهذا على قول من يجيز دخول (ما) المصدرية على الجملة الاسمية انظر الشاهد ـ ٣٢٣ ـ وعليه فالاعراب كما يلي : بعد : ظرف زمان متعلق بالمصدر السابق ، وما المصدرية والجملة الاسمية في تأويل مصدر في محل جر باضافة بعد اليه ؛ والتقدير (بعد كون أفنان .. الخ)

٥٨٥ - بينما نحن بالأراك معاً
إذ أتى راكبٌ على جملهْ

البيت من البحر الخفيف ، وقائله جميل بثينة .

المفردات : الأراك : قطعة من الأرض ، وموضع بعينه قرب غمرة ، وجبل لهذيل ، وشجر يستاك به ا ه قاموس والكل في البيت ممكن ، وما أحسن قول الشيخ جمال الدين بن المكرم .

بالله إن جزت بوادي الأراك ... وقبلت أغصانه الخضر فاك
فابعث إلى المملوك من بعضها ... فاني والله مالي سواك

ويروى أن علي بن أبي طالب ـ كرم الله وجهه ـ رأى فاطمة الزهراء ـ رضي الله عنها ـ تستاك بعود من الأراك فأنشد :

أراك يا عود الاءراك بثغرها ... ما خفت يا عود الاءراك أراك

لو انك من أهل القتال قتلتك ما فاز مني يا سواك سـواك

فالامام علي يغار من عود الاراك يراه في فم فاطمة ، لعن الله من لا يغار .

المعنى يقول : بينما كنا موجودين بوادي الأراك فاجأنا قدوم رجل راكب على جمله .

الاعراب : بينما : ظرف مكفوف بما . نحن : ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ . بالأراك : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ . معا : حال من الضمير المستتر في متعلق الجار والمجرور (بالاراك) وهي حال مؤكدة بمعنى جميعاً ، وقيل : هو ظرف متعلق بمحذوف حال من الضمير المستتر في متعلق (بالأراك) والجملة الاسمية ابتدائية لامحل لها . إذ : كلمة دالة على المفاجأة ، وقد اختلف فيها ، فقيل : هي حرف ؛ وقيل : هي ظرف زمان ، وقيل : هي ظرف مكان . وعلى القول بالظرفية ، قيل : هي بدل من (بين) وقيل : متعلق بما بعده لأنه غير مضاف اليه ، وقيل : متعلق بمحذوف يدل عليه الكلم ، وهو رأي الشلوبين . أتى : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر ، وهو لازم هنا لأنه بمعنى أقبل . راكب : فاعله مرفوع . على جمله : جار ومجرور متعلقان بالفعل (أتى) وإن اعتبرنا (راكب) صفة لموصوف محذوف ؛ فيكونان متعلقين براكب ، والمعنى عليه ، وعليه ففي راكب ضمير مستتر هو فاعله ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، وسكن لضرورة الشعر ، وجملة (أتى وفاعله) في محل جر باضافة (إذ) اليها على رأي الشلوبين وابتدائيةعلى رأي غيره .

والشاهد في البيت قوله (بينما) حيث كف الظرف (بين) بـ(ما) ، وقيل (ما) زائدة ، وبين مضافة إلى الجملة الاسمية ، وقيل (ما) زائدة وبين مضافة إلى زمن محذوف مضاف إلى الجملة ، أي بين أوقات نحن بالادراك ، والأقوال الثلاثة تجري في (بين) مع (الألف) في البيت التالي .

٥٨٦ - فبَينا نَسُوسُ النَّاسَ والأمرُ أمرُنا

إذا نَحنُ فيهِمْ سوقةٌ ليسَ نُنْصَفُ

البيت من البحر الطويل ؛ وقائله حرقة ؛ أو هند بنت النعمان عندما

دخلت على المغيرة بن شعبة وهو أمير الكوفة ، وسألها عن حالها وبعده :

فأفٍّ لدُنيا لايَدومُ نعيمُها تُقلِّبُ تارات بنا وتُصَرَّفُ

المفردات : نسوس : ندبر أمر الناس ونتولى شئونهم . الأمر أمرنا : لايد فوق أيدينا . السوقة : من هم دون الملك جمع سوقي . ننصف : من الانصاف ، وهو ضد الجور والظلم .

المعنى تقول : بينما نحن ندبر أمر الناس بما نريد ، وطاعتنا واجبة ، وأحكامنا نافذة ، إذ انقلبت الأمور واتضعت الأحوال ، وصرنا سوقة نخدم الناس ، ولا ننصف باعطائنا حقوقنا ، ألا فليعتبر الظالمون في كل مكان وكل زمان .

الأعراب : (فبينا) الفاء : حسب ماقبلها . بينا : قيل : إن الألف كافة لبين عن الاضافة ، وقيل : زائدة غير كافة ، وبين مضافة للجملة ؛ وقيل : زائدة غير كافة ، وبين مضافة إلى زمن محذوف مضاف للجملة ، والتقدير : بين أوقات نسوس ، وعلى هذين القولين فهي متعلقة بمحذوف . نسوس : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره نحن . الناس مفعول به منصوب ، والجملة الفعلية ابتدائية على القول الأول في بينا ، أو في محل جر باضافة (بين) اليها على القول الثاني ، أو في محل جر باضافة زمن محذوف اليها على القول الثالث (والأمر أمرنا) الواو : حرف عطف . الأمر : مبتدأ مرفوع . أمرنا خبر المبتدأ ، ونا : ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، والجملة الاسمية معطوفة على الجملة الفعلية السابقة أو هي في محل نصب حال من فاعل (نسوس) المستتر ؛ والأول أتم معنى وأقوى سبكا . إذا : حرف دال على المفاجأة عند الأخفش وابن مالك ، وظرف مكان عند المبرد وابن عصفور ، وظرف زمان عند الزجاج والزمخشري ، وعلى القول بظرفيتها ، فقيل هي بدل من بين ، وقيل متعلقة بما بعدها ، وهو الأجود . نحن : ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ . فيهم : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من (سوقة) كان صفة ، فلما قدم عليه صار حالا على القاعدة (نعت النكرة إذا تقدم عليها صار حالاً) سوقة : خبر المبتدأ ، والجملة الاسمية ابتدائية على القول بحرفية (إذا) أو في محل

جر باضافة (إذا) اليها على القول بظرفيتها ، وهو المعتمد . ليس : فعل ماض ناقص ، واسمها ضمير الشأن محذوف ولايجوز أن نسميه ضميراً مستتراً لأنه لو كان كذلك لبرز . ننصف : فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع ؛ ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره نحن ، والجملة الفعلية في محل نصب خبر (ليس) وجملة (ليس ننصف) في محل رفع صفة (سوقة) وإن اعتبرتها خبراً ثانياً فلست مفنداً .

والشاهد في البيت قوله (بينا) حيث تجري فيه الأقوال الثلاثة التي قيلت في البيت السابق ، وكما رأيت في الاعراب ويزاد فيه أيضاً القول بأن الألف بعض (ما) الكافة .

٥٧٧ - لوْ بأبانَيْن جاءَ يَخطُبُها

زُمِّلَ ما أنفُ خاطِبٍ بِدَمِ

البيت من البحر المنسرح ، وقائله مهلهل أخو كليب الملقب بالزير . أنظر الشاهد - ٤٧٤ -

المفردات : أبانان : هما جبلان : أحدهما أبان ، والثاني متالع فالكلام على التغلب : زمل : لطخ .

المعنى يقول : إن هذه المرأة عظيمة الشأن رفيعة القدر ، لوجاء أحد يخطبها بمثل هذين الجبلين نقداً ، أو جاء بأهلها ما أجيب لذلك ، بل شج وجهه ولطخ أنفه بالدم .

الاعراب : لو : حرف لما كان سيقع لوقوع غيره . بأبانين : جار ومجرور متعلقان بالفعل يخطب الآتي . جاء : فعل ماض فعل شرط (لو) والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الخاطب في بيت سابق يخطبها : فعل مضارع مرفوع ؛ وها : ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، والفاعل ضمير يعود إلى الخاطب أيضا ، والجملة الفعلية في محل نصب حال من فاعل (جاء) المستتر ، وجملة (جاء وفاعله) ابتدائية لامحل لها ، ويقال : لأنها جملة فعل شرط غير ظرفي . زمل : فعل ماض مبني للمجهول . ما : زائدة . أنف : نائب فاعل مرفوع ، وهو مضاف وخاطب مضاف اليه

مجرور ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله . بدم : متعلقان بالفعل (زمل) والجملة الفعلية (زمل ونائب فاعله) لامحل لها لأنها جواب (لو) .

والشاهد في البيت قوله (زمل ما أنف) حيث وقعت (ما) زائدة بعد الفعل (زمل) وهو رافع لأنف على أنه نائب فاعل ، وهذه الزيادة ليست عوضاً عن محذوف . تأمل وتدبر والله يرشدك .

٥٨٨ - أنوراً سرعَ ماذا يا فروقُ
وحبلُ الوصلِ منتكثٌ حذيق

ذكر مستوفى في الشاهد - ٥٦٢ - وأعاده هنا شاهداً على زيادة (ما) بعد الفعل سرع ، وهو رافع لاسم الاشارة (ذا) على أنه فاعل ، وهذه الزيادة ليست عوضاً عن محذوف .

٥٨٩ - متى ما تُناخي عند باب ابن هاشمٍ
تُراحي وتَلقيْ من فواضلهِ ندى

البيت من البحر الطويل ، وقائله الأعشى ميمون من قصيدته التي مدح بها النبي ﷺ انظر الشاهد - ٣٩١ -

المفردات : تناخي : من أنخت الناقة إذا أبركتها . تراحي : مضارع أريحت الناقة من الارتحاة ضد الاتعاب . تلقي : تجدي . الفواضل : النعم المتعدية ، وأما الفضائل فهي الصفات الحميدة يتصف بها الانسان ، وإن لم تتعد لغيره . الندى : الجود . ابن هاشم : رسول الحق وسيد الخلق .

المعنى فهو يخاطب ناقته بقوله : في أي زمن تبركين عند باب النبي ﷺ فانك ترتاحين وتجدين من خيراته ونعمه كرماً وجوداً ، وفي البيت التفات بالنسبة لسابقه من الغيبة إلى الخطاب .

الاعراب : متى : اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بفعل الشرط ، وهو تناخي . ما : زائدة . تناخي : فعل مضارع مبني للمجهول فعل الشرط مجزوم ، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة ، وياء المخاطبة ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل ،

والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها . عند : ظرف مكان متعلق بالفعل قبله ؛ وهو مضاف وباب مضاف اليه ؛ وباب مضاف وابن مضاف اليه ، وابن مضاف وهاشم مضاف اليه . تراحي : فعل مضارع مبني للمجهول جواب الشرط مجزوم ، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة ؛ وياء المخاطبة نائب فاعله ، والجملة الفعلية لا محل لها لأنها جواب الشرط ، ولم تقترن بالفاء ، ولا باذا الفجائية (وتلقي) فعل مضارع معطوف على سابقه مجزوم مثله ، وياء المخاطبة فاعله . من فواضله : متعلقان بالفعل قبلهما ؛ ويجوز أن يكونا متعلقين بمحذوف في محل نصب حال من « ندى » كان صفة فلما قدم عليه صار حالا على القاعدة المشهورة نعت النكرة إذ تقدم عليها صار حالا . والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . ندى : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر ، وجملة « تلقي ... الخ » معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها .

والشاهد في البيت قوله « متى ما تناخي » حيث زيدت « ما » بعد الجازم لفعلين ، وهو كقوله تعالى « وإمَّا يَنزَغَنَّكَ منَ الشَّيْطانِ نَزْغٌ فاستَعِذْ باللهِ » « أيًّا ما تَدْعُوا فَلَهُ الأسماءُ الحُسْنى » « أيْنما تكونوا يدرككُمُ الموتُ ولو كنتم في بروجٍ مُشيَّدةٍ » .

٥٩٠ - ربما ضربةٍ بسيفٍ صقيلٍ
بين بُصْرى وطعنةٍ نجلاءِ

ذكر مستوفى في الشاهد - ٢٣٥ - وأعاده هنا شاهداً على زيادة « ما » بعد « رب » الجارة لضربة ؛ وهو كقوله تعالى « فَبِما رَحمَةٍ منَ اللهِ لِنْتَ لهُمْ » « عمَّا قَليلٍ لَيُصبحُنَّ نادمينَ » « ممَّا خَطيئاتهمْ أغْرقُوا فأدْخِلوا نارًا » .

٥٩١ - وننصرُ مولانا ونعلمُ أنهُ
كما الناسُ مجرومٌ عليه وجارمُ

ذكر مستوفى في الشاهد - ١٠٢ - وأعاده هنا شاهداً على زيادة « ما » بعد الكاف الجارة للناس كما في سابقه .

٥٩٢ - نامَ الخَـلِيُّ ، وما أُحِسُّ رُقادي
والهمُّ مُحتَضِرٌ لديَّ وِسادي
مِنْ غَيْرِ ما سَقَمٍ ، ولكِنْ شَفَّني
همٌّ أَراهُ قَدْ أصابَ فؤادي

البيتان من البحر الكامل ، وقائلها الأسود بن يعفر .

المفردات : الخلي : الخالي من الهم . ما أحس : ما أجد . الرقاد : النوم . محتضر : بكسر الضاد اسم فاعل من حضره الغم واحتضره ؛ ويروى بفتح الضاد . الوسادة : المخدة . سقم : مرض . شفني : أصابني . الفؤاد : القلب . الهم : الحزن .

المعنى يقول : نام الخالي من الهموم والأحزان ، وأنا ما وجدت نوما ؛ ولا راحة ، والهم موجود ملازم لي من غير علة ولا مرض ، ولكن أصابني حزن قد جرح قلبي وأوجعه .

الاعراب : نام : فعل ماض . الخلي : فاعله مرفوع . الواو : حرف عطف . ما : نافية . أحس : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا . رقادي : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، وجملة (ما أحس رقادي) معطوفة على الجملة الابتدائية السابقة لا محل لها مثلها . الواو : حرف عطف : الهم : مبتدأ مرفوع . محتضر : خبر مرفوع ، وفاعله ضمير مستتر فيه . لدي : ظرف متعلق بمحتضر ، وياء المتكلم في محل جر بالاضافة ؛ والجملة الاسمية معطوفة على ما قبلها . وسادي : إما بدل من ياء المتكلم في (لدي) فيكون مجروراً ، وإما خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو وسادي) فيكون مرفوعا ، وياء المتكلم في محل جر بالاضافة ، وتكون الجملة الاسمية خبراً ثانياً للمبتدأ الذي هو (الهم) من غير : جار ومجرور متعلقان بمحتضر ، أو هما متعلقان بالفعل (أحس) ، وتكون الجملة الاسمية (والهم محتضر .. الخ) معترضة بين الفعل ومتعلقه . ما : زائدة ، وغير مضاف وسقم مضاف اليه مجرور

الواو : حرف عطف أو استئناف . لكن : حرف استدراك تبتدأ بعده الجمل . شفني : فعل ماض ، والنون للوقاية وياء المتكلم مفعول بـــه . هم : فاعل مرفوع ، وجملة (شفنى هم) معطوفة أو هي مستأنفة لا محل لها على الوجهين. (أراه) فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، والهاء ضمير متصل في محـــل نصب مفعول به أول . قد : حرف تحقيق . أصاب : فعل ماض ، والفـاعل ضمير مستتر تقديره هـــو يعود إلى (هم) فؤادي : مفعول بـه منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، وياء المتكلم ضمير متصل في محـــل جر بالاضافة ؛ والجملة الفعلية (قـــد أصاب فؤادي) في محل نصب مفعول ثان للفعل (أرى) وجملة (أراه قد .. الخ) في محل رفع صفة (هم) .

والشاهد في البيتين قوله (من غير ما سقم) حيث زيدت (ما) بعـد (غير) وهو اسم مضاف جار لمـا بعده وهو (سقم) وذلك كقوله تعـالى (أيَّما الأجلين قضيْتُ فلا عُدْوانَ عليَّ)

٥٩٣ - ألا رب يـوم صالح لك منهما

ولا سيما يـوم بدارة جلجـل

ذكر مستوفى في الشاهد - ٢٤٢ - وأعاده هنا شاهداً على زيادة (ما) بعد (سي) الجارة لما بعدها بالاضافة كما هو أحد أوجه إعراب البيت .

٥٩٤ - إمَّا تَرينا حُفاةً لانِعالَ لَنا

إنَّا كذلكَ ما نحْفى ونَنْتَعِلُ

البيت من البحر البسيط ، وقائله الأعشى ميمون .

المفردات : إما : أصلها : إن ما . إن الشرطية ، وما زائدة . حفاة : هو بمعنى لانعال لنا : جمع حاف .

المعني يقول : إن كنت تبصريننا حفاة غير لابسين النعال ، فشأننـا أن نحفى تارة ونلبس النعال تارة أخرى ، أي فليس حفانا بدائم ، وهـــو كناية عن تقلب الحال غنى وفقراً ، ودوام الحال من المحال .

الاعراب : إما : حرف شرط جازم يجزم فعلين مدغم في (ما) الزائدة. ترينا : فعل مضارع فعل الشرط مجزوم ، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة ؛ وياء المخاطبة فاعله ؛ ونا : مفعوله الأول إن كانت (ترى) علمية . حفاة : مفعول به ثان ، أو حال إن كانت (ترى) بصرية، وفاعله ضمير مستتر فيه لانه جمع حاف ، وهو اسم فاعل (لانعال لنا) لا : نافية للجنس تعمل عمل إن . نعال : اسمها مبني على الفتح في محل نصب . لنا : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر (لا) وجملة (لا نعال لنا) في محل نصب بدل من (حفاة) وجملة (ترينا حفاة .. الخ) ابتدائية لا محل لها ، ويقال لأنها جملة فعل شرط غير ظرفي . إنا : حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر ، ونا : ضمير متصل في محل نصب اسمها (كذلك) الكاف : حرف تشبيه وجر . ذا : اسم اشارة مبني على السكون في محل جر بالكاف ، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب صفة لمصدر محذوف واقع مفعولا مطلقا للفعل بعده على حد قوله تعالى (إنا كذلك نجزي المحسنين) واللام للبعد ، والكاف للخطاب ، وجواب الشرط محذوف مدلول عليه بإنا كذلك ، أو هو نفس إنا كذلك ، ولم يقرن بالفاء مع كونه جملة اسمية للضرورة ، كما أنه لها أي للضرورة ترك توكيد الفعل في (ترينا) بالنون مع أن الشائع توكيده بها هنا كما في قوله تعالى (فامَّا ترَيِنَّ من البشرِ أحداً) ما : زائدة . نحفى : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر إن . ونتعل : معطوف على نحفى بواو العطف ، وفاعله ضمير مستتر فيه .

والشاهد في البيت زيادة (ما) مرتين في قوله (إما) وقوله (ما نحفى) .

٥٩٥ - سَلَمٌ مَا ، وَمِثْلُهُ عُشَرٌ مَا
عَائِلٌ مَا ، وَعَالِتِ الْبَيْقُورا

البيت من البحر الخفيف ، وقائله أمية بن أبي الصلت .

قال المصنف - رحمه الله تعالى - وهذا البيت قال عيسى بن عمر :

لا أدري ما معناه ؛ ولا رأيت أحداً يعرفه ، وقال غيره : كانوا إذا أرادوا الاستسقاء في سنة الجدب عقدوا في أذناب البقر وبين عراقيبها السلع بفتحتين والعشر بضمة ففتحة ، وهما ضربان من الشجر ؛ ثم أوقدوا فيها النـــار ، وصعدوا بها الجبال ، ورفعوا أصواتهم بالدعاء ا هـ مغني

أقول : فحوى ما تقدم أنه لم يقدم أحد على إعراب البيت ، ولا على حل معناه بغير ما تقدم ، ولم أجد في المراجع الموجودة بين يدي غير ذلك ، وقد ذكرت البيت لـكثيرين وعلى رأسهم الاستاذان محي الدين الدرويش ورفيق الفاخوري ، فلم يجب أحد بغير ما ذكر المصنف ، وأنا لا أقف مكتوف الأيـدي ، بل لا بد من الخوض في إعرابـه راجيا ممن اطلع عليه ورأى الصواب غيره أن يوافيني به مشكوراً حتى نتوصل إلى حل ما تعقد فيه معنى وإعرابا .

الاعراب : سلع : مبتدأ مرفوع ، سوغ الابتـداء بـه كونه علما لنوع من الشجر . ما : زائدة . عائل : بمعنى مثقل خبره مرفوع ، وفاعله ضمير مستتر فيه (ومثله عشر) جملة اسمية مؤلفة من مبتدأ وخـــبر معطوفة على جملة (سلع عائل) وهذا العطف ضعيف في العربية ، كما ستقف عليه إن شاء الله تعالى في الشاهد ـ ٨٥٨ ـ وما : زائدة (وعالت البيقورا) الواو : حرف عطف . عالت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، وحركت بالكسر لالتقاء الساكنين ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى السنة المجدبة . البيقورا : اسم جمع بمعنى البقر مفعول به منصوب والالف للاطلاق ، والمعنى أن السنة اثقلت البقر بما حملتها من السلع والعشر ، والجـملة الفعلية (عالت البيقورا) معطوفة على ما قبلها لا محل لها ، وما: بعد عائل زائدة أيضاً .

والشاهد في البيت زيادة (ما) ثلاث مرات كما رأيت في الاعراب .

٥٩٦ ـ أجاعِلٌ أنت بَيْقوراً مُسَلَّعَةً

ذَريعَةً لكَ بَيْنَ اللهِ والمَطَرِ ؟

البيت من البحر البسيط ، ولم يعز لأحد .

المفردات : البيقور : اسم جمع بمعنى البقر . مسلعة : موضـــوعا عليها السلع ؛ وهو ضرب من الشجر . ذريعة : وسيلة .

المعنى يقول : أتجعل جماعة البقر الموضوع في أذنابها شجر السلع وسيلة بين الله ونزول المطر أي أتتوسل الى الله بذلك لينزل المطر ؟

الاعراب : الهمزة : حرف استفهام إنكاري . جاعل : مبتدأ مرفوع . أنت : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل بجاعل سد مسد الخبر لاعتماده على الاستفهام ، ولايجوز جعله مبتدأ مؤخراً وجاعل خبراً مقدماً ، لئلا يلزم الفصل بين جاعل ومفعوليه بالأجنبي ، وهو كقوله تعالى (أراغبٌ أنتَ عن آلهتي يا إبراهيمُ) بيقوراً مفعول به أول لجاعل . مسلمة : صفته منصوب؛ ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه . ذريعة : مفعول به ثان لجاعل ، وفاعله ضمير مستتر فيه . لك : جار ومجرور متعلقان بذريعة لأنها صفة مشبهة . بين : ظرف مكان متعلق بمحذوف في محل نصب حال من الضمير المستتر في ذريعة ، وهو أولى من تعلقه بذريعة ، وبين مضاف ولفظ الجلالة مضاف اليه مجرور . والمطر : معطوف على لفظ الجلالة بواو العطف مجرور مثله .

لم يذكر المصنف في البيت شاهداً نحويا ، وإنما أورده ليبين أن الحكاية المذكورة في البيت السابق لها أصل .

٥٩٧ - أمَرْتُكَ الخَيْرَ فافْعَلْ ما أُمِرْتَ بِهِ
فقَدْ تَرَكْتُكَ ذا مالٍ وذا نَشَبِ

البيت من البحر البسيط ، ونسبه المصنف لعمرو بن معد يكرب الزبيدي ، وينسب لكثيرين غيره ؛ ويذكر بعده :

لاتبخلن بمال عن مذاهبه ... من غير زلة إسراف ولا ثقب
فإن وراثه لن يحمدوك له ... إذا أجنوك بين اللبن والخشب

المفردات : نشب : المال الثابت كالضياع ونحوها ، وكأنه أراد بالمال الذي ذكره قبل ذلك المنقول غير الثابت كالإبل وغيرها .

المعنى يقول : إني أمرتك أن تفعل الخير فقم بما أمرتك به ، لأني تركتك صاحب ضياع وإبل وغيرها ، فلا تبخل به في وجوه الخير .

الاعراب : أمرتك : فعل وفاعل ومفعول به . الخير : منصوب بنزع الخافض ، والناصب له عند البصريين الفعل وعند الكوفيين النزع (فافعل)

الفاء : الفاء الفصيحة لأنها أفصحت عن شرط مقدر ، إذ التقدير : وإذا كان ما أمرتك به واقعاً فافعل ، ويجوز أن تكون عاطفة على قول من يجيز عطف الإنشاء على الخبر ؛ والمصنف يقول في مثل ذلك هي للسببية المحضة . افعل : فعل أمر : والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت . ما : اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به . أمرت : فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون ، والتاء نائب فاعله . به : متعلقان بالفعل (أمرت) والجملة الفعلية لامحل لها صلة الموصول ، وجملة (افعل وفاعله ومفعوله) لامحل لها من الاعراب على جميع الوجوه المذكورة في الفاء (فقد) الفاء : حرف تعليل . قد : حرف تحقيق . تركتك : فعل وفاعل ومفعول بـــه أول . ذا : مفعول به ثان منصوب ، وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسمـاء الخمسة ، وذا مضاف ومال مضاف اليه مجرور (وذا نشب) معطوف على سابقه ، فهو مثله في إعرابه ، وجملة : (قد تركتك .. الخ) تعليلية لامحل لها من الاعراب .

والشاهد في البيت قوله (أمرتك الخير) حيث حـذف الجار من قـوله (الخير) فانتصب بالفعل قبله إذ أصله بالخير ، وقد ذكره المصنف في المغـني شاهداً لما في الآية الكريمة (فاصدع بما تؤمر) .

وذكره في الشذور شاهداً على تعدي الفعـل (أمر) إلى مفعولين تارة بنفسه كما في قوله (أمرتك الخير) وتارة يتعدى إلى الثاني بحرف الجر كما في قوله (أمرت به) ، والمروي عن سيبويه والأعلم ـ رحمهما الله ـ يدل على أنهما يعتبران الأصل في هذا الفعل أنه يتعدى إلى ثان مفعوليه بحرف الجر ، ثم قد يحذف حرف الجر ، فيصل الفعل إلى المفعول الثاني بنفسه ، فيـــدل ذلك على أن النصب عندهما على نزع الخافض ، وأنه يقتصر فيه على السماع . قال الأعلم : أراد الشاعر أمرتك بالخير ، فحذف ووصل الفعل ونصـب ، وسوغ الحذف والنصب أن الخير اسم فعل يحسن (أن) وما عملت فيه في موضعه ، و (أن) يحذف معها حرف الجر كثيراً ، تقول : أمرتك أن تفعل ، ويريد بقوله (اسم فعل) أنه اسم معنى دال على الحدوث .

٥٩٨ - أُنيختْ فألقت بلدةً فوق بلدةٍ
قليلٌ بها الأصواتُ إلا بُغامها

ذكر مستوفى في الشاهد - ١١٣ - وأعاده هنا شاهداً على أن (قليل) متضمن معنى النفي ، كما في قوله تعالى (فقليلاً ما يؤمنون)

٥٩٩ - ونحن عن فضلك ما استغنينا

ذكرت المقطوعة كلها في الشاهد - ٤٧ - وأعاد الشطر هنا شاهداً على أنه يتوسع في الظرف ما لا يتوسع في غيره ، فقد قدم الجار والمجرور على (ما) النافية مع أنها لها الصدارة ، لأن الجار والمجرور (عن فضلك) متعلقان بالفعل استغنينا .

٦٠٠ - ألِفَ الصُّفون ؛ فما يزال كأنه
مِمّا يقومُ على الثّلاثِ كسيرا

البيت من البحر الكامل ، وقائله لم يسم .

المفردات : الف : تعود . الصفون : هو وقوف الفرس على ثلاث قوائم ، وطرف حافر الرابعة . كسيراً : بمعنى كاسر أي ثان لا بمعنى مكسور ضد الصحيح

المعنى يقول : تعود الفرس الموصوف القيام على ثلاث قوائم ؛ فلا يزال ثانياً إحدى قوائمه حتى كأنه مخلوق من قيامه على الثلاث .

الاعراب : الف : فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الفرس الموصوف . الصفون : مفعول بـه منصوب . الفاء : حرف عطف مفيد السببية . ما : نافية . يزال : فعل مضارع ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه تقديره هو يعود إلى الفرس الموصوف . كأنه : حرف مشبه بالفعل ، والهاء ضمير متصل في محل نصب اسمها . (مما) من : حرف جر . ما : مصدرية . يقوم : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الفرس الموصوف . على الثلاث : متعلقان بالفعل يقوم ؛ وما المصدرية والفعل يقوم في تأويل مصدر مجرور بمن ، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر (كأن) كسيرا : خبر يزال منصوب

كأن هذا المقام على الثلاث من الخيل القائمة على ثلاث لخروج كسيراً عن خبر (كأن) ودخوله في خبر (ما يزال) هذا إن جعلت كسيراً وكأنه خبراً بعد خبر ، فأما إن لم تجعله كذلك فسد المعنى لذلك ، ويكون (كأن) مع ما في خبرها يخرج عن الربط بما هو معها ، وذلك فاسد اهـ سيوطي بحروفه .

والشاهد في البيت قوله (كسيرا) حيث يتوهم أنه خبر لكأن فيجب رفعه ؛ والجواب ما رأيته في الاعراب .

* * *

موجز القول في (مِنْ)

تأتي على خمسة عشر وجهاً :

١ ـ ابتداء الغاية ، وهو الغالب عليها حتى ادعى جماعة أن سائر معانيها راجعة اليه ؛ وتقع للزمان والمكان .

٢ ـ التبعيض ، نحو قوله تعالى (منهم من كلم الله) وعلامتها إمكان سد بعض مسدها .

٣ ـ بيان الجنس ، وكثيراً ما تقع بعد (ما ومهما) لافراط إبهامهما نحو قوله تعالى (ما ننسخْ من آية) (مهما تأتنا به من آية)

٤ ـ التعليل ، نحو قوله تعالى(مما خطيئاتهم أغرقوا) والشاهد ـ ٦٠٢ و ٦٠٣ ـ

٥ ـ البدل نحو قوله تعالى (أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة)

٦ ـ مرادفة (عن) نحو قوله تعالى (فويلٌ للقاسية قلوبُهم من ذكر الله)

٧ ـ مرادفة (الباء) نحو قوله تعالى (ينظرون من طرْفٍ خفيٍ)

٨ ـ مرادفة « في » نحو قوله تعالى « أروني ماذا خلقوا من الأرض »

٩ ـ موافقة « عند » نحو قوله تعالى « لن تُغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئاً »

١٠ ـ مرادفة « ربما » وذلك إذا اتصلت بما كما في الشاهد ـ ٦٠٦ ـ

١١ ـ مرادفة « على » نحو قوله تعالى « ونصرناه من القوم »

١٢ ـ الفصل ، وهي الداخلة على ثاني المتضادين ، نحو قوله تعالى « حتى

وفاعله ضمير مستتر فيه ، وجملة (ما يزال واسمها وخبرها) معطوفة على جملة (الف الصفون) الواقعة صفة للفرس الموصوف ، وجملة (كأن واسمها وخبرها) في محل نصب خبر ثان ليزال . قال المصنف : وقيل : ما : بمعنى الذي وضمير يقوم عائد اليها وكسيراً حال من الضمير ، وهو بمعنى مكسور ، وكأن ومعمولاها خبر يزال أي كأنه من الجنس الذي يقوم على الثلاث ، والمعنى الأول أولى ، لأن القصد مدح الفرس بالصفون فلا يناسب الالتفات لتشبيهه بالمكسور .

هذا - وقد أيد السيوطي الوجه الثاني ، فقال : قال ابن الحاجب في أماليه : هذا البيت يوهم أن كسيراً خبر كأن في المعنى ، ويسبق إلى الفهم أنه شبهه لشدة رفعه إحدى قوائمه بكسير ، وأن قوله (مما يقوم على الثلاث) بسبب تشبيهه به كأنه قال : كسير من أجل دوام قيامه على الثلاث ، ويلزم على هذا أن يكون نصبه كسيرا غير وجيه ، فينبغي أن يطلب له وجه صحيح في الاعراب ؛ ولا يخل بالمعنى ، فنقول : إنما أخبر بقوله مما يقوم ، وما بمعنى الذي ، فكأنه قال : كأنه من الخيل التي تقوم على الثلاث ، فكسيراً حال من الضمير في يقوم ، وذكر إجراء له على لفظ ما يشبه بالخيل التي تقوم على الثلاث في حال كونها مكسوراً إحدى قوائمها ، فاستقام المعنى المراد على هذا ، ووجب نصب كسيراً باعتباره على الحال ؛ ولا يستقيم أن يكون كسيراً خبراً ليزال ، لأنك إذا جعلته خبراً ليزال ، فلا يخلو إما أن يكون (ما) في قوله (مما يقوم) مصدرية كما قدرت أولاً ؛ أو بمعنى الذي كما قدرت ثانيا ، فان جعلتها مصدرية بطل لوجوه : أحدها أن كأن تبقى بلا خبر ، إذ مما يقوم لا يصلح أن يكون خبراً لفوات الفائدة فيه . الثاني أن (كأن) تبقى غير مرتبطة بشيء . الثالث ما يلزم من أنه حكم عليه بالكسر ؛ وليس كذلك ، ويجاب عن الثالث بأنه يكون التقدير مشبهاً ، وإن كانت (ما) بمعنى الذي فسد لما يؤدي اليه من اختلال المعنى ، وذلك أن كسيراً يكون خبراً ليزال ، فيكون المعنى مما يزال كسيراً على الحقيقة ؛ أو شبه كسير ، ثم قوله كأنه من التي يقمن على الثلاث تشبيه الشيء بشيء آخر هو على وجه الدلالة ، على أنه إنما شبهه بالخيل التي تقوم على الثلاث ، فصار قائلا ،

يميزَ الخبيثَ من الطيب »

١٣ - الغاية في مثل « رأيته من ذلك الموضع »

١٤ - التنصيص على العموم ؛ وهي الزائدة في نحو « ماجاءني من رجل »

١٥ - توكيد العموم ، وهي الزائدة في نحو (ما جاءني من أحد) .

وشرط زيادتها في النوعين ثلاثة أمور . ١ - تقدم نفي ، أو نهي ، أو استفهام بهل . ٢ - تنكير مجرورها . ٣ - كونه فاعلا ، أو مفعولا به ، أو مبتدأ .

٦٠١ - تُخُيِّرْنَ منْ أزْمَانِ يَوْمِ حَلِيمةٍ
إلى اليَوْمِ قَدْ جُرِّبْنَ كلَّ التَّجارِبِ

البيت من البحر الطويل ، وقائله النابغة الذبياني من قصيدة يمدح بها عمرو بن الحارث الاعرج أحد ملوك الغساسنة وقومه وقبله :

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم ... بهن فلول من قراع الكتائب

المفردات : تخيرن : اصطفين ووقع الاختيار عليهن ، ونون النسوة عائدة على السيوف في البيت السابق . حليمة : هي بنت الحارث بن أبي شمر الغساني طيبت الفرسان تفاؤلا بالنصر فسمي اليوم باسمها ، ويوم حليمة : هو اليوم الذي سار فيه المنذر ملك الحيرة بعرب العراق إلى الحارث الغساني ، وهو يوم من أيام العرب المشهورة ؛ يقال : إن الغبار سد عين الشمس في ذلك اليوم ، وفيه ورد المثل : ما يوم حليمة بسر . جربن : اختبرن وابتلين ، وأراد أن التجربة أظهرت صفاء جوهرهن ونقاء معدنهن وشدة فتكهن . التجارب : جمع تجربة ، وهي الاختبار والامتحان .

المعنى يقول : إن هذه السيوف اختيرت من أزمان الواقعة المذكورة إلى وقتنا هذا ، وقد جربت مراراً كثيرة فوجدت صقيلة نقية فتاكة .

الاعراب : تخيرن : فعل ماض مبني على السكون مبني للمجهول ، ونون النسوة نائب فاعله . من أزمان : متعلقان بالفعل قبلهما ، وأزمان مضاف ويوم مضاف اليه ، ويوم مضاف وحليمة مضاف اليه مجرور ، وصرف لضرورة الشعر ؛ إذ حقه أن يمنع من الصرف للعلمية والتأنيث . إلى اليوم : متعلقان

بالفعل (تخيرن) أيضا . قـــد : حرف تحقيق . جربن : فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون ، ونون النسوة نائب فاعله . كل : مفعول مطلق منصوب ، وهو مضاف والتجارب مضاف اليه مجرور ، وجملة (قد جربن .. الخ) في محل نصب حال من نائب فاعل (تخيرن) وإن اعتبرت جملة (تخيرن) حالا من السيوف في البيت السابق ، فتكون من تعدد الحال ؛ وهو جملة .

والشاهد في البيت قوله (من أزمان) حيث جاءت (من) هنا لابتداء الغاية في الزمان ، وهـــو قليل ، والكثير مجيئها لابتداء الغاية في المكان ، نحو قوله تعالى (مِنَ المسجدِ الحرامِ إلى المسجدِ الأقصى) وهذا مذهب الكوفيين وبعض البصريين ، ومنع ذلك أكثر البصريين ، وقالوا : إنها لا تأتي إلا لابتداء الغاية في المكان ، والبيت حجة عليهم ، فأجابوا عنه بأن فيه حذف مضاف ، والتقدير : من مضي أزمان يوم حليمة . ورده الكوفيون بأن الأصل عدم الحذف ، والبيت مذكور في ابن عقيل وأوضح المسالك .

٦٠٢ - وَذَلِكَ مِنْ نَبَأٍ جَاءَنِي
وَخُبِّرْتُهُ عَنْ أَبِي الأَسْوَدِ

"بيت من البحر المتقارب ؛ وقائله امرؤ القيس ونسب لغيره ، وقبله :

تطـاول ليلك بالإثمـــد ... وبات الخـــلي ولم ترقـــد
وبات وباتت له ليـــلة ... كليلة ذي العـائر الأرمـــد

المفردات : الإثمد : اسم مكان معين ؛ وهو أيضـــاً حجر الكحل . الخلي : الخالي من الهموم والأحزان . العائر : القذى في العين . الأرمد : المصاب بالرمد . أبو الأسود : كنية رجل ، ويروى مكانه بنو الأسود .

المعنى يقول : إنه بات ليلة طويلة بمكان اسمه الاثمد ، لايرقد له جفن ، ولا يطمئن جنبه على فراش بسبب ماوصل اليه من الخبر عن أبي الأسود ؛ وفي البيت الأول تجريد ، وفي الثاني التفات وفي الثالث التفات آخر .

الاعراب : (وذلك) الواو : حرف عطف . ذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، واللام للبعد ؛ والكاف للخطاب . من نبأ : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ . جاءني : فعل ماض

والنون للوقاية ، وياء المتكلم مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى نبأ ، والجملة الفعلية في محل صفة نبأ ، والجملة الاسمية (ذلك من نبأ) معطوفة على ماقبلها في البيت السابق كما أنها تحتمل الاستئناف ، فلا محل لها على الوجهين (خبرته) فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون ، والتاء نائب فاعله ، وهو المفعول الأول ؛ والهاء مفعول به ثان ، والجملة معطوفة بالواو العاطفة على جملة (جاءني) . عن : حرف جر . أبي : اسم مجرور بعن ، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلها ، وهما في موضع المفعول الثالث ؛ وأبي مضاف والأسود مضاف اليه مجرور .

والشاهد في البيت قوله (من نبأ) حيث جاءت (من) للتعليل ، إذ التقدير من أجل نبأ ، وهو كقوله تعالى (مِمَّا خطيئاتهم أغرِقوا) والبيت من شواهد القطر .

٦٠٣ - يُغْضي حَياءً ؛ ويُغْضى مِنْ مَهابَتِه
فَما يُكلَّمُ إلاَّ حينَ يَبْتَسِمُ

البيت من البحر البسيط ، وقائله الفرزدق من قصيدة يمدح بها زين العابدين بن الحسين - رضي الله عنه - وقبله .

من جده دان فضل الأنبياء له وفضل أمته دانت له الأمم

المفردات : الإغضاء : هو في الأصل أن تقارب بين جفني عينيك حتى لتكاد تطبقها . المهابة : الهيبة ، وهي الإجلال والتعظيم هنا ، وأصل المهابة الشيء المهاب ، يقال : مكان مهاب أي مخوف يهاب فيه .

المعنى يقول : يغض طرفه حياء من الله والناس ؛ ويغض الناس طرفهم إذا حضروا لديه هيبة ؛ وإجلالاً له ، فلا يجرؤ أحد لهيبته أن يكلمه إلا حين يضحك .

الاعراب : يغضي : فعل مضارع مرفوع ؛ وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الممدوح ، والجملة الفعلية في محل نصب حال من الممدوح . هذا إن أردت اتصال الكلام

بسابقه ، وإن أردت الانقطاع فهي مستأنفة . حياء : مفعول لأجله منصوب ، الواو : حرف عطف . يغضى : فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف المتعذر ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى مصدر مقترن بأل العهدية ، والفعل دال على جنس هذا المصدر ، والتقدير يغضى الإغضاء ، أو الضمير عائد على مصدر موصوف بوصف محذوف ، والتقدير : يغضى إغضاء حادث . من مهابته : جار ومجرور متعلقان بالفعل (يغضى) أو بالوصف المحذوف ، وهذا على رأي الجمهور ؛ وجوز الاخفش أن يكونا متعلقين بمحذوف في محل رفع نائب فاعل ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، والجملة الفعلية (يغضى من مهابته) معطوفة على سابقتها (فما) الفاء : حرف دال على التفريع . ما : نافية . يكلم : فعل مضارع مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الممدوح . إلا : أداة حصر . حين : ظرف زمان متعلق بالفعل (يكلم) يبتسم : فعل مضارع مرفوع ؛ والفاعل يعود إلى الممدوح ، والجملة الفعلية في محل جر باضافة حين اليها ، وكأنه قال : فما يكلم في وقت من الاوقات إلا في حين ابتسامه .

والشاهد في البيت قوله (من مهابته) حيث جاءت (من) دالة على التعليل كما في البيت السابق .

٦٠٤ - جَارِيَةٌ لَمْ تَأْكُلِ المُرَقَّقَا
وَلَمْ تَذُقْ مِنَ البُقُولِ الفُسْتُقَا

البيت من البحر الرجز ، وقائله أبو نخيلة ، وهو في ابن عقيل .

المفردات : الجارية : هي في الاصل الشابة ، ثم توسعوا فيها حتى سموا كل أمة جارية ، وإن كانت عجوزا . المرقق : الرغيف الواسع . الذوق : هو إدراك الطعم بواسطة الرطوبة المنبثة بالعصب المفروش على عضل اللسان . البقول : خضروات الارض ؛ وهي جمع بقل . الفستق : معروف .

المعنى يقول : إن هذه الجارية لم تأكل الرغيف الواسع الرقيق ، ولم تذق الفستق بدل البقول ؛ أي إنها لم تأكل إلا البقول ، ولم تذق الفستق أصلاً فضلاً عن أكله ، لأنها بدوية لا تعرف التنعم والترفه .

الاعراب : جارية : خبر لمبتدأ محذوف تقديره هذه جارية . لم : حرف جازم . تأكل : فعل مضارع مجزوم بلم ، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى (جارية) المرقفا : مفعـــول به منصوب ، والألف للإطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه لأنه صيغة اسم مفعول ؛ والجملة الفعلية في محل رفع صفة (جارية) الواو : حرف عطف . لم : حرف جازم . تذق : فعـــل مضارع مجزوم بلم ، والفاعل يعود إلى (جارية) من البقول : متعلقان بالفعل قبلها . الفستقا : مفعول به منصوب ، والالف للاطلاق ، وجملة (لم تذق .. الخ) معطوفة على جملة (لم تأكل) السابقة . هـذا ويجوز أن تجعل (من) اسما كالتي بمعنى بعض على الروايـة الآتية ، فتكون هي في محـل نصب على المفعولية بتذق ؛ والبقول مضـاف اليه والفستقا بدل منها .

والشاهد في البيت قوله (من البقول) حيث استعملت هنا (من) بمعنى بـدل على قول ابن مالك ، وروي (من النقول) بالنون ، وعليه فتكون (من) للتبعيض ، فحينئذ لا شاهد فيه ، والبيت كقوله تعالى (أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة) (ولو شئنا لجعلنا منكم ملائكةً في الارض يَخْلُفون) لأن الملائكة لا تكون من الإنس . (إن الذين كفروا لن تُغنيَ عنهم أموالُهم ولا أولادُهم من اللهِ شيئا) أي بدل طاعة الله ، أو بدل رحمة الله ، وأنكر قوم مجيء (من) للبدل ، فقالوا : التقدير في (أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة) أي بدلاً منها ، فالمفيد للبدلية متعلقها المحذوف ، أما هي فللابتداء ، وكذا الباقي .

٦٠٥ - أخذوا المخاضَ من الفصيلِ غُلُبَّةً
ظُلْما ، ويُكْتَبُ للأميرِ أفيلا

البيت من البحر الكامل ؛ وقائله الراعي النميري يصف عاملي الزكاة بالجور .

المفردات : المخاض هي النوق الحوامل واحدها خلفة من غير لفظها . الفصيل : ولد الناقة بمجرد انفصاله عنها . الأفيل : هـــو الذي أتت عليه سبعة أشهر من أولاد الإبل ، والجمع أفال .

المعنى يقول : أخذ جباة الزكاة من أصحاب الأموال النوق الحوامـــل

بدلاً من أولادها الصغار ، ويكتبون لأمير المؤمنين أخذنا منهم الواجب ، ولم نظلم أحداً .

الاعراب : أخذوا : فعل ماض مبني على الضم ، والواو فاعله . المخاض : مفعول به منصوب . من الفصيل : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب مفعول ثان تقديره بدلاً ، أنظر الكلام على الشاهد السابق ، والجملة الفعلية تعليل أو تفسير ، لقوله (لم يفعلوا مما أمرت فتيـــلا) في بيت سـابق . غلبة : مفعول مطلق لفعل محذوف أي غلبوا غلبة ، أو ليأخذوا على تضمينه معنى الغلبة . ظلما : مفعول لأجله ، ويجوز أن يكون هو وغلبة حالين ؛ والتقدير أخذوا غالبين ظالمين . الواو : حرف عطف . يكتب : فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع . الأمير : متعلقان بالفعل (يكتب) أفيلا : نائب فاعل يكتب على الحكاية ، أو إنه حال من الضمير المستتر النائب عن الفاعل العائد على المأخوذ المفهوم من السياق ، أو إنه منصوب على أنه مفعول لفعل محذوف، أي ويكتب للأمير أخذنا منه أفيلا ، وعلى هذا يكون نائب الفـاعل جملة ؛ وهو خلاف الكثير ، بل منعه بعضهم ، فالأحسن ماقاله المصنف وهو القول الأول ، وجملة (يكتب للأمير أفيلا) معطوفة على جملة (أخذوا .. الخ)

والشاهد في البيت قوله (من الفصيل) حيث جاءت (من) للبدل كما في البيت السابق .

٦٠٦ - وإنَّا لمَّا نَضربُ الكبشَ ضربةً
على رأسهِ تُلقي اللسانَ من الفم

ذكر مستوفى في الشاهد ـ ٥٨٢) وأعاده هنا ليذكـر أن (من) في قوله (لما) مرادفة (ربما) إذا اتصلت بما على قول السيرافي وابن خروف وابن طاهر والأعلم ، وخرجوا عليه قول سيبويه واعلم أنهم مما يحذفون كذا . قال المصنف : والظاهر أن من فيهما ابتدائية وما مصدرية وأنهم جعلوا كأنهم خلقوا من الضرب والحذف كما في قوله تعالى (خلق الانسان من عجل)

٦٠٧ - ومهما تكن عند امرىءٍ من خليقةٍ
وإنْ خالَها تخفى على الناس تُعلمِ

أرجيء إعراب البيت إلى فصل (مهما) في الشاهد - ٦١٧ - وأذكر الشاهد فيه هنا ، وهو زيادة (من) بعد الشرط على قول الفارسي ، والأصل أن لا تزاد إلا بعد نفي أو نهي أو استفهام بهل ، نحو قوله تعالى (وما تسقطُ من ورقةٍ إلا يعلمُها) (فارجعِ البصر هل ترى من فُطورٍ) وتقول (لا يقم من أحد)

٦٠٨ - وَينمي لها حبُّها عندَنا

فما قال مِن كاشحٍ لم يَضُرْ

البيت من البحر المتقارب ، وقائله عمر بن أبي ربيعة المخزومي .

المفردات : ينمي : يزيد . الكاشح : هو الذي يضمر العداوة في كشحه ، وهو ما بين السرة ووسط الظهر .

المعنى يقول : ويزيد حب المحبوبة عندنا وفي قلوبنا ، فلذا فما يقوله مضمر للعداوة لم يضر ، ولم يؤثر في زيادة الحب .

الاعراب : الواو : حرف عطف . ينمي : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل . لها : جار ومجرور متعلقان بالفعل « ينمي » حبها : فاعل مرفوع ، وها : ضمير متصل في محل جر بالاضافة من إضافة المصدر لمفعوله ، وفاعله ضمير مستتر فيه . عندنا : ظرف مكان متعلق بالفعل « ينمي » ونا : ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، والجملة الفعلية « ينمي وفاعله ومتعلقه » معطوفة على ما قبلها في البيت السابق « فما » الفاء : حرف استئناف وتفريع . ما : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ . قال : فعل ماض . من حرف جر زائد . كاشح : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ، وجملة (قال من كاشح) صلة الموصول ، والعائد محذوف . لم : حرف جازم . يضر : فعل مضارع مجزوم بلم ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى اسم الموصول ، وجملة (لم يضر) في محل رفع خبر المبتدأ ، والجملة الاسمية (المبتدأ وخبره) مستأنفة لا محل لها .

والشاهد في البيت قوله (من كاشح) حيث زاد الشاعر (من) بقوله (كاشح) وهو فاعل من غير أن يتقدمه نفي أو استفهام أو نهي ، وهو

جائز على مذهب الكوفيين الذين لم يشترطوا ذلك .

وخرج الكسائي على ذلك قول النبي ﷺ (إنَّ من أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصورون) وابن جني قراءة بعضهم (وإذ أخذ اللهُ ميثاق النبيين لمَّا آتيتكم من كتابٍ وحكمةٍ ، ثم جاءكم رسولٌ مصدقٌ لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه) بتشديد (لما) وقال : أصله لمن ما ، ثم أدغم ؛ ثم حذفت ميم من .

وقال المخالفون : التقدير فما قال هو أي قائل من جنس الكاشح ، وأنه من أشد الناس أي إن الشأن ؛ وعلى هذا ففاعل قال ضمير عائد على اسم الفاعل المفهوم من الفعل ، أي فالذي قاله القائل حالة كونه من هذا الجنس لم يضرنا ، ولم يزل محبتها من عندنا ، ويكون (من كاشح) متعلقين بمحذوف في محل نصب حال من فاعل قال المستتر . تأمل وتدبر والله الموفق والمعين وبه نستعين .

★ ★ ★

موجز القول في (مَنْ)

هي على أربعة أوجه :

١ - شرطية ، نحو قوله تعالى (منْ يعمل سوءاً يُجزبه)

٢ - استفهامية ، نحو قوله تعالى « مَن بعثنا من مرقدنا »

٣ - موصولة ؛ نحو قوله تعالى « ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض »

٤ - نكرة موصوفة كما في الشاهد - ٦٠٩ - و - ٦١٠ -

وزيد قسمان آخران : أحدهما أن تأتي نكرة تامة ، وذلك عند أبي علي قاله في الشاهد - ٦١٢ - الثاني التوكيد ، وذلك فيما زعم الكسائي أنها ترد زائدة كـ « ما » كما في الشاهد - ٦١٤ - و - ٦١٥ - و - ٦١٦ - وأوله المصنف كما ترى في إعراب الشواهد .

٦٠٩ - رُبَّ مَن أنضَجْتُ غيظاً قلبَهَ

قد تمنَّى لِيَ موتاً لم يُطَعْ

البيت من البحر الرمل ، وقائله سويد بن أبي كاهل اليشكري .

المفردات : أنضجت : هو كناية عن نهاية الكمد الذي يحدث في القلب ، أو هو استعارة شبه تحسير القلب وإكماده بانضاج اللحم الذي يؤكل . الغيظ : شدة الغضب .

المعنى يقول : رب شخص أنضجت قلبه من شدة الغيظ ، وكثيراً ما تمنى موتي ؛ ولكن الأقدار لم تعطه أمنيته ولم تطعه في مراده .

الاعراب : رب : حرف جر شبيه بالزائد . من : نكرة موصوفة بمعنى رجل أو شخص مبني على السكون في محل جر لفظاً ، وفي محل رفع محلاً على أنه مبتدأ . أنضجت : فعل وفاعل . غيظاً : تمييز منصوب ، ويجوز أن يكون مفعولاً لأجله ، والتقدير : أنضجت قلبه لأجل غيظي إياه ا هـ درر . قلبه : مفعول به منصوب ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ؛ والجملة الفعلية « أنضجت .. الخ » في محل جر على اللفظ ، أو في محل رفع على المحل صفة (من) قد : حرف تحقيق . تمنى : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى (من) لي : جار ومجرور متعلقان بالفعل (تمنى) موتا : مفعول به منصوب . لم : حرف جازم . يطع : فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بلم ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى (من) وجملة (لم يطع) في محل رفع خبر المبتدأ ، وهو (من) وعليه تكون جملة (قد تمنى) في محل جر ، أو رفع صفة ثانية لمن ، ولا مانع من جعل الجملتين خبرين متتاليين تأمل .

والشاهد في البيت قوله (رب من) حيث وقعت (من) فيه نكرة وصفت بجملة (أنضجت .. الخ) والدليل على كونها نكرة دخول (رب) عليها لأن (رب) لاتجر إلا النكرات ، ومنهم من يرويه بلفظ .

ربما أنضجت غيظاً قلب من ... قد تمنى لي موتا لم يطع

وعليه فلا شاهد فيه ، وما في هذه الرواية حرف كاف لرب عن جر مابعدها ، ويجيز دخولها على الجمل والبيت مذكور في الشذور والأشموني .

٦١٠ - فكفى بنا فضلاً على مَنْ غيرُنا
حبُّ النَّبيِّ محمدٍ إيَّانا

ذكر مستوفى في الشاهد - ١٦٩ - وأعاده هنا شاهداً على وقوع (من) نكرة موصوفة بمفرد .

قال المصنف : ويروى برفع غير فيحتمل أن من على حالها ، ويحتمل الموصولة ، وعليها فالتقدير على من هو غيرنا ، والجملة صفة أو صلة .

٦١١ - إنِّي وإيَّاكَ إذْ حلَّتْ بأرحُلِنا
كمَنْ بِواديهِ بَعْدَ المحْلِ مَمْطُورِ

البيت من البحر البسيط ، وقائله الفرزدق من قصيدة يمدح بها يزيد ابن عبد الملك ويعده :

وفي يمينك سيف الله قد نصرت ... على العدو ورزق غير محظور

المفردات : إياك : خطاب ليزيد . حلت : نزلت . الأرحل : جمع رحل وهو مسكن الشخص في الأصل ، ثم أطلق على أمتعة المسافر . المحل : الجدب والقحط .

المعنى يقول : إني إذا حططت رحالي اليك كنت كرجل كان واديه محلا فمطر ، هذا مافي السيوطي ، وقال الدسوقي : المعنى أنا وأنت إن حلت النياق بدورنا كشخص حل المطر بواديه بعد جدبه .

الاعراب : إني : حرف مشبه بالفعل ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب اسمها (وإياك) ضمير نصب منفصل مبني على الفتح في محل نصب معطوف بالواو العاطفة على اسم (إن) .

قال السيوطي : وليس في البيت مايعود إلى إياك ، ونظيره فاني وجروة لاتزود ولا تعار ، أخبر عن جروة ولم يخبر عن نفسه ، ويقدر في مثل هذا مايعود إلى الاسم الآخر ، كأنه قال : كإنسان مطر بخيرك وجودك اهـ . إذ : ظرف لما مضى من الزمان متعلق بممطور الآتي . حلت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هي يعود إلى النوق . بأرحلنا :

جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها . ونا ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، وجملة (حلت بأرحلنا) في محل جر باضافة إذ اليها (كمن) الكاف : حرف تشبيه وجر . من : نكرة موصوفة مبنية على السكون في محل جر بالكاف ؛ والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محـــل رفع خبر (إن) (بواديه) الباء : حرف جر . وادي : اسم مجرور بالباء ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء للثقل ، والجار والمجرور متعلقان بممطور الآتي ، والهاء ضمير متصل في محـــل جـــر بالاضافة . بعد : ظرف زمان متعلق بممطور أيضاً ، وهو مضاف والمحل مضاف اليه مجرور . ممطور : صفة (من) مجرور ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه ، لأنه صيغة اسم مفعول .

والشاهد في البيت قوله (كمن) حيث وقعت (من) نكرة موصوفة بممطور ، وهو مفرد .

ويرى الكسائي أنها لا تكون نكرة إلا في موضع يخص النكرات ؛ ورد بهذا البيت وسابقه عليه ؛ فخرجهما على زيادة (من) وذلك شيء لم يثبت .

قال الدماميني : يمكن تخريج بيت الفرزدق على أن (من) موصـولة ؛ وحذف صدر صلتها أي كالذي هو ممطور بواديه ، فممطور خبر إلا أنـــه خفض لمجاورة المخفوض أعني بواديه لأنه جار ومجرور .

واختلف في قوله تعالى (ومِنَ الناسِ مَنْ يقـــولُ آمنَّا باللهِ وباليومِ الآخرِ وما هم بمؤمنين) فجزم جماعة بأنها موصوفة ، وهو بعيد لقلة استعمالها ، وآخرون بأنها موصولة ، وقال الزمخشري : إن قدرت (أل) في النـاس للعهد فموصولة مثـــل قوله تعالى (ومنهـم الذين يؤذون النبي) أو للجنس فموصوفة ؛ مثل قوله تعالى (منَ المؤمنينَ رجالٌ صدقوا ما عاهدوا اللهَ عليهِ) ويحتاج إلى تأمل .

٦١٢ - ونِعْمَ مَنْ كأنَّ مَنْ ضَاقَتْ مَذَاهِبُهُ
ونِعْمَ مَنْ هُوَ في سِرٍّ وإعْلانِ

البيت من البحر البسيط ، وقائله مجهول وقبله ، وهو الشاهد - ٨٠٧ -

وكيفَ أرْهَبُ أمراً أوْ أُرَاعُ بهِ وقَدْ زَكَأتْ إلى بِشْرِ بنِ مروانِ ؟

المفردات : أرهب : أخاف وأخشى . أراع : من الروع ، وهو الفزع وشدة الخوف . زكأت : لجأت واستندت . بشر بن مروان : هو ابن مروان بن الحكم ، كان سمحاً جواداً كريماً ولي إمرة العراق لأخيه عبد الملك ، مزكأ : اسم مكان من زكأ المتقدم ؛ ومعناه الملجأ والمستند .

المعنى يقول : كيف أخاف أمراً من الأمور ، أو أفزع منه في الوقت الذي لجأت فيه إلى الكريم المسمى ببشر ابن مروان ؟ وهو نعم الملجأ والملاذ لكل إنسان ضاقت عليه الدنيا ، ونعم الرجل الموصوف بالكرم والشهامة والنجدة في سره وعلانيته في يسره وعسره .

الاعراب : (وكيف) الواو : حسب ما قبلها . كيف : اسم استفهام إنكاري مبني على الفتح في محل نصب حال من فاعل (أرهب) والأولى أن تكون في محل نصب مفعول مطلق ، والتقدير : أي خوف أخاف على حد قوله تعالى (ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل) إذ المعنى أي فعل فعل ربك . أرهب : فعل مضارع مرفوع ؛ وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا . أمرا : مفعول به منصوب . أو : حرف عطف . أراع : فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره أنا ، والجملة معطوفة على الجملة الابتدائية السابقة لا محل لها مثلها . به : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . الواو : واو الحال . قد : حرف تحقيق . زكأت : فعل وفاعل . إلى بشر: متعلقان بالفعل قبلهما . بن : صفة بشر ، وهو مضاف ومروان مضاف اليه مجرور ، وصرف لضرورة الشعر ، إذ حقه أن يمنع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون ؛ وجملة (قد زكأت .. الخ) في محل نصب حال من فاعل أرهب المستتر (ونعم) الواو : حرف عطف . نعم : فعل ماض لانشاء المدح . مزكا : فاعل نعم مرفوع ، وبالنصب تمييز ، وفاعل نعم ضمير مستتر ، وهو مضاف ومن : اسم موصول عند ابن مالك ونكرة موصوفة بمعنى إنسان عند الاخفش ، مبني على السكون في محل جر بالاضافة . ضاقت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث . مذاهبه : فاعل مرفوع ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، والجملة الفعلية لا محل لها صلة الموصول عند ابن مالك ، وفي محل جر صفة عند الاخفش على ما علمت ، وجملة نعم مزكأ ... الخ) معطوفة على جملة (قد زكأت) أو هي مستأنفة

لأنها إنشائية معنى . الواو : حرف عطف . نعم : فعل ماض لانشاء المدح . من : اختلف العلماء في إعرابها وفي معناها على مذاهب شتى ، فقال ابو علي الفارسي : هي نكرة تامة أي لا تحتاج إلى صفة ، وهي تمييز ، وفاعل نعم على هذا ضمير مستتر ، وقوله (هو) في البيت هـو المخصوص بالمدح ، فهو مبتدأ خبره جملة (نعم مع فاعله) أو خبر مبتدأ محذوف ، وقال غير أبي علي : إن (من) هذه معرفة ناقصة ؛ أي هي اسم موصول ، وهي فاعل نعم ، وهو في البيت مبتدأ خبره محذوف ، والجملة لا محل لها صلة الموصول وهذا الخبر قدره المصنف تبعاً لابن مالك في شرح الكافية بـ (هو) آخر فتكون جملة الصلة هكذا هو هو على حد قول الشاعر (أنا أبـو النجم وشعري شعري) وتبعها في هذا التقدير الاشموني والعيني وغيرهما ، ولكن أبا علي - رحمه الله - أنكر ذلك كل الانكار ؛ وقال أيضاً : إنه يجوز أن تكون (من) نكرة ناقصة ، وهي فاعل (نعم) ويكون قوله (هو) في البيت مبتدأ خبره محذوف ، وفي تقديره ما سبق من الكلام ، والجملة من المبتدأ والخبر في محل رفع صفة لمن ، وقوله في سر : جار ومجرور جعلهما المصنف ، وتبعه العيني عليه متعلقين بخبر المبتدأ الذي هو قوله هو ، لتضمنها معنى الفعل أي ونعم الذي هو باق على وده في سره وإعلانه ، والمخصوص محذوف أي بشر بن مروان ، ثم قال : وعندي أن يقدر هو لتقدم بشر فيبقى التقدير حينئذ هو هو هو ، ولم يرتض أبو علي تعلق الجار والمجرور ، بل قال : إنهما متعلقان بنعم ؛ وقوله وإعلان معطوف على بشر .

والشاهد في البيت قوله (نعم من) حيث ذهب الفارسي إلى أن (من) نكرة تامة تمييز لنعم على نحو ما قدمت اليك في إعراب البيت .

٦١٣ - أنا أبو النجمِ وشِعري شِعري

لله دَرّي ما يَجنّ صدري !

البيت من البحر الرجز ، وقائله أبو النجم الفضل بن قدامة .

المفردات : لله دري : كلمة معناها التعجب ، والدر في الأصل اللبن ، أي لله در اللبن الذي غذيت به . يجن : من الاجتنان ، وهو الستر والتغطية ، ويروى : أجنّ .

المعنى يقول : أنا ذلك الرجل المعروف الموصوف بالكمال ، المسمى بأبي النجم ، وشعري ما بلغك وصفه ، وسمعت ببراعته وفصاحته . ما أعظم اللبن الذي غذيت به ، وما أعظم ما يوجد في صدري من الفصاحة والبلاغة . !

الاعراب : أنا : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ . أبو : خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة ، وهو مضاف والنجم مضاف اليه مجرور . الواو : حرف عطف . شعري : مبتدأ مرفوع ؛ وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . شعري خبر المبتدأ ، وإعرابه كسابقه ، والجملة الاسمية معطوفة على الجملة الابتدائية السابقة لا محل لها مثلها . لله : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم . دري : مبتدأ مؤخر مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، والجملة الاسمية مستأنفة مفيدة للتعجب لا محل لها (ما يجن صدري) ما : اسم استفهام خرج إلى معنى التعجب مبني على السكون في محل رفع مبتدأ . يجن : فعل مضارع مرفوع ، ومفعوله محذوف . صدري : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ ؛ والجملة الاسمية (ما يجن صدري) مستأنفة لا محل لها ، ويجوز أن تكون (ما) مفعولاً مقدما للفعل (يجن) فتكون الجملة فعلية .

والشاهد في البيت قوله (شعري شعري) حيث وقع الخبر بلفظ المبتدأ لما كان بتأويل : شعري الآن هو شعري المعلوم سابقاً بالفصاحة والبلاغة ، ولم يتغير بكبري ، انظر الشاهد السابق ، فانك تجد المصنف قد ذكر هذا البيت ليثبت ما ذهب اليه في البيت السابق .

٦١٤ - فكفى بنا فضلاً على من غيرنا
حب النبي محمدٍ إيّانا

تقدم برقم - ١٦٩ - وأعاده هنا شاهداً على زيادة (من) على زعم الكسائي ، وذلك في رواية جر غيرنا ، وذلك سهل على قاعدة الكوفيين في أن الأسماء تزاد .

٦١٥ - يا شاةَ مَنْ قَنَصٍ لمن حلَّت له
حرُمتْ عليَّ وليتها لم تحرمِ

البيت من البحر الكامل ، وقائله عنترة من معلقته المشهورة .

المفردات : شاة : كنى بها عن المرأة ، والعرب تكنى عن المرأة بالنعجة، كما قال الله تعالى (إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجةً ولي نعجةٌ واحدة) قنص : صيد بمعنى مصيدة أي مقنوصة . حرمت علي : قيل : حرمت عليه لأن أباه تزوجها ، وقيل : أراد أنها حرمت عليه باشتباك الحرب بين قبيلته وقبيلتها ، فتمنى الصلح بين القبيلتين ليتأتي له تزوجها .

المعني يقول : يا شاة مصيدة لمن تمكن منها وحلت له ، وأما أنا فقد حرمت علي ، وأتمنى أن تكون حلالاً لي .

الاعراب : يا : حرف نداء وتعجب . شاة : منادى متعجب منه منصوب ، ويجوز أن يكون المنادى محذوفاً تقديره : يا هؤلاء وشاة مفعولا به لفعل محذوف تقديره اشهدوا . انظر الزوزني ؛ وشاة مضاف وقنص مضاف اليه مجرور ، وهو مصدر بمعنى اسم المفعول ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، ومن زائدة مقحمة بين المتضايفين . لمن : جار ومجرور متعلقان بقنص . حلت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ؛ والفاعل ضمير يعود إلى (شاة) . له : جار ومجرور متعلقان بالفعل (حلت) والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها . حرمت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى (شاة قنص) . علي : جار ومجرور متعلقان بالفعل حرمت ، وجملة (حرمت علي) في محل نصب حال من فاعل حلت العائد إلى شاة قنص ، والرابط رجوع الضمير (وليتها لم تحرم) الواو : حرف عطف . ليت : حرف مشبه بالفعل، وها : ضمير متصل في محل نصب اسمها . لم : حرف جازم . تحرم : فعل مضارع مجزوم بلم ، وحرك بالكسر لضرورة الشعر ، والفاعل ضمير مستتر

يعود إلى (شاة قنص) والجملة الفعلية (لم تحرم) في محل رفع خبر (ليت) وليت واسمها وخبرها معطوفة على جملة (حرمت علي) الواقعة حالاً ، وهذ على القول بصحة وقوع الحال إنشاء ، أو هي مستأنفة استئنافاً بيانياً ، وهو أولى .

والشاهد في البيت قوله (يا شاة من قنص) حيث زيدت (من) بين المتضايفين كما رأيت في الاعراب للتوكيد على رأي الكسائي ، وذلك سهل على قاعدة الكوفيين في أن الأسماء تزاد ، وأنكر ذلك سيبويه وجميع البصريين ، وأولوها بأنها في البيت موصوفة بالمصدر ، وهو قنص كما يقال : رجل كرم ، أو على حذف مضاف أي ذي قنص أي شاة إنسان ذي قنص ؛ أو جعله نفس القنص مبالغة ، ورواه البصريون أيضاً يا شاة ما قنص فتعارضت الروايتان ، وبقي الأصل مع البصريين ، تأمل وتدبر والله الموفق والمعين وبه نستعين .

٦١٦ - آلُ الزبيرِ سَنامُ المجْدِ ، قَدْ علمَتْ
ذاكَ القبائِلُ والأثرونَ مَنْ عدَدا

البيت من البحر البسيط ، وقائله لم يسم .

المفردات : الزبير : هو ابن العوام ، وهو ابن صفية عمة الرسول ﷺ والمراد بآله أقاربه وأولاده . سنام المجد : ذروته وأعلاه . الأثرون : الأكثرون. القبائل : جمع قبيلة ، وهي مجموعة أفراد ينتمون إلى أب واحد .

المعنى يقول : إن أقارب الزبير قد ارتقوا ذروة المجد وأعلاه ، وهم أكثر الناس عدداً ، قد عرفت ذاك القبائل ، وجميع الناس لامنكر فيهم .

الاعراب : آل : مبتدأ مرفوع ، وهو مضاف والزبير مضاف اليه مجرور . سنام : خبر المبتدأ مرفوع ، وهو مضاف والمجد مضاف اليه مجرور. قد : حرف يقرب الماضي من الحال . علمت : فعل ماض ؛ والتاء للتأنيث . ذاك : اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب مفعول به ، والكاف حرف خطاب . القبائل : فاعل مرفوع ، وجملة (قد علمت ذاك القبائل) معترضة بين المتعاطفين (والأثرون) معطوف بواو العطف على (سنام المجد) مرفوع مثله ؛ وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم ، وفاعله ضمير مستتر فيه لايظهر ؛ والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد .

من زائدة للتوكيد على رأي الكسائي . عددا : تمييز منصوب .

والشاهد في البيت قوله (والأثرون من عدداً) حيث وقعت (من) زائدة للتوكيد على رأي الكسائي وذلك سهل على قاعدة الكوفيين في أن الأسماء تزاد.

قال المصنف في الرد على الكسائي : ولنا أنها في الأولين نكرة موصوفة أي على قوم غيرنا ، ويا شاة إنسان قنص وفي هذا الشاهد من الوصف بالمصدر للمبالغة ، وعددا إما صفة لمن على أنه اسم وضع موضع المصدر ؛ وهو العد أي الأكثرون قوما ذوي عدد أي قوما معدودين ، وإما معمول ليعد محذوفا صلة أو صفة لمن ، ومن بدل من الأثرون ، ومن هذا تعلم أن المصنف قد وافق البصريين في الأبيات الثلاثة ، ويرويه البصريون أيضاً (ماعددا) فتعارضت الروايتان وبقي الأصل مع البصريين تأمل والله الموفق والمعين وبه نستعين .

موجز القول في (مهما)

هي اسم لعود الضمير اليها في قوله تعالى (مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها) وزعم السهيلي أنها تأتي حرفا بدليل الشاهد - ٦١٧ - وتبعه ابن يسعون واستدل بالشاهد - ٦١٨ - ورده المصنف كما ترى في الاعراب .

ولها ثلاثة معان :

١ - مالا يعقل غير الزمان مع تضمن معنى الشرط كما في الآية المتقدمة .

٢ - الزمان والشرط ذكره ابن مالك ، وأنشد الشاهد - ٦٢٠ -

٣ - الاستفهام ذكره جماعة منهم ابن مالك ، واستدلوا بالشاهد - ٦٢١ -

٦١٧ - ومَهْمَا تكُنْ عِنْدَ امرِىءٍ مِنْ خَلِيقَةٍ
وإن خالَها تَخْفَى على النّاسِ تُعلمِ

البيت من البحر الطويل ، وهو من معلقة زهير بن أبي سلمى وبعده :

وكائنٍ ترى من صامتٍ لك معجبٍ زيادتهُ أو نقصهُ في التكلم
لسانُ الفتى نصفٌ ونصفٌ فؤاده فلم يبق إلا صورةُ اللحم والدم

المعنى يقول : إن كل خلق من أخلاق الانسان ، وكل سجية من

من سجاياه ؛ مهما اصطنع من المحاولات لاخفائها عن الناس ، فلا بد من أن تظهر لهم في بعض أعماله ، وقديماً قالوا : مافيك يظهر على فيك ، ومن كتم الناس سره فضح الله ستره ، وفي الحديث الشريف : لو أن أحدكم يعمل في صخرة صماء لاباب لها ولا كوة ، لخرج ماغيبه للناس كائنا ما كان .

الاعراب : في إعراب هذا البيت خلاف كبير بين النحويين يترتب على بيانه معرفة السبب في استشهاد المصنف به هنا ؛ ونحن نعربه على ماذهب اليه السهيلي وابن يسعون ، ثم نعربه على ماذهب اليه جمهور البصريين ، وحينئذ يتضح الأمر غاية الايضاح ؛ فنقول : قال السهيلي : مهما : حرف شرط جازم يجزم فعلين . تكن : فعل مضارع ناقص فعل الشرط مجزوم . عند : ظرف مكان متعلق بمحذوف في محل نصب خبر (تكن) تقدم على اسمه ؛ وعند مضاف وامرىء مضاف اليه مجرور . من : حرف جر زائد . خليقة : اسم (تكن) مؤخر مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ، وتكن واسمها وخبرها جملة ابتدائية لامحل لها من الاعراب (وان) الواو : عاطفة على محذوف . إن : حرف شرط جازم يجزم فعلين . خال : فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى (امرىء) وها : ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول . تخفى : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى (خليقة) وجملة (تخفى وفاعله) في محل نصب مفعول به ثان لخال . على الناس : متعلقان بالفعل (تخفى) وجواب الشرط محذوف يدل عليه جواب (مهما) والتقدير إن خالها تخفى على الناس فليست تخفى عليهم ، والمعطوف عليه المحذوف الذي تعطف الواو جملة الشرط عليه تقديره : إن خالها لاتخفى على الناس وإن خالها تخفى .

أقول إعراب هذه الجملة على الوجه المتقدم هو إعراب العلامة محمد محي الدين عبد الحميد فيها وفي أمثالها . وأرى أن الواو المقترنة بقوله (وإن) يمكن اعتبارها واو الحال ، أو واو الاعتراض ، فعلى الأول إن وصلية ، والجملة في محل نصب حال من نائب فاعل تعلم ، لأنه مقدم في الرتبة ؛ وعلى الثاني فإن شرطية ، وجوابها محذوف ، وإن ومدخولها كلام معترض بين فعل الشرط

وجوابه لا محـــل له ، ولا عطف ولا حذف . تعلم : فعل مضارع مبني للمجهول جواب الشرط الذي هو (مهما) مجزوم ، وحرك بالكسر لضرورة الشعر ، ونائب الفاعل ضمير مستتر ، تقديره هي يعود إلى خليقة ، وجمـــلة (تعلم ، ونائب فاعله) لا محل لهـا من الاعراب لأنها جواب الشرط ، ولم تقترن بالفاء ، ولا باذا الفجائية ، والتقدير على هذا : إن تكن خليقة عنـد امرىء تعلم ... الخ . وقال الجمهور : مهما : اسم شرط جازم يجزم فعلين مبني على السكون في محل رفع مبتدأ . تكن : فعـل مضارع ناقص فعل الشرط مجزوم ، واسمه ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى (مهما) وإنما جعل هـــذا الضمير مؤنثاً تبعاً لمعنى (مهما) لأن لفظها مذكر ، والمراد منها ههنا الخليقة ، فهي مفسرة بمؤنث ، فجاز تأنيث الضمير الراجع اليها بهذا الاعتبار ، وعند : ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر (تكن) وعند مضاف وامرىء مضاف اليه مجرور . من خليقة : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من (مهما) على رأي سيبويه لأنها بيان لها ؛ أو من ضميرها المستكن في تكن عند الجمهور . وإعراب الشطر الثاني كاعراب السهيلي السابق ، وخبر المبتـدأ الذي هو (مهما) على اعتبار اسميتها مختلف فيه هل هو فعل الشرط ، أو جواب الشرط ، أو هما معاً أقوال ؟ والتقدير على هذا الوجه : أيما صفة تكن عند امرىء حال كونها كائنة من خليقة إن خالها لا تخفى .. الخ . وأجاز الجمهور أيضاً أن نعرب (مهما) اسم شرط خبراً مقدما لتكن مبني على السكون في محل نصب ، وتكن فعل الشرط و (من) زائدة و (خليقة) اسم تكن ، وعند متعلق بتكن ، والتقدير على هذا الوجه : : أي شيء تكون الخليقة عند امرىء إن خالها ... الخ).

والشاهد في البيت قوله (مهما) حيث ذهب السهيلي وتبعه ابن يسعون إلى أن هذه الـكلمة في هذا البيت حرف دال على الشرط لا محل له من الاعراب ، وزعما أنه لا يجوز أن تكون هنا اسما ، وإن كانا يجوزان في تركيب آخر أن تجيء اسماً ، والسر عندهما في أنها لا تكون هنا اسما أنهـا لو كانت اسماً لـكانت إما مبتدأ مثل (من) الشرطية في قولك (من يقم أقم معه) وإما مفعولا مقدما مثـــل (ما) الشرطية في قولك (ما تدخر

ينفعك) وزعما أن (مهما) في هذا البيت لا يجوز أن تكون مبتدأ ، ولا يجوز أن تكون مفعولا به ، فأما عدم جوازه أن تكون مبتدأ . فلأن محل جواز ذلك إذا كان في فعل الشرط ضمير مستتر يعود اليها كالضمير الذي في (يقم) العائد إلى (من) في المثال المذكور ، وزعما أن (تكن) ليس فيها ضمير يعود إلى (مهما) لأن اسم تكن هو خليقة المجرور لفظاً بمن الزائدة ، وأما عدم جواز أن تكون مفعولا ، فلأن محل جواز ذلك إذا كان فعل الشرط متعديا ، ولم ينصب مفعوله مثل (تدخر) في المثال المذكور ، فانه فعل يتعدى إلى مفعول به ، تقول : يدخر علي المال ، وهو لم ينصب مفعولا به في المثال ، فلهذا جاز اعتبار (ما) في محل نصب مفعول به لتدخر ، وفي البيت ترى أن فعل الشرط ، وهو (تكن) لا يتعدى الى مفعول به ، وليس يصح في أسماء الشرط غير الظروف إلا واحد من هذين الاعرابين ، وإذا لم يصح في هذه الكلمة هنا واحد من هذين الاعرابين لزم أنها ليست اسما ، واذا لم تكن اسماً فهي حرف .

وقد عرفت أن كلامها باطل لاننا جعلناها مبتدأ ، وجعلنا في (تكن) ضميراً يعود اليها ، فقولها : إن جعلت (مهما) مبتدأ فليس في تكن ضمير فاسد ؛ وأيضاً فانا . أعربناها في المرة الثانية خبراً لتكن ، فمثلها حينئذ مثل كيفما في قولك (كيفما تكن أكن) فقولها : وليس لأسماء الشرط غير الظروف سوى هذين الاعرابين غير مسلم . اهـ من تحقيقات العلامة محمد محي الدين عبد الحميد .

٦١٨ - قَدْ أُوبِيَتْ كُلَّ مَاءٍ فَهْيَ ضَاوِيَةٌ
مَهْمَا تُصِبْ أُفُقاً مِنْ بَارِقٍ تَشِمِ

البيت من البحر البسيط ، وقائله ساعدة بن جؤية من قصيدة يرثي بها من أصيب من قومه يوم معيط .

المفردات : أوبيت : منعت . ضاوية : هزيلة من العطش . البارق : السحاب ذو البرق . تشم : تنظر من شام البرق يشيمه اذا نظر اليه ليعرف أين يمطر . الأفق : الناحية ، أو ما ظهر من نواحي السماء .

المعنى يقول : إن بقر الوحش والوعول المتقدم ذكرها في الابيات السابقة . قـــد منعت من كل ماء ، فلذا هي هزيلة من العطش ، أي شيء تصب في نواحي السماء من سحاب فيه برق ترفع رؤوسها وتنظر اليه لترى أين يمطر ؟

الاعراب : قد : حرف تحقيق يدل على تقريب الماضي من الحال . أوبيت : فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتـح ، والتاء للتأنيث ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هي يعود الى بقر الوحش ، او الى الوعول في الابيـــات السابقة ، وهو المفعول الاول . كل : مفعول به ثان منصوب ، وهو مضاف وماء مضاف اليه ، والجملة الفعلية في محل نصب حال من الوعول ، أو من البقر الوحشي المسمى بصوار . (فهي) الفاء : حرف عطف وسبب . هي : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفـع مبتدأ . ضاوية : خبر المبتدأ مرفوع ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، والجمـــلة الاسمية معطوفة على الجملة الفعلية السابقـة (مهما) هي وما بعدها فيلزم أن نعربه على قول السهيلي وابن يسعون ، ثم على رأي الجمهور : فعلى الاول (مهما) حرف شرط جازم يجزم فعلين لامحل له . تصب : فعل مضارع فعل الشرط مجزوم ، والفاعل ضمير مستتر فيـه تقديره هي يعود الى المتقدم ذكره . افقا : مفعول به منصوب . من بارق : جار ومجرور متعلقان بالفعل (تصب) والجملة الفعليه ابتدائية لا محل لهـا . تشم : فعل مضارع جواب الشرط مجزوم ، وحرك بالكسر لضرورة الشعر ، والفاعل ضمير يعود الى ما عاد اليه فاعل تصب ، وجملة (تشم وفاعله) لامحل لها لأنها جواب الشرط ، ولم تقترن بالفاء ، ولا باذا الفجائية . وأما إعرابه على رأي الجمهور . فمهما : اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل (تصب) وتصب : فعل مضارع فعـــل الشرط مجزوم ، والفاعل ضمير مستتر فيـــه تقديره هي . أفقا : ظرف متعلق بالفعل تصب . من بارق : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من مهما لأنها بيان وتفسير لها ، أو هما متعلقان بالفعل تصب .

والشاهد في البيت قوله (مهما) حيث ذهب السهيلي وتبعه ابن يسعون إلى أن هذه الكلمة في البيت حرف دال على الشرط لامحل له من الاعراب إذ لاتكون عندهما مبتدأ لعدم الرابط من الخبر ، وهو فعل الشـــرط ، ولا مفعولا به لاستيفاء الشرط مفعوله ، ولا سبيل إلى غيرهما ، فتعين أنهـا

لاموضع لها ، والجواب أنها في البيت واقعة في محل نصب مفعول به مقدم؛ وأفقا ظرف ، ومن بارق تفسير لها أو هما متعلقان بتصب فمعناها التبعيض ؛ والمعنى أي شيء تصب في أفق من البوارق تشم ؛ وإن أردت زيادة الايضاح فارجع إلى البيت السابق تجد فيه البحث وافيا كافيا .

٦١٩ - فتُوضِحَ فالمِقراةِ لَمْ يَعْفُ رَسْمُها
لِما نَسَجَتْها مِنْ جَنوبٍ وشَمْأَلِ

التبيت من البحر الطويل ، وهو من معلقة امرىء القيس .

المفردات : توضح والمقراة موضعان . لم يعف : لم ينمح . الرسم : مالصق بالأرض من آثار الدار مثل البعر والرماد وغيرهما ، ونسج الريحين الدار اختلافهما عليها ؛ فهذه تستر آثار الدار بالتراب والأخرى تزيله عنها ، فلا يذهب الأثر . جنوب : ريح الجنوب . شمأل : ريح الشمال .

المعنى يقول : لم تنمح آثار تلك الديار لأنها كلما غطتها رياح الجنوب بالتراب كشفته رياح الشمال عنها ؛ وشبه فعل الريحين المتقابلتين بالنسج .

الاعراب : (فتوضح) معطوف على الدخول وحومل في البيت السابق بالفاء العاطفة مجرور مثلها ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة ، فالمقراة : معطوف على سابقه بالفاء العاطفة مجرور أيضا . لم : حرف جازم . يعف : فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره ، وهو الواو . رسمها : فاعل مرفوع ؛ وها : ضمير متصل في محل جر بالاضافة (لما) اللام : حرف جر . ما : مصدرية . نسجتها : فعل ماض ؛ و التاء للتأنيث ؛ وها : ضمير متصل في محل نصب مفعول به ؛ والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هي يعود على (ما) المفسر بالمؤنث وهو ريح الجنوب والشمال . من جنوب : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من الضمير المستتر في (نسج) لأنها بيان وتفسير لـ (ما) وشمال معطوف على سابقه بواو العطف ، و (ما) المصدرية والفعل بعدها في تأويل مصدر مجرور باللام الدالة على التعليل ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل

(يعف) . أقول : اعتبار (ما) مصدرية هو قول الدسوقي ، وأرى أن تكون موصولة ، وهو الأولى لأن رجوع الضمير عليها يثبت اسميتها ولا قائل برجوع الضمير على الحرف تأمل . وجملة (لم يعف رسمها) في محل نصب حال من القراة والأسماء قبله ، لأنها أعلام على أمكنة معروفة ، وجاز وقوع الحال من المضاف اليه لأن المضاف جزؤه تأمل .

والشاهد في البيت قوله (لما نسجتها من جنوب) حيث أنث الضمير العائد على (ما) لما فسره بالمؤنث ، وهو ريح الجنوب والشمال ؛ كما أنث الضمير العائد على (مهما) لما فسره بالمؤنث ، وهو خليقة ، وذلك في الشاهد - ٦١٧ -

٦٢٠ - وَإِنَّكَ مَهْمَا تُعْطِ بَطْنَكَ سُؤْلَهُ
وَفَرْجَكَ نَالا مُنْتَهَى الذَّمِّ أَجْمَعَا

البيت من البحر الطويل ، وقائله حاتم الطائي .

المعنى : أيها العاقل في أي وقت من الاوقات إن أعطيت بطنك وفرجك سؤلهما أي ما يسألانه ويشتهيانه من المطاعم والمشارب والمناكح خرجا بك عن الحد الشرعي ، فوقعت في محذور عظيم يورثك منتهى الذم والاثم .

الاعراب : الواو : حرف عطف . إنك : حرف مشبه بالفعل ، والكاف ضمير متصل في محل نصب اسمها . مهما : اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بفعل الشرط ، وهو (تعط) على قول ابن مالك . تعط : فعل مضارع فعل الشرط مجزوم ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره ، وهو الياء ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت . بطنك : مفعول به أول ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة . سؤله : مفعول به ثان منصوب ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة من إضافة المصدر لمفعوله ، وفاعله ضمير مستتر فيه . وفرجك : معطوف على بطنك بواو العطف منصوب مثله ؛ والكاف مضاف اليه ، وحذف سؤله المقابل للأول . نالا : فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم جواب الشرط ، وألف الاثنين فاعله . منتهى : مفعول به منصوب ؛ وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الالف للتعذر ، وهو مضاف والذم مضاف اليه مجرور .

أجمعا : توكيد لقوله (منتهى) منصوب مثله . قال السيوطي : وأجمع مجرور تأكيد للذم . قال التبريزي : وهو أحوج إلى التأكيد من قوله منتهى ، لانه متناول للجنس والعموم ، وما يفيده في الجنس أولى ، وجملة (نالا منتهى الذم أجمعا) لا محل لها من الاعراب ، لانها جواب شرط جازم ، ولم تقترن بالفاء ، ولا باذا الفجائية ، ومهما الشرطية ومدخولها في محل رفع خبر (إن) وإن ومدخولها معطوف بواو العطف على قوله :

وإنيّ لأستحيي رفيقي أنْ يرَى مكانَ يدي منْ جانبِ الزادِ أقرَعا

الشاهد في البيت قوله (مهما) حيث وقعت شرطية ظرفية زمانية على قول ابن مالك ، ويرى أن النحويين أهملوا هذا المعنى لها .

قال المصنف في الرد عليه : ولا دليل في ذلك ، لجواز كونها للمصدر بمعنى أي إعطاء كثيراً او قليلا ، وهذه المقالة سبق اليها ابن مالك غيره ، وشدد الزمخشري النكير على من قال بها ، فقال : هذه الكلمة في عداد الكلمات التي يحرفها من لا يد له في علم العربية ، فيضعها في غير موضعها ، ويظنها بمعنى متى ، ويقول : مهما جئتني أعطيتك ، وهذا من وضعه ، وليس من كلام واضع العربية ، ثم يذهب فيفسر بها الآية (وقالوا مهما تأتنا به من آيةٍ لتسحرنا بها فما نحنُ لك بمؤمنين) فيلحد بآيات الله .

قال المصنف : والقول بذلك في الآية ممتنع ؛ ولو صح ثبوته في غيرها لتفسيرها بـ (من آية) .

٦٢١ - مهما لي الليلةَ مهما ليهْ

أودى بنعليَّ وسربالِيهْ

تقدم برقم - ١٦٥ - وأعاده هنا ليذكر قول ابن مالك وجماعة فيه ؛ وهو كون (مهما) اسم استفهام مبتدأ ؛ ولي الخبر .

قال المصنف : ولا دليل في البيت لاحتمال أن التقدير ، مه : اسم فعل بمعنى اكفف ثم استأنف استفهاما بما وحدها .

أقول : والحق أن (مهما) شرطية وفعل الشرط محذوف تقديره : مهما حصل لي الليلة ، كما رأيت في إعرابه هناك .

٦٢٢ - ومَهْمَا تَصِلْهَا ، أوْ بَدأتَ بَرَاءَةً
لِتَنْزِيلِهَا بالسَّيْفِ لَسْتَ مُبَسْمِلاَ

البيت من البحر الطويل ، وقائله الإمام الشاطبي ، وهو من قصيدته التي نظمها في القراءات السبع ، وسورة براءة أو التوبة هي السورة الوحيدة التي لا تبدأ ببسملة.

المعنى يقول : إذا ختمت سورة الأنفال وأردت وصل براءة بها فلاتبسمل ؛ وكذا إذا قرأت ابتداء من أول براءة فلا تبسمل ، والسبب في عدم البسملة كونها نزلت بالأمر في القتال ، والبسملة لاتذكر إلا في محل الرحمة .

الاعراب : الواو : حسب ماقبلها . مهما : اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بالفعل تصل بعده ، والتقدير : أي وقت تصل براءة ، أو هي في محل نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره تفعل ، ويكون (تصل) و (بدأت) بدل تفصيل من ذلك الفعل ، أو هي في محل نصب مفعول مطلق . والتقدير : أي وصل كان ؛ تصلها بالآخر أو بغيره من القرآن ، ولا يجوز فيها أن تكون مفعولا به لتصل لاستيفائه مفعوله ، ولا مبتدأ لعدم الرابط ، فان قيل : قدر مهما واقعة على براءة فيكون ضمير تصلها راجعا إلى براءة ، وحينئذ فمهما مبتدأ ، أو مفعول لمحذوف يفسره تصل . قلنا اسم الشرط عام واسم براءة خاص ، فضميرها كذلك ؛ لا يرجع إلى العام ، وبالوجه الذي بطل به ابتدائية مهما يبطل كونها مشتغلا عنها العامل بالضمير . تصلها : فعل مضارع فعل الشرط مجزوم، وها : ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والجملة الفعلية ابتدائية على تقدير كون (مهما) ظرفية أو مفعولا مطلقا ، أو هي بدل من الفعل المحذوف على تقدير كون « مهما » مفعولا به لفعل محذوف . أو : حرف عطف . بدأت : فعل وفاعل . براءة : إما بدل من الضمير المتصل في تصلها ، أو على إضمار أعني ، فمفعول بدأت محذوف ، أو على أن الفعلين المقدر والمذكور تنازعاها ، فأعمل الثاني متسعاً فيه باسقاط الباء وأضمر في الأول . لتنزيلها : جار ومجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره : ترك ذلك لتنزيلها بالسيف ؛ وها : ضمير متصل في محل جر بالاضافة

من إضافة المصدر لمفعوله ، وفاعله ضمير مستتر فيه . بالسيف : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من المضاف اليه في قوله لتنزيلها أي ملتبسة بالسيف أفاده الدسوقي ، وأرى تعلقها بتنزيل لأنه مصدر ، ولا يجوز تعلق (لتنزيلها) بالفعل (لست) لأنه لادلالة له على الحدث ؛ ولو سلم أن له دلالة عليه امتنع لوقوعه جوابا للشرط ، ولا يتقدم مافي حيزه عليه ، ولذلك فالفعل المقدر ومتعلقه جملة معترضة بين فعل الشرط وجوابه . لست : فعل ماض ناقص مبني على السكون ، والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها . مبسملا : خبرها منصوب ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، لأنه اسم فاعل من بسمل الرباعي ، وجملة (لست مبسملا) في محل جزم جواب الشرط ، وحذفت الفاء منها ضرورة ، إذ حقها أن تقترن بالفاء لأن الفعل الجامد لا يصلح أن يكون جوابا للشرط ، وأيضاً هي خبرفي معنى الانشاء أي فلا تبسمل .

والشاهد في البيت قوله (مهما) حيث عدها المصنف من المشكلات في مبحث (مهما) وقد ذكرت لك في الاعراب ملخص ما أورده المصنف في المغني ، وما ذكره الدسوقي وغيره . تأمل وتدبر والله يرشدك .

٦٢٣ - ومهما تصلها مع أواخر سورةٍ
فلا تقفن الدهر فيها فتثقلا

البيت مع السابق من قصيدة واحدة .

المعنى يقول : إذا فرغت من سورة ، ثم وصلت آخرها بالبسملة ، فلا تقف بعدها ، أي يكره ذلك لأنه يوهم أن البسملة من آخر السورة السابقة وليست لأول اللاحقة ، والأولى أن تقف على آخر السورة ثم تبسمل وتبدأ بالسورة الثانية واصلاً للبسملة بأول السورة اللاحقة ، أوأنك تقف على آخر السورة ثم تبسمل وتقف ، ثم تبدأ بالسورة اللاحقة ، أو أنك توصل آخر السورة بالبسملة ، وبالسورة الثانية فتوصل الثلاثة ، فأوجه البسملة أربعة يمتنع واحد منها .

الاعراب : (ومهما) الواو : حسب ما قبلها . مهما : اسم شرط جازم يجزم فعلين مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، أو هي في محل نصب مفعول به لفعل محذوف يفسره المذكور ، أو هي في محل نصب مفعول على الظرفية

الزمانية على القول بجواز ظرفيتها . تصلها : فعل مضارع فعل الشرط مجزوم، وها : ضمير متصل في محل نصب مفعول به ؛ والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ على اعتبار (مهما) مبتدأ ، ومفسرة على اعتبار (مهما) مفعولا به لفعل محذوف يفسره المذكور، وابتدائية على اعتبار (مهما) ظرفية متعلقة بالفعل (تصل) وعلى الوجهين الأخيرين لا محل لها من الاعراب . مع : ظرف مكان متعلق بالفعل (تصل) وتسكين عينه لغة ، وهو مضاف وأواخر مضاف اليه مجرور ؛ وأواخر مضاف وسورة مضاف اليه مجرور . (فلا) الفاء : واقعة في جواب الشرط. لا : ناهية جازمة . تقفن : فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة في محل جزم بلا الناهية ، ونون التوكيد حرف لا محل له ، وكسرت لالتقاء الساكنين ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والجملة الفعلية في محل جزم جواب الشرط لاقترانها بالفاء ، والدسوقى يقول : لا محل لها لأنها لا تحل محل المفرد . الدهر : ظرف زمان متعلق بالفعل (تقف) . فيها : جار ومجرور متعلقان بالفعل (تقف) أيضاً (فتثقلا) الفاء : فاء السببية . تثقلا : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد فاء السببية ؛ والألف للاطلاق . والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره هي يعود إلى البسملة المذكورة في البيت السابق ، وأن المضمرة والفعل المضارع في تأويل مصدر معطوف بالفاء على مصدر متصيد من الفعل السابق ، والتقدير : فلا يكن منك وقوف وثقالة .

والشاهد في البيت قوله (مهما) حيث وقعت هنا على البسملة التي في أول كل سورة ، فهي عامة فصح الابتداء بها بخلاف (مهما) التي في البيت السابق فلا يصح الابتداء بها كما رأيت في إعرابه هناك .

٦٢٤ - إذا كُنْتَ تُرْضيهِ ويُرضيكَ صاحِبٌ
جِهاراً فَكُنْ في الغَيْبِ أحفَظَ لِلوُدِّ

البيت من البحر الطويل ، وقائله مجهول ، وبعده :

وألغ أحاديث الوشاة فقلما يحاول واش غير هجران ذي ود

المفردات : ترضيه : تفعل معه مايوافقه . يرضيك : يفعل معك مايوافقك ويأتي على طبق مرامك . صاحب : اسم لمن حصلت بينك وبينه رؤية ومجالسة ومحادثة ، والمراد به هنا الحبيب . جهاراً : عيانا ومشاهدة . الغيب : كل ماغاب واستتر عنك ، والمراد به هنا البعد وعدم المشاهدة . أحفظ : أشد حفظا وصيانة . الود : المودة والمحبة ، ويروى للعهد أي الميثاق . ألغ : أترك . أحاديث : جمع حديث ، وهو مايتحدث به . الوشاة : جمع واش ؛ وهو الذي يسعى بين الناس بالفساد . قلما : بمعنى النفي . يحاول : يريد . هجران : هو قطيعة الحبيب عن حبيبه .

المعنى يقول : إذا كنت تراعي حبيبك وتفعل معه مايرضيه ، ويأتي على وفق مرامه ، وكان هو أيضا معك بهذه المثابة ؛ وكان ذلك منك في حالة حضوره ؛ فكن أكثر حفظا ورعاية لما بينكما من المحبة وواجبات الصحبة في حال غيبته عنك ؛ ولاتلتفت إلى ماينقله اليك النمامون الساعون بالفساد من الكلام المزخرف الذي يلقونه اليك على سبيل النصيحة ، بل أسقطه واجعله في زوايا الاهمال فان من شأنهم أنهم لايريدون إلا قطيعة الحبيب عن حبيبه وإبعاد الخليل عن خليله .

الاعراب : إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك ، والأحسن أن تكون هنا متعلقة بفعل الشرط ، وأن لاتضاف اليه لاقتران جوابها بالفاء ، ولا يعمل ما بعد الفاء فيما قبلها . كنت : فعل ماض ناقص فعل شرط إذا مبني على السكون ؛ والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها . ترضيه : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل ؛ والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ؛ والجملة الفعلية في محل نصب خبر كان الناقصة ؛ وجملة كان واسمها وخبرها في محل جر باضافة إذا اليها ، أوهي ابتدائية ، وهو الاولى كما رأيت (ويرضيك) فعل مضارع مرفوع ، والكاف مفعوله . صاحب : فاعله ، والجملة الفعلية معطوفة بالواو العاطفة على سابقتها . جهاراً : ظرف متعلق بأحد الفعلين السابقين (فكن) الفاء : واقعة في جواب (إذا) كن : فعل أمر ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت . في الغيب : جار ومجرور متعلقان بالفعل كن أو بأحفظ بعده .

هوى ، وهو ميل النفس إلى الشيء . لم تقضب : لم تقطع .

المعنى : فهو يأمرهم بترك ما هم عليه من الغفلة وعدم الاستعداد ، فشبه ما هم عليه من ذلك بالسكر أو الاغماء ، وشبه ترك ذلك بالصحو ، فاستعمل فيه الافاقة ، إذ هي زوال السكر ونحوه ، فقال لهم أفيقوا في حال اجتماع أهوائنا قبل أن تتفرق ، وفي حال أرماحنا لم تقطع ، فلا تنفعكم الافاقة عند تفرقنا وتقطع رماحنا لتمكن العدو حينئذ منا وامتداد طمعه الينا .

الاعراب : أفيقوا : فعل أمر مبني على حذف النون ، والواو فاعل . بني : منادى حذفت منه ياء النداء منصوب ، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ، وهو مضاف وحرب مضاف اليه (وأهواؤنا معا) الواو : واو الحال . أهواؤنا : مبتدأ مرفوع ، ونا : ضمير متصل في محل جر بالاضافة . معا : ظرف متعلق بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ ، والجملة الاسمية في محل نصب حال من فاعل أفيقوا . وأرماحنا : مبتدأ مرفوع ، ونا : ضمير متصل في محل جر بالاضافة . موصولة : خبرا لمبتدأ مرفوع ؛ ونائب فاعله ضمير مستتر فيه . لم : حرف جازم . تقضب : فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بلم ، وحرك بالكسر لضرورة الشعر ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الرماح ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر ثان للمبتدأ ، وهو أرماحنا ؛ والرابط رجوع نائب الفاعل عليه ، والجملة الاسمية معطوفة بالواو العاطفة على سابقتها والجملة الندائية معترضة بين الحال وعاملها.

والشاهد في البيت قوله (معا) حيث وقعت هنا ظرفا مخبراً به ؛ وقيل : هي حال من الضمير المستتر في الخبر المحذوف ، والتقدير : وأهواؤنا كائنة أو مستقرة هي حال كونها معا .

٦٢٦ - كنتُ ويحيى كيدَيْ واحدٍ
نَرمي جميعاً ونُرامي معَا

البيت من البحر السريع ، وقائله رجل من بني مخزوم اسمه محمد كان بينه وبين رجل من بني جمح اسمه يحيى ود وصداقة ثم حصل تباعد وجفاء بينهما .

المعنى يقول : كنت أنا ويحيى كيدي رجل واحد في التعاون والتعاضد ،

أحفظ : خبر كن منصوب ؛ وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا لأنـــه صيغة تفضيل . للود : جار ومجرور متعلقان بأحفظ .

والشاهد في البيت قوله (ترضيه ويرضيك) حيث تنازع كل من الفعلين قوله (صاحب) فالاول يطلبـه مفعولا ، والثاني يطلبه فاعلاً فأعمل الثـاني وأضمر في الاول ، ولم يحذف الضمير مع أنه غير مرفوع ، ولا عمـــدة في الأصل ، فـكان الواجب حذفه للشعر ، وإنما وجب حذفه لأنه فضلة ، فلا حاجة إلى إضمارها قبـل الذكر أي لفظا ، فـــلا ينافي أنهـا منوية ، وعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة إنما يهرب منه إذا كان الضمير ملفوظا بـــه ، وقد ذكره المصنف للتنظير على ما في الشـاهد - ٦٢٢ - حيث اعتبر قوله (براءة) متنازعا فيه - في أحد توجيهاته - بين الفعل (تصل) والفعل (بدأ) فأضمر في الاول ، وأعمـــل الثاني متسعا فيه باسقاط الباء ، والبيت مذكور في ابن عقيل والشذور وأوضح المسالك .

★ ★ ★

موجز القول في (مع)

هي اسم بدليل التنوين في قولك (معا) ودخول الجار في حكاية سيبويه (ذهبت من معه) ، وتسكين عينه لغة غنم وربيعـة لا ضرورة ، وتستعمل مضافة فتكون ظرفا ، ولها حينئذ ثلاثة معان . ١ - موضـــع الاجتماع ، ولهذا يخبر بها عن الذوات ، نحو قوله تعالى (والله معكم) ٢ - زمانه ، نحو جئتك مع العصر . ٣ - مرادفة عند كما في مثال سيبويه السـابق . ومفردة فتنون ، وتكون حالاً ، وقد جاءت ظرفا مخبراً به في الشاهد - ٦٢٥ -

٦٢٥ - أفِيقُوا - بَني حَرْبٍ - وأهْوَاؤُنَا مَعًا
وَأرْمَاحُنَا مَوْصُولَةٌ لَمْ تُقَضَّبِ

البيت من البحر الطويل ، وقائله جندل بن عمرو بن سهيل الصحابي .
المفردات : أفيقوا : من الافاقة ، وهي عدم الغفلة . الأهواء : جمـــع

إذا أردنا إنسانا بحرب فانا نكون جميعاً ، وإذا قصد إنسان واحداً منا بشر نكون قرينين في قرن واحد .

الاعراب : كنت : فعل ماض ناقص مبني على السكون ، والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها . الواو : واو المعية . يحيى : مفعول معه منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر ، وعطفه على التاء ضعيف لعدم الفصل . قال ابن مالك : - رحمه الله -

وإن على ضمير رفع متصل عطفت فافصل بالضمير المنفصل
أو فاصل ما وبلا فصل يرد في النظم فاشيا وضعفه اعتقد

كيدي : الكاف : حرف جر . يدي : اسم مجرور بالكاف ، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى ، والجار والمجرور متعلقان بكان الناقصة ، ويدي مضاف وواحد مضاف اليه مجرور . نرمي : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن . جميعاً : حال من فاعل نرمي ، والجملة الفعلية في محل نصب خبر لكان الناقصة ، وإن اعتبرت الجار والمجرور (كيدي) متعلقين بمحذوف خبر كان الناقصة ، فتكون الجملة خبراً ثانياً . (ونرامي معا) الواو : حرف عطف . نرامي : فعل مضارع مرفوع يروى بكسر الميم وفتحها ، فعلى الاول مبني للمعلوم ، وعلى الثاني مبني للمجهول ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء أو على الألف ، والفاعل ؛ أو نائب الفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن . معا : حال من الضمير المستتر في نرامي ، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها .

والشاهد في البيت قوله (جميعا ومعا) حيث سوى الشاعر بينهما في إفادة الحصول والوقوع في وقت واحد ، وفيه رد على ثعلب القائل : إذا قلت : جاءا معا فالوقت واحد ؛ وإذا قلت : جاءا جميعا احتمل أن فعلهما في وقت أو في وقتين .

٦٢٧ - يُذَكِّرْنَ ذا البَثِّ الحَزِين بِبَثِّه
إذا حَنَّتِ الأولى سَجَعْنَ لَها معَا

البيت من البحر الطويل ، وقائله متمم بن نويرة من مرثيته في أخيه مالك .

المفردات : يذكرن : النون عائدة على النوق الثلاث التي قارن حزنها على صغارها بحزنه على أخيه . البث : أشد الحزن ، كما في قوله تعالى (إنما أشكو بثي وحزني إلى الله) . حنت : صوتت عن حزن . سجعن : تقابلت أصواتهن على طريقة واحدة .

المعنى يقول : تذكر النوق الثلاث المذكورة في البيت السابق صاحب الحزن الشديد بحزنه ، إذا صوتت الاولى منهن قابلها الباقيتان بصوت مماثل لصوتها .

الاعراب : يذكرن : فعل مضارع مبني على السكون ، ونون النسوة فاعله ، والجملة الفعلية في محل نصب حال من أظآر في البيت السابق ، وهي صالحة أيضاً للوصفية على حد قوله تعالى (وهذا ذكر مبارك أنزلناه) . ذا : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الخمسة ، وهو مضاف والبث مضاف اليه مجرور . الحزين : بدل من صاحب البث منصوب ، أو هو عطف بيان ، ويجوز أن يكون مفعولاً به لفعل محذوف تقديره أعني ، وذلك على القطع . بثه : جار ومجرور متعلقان بالفعل (يذكرن) والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة من إضافة المصدر لفاعله . إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك . حنت : فعل ماض فعل شرط إذا ، والتاء للتأنيث ، وحركت بالكسر لالتقاء الساكنين . الأولى : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر ، وهو في الأصل صفة لموصوف محذوف ، وجملة (حنت الأولى) في محل جر باضافة إذا اليها . سجعن : فعل وفاعل . لها : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها . معا : حال من فاعل سجع منصوب ، وجملة (سجعن لها معا) لا محل لها لأنها جواب شرط غير جازم ، وإذا ومدخولها كلام مستأنف .

والشاهد في البيت قوله (سجعن لها معا) حيث استعملت (معا) لجماعة الاناث كما تستعمل للاثنين .

٦٢٨ - وأفنى رجالي فبادوا معاً

فأصبح قلبي بهم مُستَفَزّا

البيت من البحر المتقارب ، وهو للخنساء من قصيدة ترثي بها أخويها وزوجها .

المفـــردات : أفنى : أهلك . بادوا : هلكوا . مستفزا : مستخفا ، يقال استفزه الخوف إذا استخفه .

المعني تقول : إن الدهر قد أهلك رجالي جميعاً بسبب ذلك صار قلـــبي مضطربا حزيناً غير مرتاح ، ويروى بالقاف المكسورة والراء اسم فاعل من استقر والمعنى عليه : أصبح قلبي بسبب هلاكهم مستقراً مطمئناً لأني إنما كنت أخشى عليهم لا على غيرهم ، ورواية الزاي أرجح .

الاعراب : الواو : حرف عطف . أفنى : فعل ماض مبني على فتـــح مقدر على الألف للتعذر ، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هو يعود إلى الدهر في البيت السابق . رجالى : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ؛ والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، وجمـــلة (أفنى رجالي) معطوفة على جملة (أوجعني) في البيت الســابق . بادوا : فعل وفاعل . معا : حال بمعني جميعا من فاعل (بادوا) وجملة (بادوا معا) معطوفة بالفاء العــاطفة على ما قبلها . الفاء : حرف عطف وسبب . أصبح : فعل ماض ناقص . قلبي : اسمها مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ماقبل ياء المتكلم ، والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . بهم : جار ومجرور متعلقان بمستفزاً بعدها ، والميم علامة جمع الذكور . مستفزا : خبر أصبـــح منصوب ، وفيه ضمير مستتر هو نائب فاعله ، وجملة (أصبح قلبي مستفزا بهم) معطوفة على سابقتها .

والشاهد في البيت قوله (بادوا معا) حيث جاءت (معا) لجماعة الذكور كما تجيء للاثنين .

* * *

موجز القول في (متى)

هي على خمسة أوجه - ١ - اسم استفهام ، نحو قوله تعالى (متى نصر الله) - ٢ - اسم شرط جازم كما في الشاهد - ٦٢٩ - ٣ - اسم مرادف للوسط - ٤ و ٥ - حرف بمعني (من) أو (في) وذلك في لغة هذيل يقولون (أخرجها متى كمه) أي منه ، وكما في الشاهد - ٦٣٠ -

٦٢٩ - أنا ابنُ جلا وطلاعُ الثنايا
متى أضعِ العمامةَ تعرفوني

ذكر مستوفى في الشاهد - ٢٨٩ - وأعاده هنا شاهداً على وقوع (متى) اسم شرط جازم يجزم فعلين .

٦٣٠ - أُخيلُ بَرْقاً متى حابٍ لهُ زجَلٌ
إذا يُفَتِّرُ مِنْ تَوماضِهِ حَلَجاَ

البيت من البحر البسيط ، وقائله ساعدة بن جؤية .

المفردات : أخيل : مضارع أخال ، يقال : أخيلنا وأخلنا أي شمنا سحابة محتملة للمطر ، وفي المنجد أخاله تفرس فيه الخير . حاب : ثقيل ، وهو الذي يحبو لثقله ، وهو صفة لموصوف محذوف أي سحاب حاب ، وفسره الدماميني بدان ، وفي المنجد : يقال : حبوت إلى الخمسين أي دنوت اليها . الزجل : الصوت . يفتر : يسكن بعد حدته . توماضه : لمعانه مأخوذ من ومض يمض أي لمع يلمع : حلج : أمطر .

المعنى يقول : أرى برقا يومض في سحاب يحبو لثقله ، أي يسير ببطء ، وله صوت ، وإذا فتر البرق عن الايماض أمطر السحاب .

الاعراب : أخيل : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا . برقا : مفعول به منصوب . متى حاب : جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة برقا . له : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم . زجل : مبتدأ مؤخر ، والجملة الاسمية في محل صفة ثانية للموصوف المحذوف ، وهو سحاب . إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك . يفتر : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى (برقا) والجملة الفعلية في محل جر باضافة إذا اليها . من توماضه : جار ومجرور متعلقان بالفعل (يفتر) والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . حلجا : فعل ماض مبني على الفتح ، والألف للاطلاق ، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هو يعود إلى (سحاب) الموصوف بحاب ، والجملة الفعلية جواب (إذا) لامحل لها من الاعراب .

والشاهد في البيت قوله (متى حاب) حيث وقعت (متى) بمعنى (من) وذلك في لغة هذيل .

٦٣١ - شَرِبْنَ بِمَاءِ البَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ
مَتَى لُجَجٍ خُضْرٍ لَهُنَّ نَئِيجُ

تقدم برقم - ١٥٨ - وأعاده هنا شاهداً على قوله (متى لجج) حيث اختلف في (متى) فقيل : هي بمعنى (من) وقال ابن سيده : بمعنى وسط .

* * *

موجز القول في (منذ ومذ)

لهما ثلاث حالات :

١ - أن يليهما اسم مجرور ، فقيل : هما اسمان مضافان ، والصحيح أنهما حرفا جر بمعنى (من) إن كان الزمان ماضيا ، وبمعنى (في) إن كان حاضراً ، وبمعنى (من وإلى) جميعاً إن كان معدوداً ، نحو ما رأيته مذ يوم الخميس ، أو مذ يومنا أو منذ ثلاثة أيام .

٢ - أن يليهما اسم مرفوع ، نحو (مذ يومُ الخميس ومنذ يومان) فقال المبرد وابن السراج والفارسي مبتدآن وما بعدهما خبر ، وقال الاخفش والزجاج والزجاجي ؛ ظرفان مخبر بهما عما بعدهما ، وقال أكثر الكوفيين : ظرفان مضافان لجملة حذف فعلها ، وبقي فاعلها ، والاصل مذ كان يومان واختاره السهيلي وابن مالك .

٣ - أن يليهما الجمل الفعلية ؛ أو الاسمية كما في الشاهد - ٦٣٤ - و - ٦٣٥ - والمشهور أنهما حينئذ ظرفان مضافان ، فقيل إلى الجملة ، وقيل إلى زمن مضاف الى الجملة .

٦٣٢ - قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكرى حَبِيبٍ وَعِرْفَانِ
وَرَبْعٍ عَفَتْ آثَارُهُ مُنْذُ أَزْمَانِ

البيت من البحر الطويل ، وقائله امرؤ القيس ، وهو في أوضح المسالك .

المفردات : قفا : انظر الشاهد ـ ٢٩٣ ـ فانك تجد الكلام وافيا على هذه الكلمة . عرفان : معرفة ، وذكر الابياري أنه اسم مغنية ؛ وهو الأحسن والموافق للمعنى . ربع : هو المنزل والدار ، ويروى : ورسم ؛ وهو ما بقي من آثار الدار لاصقا بالارض . عفت : درست وانمحت معالمها . الآثار : جمع أثر ، ويروى عفت آياته ، وهو جمع آية وهي العلامة التي يستدل بها على موضع نزول القوم .

المعنى يقول : قفا أو قف أيها المخاطب لنبك من أجل تذكر أحبابنا ، ومن تذكر الدار التي درست وانمحت معالمها منذ أوقات طويلة .

الاعراب : قفا : فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بألف الاثنين ، والف الاثنين فاعله ، أو هو فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة الفا إجراء للوصل مجرى الوقف ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ؛ والجملة ابتدائية . نبك : فعل مضارع مجزوم بجواب الأمر ، وهو المشهور ، وعند الجمهور هو مجزوم بشرط مقدر ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، وهو الياء من آخره ؛ والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره نحن ، والجملة لا محل لها على الاعرابين السابقين . من ذكرى : جار ومجرور متعلقان بالفعل (نبك) وذكرى مضاف وحبيب مضاف اليه من إضافة المصدر لمفعوله ، وفاعله ضمير مستتر فيه . وعرفان : معطوف على (حبيب) بواو العطف (وربع) معطوف أيضا بالواو العاطفة . عفت : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين منع من ظهورها التعذر ؛ والتاء للتأنيث . آثاره : فاعل مرفوع ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . منذ أزمان : جار ومجرور متعلقان بالفعل (عفت) وجملة (عفت آثاره منذ أزمان) في محل جر صفة (ربع) .

والشاهد في البيت قوله (منذ أزمان) حيث دخلت (منذ) على لفظ دال على الزمان ؛ والمراد به الزمان الماضي ، وجرته ، وهو الكثير والقليل رفعه بعد (منذ) عكس (مذ) كما في البيت الآتي .

٦٣٣ - لِمَن الدّيارُ بِقُنَّةِ الحِجْرِ ؟
أقْوَيْنَ مُذْ حِجَجٍ ومُذْ دَهرِ

البيت من البحر الكامل ، وقائله زهير بن أبي سلمى ، وهو في أوضح المسالك

المفردات : القنة : أعلى الجبل . الحجر : منازل ثمود بناحية الشام عند وادي القرى . أقوين : خلون من السكان . حجج : جمع حجة ، وهي السنة

المعنى يقول : لمن الديار الكائنة بأعلى حجر ثمود ، وقد خلون من السكان مذ سنين كثيرة ، ومذ دهر طويل ، والمراد الاعتبار كما في قوله تعالى (فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا) .

الاعراب : لمن : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم . الديار : مبتدأ مؤخر . بقنة : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من الديار ، أو في محل رفع صفة على اعتبار (أل) في الديار جنسية وهو الأقوى ، وقنة مضاف والحجر مضاف اليه . أقوين : فعل ماض مبني على فتح مقدر على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالسكون العارض لاتصاله بضمير رفع متحرك ، وهو نون النسوة الواقعة فاعلا ، والجملة في محل نصب حال من الديار . هذا كله على قول من يجيز مجيء الحال من المبتدأ ، وإلا فالجملة صفة أيضا . مذ حجج : جار ومجرور متعلقان بالفعل (أقوين) ومذ دهر : جار ومجرور معطوفان على ماقبلها بواو العطف .

والشاهد في البيت قوله (مذ حجج ومذدهر) حيث جرت (مذ) حجج ودهر وهما ماضيان وهو القليل ، إذ الكثير أن يرفع الاسم بعدها إذا كان دالا على الماضي عكس (منذ) .

٦٣٤ - مازالَ مُذْ عَقَدَتْ يَداهُ إزارَهُ
فَسَمَا فأدركَ خمسَةَ الأشْبارِ

البيت من البحر الكامل ، وهو من قصيدة للفرزدق يمدح بها يزيد بن المهلب بن أبي صفرة ؛ وهو في أوضح المسالك .

المفردات : الازار : هو مايلبسه الانسان في نصفه الأسفل ، ويقال له :

المئزر . فسما فأدرك خمسة الأشبار : للعلماء فيه تفسيرات كثيرة ، أذكر بعضها نقلا من السيوطي ، قال بعض الشارحين : يقال للرجل الكامل الذي قد بلغ الغاية في الفضائل : أدرك خمسة الأشبار ، وهذا مثل ، وكأنهم إنما قالوا للكامل ذلك عندما تخيلوا فيه الخير والشر ، وقال الأعلم : هذا باطل لا يعرف ، وإنما أراد الشاعر أنه مذ ترعرع ، وانتهى مدة خمسة أشبار ، وهي ثلثا قامة الرجل ، توسم فيه الخير ، وتبينت فيه النجابة والفضل ، ولذلك قال : مذ عقدت يداه إزاره فسما ، لأن الطفل الصغير جداً لا يأتزر ، ولا يحسن عقد إزاره إن حاوله ؛ ومعنى سما : نما جسمه واشتد ، وقيل : أراد بقوله خمسة الأشبار طول السيف ، لأنه منتهى طوله في الأكثر ، وقال البطليوسي : معنى سما : ارتفع وشب ، ومعنى فأدرك خمسة الأشبار : ارتفع وتجاوز حد الصبى لأن الفلاسفة ، زعموا أن المولود إذا ولد لتمام مدة الحمل ولم تعتره آفة في الرحم ؛ فانه يكون مدة ثمانية أشبار من شبر نفسه ، فاذا تجاوز الصبي أربعة أشبار فقد أخذ في الترقي إلى غاية الكمال ، وزعم قوم أنه أراد الخيزرانة التي كانت الخلفاء يمسكونها بأيديهم ، وقيل : أراد بخمسة الأشبار مقدار ارتفاع قامته ، أو موضع قبره .

المعنى : فهو يصف يزيد بن المهلب بأن مخايل النجابة بدت عليه منذ طفولته ، وأنه ما زال يظهر منه ما لا يكون إلا من المغاوير الابطال ، حتى الوقت الذي تتخيل في أمثاله أعلام المستقبل العظيم .

او المعنى : لم يزل مذ قدر على عقد إزاره بيده ؛ فارتفع وبلغ مبلغ الرجال ؛ أو مات ، ودفن في خمسة أشبار من الارض أميراً يقود الجيوش ؛ ويقاتل في الامكنة التي لم يقاتل فيها أحد قبله ، ولا آثار لها غباراً حتى آثاره هو .

الاعراب : (ما زال) ما : نافية . زال : فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه تقديره هو يعود إلى (يزيد) الموصوف بهذا البيت وما قبله ، والخبر جملة (يدني) في البيت التالي له . مذ : ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بالفعل (زال) وقيل : هي في محل رفع مبتدأ ، وخبره لفظ زمان مضاف الى الجملة الفعلية بعده . عقدت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث . يداه : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الالف نيابة عن الضمة

لأنه مثنى ؛ والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . إزاره : مفعول به منصوب ؛ والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ؛ والجملة الفعلية في محل جر باضافة (مذ) اليها . وقيل بالاضافة الى زمان محذوف واقع خبراً لمذ على القول بأنها مبتدأ (فسما) الفاء : حرف عطف . سما : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الالف ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الى (يزيد) والجملة الفعلية معطوفة على جملة (عقدت يداه إزاره) الفاء : حرف عطف . أدرك : فعل ماض ، والفاعل يعود الى (يزيد) أيضا . خمسة : مفعول به منصوب ، وهو مضاف والاشبار مضاف اليه مجرور من اضافة الصفة الموصوف ، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها .

والشاهد في البيت قوله (مذ عقدت يداه إزاره) حيث دخلت (مذ) على الجملة الفعلية كما هو أغلب أحوالها ، وقد رأيت في الاعراب الاقوال التي قيلت فيها ، ومثل (مذ) (منذ) في قول أبي ذؤيب الهذلي :

قالت أميمة ما لجسمك شاحباً منذ ابْتُذِلتَ ومثل مالك ينفع ؟

٦٣٥ - وَمَا زِلْتُ أَبْغِي المَالَ مُذْ أَنَا يَافِعٌ
وَلِيداً وَكَهْلاً حِينَ شِبْتُ وَأَمْرَدَا

البيت من البحر الطويل ، وقائله الأعشى ميمون من قصيدته التي قالها في مدح النبي ﷺ انظر الشاهد - ٣٩١ -

المعنى يقول : ما زلت أطلب المال وأسعى له من يوم قاربت الحلم ؛ وأيضاً في طفولتي وكهولتي ، وأيضاً طلبته حين شبت وأيام كنت أمرد لم ينبت في وجهي شعر ، ولم أبلغ حد نباته أي ما زلت مكتسباً في حالاتي كلها .

الاعراب : (ومازلت) الواو : حرف استئناف . ما : نافية . زلت : فعل ماض ناقص مبنى على السكون ، والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها . أبغي : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا . المال : مفعول به منصوب ، والجملة الفعلية في محل نصب خبر (زال) الناقصة ، وجملة (زال واسمها وخبرها) مستأنفة لامحل لها بصرف النظر عما قبلها . مذ : ظرف زمان مبني على

السكون في محل نصب متعلق بالفعل (أبغي) وقيل : هو مبتدأ . أنا : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ . يافع : خبر المبتدأ مرفوع ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، والجملة الاسمية في محل جر باضافة (مذ) اليها ؛ أو هي في محل جر بالاضافة لزمان محذوف واقع خبراً عن (مذ) على الوجه الثاني في إعرابها كما في البيت السابق ، وكأنه قال : أول أمد بغائي الخير وقت أنا يافع ، وليداً : خبر لكان محذوفة التقدير ، ومذ كنت وليداً أفاده صاحب الدرر نقلا عن العيني ، وقال : الاستاذ الدرويش : الأصح أنه حال من فاعل أبغي ، أي أطلبه حالة كوني وليداً وكهلاً .. الخ (وكهلا) معطوف على قوله وأمردا في التقدير لأن الكهولة بعد الأمردية . حين : ظرف متعلق بقوله (كهلا) أفاده صاحب الدرر . حيث قال : حين ظرف لقوله كهلا .. شبت : فعل وفاعل ، والجملة في محل جر باضافة (حين) اليها . (وأمردا) معطوف على قوله (وليدا) بالواو العاطفة .

الشاهد في البيت قوله (مذ أنا يافع) حيث دخلت (مذ) على الجملة الاسمية ، وفيها الأقوال التي رأيتها في الاعراب ، والبيت مذكور في أوضح المسالك .

★ ★ ★

موجز القول في (النون) المفردة

تأتي على أربعة أوجه :

الأول : نون التوكيد ، وهي خفيفة وثقيلة ، وقد اجتمعتا في قوله تعالى (ليُسجَنَنَّ وليكوناً من الصاغرين) ويختصان بالفعل ، ودخولهما على الاسم ضرورة ، ويؤكد بهما صيغ الامر مطلقاً ، ولو كان دعائياً كما في الشاهد ـ ٦٣٧ ـ إلا أفعل في التعجب لأن معناه كمعنى الفعل الماضي ، ولا يؤكد بهما الماضي مطلقاً إلا شذوذاً كما في الشاهد ـ ٦٣٩ ـ ، وأما المضارع ، فان كان حالاً لم يؤكد بهما ، وإن كان مستقبلاً جواباً للقسم متصلا بلامه أكد وجوباً ، نحو قوله تعالى (وتاللهِ لأكيدنَّ أصنامَكم) وقريباً من الوجوب بعد (إما) نحو قوله تعالى (وإمَّا تخافنَّ من قومٍ خيانة) وجوازاً كثيراً

بعد الطلب نحو قوله تعالى (ولاتحسبنّ اللهَ غافلاً عما يعمل الظالمون)

الثاني : التنوين ، وهو نون زائدة ساكنة تلحق الآخر لغير توكيد ، وأقسامه خمسة :

١ - تنوين التمكين ، وهو اللاحق للاسم المعرب المنصرف كزيد ورجل .

٢ - تنوين التنكير ، وهو اللاحق لبعض الأسماء المبنية فرقا بين معرفتها ونكرتها ، ويقع في باب اسم الفعل بالسماع كصه ، وفي العلم المختوم بويه بقياس ، نحومررت بسيبويه وسيبويهٍ آخر .

٣ - تنوين المقابلة ، وهو اللاحق لنحو (مسلمات) جعل في مقابلة النون في مسلمين .

٤ - تنوين العوض ، وهو اللاحق عوضا عن حرف أصلي ، أو زائد ، أو مضاف اليه مفرداً أو جملة ،

فالاول كجوار وغواش ، فانه عوض من الياء المحذوفة وفاقا لسيبويه والجمهور .

والثاني : كجندل ، فان تنوينه عوض من الف جنادل قاله ابن مالك .

والثالث : تنوين كل وبعض إذا قطعتا عن الاضافة .

والرابع : اللاحق لإذ في نحو قوله تعالى (وانشقت السماء فهي يومئذ واهية)

والخامس : تنوين الترنم ، وهو اللاحق للقوافي المطلقة بدلاً من حرف الإطلاق ؛ وهو الألف والواو والياء ، ولا يختص بالاسم .

وزاد الأخفش والعروضيون تنويناً سادساً ، وسموه بالغالي ، وهو اللاحق لآخر القوافي المقيدة وهي التي يكون رويها حرفا صحيحاً ساكناً كما في الشاهد - ٦٤٤ - وسمي غالياً لتجاوزه حد الوزن .

وزاد بعضهم تنويناً سابعاً ، وهو تنوين الضرورة ، وهو اللاحق لما لاينصرف كما في الشاهد - ٦٤٥ - وللمنادى المضموم كما في الشاهد - ٦٤٦ - وكذا تنوين التناسب كقراءة (سلاسلا وأغلالا) وثامنا ؛ وهو التنوين الشاذ كقول بعضهم: هؤلاءِ قومك .

وذكر ابن الخباز أن أقسام التنوين عشرة ، وجعل كلا من تنوين المنادى وتنوين صرف مالا ينصرف قسما برأسه قال : والعاشر تنوين الحكاية مثل أن

تسمي رجلا بعاقلة لبيبة .

وقد جمعها ابن مالك بقوله :

أقسام تنوينهم عشر عليك بها ... فان تقسيمها من خير ما حرزا
مكن وعوض وقابل والمنكر زد ... رنم أو احك غال وما همزا

الثالث : من أقسام النون المفردة نون الاناث ، وهي اسم في نحو (النسوة يذهبن) على بعض الأقوال من أن الفاعل النسوة .

الرابع : نون الوقاية ، وتسمى نون العماد ، وتلحق قبل ياء المتكلم المتصلة بالفعل مطلقا ، واسم الفعل ؛ والحرف وقد تلحق في غير ذلك شذوذاً انظر الشاهد - ٦٤٨ - و - ٦٤٩ -

٦٣٦ - أقائلُنَّ أحضروا الشُّهودا ؟

هذا شطر بيت من الرجز ، ونسب لرؤبة بن العجاج ، ولرجل آخر من هذيل وقبله :

أرأيتَ إن جاءت به أُمْلودا ... مُرجَّلاً ويلبَسُ البرودا ؟
ولا ترى مالاً له ممدودا ... أقائلن أحضروا الشهودا ؟

المفردات : الأملود : الناعم . مرجلا : اسم مفعول من قولهم : رجَّل شعره إذا سرحه وحسنه ونظفه . البرود : جمع برد ، وهو ضرب معروف من الثياب . ولا ترى ما لا له ممدودا ، أي لجوده وكرمه .

المعنى يقول : أخبرني إن جاءت هذه المرأة بشاب مرجل الشعر حسن الملمس كأنه الغصن الناعم كريم جواد ليتزوجها أفأنت موافق على ذلك ؟ آمر باحضار الشهود ليحضروا عقد زواجها ينكر ذلك منه . وقال ابن دريد في أماليه : أتى رجل من العرب أمة له ؛ فلما حبلت جحد أن يكون حبلها منه ، فأنشأت تقول هذه الأبيات .

الاعراب : (أقائلن) الهمزة : حرف استفهام إنكاري . قائلن : خبر لمبتدأ محذوف مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، والنون للتوكيد ، وقيل : هو جمع مرفوع ، وعلامة رفعه الواو المحذوفة للتخلص من التقاء الساكنين نيابة عن الضمة ، لأنه جمع مذكر سالم ، والنون المحذوفة لتوالي

الأمثال عوض عن التنوين في الاسم المفرد ؛ وأصل الكلام (أأنتم قائلون) فلما أدخل نون التوكيد الثقيلة ، صار قائلونن بتشديد النون بعد النون المعوض بها عن التنوين في الاسم المفرد ، فحذفت النون الأولى للتخلص من اجتماع ثلاثة الأمثال ، فصار قائلونّ ؛ ثم حذفت الواو للتخلص من التقاء الساكنين ، والمعنى على الافراد أولى كما رأيته سابقا . أحضـــروا : فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بواو الجماعة ، ويقال : لأن مضارعه من الأفعال الخمسة ، والواو فاعله ، ويروى أحضري بياء المخاطبة . الشهودا : مفعول به منصوب ، والألف للاطلاق ، والجملة الفعلية في محل نصـــب مقول القول ، وفي قائل ضمير مستتر هو فاعله .

والشاهد في الشطر قوله (أقائلن) حيث دخلت نون التوكيد على اسم الفاعل ضرورة ، وحقها ألا تدخل إلا على الفعل المضارع وفعل الأمر ، والذي سهل الضرورة شبه اسم الفاعل بالفعل المضارع المقرون بهمزة الاستفهام ، ونظير هذا الشاهد قول الآخر ، وينسب لرؤبة أيضا .

ياليت شـــعري عنكم حنيفـا أشـاهرُنّ بعدنـا الـــسيوفا

وكثير ينكرون هذه الرواية في البيتين ويذكرون ان الراوية في الشطر المستشهد به أقائلون ، وفي البيت الذي أنشدناه (أشاهرون) بالواو التي هي علامة الرفع ، والنون المعوض بها عن التنوين في الاسم المفرد ، ولا شذوذ في واحد من البيتين على ماذكرنا ، ولا ضرورة في واحد منها .

وقال ابن جني - في باب الاستحسان من كتاب الخصائص - : الاستحسان علته ضعيفة غير مستحكمة إلا أن فيه ضربا من الاتساع والتصرف ، ومن ذلك (أرأيت إن جاءت به أملودا .. الخ) فألحق نون التوكيد اسم الفاعل تشبيها له بالفعل المضارع ، فهذا استحسان لاعن قوة علة ، ولا عن استمرار عادة ، ألا تراك لاتقول : أقائمن يازيدون ، ولا أمنطلقن يارجال ؟ إنما تقوله حيث سمعته وتعتذر له ، وتنسبه إلى أنه استحسان منهم على ضـــعف فيه ، واحتمال الشبهة له انتهى درر اللوامع .

وقال الدماميني : يمكن أن يكون غير مؤكد ، بل أصـــله أقائل أنا ، حذفت الهمزة تخفيفا ، وأدغمت النون بالنون على حد قوله تعالى (لكنّا هو

اللهُ ربي) قال الدسوقي : وفيه أن معنى التكلم غير مراد في البيت وإنما هو خطاب لمن جاحد حليلته في مولود اهـ .

٦٣٧ - فأنْزلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنا
وثَبِّتِ الأقدامَ إنْ لاقَيْنا

ذكر مستوفى في الشاهد - ١٤٧ - وأعاده هنا شاهداً على توكيد فعل الأمر بنون التوكيد ، ولو كان دعائياً .

٦٣٨ - ومُسْتَبدِلٍ مِنْ بَعدِ غَضْبى صُرَيمَةً
فأحْرِ بهِ بِطولِ فَقْرٍ وأحْرِيا !

البيت من البحر الطويل ، وقائله لم يسم ، وهو في ابن عقيل .

المفردات : غضبي : هو اسم المائة من الابل ، وهو معرفة لا تدخلها أل والتنوين كذا في الصحاح ، وتعقبه في القاموس بأنه تصحيف ، والصواب أنه بالياء ، أي غضيا . صريمة : تصغير صريمة ، وهي نحو الثلاثين من الابل ، وقيل : ما بين العشرين الى الثلاثين ، وقيل : غير ذلك . بطول ؛ ويروى من طول . فأحر : فأجدر . وأحريا ، قال السيوطي : يروى بالياء ؛ وعليه صاحب المحكم وابن السكيت .

المعنى يقول : رب رجل استبدل مائة من الابل بنحو الثلاثين منها ، فأخلق بهذا المستبدل أن يطول فقره وشقاؤه .

الاعراب : (ومستبدل) الواو : واو رب . مستبدل : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد ، وسوغ الابتداء بالنكرة كونه صفة لموصوف محذوف ، تقديره : ورب شخص مستبدل ، وكونه أيضا اسم فاعل عمل فيما بعده ، فحينئذ فاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على الموصوف المحذوف ، وهو شخص . من بعد : جار ومجرور متعلقان بمستبدل . وبعد مضاف وغضبي مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره الفتحة المقدرة على الالف نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف لألف التأنيث المقصورة ، وهي علة

تقوم مقام علتين . صريحة : مفعول به لمستبدل منصوب (فأحر به) الفاء : زائدة دخولها كخروجها . أحر : صيغة تعجب لفظه أمر ومعناه الخبر ، فهو فعل ماض مبني على فتح مقدر للتعذر على الحرف المحذوف ، هو الألف بمجيئه على صورة فعل الامر نظراً لمعناه ، أو هو مبني على حذف الياء نيابة عن السكون ، والكسرة قبلها دليل عليها كالأمر نظراً لصورته ، والباء زائدة لازمة ؛ والهاء العائدة على المستبدل فاعله مبني على الكسر في محل رفع ، لأن أصل (أحر به) أحرى هو بهمزة الصيرورة ؛ أي صار ذا حرى ، فغيروا لفظه من الماضي الى الامر ، فصار أحر هو ، فقبح اللفظ ، لأن صيغة الامر بحسب اللفظ لا ترفع ضميراً بارزاً ، فزيدت الباء في الفاعل لزوما ، ولا تحذف صونا من استقباح اللفظ إلا إذا كان الفاعل أن وصلتها ، كقوله (وأحبب الينا أن تكون المقدما) فتزاد ولا تحذف لاطراد الحذف مع (أن) هذا مذهب البصريين ، وهو المختار ، وقال الفراء والزجاج والزمخشري وابن كيسان : إن (أحر) لفظه أمر ومعناه أمر ، فهو فعل أمر مبني على حذف الياء ؛ وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، وبه : جار ومجرور في موضع نصب على المفعولية لأحر ، فالباء للتعدية ؛ وثمرة الخلاف أنه لو اضطر شاعر الى حذف الباء مع غير أن بعد أفعل لزمه أن يرفع على قول البصريين ، وأن ينصب على قول غيرهم . بطول : ويروى من طول بيان للضمير متعلقان بأحر ؛ وطول مضاف وفقر مضاف اليه مجرور من إضافة الصفة للموصوف ، وجملة (أحر به من طول فقر) في محل رفع خبر المبتدأ ؛ وهو مستبدل ، والرابط الضمير في به (وأحريا) الواو : حرف عطف . أحريا : فعل ماض مبني على فتح مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالفتح العارض ، لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة الفا في الوقف ، وفاعله المجرور بالباء الزائدة لزوما محذوف ، تقديره : وأحرين به ، وإنما حذف مع أنه عمدة لأنه لما التزم فيه الجر بالباء صار كالفضلة ، وأيضاً للدلالة عليه بما تقدم كما في قوله تعالى (أَسْمِعْ بهم وأبصِرْ يوم يأتوننا) أي أبصر بهم ؛ أو هو فعل أمر مبني على الفتح أيضا لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة ، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت ؛ ومفعوله قوله (بـه) المحذوف وكرره للتوكيد والتقوية .

والشاهد في البيت قوله (وأحريا) حيث دخلت نون التوكيد الخفيفة على صيغة التعجب شذوذاً ، لأن معناه كمعنى الفعل الماضي ، والماضي لا يؤكد بها ، وأبدلت النون الفاً لوقوعها بعد فتحة في حالة الوقف ، قال ابن مالك - رحمه الله تعالى -

وأبدِلَنْها بعد فتح ألفا وقفاً كما تقول في قِفاً قفا

٦٣٩ - دامَنَّ سعدُكِ لو رَحمتِ مُتيَّما
لولاكِ لم يَكُ للصَّبابة جانحا

البحث من البحر الكامل ؛ وقائله لم يسم .

المفردات : السعد : اليمن ونقيضه النحس ، ويعبر عنه بالعامية بالحظ . المتيم : من تيمه الحب إذا ذلله وعبده أي استعبده . الصبابة : المحبة والعشق ، وقيل : رقة الشوق وحرارته . جانحا : من جنح إذا مال .

المعنى يقول : لو أنك رحمت متيما ورفقت به ، لدام خيرك ، ولعشت بسرور وهناء لأنه لولا وجودك لم ير المتيم مائلا للعشق والمحبة ، وأراد بالمتيم نفسه .

الاعراب : دامن : فعل ماض مبني على الفتح ، والنون نون التوكيد الثقيلة . سعدك : فاعل مرفوع ، وكاف المخاطبة ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، والجملة الفعلية ، خبرية لفظاً إنشائية معنى ابتدائية لا محل لها ، إذ الغرض منها الدعاء . لو : حرف لما كان سيقع لوقوع غيره . رحمت :فعل ماض مبني على السكون فعل شرط (لو) والتاء فاعله . متيما : مفعوله منصوب ، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها ؛ ويقال : لأنها جملة فعل شرط غير ظرفي ، وجواب لو محذوف لدلالة ما قبله عليه . (لولاك) فقال سيبويه والجمهور : هي جارة للضمير مختصة به ، ولا تتعلق بشيء ، وموضع المجرور بها رفع الابتداء ، والخبر محذوف ، وقال الأخفش : الضمير مبتدأ ؛ ولولا غير جارة ؛ ولكنهم أنابوا الضمير المخفوض عن المرفوع ؛ كما عكسوا إذ قالوا : ما أنا كانت ؛ وأيضاً فالخبر محذوف ، والجملة الاسمية ابتدائية . لم : حرف جازم . يك : فعل مضارع ناقص مجزوم ، وعلامة جزمه السكون على

النون المحذوفة للتخفيف ، واسمه ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى المتـــيم . للصبابة : جار ومجرور متعلقان بجانحا بعدهما . جانحا : خبر يك منصوب ، وفاعله ضمير مستتر فيه ؛ وجملة (لم يك للصبابة جانحا) جواب لولا لا محل لها ؛ ولولا ومدخولها تعليل للكلام السابق ، ونائب فاعل متما ضمير مستتر فيه .

والشاهد في البيت قوله (دامن) حيث أكـــد الفعل الماضي شذوذاً .

قال المصنف : والذي سهله أنه بمعنى افعل . قال الدماميني : لو قال بمعنى ليفعل كان أولى لأن فاعل (دام) في البيت اسم ظاهر ، وهو سعدك ؛ ولا يرفعه افعل ، فلا يحل (دم) محل (دام) بخلاف ليدم .

قال الدسوقي : وقد يقال : أراد بافعـــل ما يدل عليه وهو الأمر لا خصوصية الصيغة ، فكأنه قال : بمعنى الامر فيصدق على مثل ليدم .

٦٤٠ - لولا فوارسُ من نُعْمٍ وأُسرَتِهم
يومَ الصُّلَيفاء لم يوفونَ بالجار

ذكر مستوفى في الشاهد - ٥٠١ - وأعاده هنا شاهداً على إثبات نـون الرفع مع الجازم على حد قوله تعـالى (فإما ترينَ من البشرِ أحداً) حيث قرىء (ترين) بياء ساكنة بعدها نون الرفع ذكره ابن جني .

ففي الآية شذوذان : ترك نون التوكيد ، وإثبات نون الرفع مع الجازم ، إذ الواجب حذف نون الرفع وتأكيد الفعل مثل قوله تعالى (وإمَّا تخافنَّ من قـومٍ خيانة) (وإما يَنزَغنَّك من الشيطان نزغٌ فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم) وعبر المصنف عن الوجوب بقريباً من الوجوب ، لأنـــه أراد بالقريـب من الوجوب ما كثر استعماله ، بحيث لا يعثر على تركه إلا نادراً .

٦٤١ - إذا مات منهم سيِّدٌ سرق ابنـهُ
ومن عِضَةٍ ما يَنبُتَنَّ شَكيرُها

البيت من البحر الطويل ، وقائله لم يسم ، وهو في أوضح المسالك .

المفردات : العضة : شجرة ذات شوك من أشجار البادية . الشـكير : ما ينبت حول الشجرة من أصلها .

المعني يقول : إذا مات سيد من هؤلاء القوم أخذ منه ابنه خصاله الحميدة وصفاته المجيدة ؛ ولا عجب فالفرع يجيء على وفق أصله ، كما أن ما ينبت حول الشجرة هو من أصلها ، والشطر الثاني مثل من أمثال العرب السائرة، ويمكن أن يراد بالبيت الذم أيضاً على حسب ما يريد الانسان .

الاعراب : إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك . مات : فعل ماض شرط إذا . منهم : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من (سيد) كان نعتاً ، فلما قدم عليه صار حالا على القاعدة المشهورة (نعت النكرة إذا تقدم عليها صار حالا) والميم علامة جمع الذكور . سيد : فاعل مرفوع ، والجملة الفعلية في محل جر باضافة إذا اليها . سرق : فعل ماض . ابنه : فاعل مرفوع ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، ومفعول سرق محذوف ، وحذف المفعول يؤذن بالعموم ، وجملة (سرق ابنه) جواب (إذا) لا محل لها . الواو : حرف استئناف . من عضة : جار ومجرور متعلقان بالفعل بعدهما . ما : زائدة . ينبتن : فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة ، والنون حرف لا محل له . شكيرها : فاعل مرفوع ، وها : ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، وجملة (من عضة ما ينبتن شكيرها) مستأنفة لا محل لها من الاعراب .

والشاهد في البيت قوله (ما ينبتن) حيث أكد المضارع بنون التوكيد الثقيلة بعد (ما) الزائدة ، وهو قليل فان اقترنت (ما) الزائدة بـ (إن) الشرطية كثر توكيد الفعل حينئذ . انظر الشاهد السابق .

٦٤٢ - أُقلِّ اللومَ عاذلَ والعتابَنْ

وقولي إنْ أصبتُ لقد أصابَنْ

البيت من البحر الوافر ، وهو من قصيدة لجرير تبلغ مائة وعشرين بيتا هجا بها عبيد الراعي والفرزدق وهو في ابن عقيل وأوضح المسالك .

المفردات : أقلي : فعل أمر من الاقلال ، وهو في الأصل جعل الشيء قليلاً ، وقد يطلق على ترك الشيء ألبتة ، وهو المراد هنا . اللوم : التوبيخ

والتأنيب . عاذل : هو مرخم عاذلة ، وهو اسم فاعل مؤنث من العذل ؛ وهو اللوم والتوبيخ . العتاب : هو مخاطبة الادلال ، والمراد هنا اللوم في تسخط. أصبت : وافقت الصواب ؛ يروى بضم التاء وكسرها .

المعنى يقول : اتركي يالائمتي لومي وعتابي ، وإن وافقت الصواب في حبي لها ، أو إن نطقت بالصواب فيما تقولينه ، فقولي والله لقد أصاب في حبه لها .

الاعراب : أقلي : فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بياء المخاطبة ، ويقال : لأن مضارعه من الأفعال الخمسة ، والياء فاعله . اللوم : مفعول به منصوب . عاذل : مرخم عاذلة منادى حذفت منه ياء النداء مبني على الضم على الحرف المحذوف للترخيم ، وهو التاء في محل نصب على لغة من ينتظر الحرف الأخير ، ويجعله كأنه موجود في الكلام ، أو هو مبني على الضم على الحرف المذكور ، وهو اللام على لغة من لا ينتظر الحرف الأخير ، ويجعله كأنه لم يوجد فيه ، والجملة النداثية معترضة بين المتعاطفين (والعتابن) معطوف على اللوم بواو العطف منصوب مثله ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره ، والنون التي هي عوض عن الف الاطلاق حرف مبني على السكون لا محل له (وقولى) فعل أمر مبني على حذف النون ، وياء المخاطبة فاعله ، والجملة الفعلية معطوفة بالواو العاطفة على جملة (أقلي اللوم) الابتدائية لا محل لها مثلها . إن : حرف شرط جازم . أصبت : فعل ماض مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط ، والتاء فاعله ، ومتعلقه محذوف تقديره (في حبي) على ضم التاء ، أو (بالصواب) على كسر التاء ، والجملة الفعلية (أصبت) لامحل لها لأنها ابتدائية ، ويقال : لأنها جملة فعل شرط غير ظرفي ؛ وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه ؛ وإن ومدخولها كلام معترض بين القول ومقوله . (لقد) اللام : واقعة في جواب قسم محذوف تقديره : والله . قد : حرف تحقيق . أصابن : فعل ماض مبني على الفتح ، والنون التي هي عوض عن ألف الاطلاق حرف مبني على السكون لامحل له من الاعراب ، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هو يعود إلى جرير ، ومتعلق الفعل محذوف تقديره لقد أصاب في حبه لها ، وجملة (لقد أصابن) جواب القسم المقدر لامحل لها ، وجملة القسم وجوابه في محل نصب مقول القول .

والشاهد في البيت قوله (لقد أصابن) حيث دخل تنوين الترنم على الفعل ، فدل ذلك على أنه ليس مختصا بالاسم ، فلا يكون علامة على اسمية مايدخل عليه كتنوين التنكير مثلا ، وآية ذلك أنه دخل على الفعل الماضي في (أصابن) كما دخل على الاسم المقترن بأل في العتابن ، والمختص بالاسم لايدخل على واحد منهما أما أن ذلك صحيح في الداخل على الفعل فظاهر ، وأما في الداخل على المقترن بأل ؛ فلأن التنوين المختص بالاسم ينافي (أل) لأن (أل) تدل على تعريفه وتعيينه ، وأما التنوين فيدل على شيوعه وعدم اختصاصه بفرد معين من أفراد جنسه ، فلو كان هذا التنوين من الأنواع الخاصة بالاسم لكان في الكلمة الواحدة علامتان كل واحدة منهما تدل على ضد ماتدل عليه الأخرى ، وهذا مما لايصح أن يذهب اليه العرب في كلامهم الفصيح .

هذا وقد سميناه بتنوين الترنم ، وظاهر القول أنه تنوين محصل للترنم ، وقد صرح بذلك ابن يعيش ، والذي صرح به سيبويه وغيره من المحققين أنه جيء به لقطع الترنم ، وأن الترنم ، وهو التغني يحصل بأحرف الاطلاق لقبولها لمد الصوت فيها ، فاذا أنشدوا ، ولم يترنموا جاؤا بالنون في مكانها .

٦٤٣ - أفِدَ الترحُّلُ غير أنَّ ركابنا
لمَّا تزَلْ برحالِنا وكأنْ قدِ

ذكر مستوفى في الشاهد - ٣١٥ - وأعاده هنا شاهداً على دخول تنوين الترنم في الحرف ؛ وهو قد لأن أصله (قدى) فحذفت الياء ، وأتى بالتنوين عوضا عنها ، فدل ذلك على أنه ليس مختصاً بالاسم ، والكلام فيه كالبيت السابق بلا فارق .

٦٤٤ - وقاتِمِ الأعماقِ خاوي المُخترقِنْ
مُشْتبهُ الأعلامِ لمَّاعُ الخَفْقِنْ

البيت من البحر الرجز ، وهو لرؤبة بن العجاج ؛ وهو في ابن عقيل .

المفردات : قاتم : مظلم . **الأعماق** : النواحي . خاوي : خالي . المخترق الممر الواسع . مشتبه : مختلط . **الأعلام** : العلامات ؛ وقيل : جمع علم ، وهو

الجبل . لماع الخفقن : كثير لمعان السراب المضطرب .

المعنى يقول : ورب مكان مظلم الاطراف من الغبار ، وخالي مكان المرور منـــه المتسع من المارة مختلط العلامات التي من شأنها أن تهتدي بها المارة ، وكثير لمعان السراب قطعته وجاوزته ، ورب هنا للتكثير .

الاعراب : (وقاتم) الواو : واو رب . قاتم : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد والأصلي ، وهو رب المقدرة بعـــد الواو ، وهو صفة لموصوف محذوف ، تقديره : ورب مكان قاتم ، والخبر محذوف ، تقديره : قطعته ، وقيل : قوله بعد (تنشطته كل معلاة الوهق) وقاتم مضاف والأعماق مضاف اليه مجرور من إضافـــة اسم الفاعل لفاعله ، أو لمفعوله ، والتقدير : ورب مكان قاتم أعماقه ، أو قاتم الاعماق . خاوي : صفة ثانية للموصوف المحذوف ؛ وهو مكان على اللفظ ، فيكون مجروراً ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء للثقل ، وخاوي مضاف والمخترقن مضاف اليـــه من إضافة اسم الفاعل لفاعله مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالسكون العارض على القاف لأجل الروي ، وحركت بالكسر لأجـــل التخلص من التقاء الساكنين ، والنون حرف لا محل له . مشتبه : صفة ثالثة مجرور على اللفظ ؛ أو مرفوع على المحل ، وهو مضاف والاعلام مضاف اليه مجرور من إضافة الوصف لفاعله . لماع : صفة رابعة للموصوف المحذوف ؛ وصفة المرفوع مرفوعة ، وعلامة رفعـه ضمة ظاهرة في آخره إن نظرت إلى كون الموصوف مرفوعا تقديراً ، وإن نظرت إلى لفظـــه ، فتجر لفظ لمـاع إتباعا ؛ وتقول في إعرابه : وصفة المرفوع مرفوعة ؛ وعلامة رفعه ضمـــة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الاتباع ، وكذا يقال في مشتبه قبله ، ولماع مضاف والخفقن مضاف اليـــه مجرور من إضافة الوصف لفاعله ، وعلامة جره كسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالسكون العارض على القاف لأجـــل الروي ، وحركت بالكسر لالتقـاء الساكنين ، والنون حرف مبني على السكون لا محل له من الاعراب .

والشاهد في البيت قوله (المخترقن ، الخفقن) حيث دخل التنوين الغالي

في الاسمين لأن أصلها (المخترق والخفق) بسكون القاف ، فزيد التنوين ، وكسرت القاف لالتقاء الساكنين ؛ قاله الاخفش والعروضيون ، وسمي غالياً لتجاوزه حد الوزن ؛ ويسمي الاخفش الحركة التي قبله غلوا ، وفائدته الفرق بين الوقف والوصل ، وجعله ابن يعيش من نوع تنوين الترنم زاعماً أن الترنم يحصل بالنون نفسها لأنها حرف أغن ، قال : وإنما سمي المغني مغنياً لأنه يغنن صوته ، أي : يجعل فيه غنة ، والاصل عنده مغنن بثلاث نونات ، فأبدلت الاخيرة ياء تخفيفاً .

وأنكر الزجاج والسيرافي ثبوت هذا التنوين ألبتة لأنه يكسر الوزن ، وقالا : لعل الشاعر كان يزيد (إن) في آخر كل بيت ؛ فضعف صوته بالهمزة ، فتوهم السامع أن النون تنوين ، واختار هذا القول ابن مالك ، وزعم أبو الحجاج ابن معزوز أن ظاهر كلام سيبويه في المسمى تنوين الترنم أنه نون عوض من المدة ، وليس بتنوين ، وزعم ابن مالك في التحفة أن تسمية اللاحق للقوافي المطلقة والقوافي المقيدة تنوينا مجاز ، وإنما هو نون أخرى زائدة ، ولهذا لا يختص بالاسم ، ويجامع الالف واللام ويثبت في الوقف .

٦٤٥ - ويَومَ دَخَلْتُ الخِدْرَ خِدْرَ عُنَيْزَةٍ
فقالَتْ : لكَ الويْلاتُ ، إنَّكَ مُرْجِلي

بيت من البحر الطويل ، وهو من معلقة امرىء القيس ؛ وهو في أوضح المسالك .

المفردات : الخدر : أصله المنزل تقصر فيه النساء ، ومنه قالوا : هذه امرأة مخدرة أي مقصورة في خدرها ومنزلها لاتبرحه ، ويكنون بهذه العبارة عن كونها مخدومة مكفية أمور نفسها ، لاتخرج لحاجة من حوائجها ، وأراد امرؤ القيس هنا بالخدر الهودج ، وهو أعواد تنصب فوق قتب البعير ، ثم ترخى فوقها ستور لتكون بداخله النساء ، ويدل لهذا مابعد البيت من أبيات القصيدة . عنيزة : هو لقب فاطمة بنت عمه ، وقد سماها باسمها في بيت بعد ذلك . الويلات : جمع ويلة ، وهي العذاب الشديد ، وزعم بعضهم أن هذا منها له في معرض الدعاء عليه ، والعرب تفعل ذلك صرفا لعين الكمال

عن المدعو عليه ؛ ومنه قولهم : قاتله الله ما أفصحه . إنك مرجلي : مصيرني راجلة ، أي ماشية لعقرك ظهر بعيري .

المعنى يقول : وأذكر اليوم الذي دخلت فيه هودج عنيزة بنت عمي ، وعندما رأتني ذبحت الناقة للعذارى ، قالت لي لك الويلات ، فقد صيرتني ماشية أي جعلتني أمشي على قدمي بسبب نحرك ناقتي التي أركبها ، يريد أن هذا اليوم كان من محاسن الأيام الصالحة التي نالها منهن أيضا.انظر الشاهد - ٢٤٢ -

الاعراب : (ويوم) الواو : حرف عطف . يوم : معطوف على يوم في قوله (ويوم عقرت للعذارى مطيتي) وهو الشاهد - ٣٧٦ - فهو مثله في إعرابه . دخلت : فعل وفاعل . الخدر : مفعول به منصوب . خدر : بدل من الخدر بدل كل من كل ، وخدر مضاف وعنيزة مضاف اليه مجرور بالكسرة الظاهرة ، وكان حقه أن يمنع من الصرف للعلمية والتأنيث ، فصرف لضرورة الشعر ، وجملة (دخلت الخدر) في محل جر باضافة يوم اليها . (فقالت) الفاء : حرف عطف . قالت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هو يعود إلى عنيزة ، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (دخلت الخدر) لك : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم الويلات : مبتدأ مؤخر مرفوع ، والجملة الاسمية في محل نصب مقول القول (إنك مرجلي) إن : حرف مشبه بالفعل ، والكاف ضمير متصل في محل نصب اسمها . مرجلي : خبر (إن) مرفوع ؛ وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ماقبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، من إضافة اسم الفاعل لمفعوله ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، وجملة (إنك مرجلي) تعليل للدعاء لا محل لها من الاعراب

والشاهد في البيت قوله (خدر عنيزة) حيث نون (عنيزة) وسمى بعضهم تنوينه تنوين الضرورة ، وعده من أقسام التنوين ، انظر الكلام في الشاهد التالي .

٦٤٦ - سَلامُ اللهِ - يامَطرٌ - عليْها

وليْسَ عليْكَ - يامَطَرُ - السَّلامُ

البيت من البحر الوافر ، وقائله محمد بن عبد الله الأحوص في رجل اسمه مطر ؛ كان من أقبح الرجال ، وكانت له زوجة تسمى سلمى من أجمل النساء ، وكان يحبها ، وهي تكرهه ؛ وتريد فراقه ؛ وهو لا يرضى بذلك ، وكان الشاعر يحبها ويكره مطراً زوجها ككراهتها له ، فلذلك سلم عليها ، ولم يسلم عليه ، وبعد البيت :

كأنَّ المالكين نكاحَ سلمى ... غداةَ نكاحِها مطراً نيامُ
فان يكن النكاح أحلَّ شيءٍ ... فان نكاحها مطراً حرامُ
فلا غفر الاله لمنكحيها ... ذنوبَهُم ولو صلوا وصاموا
فلو لم يُنكحوا إلا كفيئاً ... لكان كفيئَها الملكُ الهمامُ
فطلقها فلست لها بكفءٍ ... وإلا يعل مفرَقكَ الحسامُ

الاعراب : سلام : مبتدأ مرفوع ، وهو مضاف ولفظ الجلالة مضاف اليه مجرور (يا مطر) يا : حرف نداء . مطر : منادى مبني على الضم في محل نصب بيا النائبة مقام (أدعو) ونون للضرورة . عليها : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ ، وعليه فالجملة الندائية معترضة لا محل لها . ليس : فعل ماض ناقص . عليك : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر ليس مقدم (يا مطر) قد سبق إعرابه . السلام : اسم ليس مؤخر مرفوع ، وعليه فالجملة الندائية معترضة بين اسم ليس وخبرها ، وجملة ليس واسمها وخبرها معطوفة على الجملة الاسمية الابتدائية السابقة لا محل لها مثلها .

الشاهد في البيت قوله (يا مطر) الاول المنون حيث سمي بعضهم تنوينه تنوين الضرورة كما في البيت السابق .

قال المصنف ـ رحمه الله ـ وبقوله أقول في الثاني أي هذا الشاهد دون الاول ، لأن الاول تنوين التمكين ، لأن الضرورة أباحت الصرف ، وأما الثاني فليس تنوين تمكين ، لأن الاسم مبني على الضم .

أقول : صرح المصنف في أوضحه أن تنوين الاول تنوين ضرورة تأمل .

وبيت الشاهد مذكور في ابن عقيل وذكره المصنف في أوضحه وشذوره .

٦٤٧ - عددتُ قومي كعديد الطيس
إذ ذهب القوم الكرام ليسي

تقدم برقم - ٣١٢ - وأعاده هنا شاهداً على حذف نون الوقاية قبل ياء المتكلم ضرورة ؛ إذ الغالب والاكثر استعمالاً وجودها فاصلة بين الفعل وياء المتكلم .

٦٤٨ - فَما أدْري ، وظَنّي كلُّ ظَنٍّ
أمُسْلِمُني إلى قَوْمِي شَراحِي ؟

البيت من البحر الوافر ، وقائله يزيد بن مخزم الحارثي .

المفردات : **ظن** : هو الاعتقاد الراجح مع احتمال النقيض ، وقد نهى الله عنه بقوله (يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظنّ إن بعضَ الظنّ إثمٌ) ونهى عنه النبي ﷺ بقوله : إياكم والظنَّ فإن الظن أكذبُ الحديث ، وهذا إذا كان ظن سوء ، وأما الظن الحسن فلا بأس به ، بل هو ممدوح . مسلمني : تاركني

المعنى يقول : لا أدري أيتركني ويسلمني شراحيل إلى قومي ليقتلوني بقتيلهم ؟ مع أني أعتقد اعتقاداً راجحاً بأنه لايتركني ، ولايسلمني اليهم .

الاعراب : (فما أدري) الفاء : حسب ما قبلها ؛ ويروى بالواو . ما : نافية . أدري : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل ، وهو معلق عن العمل لفظاً بهمزة الاستفهام كما ستعرفه ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا . الواو : واو الاعتراض . ظني : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمه مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . كل : خبر المبتدأ مرفوع ، وهو مضاف وظن مضاف اليه مجرور ، والجملة الاسمية معترضة بين الفعل (أدري) ومفعوله ، وهو جملة (أمسلمني .. الخ) وأجاز السيوطي أن تكون الواو واو المعية فيكون قوله (ظني) مفعول معه منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم .. الخ . وكل تأكيد لظني منصوب مثله (أمسلمني) الهمزة : حرف استفهام . مسلم : مبتدأ مرفوع ؛

والنون للوقاية ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالاضافة من إضافة اسم الفاعل لمفعوله . إلى قومي : جار ومجرور متعلقان بمسلم ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالاضافة . شراحي : فاعل بمسلم سد مسد الخبر لاعتماده على الاستفهام مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الحرف المحذوف للترخيم، وجملة (أمسلمني إلى قومي شراحي) في محل نصب سدت مسد مفعولي (أدري)

والشاهد في الشطر قوله (أمسلمني) حيث توسطت نون الوقاية بين الاسم ؛ وهو (مسلم) وبين المضاف اليه ، وهو ياء المتكلم شذوذاً ، وزعم هشام أن النون تنوين لا نون الوقاية ، وبنى ذلك على قوله في (ضاربني) إن الياء منصوبة ؛ وليست في محل جر بالاضافة ، ويرده البيت التالي .

وفي البيت ضرورة أخرى ، وهي الترخيم في غير النداء ، وذلك في قوله (شراحي) قال الفراء : أراد شراحيل ، فرخم في غير النداء . وقال ابن مالك :

ولاضطرار رخموا دون ندا ما للندا يصلح نحو أحمدا

قال الدسوقي ـ رحمه الله تعالى ـ يمكن أن شراحيل منادى ومسلمني خبر لمحذوف ؛ أي أأنت مسلمني إلى قومي يا شراحيل ، وشراحيل اسم رجل ممنوع من الصرف عند سيبويه معرفة كان أو نكرة ، لأنه بزنة جمع الجمع ؛ وينصرف عند الأخفش في النكرة ا هـ .

٦٤٩ - وليس المُوافيني لِيُرفدَ خائباً
فانَّ له أضعاف ما كان أمّلا

البيت من البحر الطويل ، وقائله مجهول ؛ وهو من شواهد الأشموني .

المفردات : الموافي : الجائي . ليرفد : ليعطي ويعان . الخائب : هو الذي لم ينل مطلوبه .

المعنى يقول : إن القادم إلي والجائي نحوي ليعطي ويعان ، لا يرجع دون دون أن ينال بغيته ومطلوبه ، بل إن له أضعاف ما أمله ورجاه فيَّ .

الاعراب : الواو : حسب ماقبلها . ليس : فعل ماض ناقص . الموافي : اسم ليس مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل ، والنون للوقاية ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالاضافة من إضافة

اسم الفاعل لمفعوله ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، وقيل : ياء المتكلم مفعول به (ليرفد) اللام : لام التعليل . يرفد : فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بأن مضمرة جوازاً بعد لام التعليل ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يرجع إلى الموافي ، وأن المضمرة والفعل المضارع في تأويل مصدر مجرور باللام ، والجار والمجرور متعلقان بالموافي . خائبا : خبر ليس منصوب وفاعله ضمير مستتر فيه . (فان) الفاء : حرف تعليل للنفي . إن : حرف مشبه بالفعل . له : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر إن مقدم . أضعاف : اسم إن مؤخر ، وهو مضاف وما : اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالاضافة . كان : فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه تقديره هو يعود إلى الموافي أيضاً . أملا : فعل ماض مبني على الفتح ، والألف للاطلاق ، والفاعل يعود إلى الموافي أيضاً ؛ ومفعوله محذوف تقديره (أمله) والجملة الفعلية في محل نصب خبر كان ، وكان واسمها وخبرها لا محل لها صلة الموصول ، ولا مانع من اعتبار كان زائدة بين الموصول وصلته ، وهي جملة أملا ، وهو الأرجح ، والعائد هو المفعول المحذوف ، وجملة (إن له أضعاف .. الخ) تعليل للنفي المستفاد من ليس .

والشاهد في البيت قوله (الموافيني) حيث توسطت نون الوقاية بين الاسم وهو الموافي وبين المضاف اليه ، وهو ياء المتكلم شذوذاً ، وفيه رد لقول هشام : إن ياء المتكلم بقوله (أمسلمني) في البيت السابق إنما هي في محل نصب مفعول به ، وأن النون ليست نون الوقاية ، وإنما هي تنوين ، مع العلم أن التنوين لا يجامع الألف واللام ، لأن أل صادة عن التنوين ؛ فلم يبق إلا أن يقال : إن النون في كلا الموضعين نون الوقاية لحقت الاسم شذوذاً ؛ وأيضا فالتنوين لا يجامع اسم التفضيل لكونه غير منصرف ، ومثل هذين الشاهدين قول أبي محلم السعدي :

ألا فتى من بني ذبيان يحملني ... وليس حاملني إلا ابن حمّال

وقال الآخر :

وليس بمبيني وفي الناس ممتعٌ ... صديقٌ إذا أعيا علي صديقُ

فقول أبي محلم (حاملني) وقول الآخر (بمبيني) كلاهما شاذ ، والقياس

فيها بمعيي وحاملي كما تقول : ضاربي ومكرمي وما أشبه ذلك .

هذا وكما شبهوا اسم الفاعل وأفعل التفضيل بالفعل ، فألحقوا بهما نون الوقاية كما يلحقونها به ، فقد عكسوا الأمر فشبهوا الفعل باسم الفاعل ونحوه مما لا تلحقه النون ، وأسقطوها من الفعل حملاً له على اسم الفاعل ، كما ستقف عليه إن شاء الله تعالى في الشاهد - ١٠٤٩ - .

★ ★ ★

موجز القول في (نعم)

هي حرف تصديق ووعد وإعلام ، فالأول بعد الخبر كقام زيد ، والثاني بعد افعل ، ولا تفعل ، وما في معناها ؛ نحو هلا تفعل ، والثالث بعد الاستفهام في نحو هل جاءك زيد ؟

وإذا قيل : قام زيد ؛ فتصديقه نعم ، وتكذيبه لا ، ويمتنع دخول (بلى) لعدم النفي . وإذا قيل : (ما قام زيد) ، فتصديقه نعم وتكذيبه بلى ، ومنه قوله تعالى (زعم الذين كفروا أن لن يُبعثوا ، قل بلى وربي لتُبعثنّ ثم لتُنبؤن بما عملتمْ وذلك على الله يسيرٌ) ويمتنع دخول لا لأنها لنفي الاثبات لا لنفي النفي . وإذا قيل (أقام زيد) فهو مثل قام زيد أعني أنك تقول إن أثبت القيام : نعم وإن نفيته : لا ، ويمتنع دخول بلى . وإذا قيل (ألم يقم زيد) فهو مثل لم يقم زيد ، فتقول إذا أثبت القيام : بلى ، ويمتنع دخول لا ؛ وإن نفيته قلت نعم ، قال الله تعالى (ألست بربكم قالوا بلى) وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - أنه لو قيل : نعم لكان كفراً

والحاصل أن (بلى) لا تأتي إلا بعد نفي ، وان (لا) لا تأتي إلا بعد إيجاب ، وأن (نعم) تأتي بعدهما ؛ وإنما جاز (بلى قد جاءتك آياتي) مع أنه لم يتقدم أداة نفي لأن (لو أن الله هداني) يدل على نفي هدايته .

٦٥٠ - أليس الليلُ يَجمعُ أُمَّ عمرو

وإيانا فذاكَ بِنا تَدانِي

نعم ، وأرى الهِلالَ كما تراهُ
ويعلوها النهارُ كما علاني

البيتان من البحر الوافر ، وقائلها جحدر بن مالك .

المعنى : فهو يعتبر إتيان الليل عليه وعلى محبوبته أم عمرو وستره لهما بظلامه قربا بينهما ، ولو كانا بعيدين عن بعضهما مسافات طويلة ، وأيضاً فرؤيته الهلال كما تراه هي قرب وتدان بينهما ، كما أن طلوع النهار وشروق الشمس عليه وعليها كذلك .

الاعراب (أليس) الهمزة : حرف استفهام تقريري . ليس : فعل ماض ناقص . الليل : اسم ليس مرفوع . يجمع : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر يعود إلى الليل . أم : مفعول به منصوب ، وهو مضاف وعمرو مضاف اليه مجرور (وإيانا) ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب معطوف بالواو العاطفة على (أم عمرو) وجملة (يجمع أم عمرو) في محل نصب خبر ليس (فذاك) الفاء : حرف عطف ؛ وقيل : هي الفاء الفصيحة . ذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ والكاف حرف خطاب لامحل له . بنا : جار ومجرور متعلقان بتداني بعدهما لأنه مصدر . تدانى : خبر المبتدأ مرفوع ؛ وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله ، والجملة الاسمية معطوفة على جملة (ليس ومعموليها) . نعم : حرف جواب لامحل له (وأرى) فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا . الهلال : مفعول به منصوب ، واكتفت (أرى) به لأنها بصرية . كما : الكاف : حرف تشبيه وجر . ما : مصدرية . تراه : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر ، والهاء : ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود على أم عمرو ، وما المصدرية والفعل المضارع في تأويل مصدر مجرور بالكاف ؛ والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لمصدر محذوف واقع مفعولا مطلقا للفعل (أرى) والتقدير : وأرى الهلال رؤية واضحة كرؤيتها له ، والجملة الفعلية (أرى الهلال .. الخ) معطوفة بالواو العاطفة على جملة (يجمع أم عمرو

وإيانا) والتقدير : وألست أرى الهلال كما تراه (ويعلوها) الواو : حرف عطف . يعلو : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الواو للثقل ، وها : ضمير متصل في محل نصب مفعول به . النهار : فاعل مرفوع . كما : الكاف : حرف تشبيه وجر . ما : مصدرية . علاني : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف المتعذر ، والنون للوقاية ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى النهار . وما المصدرية والفعل في تأويل مصـــدر مجرور بالكاف ، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لموصوف محذوف واقع مفعولا مطلقاً ، والتقدير : ويعلوها النهار علواً كائناً كعلوه علي ، وجملة (يعلوها .. الخ) معطوفة على ماقبلها .

والشاهد في البيتين قوله (نعم) حيث وقعت بعد الاستفهام التقريري مع أن الواجب في مثل هذه الحالة أن يكون الجواب ببلى ، وإنما جاز وقوع (نعم) بعده لأمن اللبس ، وعلى ذلك قول الأنصار - رضوان الله عليهم - للنبي ﷺ وقد قال لهم : ألستم ترون لهم ذلك ، قالوا : نعم ، وعلى ذلك جرى كلام سيبويه في المناظرة التي جرت بينه وبين بعض النحويين : فيقال له (ألست تقول كذا وكذا ؟) فانه لايجد بداً من أن يقول : نعم ، فيقال له : أفلســـت تفعل كذا ؟ فانه قائل نعم (هذا يكون يوم القيامة عندما يسأل الله العبد هذه الأسئلة) فزعم ابن الطراوة أن ذلك لحن .

قال المصنف - رحمه الله تعالى - في تأييد سيبويه : ورُد قول ابن الطراوة والخطيء مخطىء ؛ وقال ابن عصفور : أجرت العرب التقرير في الجواب مجرى النفي المحض ، وإن كان إيجابا في المعنى ، فاذا قيل (ألم أعطك درهما ؟) قيل في تصديقه : نعم ؛ وفي تكذيبه : بلى ، وذلك لأن المقرر قد يوافقك فيما تدعيه ، وقد يخالفك . فاذا قال : نعم ، لم يعلم هل أراد نعم لم تعطني على اللفظ ، أو نعم أعطيتني على المعنى ؟ فلذلك أجابوه على اللفظ ، ولم يلتفتوا إلى المعنى ، وأما نعم في بيت جحدر فجواب لغير مذكور ؛ وهو ماقدره في اعتقاده من أن الليل يجمعه وأم عمرو . وجاز ذلك لأمن اللبس لعلمه أن كل أحد يعلم أن الليل يجمعه وأم عمرو ، أو هو جـــواب لقوله : وأرى الهلال .. البيت وقدمه عليه .

قال المصنف : قلت : أو لقوله : فذاك بنا تداني ، وهو أحسن ، وأما

قول الأنصار ، فجاز لزوال اللبس ، لأنه قد علم أنهم يريدون نعم نعرف لهم ذلك ، وعلى هذا يحمل استعمال سيبويه لها بعد التقرير .

★ ★ ★

موجز القول في (الهاء المفردة)

فهي على خمسة أوجه :

١ - أن تكون ضميراً للغائب ، وتستعمل في موضعي الجر والنصب ، نحو قوله تعالى (قال له صاحبُه وهو يحاوره)

٢ - أن تكون حرفا للغيبة ، وهي الهاء في (إياه)

٣ - هاء السكت ، وهي اللاحقة لبيان حركة ، أو حرف ، نحو قوله تعالى (وما أدراك ماهيهْ)

٤ - المبدلة من همزة الاستفهام كما في الشاهد - ٦٥١ -

٥ - هاء التأنيث ، نحو (رحمه) في الوقف ؛ وهو قول الكوفيين ، والتحقيق ألا تعد لأنها جزء كلة .

٦٥١ - وأتى صَوَاحِبُهَا ، فَقُلْنَ : هذا الَّذِي
مَنَحَ المَوَدَّةَ غَيْرَنَا وَجَفَانَا ؟

البيت من البحر الكامل ، وقائله لم يسم .

المعنى يقول : جاء صواحبها ، فقلن : مشيرات له ومستفهمات عنه ، أهذا الذي أعطى المحبة والمودة غيرنا وهجرنا ، وترك مودتنا ؛ ولم يلتفت الينا ؟

الاعراب : الواو : حسب ما قبلها . أتى : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الالف للتعذر . صواحبها : يحتمل أن يكون مرفوعا على أنه فاعل أتي ، ويحتمل أن يكون منصوباً على أنه مفعول به ؛ والفاعل ضمير يعود على الشخص المحدث عنه بهذه القصة ، وها : ضمير متصل في محل جر بالاضافة . فقلن : فعل وفاعل ، والجملة معطوفة بالفاء العاطفة على الجملة السابقة لا محل لها مثلها . (هذا) الهاء مبدلة من همزة الاستفهام ، وليست للتنبيه ، إذ

التقدير : أذا الذي . ذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ . الذي : اسم موصول مبني على السكون في محل رفـــع خبر المبتدأ (على لحظ وجود ضمير الفصل تقديراً بينه وبين اسم الاشارة ، وليس بدلاً من اسم الاشارة) منح : فعل ماض ، والفـاعل ضمير يعود الى الذي ، وهـو العائد . المودة : مفعول به ثان للفعل (منح) قدم لأن ذكره أهم . غيرنا : مفعول به أول منصوب ، ونا : ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، والجمـلة الفعلية (منح المودة غيرنا) لا محل لها صلة الموصول ؛ والجملة الاسمية (هذا الذي) في محل نصب مقول القول (وجفانا) الواو : حرف عطف . جفـا : فعل ماض مبني على فتـــح مقدر على الالف للتعذر ، ونا : ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هـو يعود الى (الذي) وجملة (جفانا) معطوفة على جملة الصلة .

والشاهد في البيت قوله (هذا الذي) حيث إن الهاء مبدلة من همزة الاستفهام ، وليست حرف تنبيه كما قد يتوهم . قال المصنف : والتحقيق أن لا تعد هـــذه من أقسام الهاء المفردة على أن بعضهم زعم أن الاصل هاذا ؛ فحذفت الالف الواقعة بعد هاء التنبيه ، وقبل اسم الاشارة .

★ ★ ★

موجز القول في (ها)

هي على ثلاثة أوجه :

١ ـ أن تكون اسما لفعل ، وهو خـــذ ، ومنه قوله تعالى (هاؤم اقرؤا كتابيهْ) .

٢ ـ أن تكون ضميراً للمؤنث ، فتستعمل مجرورة ومنصوبـــة ، نحو قوله تعالى (فألهمها فجورَها وتقواها) .

٣ ـ أن تكون للتنبيه ، فتدخل على أربعة . ١ ـ الاشارة ، نحو (هذ)
٢ ـ ضمير الرفع المخبر عنه باسم إشارة نحو قوله تعالى (ها أنتم أولاء) .
٣ ـ نعت أي في النداء ، نحو قوله تعالى (يأيها الانســانُ ماغرك بربك

الكريم) وهي في هذا واجبة للتنبيه على أنه المقصود بالنداء ؛ قيل : وللتعويض عما تضاف اليه أي ، ويجوز في هذه في لغة بني أسد أن تحذف ألفها ، وأن تضم هاؤها إتباعا ، وعليه قراءة ابن عامر (أيهُ الثقلانِ) بضم الهاء في الوصل .

٤ ـ اسم الله تعالى في القسم عند حذف الحرف ، يقال (ها الله) بقطع الهمزة ووصلها ؛ وكلاهما مع إثبات ألف (ها) وحذفها .

★ ★ ★

موجز القول في (هل)

هي حرف موضوع لطلب التصديق الايجابي دون التصور ، ودون التصديق السلبي، فيمتنع ، نحو هل زيداً ضربت لأن تقديم الاسم يشعر بحصول التصديق بنفس النسبة .

وتفترق (هل) عن الهمزة من عشرة أوجه :

١ ـ اختصاصها بالتصديق .

٢ ـ اختصاصها بالايجاب ، فيمتنع (هل لم يقم) بخلاف ؛ نحو قوله تعالى (ألم نشرح لك صدرك) وكما في الشاهد ـ ٦٥٢ ـ

٣ ـ تخصيصها المضارع بالاستقبال ؛ نحو (هل تسافر) بخلاف الهمزة ، نحو (أتظنه قائماً) .

ـ ٤ و ٥ و ٦ ـ أنها لا تدخل على الشرط ، ولا على إنَّ ، ولا على اسم بعده فعل في الاختيار بخلاف الهمزة بدليل قوله تعالي (أئن ذكرتم ، بل أنتم قوم مسرفون) (أئنك لأنت يوسف) (أبشراً منا واحداً نتبعه)

ـ ٧ و ٨ ـ أنها تقع بعد العاطف لا قبله ، وبعد أم ، نحو قوله تعالي (فهل يهلكُ إلا القومُ الفاسقون) (قل هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات النور)

٩ ـ أنه يراد بالاستفهام بها النفي ، ولذلك دخلت على الخبر بعدها (إلا) في نحو قوله تعالي (هل جزاءُ الاحسانِ إلا الاحسانُ) ودخلت الباء في الشاهد ـ ٦٥٥ ـ وصح العطف في الشاهد ـ ٦٥٦ ـ

فائدة : الانكار على ثلاثة أوجه : إنكار على من ادعى وقوع الشيء ، كالانكار على من ادعى أن الله خصهم بالبنين في قوله تعالي (أفأصفاكم ربكم بالبنين

ويلزم من هذا النفي ، وإنكار على من أوقع الشيء كالإنكار على من ضرب أخاه أو شتم أباه ؛ ويلزم من هذا ثبوت الفعل ، ويختصان بالهمزة ، وإنكار لوقوع الشيء كما في قوله تعالى (هل جزاء الاحسان إلا الاحسان) وهذا هو معنى النفي ، وهو الذي تنفرد به هل عن الهمزة .

١٠ - أنها تأتي بمعنى (قد) وذلك مع الفعل ؛ وبذلك فسر قوله تعالى (هل أتى على الانسان حين من الدهر) والشاهد - ٦٥٧ -

٦٥٢ - ألا طِعانَ ألا فرسانَ عاديةً
إلاّ تَجَشُّؤكمْ حولَ التنانيرِ

ذكر مستوفى في الشاهد - ١٠٨ - وأعاده هنا شاهداً على دخول همزة الاستفهام على النفي بخلاف هـل ، فانها مختصة بالايجاب ؛ ولا تدخل على النفي ، والبيت كقوله تعالى (ألم نشرح لك صدرك)

٦٥٣ - فَمَنْ مُبْلِغُ الأحْلافِ عنّي رِسالةً
وَذُبْيانَ ، هَلْ أقْسَمْتُمُ كلَّ مُقْسَمِ

البيت من البحر الطويل ، وقائله زهير بن أبي سلمى المزني من معلقته .

المفردات : الاحلاف : جمع حليف ، وحقه أن يجمع على حلفاء لأن الاحلاف جمع حلف لا حليف ، وقال الزوزني : جمع حليف على أحلاف ، كما جمع نجيب على أنجاب وشريف على أشراف وشهيد على أشهاد ، والحليف هو المعاهد الذي يعاهدك على التعاضد والتناصر ، ذبيان : أبو قبيلة من قيس . أقسمتم : حلفتم .

المعنى يقول : أبلغ قبيلة ذبيان وحلفاءها رسالة تتضمن قولي هل حلفتم على إبرام حبل الصلح كل يمين ، وبعد هذا البيت :

فلا تكتمُنَّ اللهَ ما في صدوركم ... ليخفَى ومهما يُكتم اللهَ يعلمِ
يُؤخَّرْ فيوضعْ في كتابٍ فيُدَّخرْ ... ليومِ الحسابِ ، أو يعجَّلْ فينقمِ

يريد أن الله عالم بالخفيات والسرائر ؛ ولا يخفى عليه شيء من ضمائر العباد ، فلا تضمروا الغدر ونقض العهد ، فانكم إن أضمرتموه علمه الله ،

فيعاقبكم على ذلك إما في الآخرة ، وإما أن يعجل لكم العقاب في الدنيا .

الاعراب (فمن) الفاء : حسب ما قبلها . من : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ . مبلغ : خبر المبتدأ مرفوع ، وهو مضاف والأحلاف مضاف اليه مجرور من إضافة اسم الفاعل لمفعوله الاول ؛ وفاعل (مبلغ) ضمير مستتر فيه . عني : جار ومجرور متعلقان بمبلغ قبلها ، ويجوز تعلقها بمحذوف حال من رسالة كان نعتاً فلما قدم عليه صار حالاً . رسالة : مفعول به ثان لمبلغ . (وذبيان) معطوف على الاحلاف بواو العطف مجرور مثله ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون ، وهو في الاصل مجرور بمضاف محذوف معطوف على (مبلغ) فلما حذف المضاف ؛ وهو (مبلغ) ترك المضاف اليه وهو (ذبيان) مجروراً كحالته التي كان عليها عند ذكر المضاف لوجود الشرط ، وهو العطف على مماثل المحذوف كما في قول حارثة بن الحجاج :

أكلَّ امرىءٍ تحسبين امرءاً ونارٍ تُوقد بالليلِ نارا ؟

وإن اعتبرناه معطوفاً على محل الاحلاف فيكون منصوباً على ظاهره وحقيقته ، وحذف المفعول الثاني لدلالة ما قبله عليه . هل : حرف استفهام . أقسمتم : فعل وفاعل ، والميم علامة جمع الذكور . كل : مفعول مطلق ، وهو مضاف ومقسم مضاف اليه مجرور ، وجملة (هل أقسمتم كل مقسم) مفسرة لرسالة ، ولا يمنع الانشاء التفسير انظر مبحث الجملة التفسيرية فانك تجد المثال (بلغني عن زيد كلام والله لأفعلن كذا)

والشاهد في البيت قوله (هل أقسمتم) حيث دخلت (هل) على الفعل الماضي ؛ وهو (أقسم) ، وفيه رد لقول ابن سيده في شرح الجمل . لا يكون الفعل المستفهم عنه بهل إلا مستقبلا ، والبيت كقوله تعالى (فهلْ وجدتم ما وعد ربُّكم حقاً ، قالوا : نعم ، فأذن مؤذنٌ بينهم أنْ لعنةُ اللهِ على الظالمين)

٦٥٤ - لَيْتَ شِعْرِي ، هَلْ ثُمَّ هَلْ آتِيَنَّهُمْ
أوْ يَحُولَنَّ دُونَ ذَاكَ حِمَامُ ؟

البيت من البحر الخفيف ، وقائله الكميت بن زيد ، وقيل : ابن معروف .

المفردات : شعري : من الشعور اي علمي . آتي : أجيء . يحول : يعترض يمنع . الحمام بكسر الحاء : الموت .

المعنى يقول : ليتني أعلم ، وأعرف هل يقدر لي الوصـول إلي أحبتي ، والاجتماع بهم ، أو يعرض الموت دون ذلك ويمنع من ملاقاتهم ؟

الاعراب : ليت : حرف تمن مشبه بالفعل . شعري : اسم ليت منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ماقبل ياء المتكلم ، والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة من إضافة المصدر لفاعله . هل : حرف استفهام . ثم : حرف عطف . هل : معطوفة على الأولى للتوكيد . آتينهم : فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة ، والهاء العائدة على الأحبة ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، والميم علامة جمع الذكور ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا ، وجملة (هل آتينهم) في محـــل رفع خبر ليت على القول بجواز أن يكون الخبر إنشاء ، أو هي في محل نصب مفعول به لشعري؛ فيكون خبر ليت محذوفاً تقديره حاصل ، أو موجـــود ، وإنما جعلت الجملة الفعلية بهذه المثابة لعطف هل على هل ، وهذا يدل على أن الجملة معطوفة على مثلها بعد (هل) محذوفة ، فهي شريكتها في المحل ، ولما كانت الأولى غير موجودة اعتبرت الموجودة صاحبة المحل . أو : حرف عطف . يحولن : فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة . دون : ظرف مكان متعلق بالفعل قبله ، ودون مضاف ؛ وذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بالاضافة ، والكاف حرف خطاب . حمام : فاعل مرفوع ، وجملة (يحولن دون ذاك حمام) معطوفة على الجملة الفعلية السابقة .

والشاهد في البيت قوله (ثم هل آتينهم) حيث وقعت (هـــل) بعد العاطف لاقبله ، بخلاف الهمزة ، فانها تقع قبل العاطف ، وهو كقوله تعالى (فهل يهلكُ إلا القومُ الفاسقون) وأيضاً قول النبي ﷺ : وهل ترك لنـا عقيلٌ من رباع .

٦٥٥ - يقولُ إذا اقْلولَى عليْها ، وأقْرَدتْ

ألا هَلْ أخُو عَيْشٍ لذيذٍ بِدائِمِ ؟

"بيت من البحر الطويل ، وقائله الفرزدق من قصيدة يهجو بها جريراً وقومه ، ويعيرهم بإتيان الأتن ، كما ترمى فزارة بإتيان الإبل ، وقبله :

وليسَ كُلَيبيٌّ إذا جنَّ ليلُهُ إذا لَمْ يجِدْ ريحَ الأتانِ بنائمِ

المفردات : اقلولى : ارتفع . أقردت : سكنت وخضعت . جن ليله : معناه ستره وأظلم عليه . الأتان : أنثى الحمار .

ألا قاتل الله الشعراء الذين يفحشون في القول ، ولذا ذمهم الله تعالى بقوله (والشعراءُ يتَّبعهم الغاوون . ألم تر أنهم في كل وادٍ يهيمونَ ، وأنهم يقولون مالا يفعلون) وقال الرسول ﷺ (لأنْ يمتلىء جوفُ أحدِكم قيحاً خيرٌ له من أن يمتلىء شعراً) وهذا الذم مقصود به الشعر المشتمل على الألفاظ الفاحشة المستهجنة ، أما الشعر المشتمل على الحكم ، فلا بأس به ، قال نبينا العظيم : إن من الشعر لحكمة ، وإن من البيان لسحرا .

الاعراب : يقول : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى (كليبي) في البيت السابق . إذا ظرفية متعلقة بالفعل يقول ، أوهي شرطية متعلقة بجوابها على ماستعرفه . اقلولي : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر ، وهو فعل شرط إذا على اعتبارها شرطية ، وجوابها محذوف دل عليه ماقبله ؛ والتقدير على هذا : إذا اقلولي عليها وأقردت فهو يقول ، وأما على اعتبارها غير شرطية ، فالتقدير : يقول وقت اقلولى عليها تأمل ، وفاعل اقلولى ضمير مستتر يعود إلى (كليبي) والجملة الفعلية في محل جر باضافة إذا اليها على الوجهين السابقين في إعرابها . عليها : جار ومجرور متعلقان بالفعل (اقلولى) وأقردت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث، والفاعل يعود إلى (الأتان) في البيت السابق ؛ والجملة الفعلية معطوفة بالواو العاطفة على سابقتها ، فهي في محل جر مثلها . ألا : حرف استفتاح وتنبيه مفيد للتمني . هل : حرف استفهام لامحل له . أخو : مبتدأ مرفوع ؛ وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة ، وهو مضاف وعيش مضاف اليه مجرور . لذيذ : صفة عيش ، وفاعله ضمير مستتر فيه لأنه صفة مشبهة . بدائم : الباء : حرف جر زائد . دائم : خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر

الزائد ، وجملة (ألا هل أخو .. الخ) في محل نصب مقول القول ، وإذا ومدخولها معترض على القول بشرطيتها بين (يقول) ومقوله .

والشاهد في البيت قوله (ألا هل . الخ) حيث وقعت (هل) مفيدة للنفي ، ولذا زيدت الباء في خبر المبتدأ بعدها ، وهو قوله (بدائم) وقد روي البيت في أوضح المسالك هكذا (ألا ليت ذا العيش اللذيذ بدائم) .

٦٥٦ - وَإِنَّ شِفَائِي عَبْرَةٌ مُهْرَاقَةٌ

وَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلِ ؟

البيت من البحر الطويل ، وهو من معلقة امرىء القيس .

المفردات : العبرة : الدمع . مهراقة : مراقة مصبوبة . الرسم : هو ما شخص من آثار الديار كالبعر والرماد وغيرهما . دارس : بالٍ ، المعول : المبكي ؛ وهو أيضاً المعتمد والملجأ والمستغاث .

المعنى : فهو يقول : إن مخلصي مما بي وأقاسيه من الآلام دمعة تراق وتصب في دار المحبوبة ، ثم استدرك ، وقال : لا يوجد معتمد وفائدة من البكاء في ديار الاحبة الذاهبة الآثار والمنمحية الرسوم .

الاعراب : الواو : حسب ما قبلها . إن : حرف مشبه بالفعل . شفائي : اسم إن منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ؛ والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة من إضافة المصدر لمفعوله ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، ومتعلقه محذوف تقديره مما بي . عبرة : خبر إن مرفوع . مهراقة : صفة عبرة ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه . الواو : حرف عطف . هل : حرف استفهام معناه النفي . عند : ظرف مكان متعلق بمحذوف في محل رفع خبر مقدم ، وعند مضاف ورسم مضاف اليه مجرور . دارس : صفة رسم ، وفاعله ضمير مستتر فيه . من : حرف جر زائد . معول : مبتدأ مؤخر مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ، والجملة الاسمية معطوفة على الجملة الاسمية الابتدائية ، وهو إن ومدخولها لا محل لها مثلها .

والشاهد في البيت قوله (وهل عند رسم دارس من معول) حيث

جاءت (هل) مفيدة للنفي ، ولذا صح العطف على الجملة الخبرية السابقة ، لأن النفي معناه الخبر ، ولولا ذلك لم يصح عطف الانشاء على الخبر ، وأيضاً فقد زيدت (من) في المبتدأ لما كان معنى هل النفي .

٦٥٧ - سائلْ فوارس يربوعٍ بِشدَّتنا
أهْلَ رأوْنا بِسفح القاع ذي الأكم ؟

البيت من البحر البسيط ، وقائله زيد الخيل ، وسماه النبي ﷺ زيد الخير .

المفردات : سائل : اسأل . **فوارس جمع فارس على غير قياس** ، لأن فواعل لايكون جمع فاعل صفة لمن يعقل ، لكن حسنه انتفاء الشركة بينه وبين المؤنث ، لأنهم يقولون : امرأة فارسة ؛ فبعد بهذا عن الصفة ، فهو كالاسم إذ الفرق بين المؤنث والمذكر بالتاء إنما يكون في الصفات . يربوع : أبوحي من اليمن . الشدة : بفتح الشين الحملة بالحرب ، وبكسر الشين القوة . سفح الجبل : أسفله . القاع : المستوي من الأرض . الأكم : التل من حجارة واحدة ، والجمع آكام وأكم .

المعني يقول : اسأل شجعان بني يربوع . عن حملتنا عليهم وقوتنا ، أقد رأونا بسفح الجبل ذي الحجارة كيف فعلنا بهم من القتل والتشريد والسبي والسلب والنهب .

الاعراب : سائل : فعل أمر ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت . فوارس : مفعول به أول منصوب ، وهو مضاف ويربوع مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث ، وصرف لضرورة الشعر . بشدتنا : جار ومجرور متعلقان بالفعل سائل ، ونا : ضمير متصل في محل جر بالاضافة (أهل رأونا) الهمزة : حرف استفهام . هل : حرف استفهام بمعنى قد . رأونا : فعل وفاعل ومفعول به . بسفح : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما ، وسفح مضاف والقاع مضاف اليه مجرور . ذي : صفة القاع ؛ وقيل : صفة (سفح) مجرور ، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة ، وذي مضاف والأكم مضاف اليه مجرور ، وجملة (أهل رأونا .. الخ) في محل نصب مفعول به

ثان للفعل (سائل) .

والشاهد في البيت قوله (أهل رأونا) حيث جاءت (هل) بمعنى (قد) وبذلك فسر قوله تعالى (هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً) جماعة منهم ابن عباس والكسائي والفراء . والمبرد قال في مقتضبه : هل للاستفهام ، نحو (هل جاء زيد ؟) ، وقد تكون بمنزلة (قد) نحو قوله جل اسمه (هل أتى على الانسان .. الخ) وبالغ الزمخشري ، فزعم ، أنها أبداً بمعنى قد ، وأن الاستفهام إنما هو مستفاد من همزة مقدرة معها ؛ ونقله في المفصل عن سيبويه ، فقال : وعند سيبويه أن (هل) بمعنى (قد) إلا أنهم تركوا الألف قبلها لأنها لا تقع إلا في الاستفهام ، وقد جاء دخولها عليها في قوله (سائل فوارس .. الخ) اهـ

قال المصنف : ولو كان كما زعم لم تدخل إلا على الفعل كقد ، وثبت في كتاب سيبويه مانقله عنه ، ذكره في باب أم المتصلة ؛ ولكن فيه أيضاً ما قد يخالفه ، فانه قال في باب عدة مايكون عليه الكلم مانصه : وهل ، وهي للاستفهام ؛ ولم يزد على ذلك ، وقال الزمخشري في كشافه (هل أتى) أي قد أتى على معنى التقرير والتقريب جميعاً أي أتى على الانسان قبل زمان طائفة من الزمان الطويل الممتد لم يكن فيه شيئا مذكورا ، بل شيئاً منسيا نطفة في الأصلاب ، والمراد بالانسان الجنس بدليل (إنا خلقنا الانسان من نطفة أمشاج) اهـ وفسرها غيره بقد خاصة ، ولم يجعلوا قد على معنى التقريب بل على معنى التحقيق . وقال بعضهم : معناها التوقع ، وكأنه قيل لقوم يتوقعون الخبر عما أتى على الانسان ، وهو آدم عليه الصلاة والسلام . قال : والحين زمن كونه طيناً . وفي تسهيل ابن مالك أنه يتعين مرادفة (هل) لقد إذا دخلت عليها الهمزة يعني كما في البيت ، ومفهومه أنها لاتتعين لذلك إذا لم تدخل عليها بل قد تأتي لذلك كما في الآية ؛ وقد لا تأتي له ؛ وقد عكس قوم ماقاله الزمخشري ، فزعموا أن (هل) لا تأتي بمعنى قد أصلاً .

قال المصنف : وهذا هو الصواب عندي ، إذ لا متمسك لمن أثبت ذلك إلا أحد ثلاثة أمور :

أحدها : تفسير ابن عباس - رضي الله عنهما - ولعله إنما أراد أن الاستفهام في الآية للتقرير ، وليس باستفهام حقيقي ، والمقرر به من أنكر

البعث ؛ وقد علم أنهم يقولون : نعم قد مضى دهر طويل لا إنسان فيه ؛ فيقال لهم : فالذي أحدث الناس بعد أن لم يكونوا ؛ كيف يمتنع عليه إحياؤهم بعد موتهم ؟ وهو معنى قوله تعالى (ولقد علمتم النشأة الأولى فلولا تذكرون) أي فهلا تذكرون فتعلمون أنه من أنشأ شيئاً بعد أن لم يكن قادر على إعادته بعد عدمه . انتهى ، وقال آخر مثل ذلك ، إلا أنه فسر الحين بزمن التصوير في الرحم فقال : المعنى ألم يأت على الناس حين من الدهر كانوا فيه نطفا ، ثم علقا ؛ ثم مضغا إلى أن صاروا شيئا مذكورا ؟ وكذا قال الزجاج ، إلا أنه حمل الانسان على آدم عليه الصلاة والسلام ، فقال : المعنى ألم يأت على الانسان حين من الدهر ؟ كان فيه ترابا وطينا إلى أن نفخ فيه الروح ا هـ

وقال بعضهم : لا تكون هل للاستفهام التقريري ، وإنما ذلك من خصائص الهمزة ، وليس كما قال .

وذكر جماعة من النحويين أن هل تكون بمنزلة إن من إفادة التوكيد والتحقيق ، وحملوا على ذلك قوله تعالى (هل في ذلك قسم لذي حجر) وقدروه جوابا للقسم ، وهو بعيد .

والدليل الثاني : قول سيبويه الذي شافه العرب وفهم مقاصدهم ، وقد مضى أن سيبويه لم يقل ذلك .

والثالث : دخول الهمزة عليها في البيت ، والحرف لا يدخل على مثله في المعنى ، وقد رأيت عن السيرافي أن الرواية الصحيحة (أم هل) وأم هذه منقطعة بمعنى بل ، فلا دليل ؛ وبتقدير ثبوت تلك الرواية فالبيت شاذ ، فيمكن تخريجه على أنه من الجمع بين حرفين لمعنى واحد على سبيل التوكيد كما في البيت الآتي .

٦٥٨ - فلا واللهِ لا يُلفى لما بي
ولا للما بهم أبداً دواءُ

تقدم برقم - ٣٢٩ - وأعاده هنا دليلاً على أن (أهل) في البيت السابق يمكن تخريجه على أنه من الجمع بين حرفين لمعنى واحد على سبيل التوكيد كما أكدت اللام باللام في قوله (للما) ، بل الذي في البيت السابق أسهل ،

لاختلاف اللفظين .

٦٥٩ - فَأَصْبَحَ لا يَسْأَلْنَهُ عَنْ بِمَا بِهِ
أَصَعَّدَ فِي عُلْوِ الهَوَى أَمْ تَصَوَّبَا ؟

البيت من البحر الطويل ، وقائله الاسود بن يعفر ، وهـــو في أوضح المسالك .

المفردات : لا يسألنه عما به : أراد أن الغواني لما رأين رأسه قد خطه الشيب لم يعدن يكترثن به فيسألنه عن بما به من وجع ، أو نحوه . اصعد : ارتفع . تصوبا : نزل .

المعنى : وصف الشاعر نفسه أو هو يصف غيره بعد أن أضعفه الكبر ، ونالت منه الشيخوخة منالها ؛ ولم يعد بقوة الشباب ونضارته ؛ فذكر أن الغواني لم يبق فيهن ميل له ، ولم يعدن يفكرن به .

الاعراب : الفاء : حسب ماقبلها . أصبح : فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مســـتتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى المحدث عنه . لا : نافية . يسألنه : فعل مضارع مبني على السكون ، ونون النســـوة فاعله ، والهاء مفعوله ، والجملة الفعلية في محل نصب خبر أصبح (عن بما به) عن : حرف جر والباء حرف جر بمعنى عن ، فهو توكيد لعن . ما : اسم موصول مبني على السكون في محل جر بعن ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلها . به : جار ومجرور متعلقان بمحذوف صلة الموصول (أصعد) الهمزة : حرف استفهام وتسوية . صعد : فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى المحدث عنه ، وهمزة التسوية والفعل صعد في تأويل مصدر في محل جر بدل من اســـم الموصول ، وهو (ما) في علو : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها ؛ وعلو مضاف والهوى مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر . أم : حرف عطف . تصوبا : فعل ماض مبني على الفتح ؛ والألف للاطلاق ، والفاعل ضمير يعود إلى المحدث عنه ، والجملة معطوفة على سابقتها ، والتقدير : لايسألنه عن الذي به تصعيده أم نزوله .

الشاهد في البيت قوله (عن بما به) حيث أكد (عن) الجارة بالباء

المرادفة له والمتصلة لفظا بما الموصولة ، وهو شاذ عند ابن مالك وابن عصفور؛ ومع أن ذلك شاذ فهو أهون من الشذوذ الذي في البيت السابق في قوله (للما بهم) ووجه كون هذا أهون من ناحيتين : الأولى أن الحرف المؤكد في البيت السابق موضوع على حرف هجائي واحد ، وهو اللام ، وهو في هذا البيت موضوع على حرفين هجائين ، وهو (عن) الناحية الثانية أن المؤكد والمؤكد في البيت السابق بلفظ واحد ، وهما في هذا البيت بلفظين مختلفين ، وان اتفقا في المعنى ، مع العلم أن المصنف أورد البيت استدلالاً على مافي الشاهد - ٦٥٧ - حيث إن قوله فيه (أهل) يمكن تخريجه على أنه من الجمع بين حرفين لمعنى واحد على سبيل التوكيد .

★ ★ ★

موجز القول في (الواو) المفردة

فهي تأتي على خمسة عشر وجهاً :

الأول العاطفة ، ومعناها مطلق الجمع ، فتعطف الشيء على مصاحبه ، نحو قوله تعالى (فأنجيناه وأصحابَ السفينةِ) وعلى سابقه ، نحو قوله تعالى (ولقد أرسلنا نوحاً وإبراهيمَ)وعلى لاحقه نحو قوله تعالى (كذلك يُوحي اليك وإلى الذين من قبلك) ، وتنفرد عن سائر أحرف العطف بخمسة عشر حكما :

١ - احتمال معطوفها للمعاني الثلاثة السابقة .

٢ - اقترانها بإما ، نحو قوله تعالى (إمَّا شاكراً وإمَّا كفورا)

٣ - اقترانها بلا إن سبقت بنفي ، ولم تقصد المعية ، نحو (ما قام زيد ولا عمرو) ولتفيد أن الفعل منفي عنهما في حالتي الاجتماع والافتراق ، وإذا فقد أحد الشرطين امتنع دخولها ، فلا يجوز نحو (قام زيد ولا عمرو) ولا يجوز (ما اختصم زيد ولا عمرو) لأنه للمعية لاغير .

٤ - اقترانها بلكن ، نحو قوله تعالى (ولكن رسولَ اللهِ)

٥ - عطف المفرد السببي على الأجنبي عند الاحتياج إلى الربط ، نحو (مررت برجل قائم زيد وأخوه)

٦ - عطف العقد على النيف ، نحو جاء أحد وعشرون رجلا .

٧ - عطف الصفات المفرقة مع اجتماع منعوتها كما في الشاهد - ٦٦١ -

٨ - عطف ما حقه التثنية أو الجمع كما في الشاهد - ٦٦٢ -

٩ - عطف مالا يستغنى عنه كاختصم زيد وعمرو ، وهذا من أقوى الادلة على عدم إفادتها الترتيب . وتشاركها في هذا الحكم أم المتصلة في نحو سواء علي أقمت أم قعدت .؟

١٠ و ١١ - عطف العام على الخاص وبالعكس ، وتشاركها في الاخير حتى ، نحو مات الناسُ حتى الانبياءُ .

١٢ - عطف عامل حذف وبقي معموله على عامل آخر مذكور يجمعهما معنى واحد كما في الشاهد - ٦٦٥ -

١٣ - عطف الشيء على مرادفه نحو قوله تعالى (اولئك عليهم صلواتٌ من ربهم ورحمةٌ)

١٤ - عطف المقدم على متبوعه للضرورة كما في الشاهد - ٦٦٧ -

١٥ - عطف المخفوض على الجوار كما ستقف عليه إن شاء الله تعالى في الشاهد - ١١٦٢ -

هذا وزعم قوم أن الواو قد تخرج عن إفادة مطلق الجمع ، وذلك على أوجه :

أحدها أن تستعمل بمعنى أو ، وذلك على ثلاثة أقسام :

١ - أن تكون بمعناها في التقسيم كما في الشاهد - ٦٦٨ -

٢ - أن تكون بمعناها في الاباحة قاله الزمخشري .

٣ - أن تكون بمعناها في التخيير ، قاله بعضهم في الشاهد - ٦٦٩ -

الثاني أن تكون بمعنى باء الجر كقولهم (أنت أعلم ومالك)

الثالث أن تكون بمعنى لام التعليل ، قاله الخارزنجي ، وحمل عليه الواوات الداخلة على الافعال المنصوبة في قوله تعالى (يا ليتنا نُرَدُّ ولا نكذبَ بآيات ربنا ونكونَ) ونحوها ، والصواب أن الواو فيها للمعية .

والثاني والثالث من أقسام الواو واوان يرتفع ما بعدهما :

إحداهما واو الاستئناف كما في الشاهد - ٦٧١ - والثانية واو الحال الداخلة على الجملة الاسمية ، وتسمى واو الابتداء ، وتدخل على الجملة الفعلية كما في الشاهد - ٦٧٢ - وإذا سبقت بجملة حالية احتملت - عند من يجيز تعدد الحال - العاطفة والابتدائية ، نحو (اهبطوا بعضُكم لبعض عدوٌ ولكم

في الأرض مستقرٌ ومتاعٌ الي حين)

الرابع والخامس واوان ينتصب ما بعدها وهما : واو المفعول معه كسرت والنيل ؛ والواو الداخلة على المضارع المنصوب لعطفه على اسم صريح أو مؤول ، فالاول كما في الشاهد ٦٧٣ والثاني كما في الشاهد - ٦٧٤ -

السادس والسابع واوان ينجر ما بعدهما ، وهما واو القسم وواو رب .

والثامن واو دخولها كخروجها ، وهي الزائدة أثبتها الكوفيون والأخفش وجماعة ، وحمل على ذلك قوله تعالى (حتى إذا ما جاؤوها وفتحت أبوابها) بدليل الآية الاخرى وكما في الشاهد ٦٧٨ و ٦٧٩ .

والتاسع واو الثمانية ، ذكرها جماعة من الأدباء كالحريري ، ومن النحويين الضعفاء كابن خالويه ، ومن المفسرين كالثعلبي ، وزعموا أن العرب إذا عدوا قالوا : ستة ، سبعة ، وثمانية ؛ ايذانا بأن السبعة عدد تام ، وأن ما بعدها عدد مستأنف ، واستدلوا على ذلك بآيات .

إحداها آية الكهف (سبعة وثامنهم كلبهم)

الثانية آية الزمر إذ قيل (فتحت) في آية النار لأن أبوابها سبعة ، (وفتحت) في آية الجنة لأن أبوابها ثمانية .

الثالثة آية التوبة (والناهون عن المنكر) فانه الوصف الثامن .

الرابعة آية التحريم (وأبكاراً) ذكرها القاضي الفاضل ؛ وقد سبقه الى ذكرها الثعلبي ؛ وفي كل من تلك الآيات نظر .

العاشر من أقسام الواو الداخلة على الجملة الموصوف بها ، لتأكيد لصوقها بموصوفها ؛ وإفادتها أن اتصافه بها أمر ثابت ، وهذه الواو أثبتها الزمخشري ومن قلده ، وحملوا على ذلك مواضع ؛ الواو فيها كلها واو الحال ، نحو قوله تعالى (وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خيرٌ لكم) (أو كالذي مرَّ على قريةٍ وهي خاويةٌ على عروشها) (وما أهلكنا من قريةٍ إلا ولها كتابٌ معلومٌ) والمسوغ لمجيء الحال من النكرة في هذه الآية أمران : أحدهما خاص بها ، وهو تقدم النفي . والثاني عام في بقية الآيات وهو امتناع الوصفية ، إذ الحال متى امتنع كونها صفة جاز مجيئها من النكرة كما ستقف عليه إن شاء الله تعالى في الشاهد ٧٩٦ .

والحادي عشر واو ضمير الذكور ، نحو (الرجال قاموا) وهي اسم ، وقد

الأخفش والمازني حرف ، والفاعل مستتر .

الثاني عشر : واو علامة المذكرين في لغة طيء ، أو ازد شنوءة ، أو بلحارث ، ومنه قول النبي ﷺ : يتعاقبون فيكم ملائكةٌ بالليل وملائكةٌ بالنهار . والشاهد - ٦٨٢ - ، وقد حمل بعضهم على ذلك قوله تعالى (ثم عموا وصموا كثير منهم) (وأسروا النجوى الذين ظلموا) وحملهما على غير ذلك أولى .

الثالث عشر : واو الانكار ، نحو (آلرجلوه) بعد قول القائل قام الرجل ، والصواب ألا تعد هذه ، لأنها إشباع للحركة .

الرابع عشر : واو التذكر ؛ كقول من أراد أن يقول (يقوم زيد) فنسي زيد ، فأراد مد الصوت ليتذكر ؛ إذ لم يرد قطع الكلام يقوموا ، والصواب أن هذه كالتي قبلها .

الخامس عشر : الواو المبدلة من همزة الاستفهام المضموم ما قبلها كقراءة قنبل (واليه النشورُ وأمنتم) (قال فرعونُ وامنتمْ به) والصواب ألا تعد هذه أيضاً ، لأنها مبدلة ، ولو صح عدها لصح عد الواو من أحرف الاستفهام .

٦٦٠ - فاذهب فأيٌّ فتىً في الناسِ أحرزَهُ
من حَتفِهِ ظُلَمٌ دُعْجٌ ولا حِيَلُ ؟

البيت من البحر البسيط ، وقائله لم يسم .

المفردات : أحرزه : جعله في حرز ؛ وهو الموضع الحصين . الحتف : الموت ظلم : جمع ظالمة . دعج : جمع دعجاء ، وهي الشديدة السواد . حيل : جمع حيلة ، ويروى جبل بالجيم والباء .

المعنى يقول : لا يوجد أحد في الناس جعله ظلم الليالي ، وحيله في مأمن من الموت فافعل مابدا لك . ففيه من التهديد ما لا يخفى .

الاعراب : (فاذهب) الفاء : حسب ماقبلها . اذهب : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت . فأي : الفاء : حرف عطف . أي : اسم استفهام مبتدأ مرفوع ؛ وهو مضاف وفتى مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف المحذوفة لفظاً الثابتة خطاً ، في الناس: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل جر صفة فتى . أحرزه : فعل ماض

والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به . من حتفه : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . ظلم : فاعل أحرز مرفوع . دعج : صفة ظلم مرفوع . الواو : حرف عطف . لا : زائدة لتأكيد النفي . حيل : معطوف على (ظلم) مرفوع مثله وجملة (أحرزه من حتفه ظلم) في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو أي ، والجملة الاسمية أي المبتدأ وخبره معطوفة على ما قبلها ، وقيل هي للتعليل ، لأن الاستفهام معناه النفي ، فتكون الجملة خبرية معنى

والشاهد في البيت قوله (ظلم دعج ولا حيل) حيث عطف (ولا حيل) على (ظلم) ولا حيل منفى ، وظلم موجب ، وإنما جاز ذلك لأن الاستفهام ليس على حقيقته ، وإنما هو للنفي ، والتقدير (لا فتى أحرزه من حتفه ظلم) ، وهو مثل قوله تعالى (فهل يهلك إلا القوم الفاسقون) أي مايهلك ، ولولا ذلك لم يصح وقوع إلا ، وقال تعالى (اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين) فعطف (ولا الضالين) على غير المغضوب) لأن معنى (غير) النفي ؛ ولو ذلك لم يصح العطف .

٦٦١ - بَكيتُ ، وما بُكا رجلٍ حزينٍ
على رَبعَين مسلوبٍ وبالي ؟

البيت من البحر الوافر ، وقائله ابن ميادة ، وهو في أوضح المسالك .

المفردات : الربع : المنزل . المسلوب : هو الذي لم يبق من آثاره شيء . البالي : هو الذي قد ذهبت عينه ، وبقيت رسومه .

الاعراب : بكيت : فعل وفاعل . الواو : واو الاعتراض . ما : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ . بكا : خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر ، وهو في الأصل ممدود ، فقصر لضرورة الشعر ؛ وهو مضاف ورجل مضاف اليه من إضافة المصدر لفاعله . حزين : صفته مجرور ، والجملة الاسمية معترضة بين الفعل بكيت ومتعلقه . على : حرف جر . ربعين : اسم مجرور بعلى ؛ وعلامة جره الباء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى ، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (بكيت) مسلوب : صفة لربعين مجرور مثله (وبالي)

معطوف على (مسلوب) بواو العطف مجرور مثله ؛ وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء للثقل . هذا ، وقد أعرب السيوطي (مسلوب وبالي) بدلاً من ربعين .

والشاهد في البيت قوله (على ربعين مسلوب وبالي) حيث عطف (بالي) على (مسلوب) مع اجتماع منعوتهما ، وهو مما اختصت به الواو من بين سائر حروف العطف .

٦٦٢ - إنَّ الرَّزِيَّةَ ، لا رَزِيَّةَ مِثْلُهَا
فُقْدَانُ مِثْلِ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدِ

البيت من البحر الكامل ، وقائله الفرزدق ، قال المبرد : رأى الحجاج في منامه أن عينيه قلعتا ، فطلق الهندين : هنـــد بنت المهلب ، وهند بنت أسماء بن خارجة ، فلم يلبث أن جاءه نعي أخيه محمد من اليمن في اليوم الذي مات فيه محمد ابنه ، فقال : هذا - والله - تأويل رؤياي ، ثم قال : إنا لله وإنا اليه راجعون ، محمد ومحمد في يوم واحد ، وأنشد :

فحسبي بقاء الله من كل ميت ... وحسبي رجاء الله من كل هالك
إذا كان رب العرش عني راضيا ... فان شفاء النفس فيما هنالك

وقال : من يقول شعراً يسليني به ، فقال الفرزدق :

إن الرزية لا رزية مثلها ... فقدان مثل محمـــد ومحمد
ملكان قد خلت المنابر منهما ... أخذ الحمام عليهما بالمرصـــدِ

المفردات : الرزية : المصيبة العظيمة . الفقدان : هو في الاصل العدم ، والمقصود فيه هنا الموت .

المعنى يقول : إن المصيبة العظيمة التي لا مصيبة مثلها ، هي هلاك محمد ومحمد في يوم واحد .

الاعراب : إن : حرف مشبه بالفعل . الرزية : اسمها منصوب . لا : نافية للجنس تعمل عمل إن . رزية : اسم لا مبني على الفتح في محل نصب . مثلها : خبرها مرفوع ، وها : ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، وجملة (لا رزية مثلها) في محل نصب صفة للرزية ، لأن (أل) فيها للجنس ، وليست للتعريف - والقول بذلك أولى من القول بالاعتراض - فقدان : خبر

إن مرفوع ، وهو مضاف ومثل مضاف اليـــه من إضافة المصدر لمفعوله ؛ وفاعله ضمير مستتر فيه ، ومثل مضـاف ومحمد مضاف اليه مجرور ، ومحمـــد معطوف على سابقه بواو العطف .

والشاهد في البيت قوله (مثل محمد ومحمد) حيث عطف ما حقه التثنية . قال في الدرر اللوامع : استشهد به على أن الواو اختصت بعطف ما حقـــه التثنية ، واستشهد به الدماميني في شرح التسهيل عند قوله : ولا يغني العطف عن التثنية دون شذوذ ، أو اضطرار إلا مع قصد التكثير ، أو فصل ظاهر ، أو مقدر ، فمثل للفصل الظاهر بقوله ﷺ فاذن لهـــا بنفسين : نفس في الشتاء ونفس في الصيف ، وللفصل المقدر بقول الحجاج - وقد نعي له المحمدان : ابنه وأخوه - سبحان الله محمد ومحمد في يوم واحـد ؛ أي محمد ابني ومحمد أخي ، وإياهما عنى الفرزدق بقوله : إن الرزية لا رزية مثلها .. البيت ، قال : ووجه ذلك أن الفصل يزيل الثقل الحاصل بالتكرار مع المجاورة ، لاما قيل : من إرادة كل منهما بصفـــة اقتضت ذلك ، لجواز قولك : مررت برجلين : كريم وبخيل ، وإنما جاز ذلك مع كون الوصف مقدراً ؛ لأن المقدر بمنزلة المنطوق به ، على أن الحكم في ذلك ينبغي أن يعد قليلا ، والواقع يشهد به ، لا كما يفهمه ظاهر عبـــارة المصنف من التساوي . ولقائل أن يقول : لما لا يكون المبيح للفك في محمد ومحمد إرادة التكثير اللفظي كما في أعطيتك مائة ومائة ؟ إذ المقام مقام تعظيم وتفخيم لشأنه ، فالعطف اليق به اهـ .

٦٦٣ - أقَمْنَا بِهَا يَوْماً ويَوْماً وَثَالِثاً
وَيَوْماً لَهُ يَوْمُ التَّرحُّلِ خَامِسُ

البيت من البحر الطويل ، وقائله أبو نواس ؛ وهو مولد .

الاعراب : أقمنا : فعل وفاعل . بها : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها . يوما : ظرف زمان متعلق بالفعل أقمنا . ويوما : معطوف على سابقه . وثالثا : معطوف أيضاً ، وهو في الاصل صفة لموصوف محذوف تقديره : ويوما ثالثاً . ويوما : معطوف أيضا . له : جار ومجرور متعلقان بخامس الآتي . يـــوم : مبتدأ مرفوع ، وهو مضاف والترحل مضاف اليه مجرور . خامس : خبر المبتدأ

مرفوع ، وفاعله ضمير مستتر فيه لأنه صيغة اسم فاعل ، والجملة الاسمية في محل نصب صفة يوما ، والرابط الضمير في (له) .

والشاهد في البيت عطف الايام على بعضها ، وحقها أن تجمع ؛ وهو مما اختصت به الواو من بين سائر حروف العطف .

قال المصنف : وهذا البيت يتساءل عنه أهل الأدب ، فيقولون : كم أقاموا ؟ والجواب ثمانية لأن يوماً الأخير رابع ، وقد وصف بأن يوم الترحل خامس له ، وحينئذ فيكون يوم الترحل هو الثامن بالنسبة إلى أول يوم .

قال الدسوقي - رحمه الله تعالى - ولكن الذي يذكرونه في الحكاية أن الاقامة كانت أربعة أيام ، ورحلوا في اليوم الخامس ، والحكاية أن جماعة من جملتهم أبو نواس ، مروا بمدائن كسرى ، فرأوا في إيوانه محلاً ظريفاً ؛ فمكثوا فيه أربعة ايام ، يأكلون ويشربون ، ثم رحلوا في اليوم الخامس ، فقال بعضهم لأبي نواس : اذكر هذه الوقعة في قصيدة ، ففعل ذلك ، والقصيدة مذكورة في الدرر اللوامع . ثم قال الدسوقي ايضاً : (ويوما له يوم الترحل خامس) معناه ويوما موصوفا بأن يوم الترحل خامس منسوب لهذا اليوم من حيث أنه بلصقه ا هـ .

٦٦٤ - قفا نبكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزلِ
بسقط اللوى بين الدَّخولِ فحوملِ

تقدم برقم - ٢٩٣ - وأعاده هنا ليذكر قول الأصمعي فيه : الصواب (بين الدخول وحومل) بالواو لا بالفاء ، لأنه لا يوجد ترتيب بين الدخول وحومل ، وأجيب بأن التقدير : بين نواحي الدخول فهو كقولك : جلست بين الزيدين فالعمرين ؛ او بأن الدخول مشتمل على اماكن .

٦٦٥ - إذَا ما الْغَانِيَاتُ بَرَزْنَ يَوْماً
وَزَجَّجْنَ الحَواجِبَ وَالْعُيُونَا

البيت من البحر الوافر ، وقائله الراعي النميري ، وبعده :

أنخن جمالهن بـــذات غسل سراة اليوم يمهدن الكدونا

المفردات : الغانيات : جمع غانية ، وهي المرأة التي غنيت بجمالها عن الزينة ، ويقال : التي غنيت بزوجها عن التعرض للرجال ، أو التي تطلب ، ولا تطلب ، أو التي غنيت ببيت أبيها عن الزواج ، وأصل الغانيات من غني فلان بالمكان إذا اقام به ولم يبرحه ، فكأنهن مقيمات بخدورهن لا يفارقنها كقوله تعالى (حورٌ مقصوراتٌ في الخيام) كما قالوا : امرأة مخدرة للتي حبست في الخدر لا تبرحه . برزن : ظهرن . زججن : رققن ودققن . الحواجب : جمع حاجب ، وهو العظم الذي فوق العين مع اللحم والشعر .

المعنى يقول : إذا خرجت النساء الحسان في وقت من الاوقات ، ودققن حواجبهن وطولنها ، وكحلن عيونهن لأجل الزينة والتحسين ، يحصل لمن ينظر اليهن حب عظيم ، وتعلق بهن شديد .

الاعراب : إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك . ما : زائدة . الغانيات : فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعده ، وهو في الأصل صفة لموصوف محذوف كما رأيت في المعنى ، وهذا الاعراب إنما هو على طريقة البصريين ، والكوفيون يعربون الاسم الواقع بعد أداة شرط مبتدأ . انظر الشاهد ـ ٩٩٠ ـ والفعل المحذوف شرط إذا ، وهو مع فاعله جملة فعلية في محل جر باضافة إذا اليها ، وجواب إذا في البيت الثاني ، ولعله محذوف تقديره : يحصل لمن ينظر اليهن حب عظيم . برزن : فعل وفاعل ، والجملة الفعلية مفسرة لامحل لها عند الجمهور ، وقال الشلوبين بحسب ماتفسره ، وعلى قول الكوفيين فهي خبر المبتدأ . يوما : ظرف زمان متعلق بالفعل قبله . الواو : حرف عطف . زججن : فعل وفاعل . الحواجب : مفعول به ، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (برزن) (والعيونا) الواو : حرف عطف . العيونا : مفعول به لفعل محذوف معطوف على (زججن) ، والتقدير : وكحلن العيونا ؛ والألف للاطلاق .

والشاهد في البيت قوله (زججن الحواجب والعيونا) حيث عطفت الواو عاملاً محذوفا ، بقي معموله ، إذ التقدير : وكحلن العيونا ، وذلك انفردت به الواو من بين حروف العطف .

قال المصنف : والجامع بينها التحسين ؛ ولولا هذا التقييد أي بقولنا

يجمعهما معنى واحد ، لورد اشتريته بدرهم فصاعداً .

قال الدسوقي : وحاصله أن الفاء في هذا المثال عطفت عاملا حذف ، وهو ذهب ؛ وبقي معموله ، وهو صاعداً على العامل ، وهو اشتريت ؛ لكن لما قيد الأول بأن العاملين يجمعهما معنى واحد ، خرج هذا المثال ، إذ الاشتراء وذهاب الثمن صاعداً لايجمعهما معنى واحد ، بخلاف التزجيج والتكحيل ، فانه يجمعهما أمر واحد ، وهو التحسين .

قال الجرجاوي : وليس كذلك لأن الفاء مثل الواو في عطف عامل حذف وبقي معموله ، نحو اشتريته بدرهم فصاعداً ، لأن تقديره فذهب الثمن صاعداً ، ولايجوز عطف قوله (والعيونا) على (الحواجب) لأنها لاتزجج بل تكحل ، ولانصبه على المعية لعدم الفائدة بالإعلام بمصاحبة العيون للحواجب لكن بعض المتقدمين ، وأكثر المتأخرين على أن قوله (والعيونا) معطوف على (الحواجب) عطف مفرد على مفرد ، لاعطف جملة على جملة ، وأن العامل يضمن معنى يناسب المعطوف والمعطوف عليه ؛ فضمنوا (زججن) معنى زين ، وحسن ، وجملن ، وما أشبه ذلك ، ومثل بيت الشاهد قول الآخر :

علفتها تبناً وماءاً بارداً حتى غدت همالة عيناها

والتقدير (وسقيتها ماء بارداً) وهو قول الفارسي والفراء ، أو أن علفتها يضمن معنى أنلتها ؛ أو أعطيتها ، أو قدمت لها ، وهو قول الجرمي والمازني والمبرد وأبو عبيدة والأصمعي واليزيدي ، ومثل هذا البيت في التخريجين قول لبيد :

فعَلا فروعَ الأيهَقانِ ، وأطفلتْ بالجلْهَتيْنِ ظباؤها ونَعامُها

يحتمل أنه أراد أطفلت ظباؤها وباضت نعامها ، لأن النعام لاتلد ، وإنما تبيض ، ويحتمل أنه أراد : نتجت ظباؤها ونعامها ومثله قول الآخر :

تراه كأن اللهَ يجدعُ أنفه وعينيه أِن مولاه صار له وَقْرُ

فيحتمل أنه أراد : يجدع أنفه ويفقأ عينيه ، إذ الجدع لايكون إلا للأنف ، ويحتمل أنه أراد : يذهب أنفه وعينيه ، ومثله قول الآخر :

ياليت بعلك قد غدا متقلداً سيفاً ورمحاً

يحتمل أنه أراد متقلداً سيفاً وحاملا رمحاً ، لأن التقلد لايكون إلا للسيف ، ويحتمل أنه أراد مستعملا سيفاً ورمحاً . وبيت الشاهد مذكور في ابن عقيل ، وذكره المصنف في أوضحه وشذوره .

٦٦٦ - وَقَدَّمَتِ الأديمَ لِراهِشَيْهِ
وألْفى قولَها كَذِباً ومَيْنَاً

البيت من البحر الوافر ، وقائله عدي بن زيد العبادي في قصة الزباء وغدرها بجذيمة الأبرش .

المفردات : قدمت من التقديم ، ويروى قددت بمعنى قطعت . الأديم : الجلد . الراهشان : عرقان في باطن الذراعين . ألفي : وجد . المين : الكذب .

المعني يقول : إنها قدمت النطع ، وهو الجلد من عروقه ؛ وفصدتها وغدرت به ؛ وقد وجد وعودها وقولها بأنها تتزوجه كذبا وزوراً .

الاعراب : الواو : حرف عطف ، ويروى بالفاء . قدمت : فعل ماض ؛ والتاء للتأنيث ، وحركت بالكسر لالتقاء الساكنين ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى (الزباء) الأديم : مفعول به منصوب . لراهشيه : جار ومجرور متعلقان بالفعل (قدمت) ، وعلامة الجر الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، وجملة (قدمت الاديم لراهشيه) معطوفة على جملة (جمعت) في البيت السابق . (وألفى) الواو : حرف عطف . ألفى : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى (جذيمة) قولها : مفعول به أول ، وها ضمير متصل في محل جر بالاضافة من إضافة المصدر لفاعله . كذبا : مفعول به ثان . ومينا : معطوف على سابقه بواو العطف ، وجملة (ألفى قولها .. الخ) معطوفة على الجملة السابقة .

والشاهد في البيت قوله (كذبا ومينا) حيث عطفت الواو قوله (مينا) على مرادفه ، وهو (كذبا) وهو مما اختصت به الواو من بين حروف العطف ، وهو كقوله تعالى (إنما أشكو بثّي وحُزني الى الله) (أولئك عليهم صلواتٌ من ربهم ورحمةٌ) فالبث والحزن بمعنى واحد ؛ والصلاة والرحمة بمعنى واحد ، وأيضاً قوله ﷺ

(ليليني منكم ذوو الأحـــلام والنهى) وزعم بعضهم أن الرواية في البيت (وألفى قولها كذبا مبينا) وعليه فلا عطف ولا تأكيد .

٦٦٧ - ألا يا نَخْلةً منْ ذاتِ عرقٍ
عَلَيْكِ وَرَحْمَةُ اللهِ السَّلامُ

البيت من البحر الوافر ؛ وينسب للأحوص .

المفردات : نخلة : كناية عن المرأة ، كما كني عنها الآخر بالسرحة ، وهي الشجرة في قوله (أبى الله إلا أن سرحة مالك) البيت . ذات عرق : موضع بالحجاز ، أحد مواقيت الحج المكانية .

المعني يقول : أيتها المـــرأة الموجودة في المكان المسمي بذات عرق ؛ والمكني عنك بالنخلة ، السلام عليك ورحمة الله .

الاعراب : ألا : حرف تنبيه واستفتاح . يا : حرف نداء ينوب مناب أدعو . نخلة : منادى شبيه بالمضاف منصوب ، وهو أولى من جعله نكرة غير مقصودة ، لأنه تعلق به شيء من تمام معناه ؛ وهو الوصف المتعلق عليه تمـام المعني ؛ وأيضاً تعينها من ذات عرق . من ذات : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب صفة نخلة ، وذات مضاف وعرق مضاف اليه مجرور . عليك : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم . الواو : حرف عطف . رحمة : معطوف على السلام ، وقدم عليه للضرورة ، ورحمة مضاف ولفظ الجلالة مضاف اليه . السلام : مبتدأ مؤخر ، والجملة الاسمية ابتدائية لا محل لها .

والشاهد في البيت قوله (عليك ورحمة الله السلام) حيث عطفت (الواو) المقدم على متبوعه ، وهو مما اختصت به ، وفي التفتازاني على المفتاح أن هذا غير خاص بالواو ، وقال : تقديم المعطوف جائز بشـــرط الضرورة ، وكون العاطف أحد خمسة : الواو ، والفاء ، وثم ، وأو ، ولا .

وذكر الدسوقي وصاحب القصر المبني أن أبا الفتح جعل العطف على الضمير المستتر في متعلق (عليك) بلا فصل ، وسيورد المصنف البيت شاهداً على هذا في الشاهد - ١١٢٥ -

٦٦٨ - وننصرُ مولانا ، ونعلمُ أنه
كما الناس مجرومٌ عليه وجارمُ

تقدم برقم - ١٠٢ - وأعاده هنا شاهداً على وقوع الواو العاطفة للتقسيم كأو ، وممن ذكر ذلك ابن مالك في التحفة .

قال المصنف : والصواب أنها في ذلك على معناها الاصلي ، إذ الأنواع مجتمعة في الدخول تحت الجنس ، ولو كانت (أو) هي الأصل في التقسيم لكان استعمالها فيه اكثر من الواو اه .

٦٦٩ - وقالوا : نَأَتْ ، فاخْتَرْ لها الصَّبرَ والبُكا
فقُلتُ : البُكا أشْفى إذنْ لِغليلي

البيت من البحر الطويل ، وقائله كثير عزة .

المفردات : نأت : بعدت . الغليل : حرارة العطش ، واستعمله هنا في مطلق الحرارة مجازاً .

المعنى يقول : إن الناس قالوا لي : بعدت المحبوبة ، فاختر واحداً من الصبر والبكاء ، فقلت : البكاء أشفي لحرارة قلبي .

الاعراب : الواو : حسب ما قبلها . قالوا : فعل وفاعل . نأت فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقائها ساكنة مع التاء ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هي يعود إلى محبوبته (ليلى) في بيت سابق ، والجملة الفعلية في محل نصب مقول القول . الفاء : حرف عطف دال على التفريع . اختر : فعل أمر ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت . لها : جار ومجرور متعلقان بالفعل (اختر) . الصبر : مفعول به منصوب (والبكا) يقصر ويمد ، معطوف على سابقه بواو العطف منصوب مثله ؛ وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر ، وجملة (اختر لها . . الخ) معطوفة على جملة (نأت) فهي في محل نصب مقول القول مثلها ، وهو على قول من يجيز عطف الانشاء على الخبر ، والمصنف يجعل الفاء في مثل ذلك للسببية المحضة ، وإن اعتبرتها الفاء الفصيحة فلست مفنداً . فقلت : الفاء :

حرف عطف . قلت : فعل وفاعل ؛ والجملة الفعلية معطوفة على جملة (قالوا) لا محل لها مثلها وهذا بصرف النظر عما قبل البيت . البكا : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر . أشفى : خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر ، وفاعله ضمير مستتر فيه لأنه اسم تفضيل . إذن حرف جواب وجزاء لا عمل له . (لغليلي) اللام : حرف جر . غليلي : اسم مجرور باللام ، وعلامة جره كسرة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، والجار والمجرور متعلقان بـ (أشفى) والجملة الاسمية في محل نصب مقول القول .

والشاهد في البيت قوله (فاختر لها الصبر والبكا) حيث جاءت (الواو) بمعنى (أو) للتخيير ، والتقدير : فاختر لها الصبر أو البكا ، قاله بعضهم ، إذ لا يجتمع الصبر والبكاء.

قال المصنف : يحتمل أن يكون الاصل فاختر من الصبر والبكا أي أحدهما ثم حذف (من) كما في قوله تعالى (واختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا) ويؤيده أن أبا علي القالي رواه بمن ، وكذا رواه المصنف في الشذور بمن .

قال الدسوقي : ويحتمل أن يكون المعنى اختر الصبر ساعة والبكا أخرى على اتباعها وطلبها ، ويحتمل أن يكون البكاء مفعولاً لفعل محذوف ، والتقدير: واترك البكا ؛ ويدل عليه السياق ، فان الأمر باختيار الصبر أمر في المعنى بترك البكاء . اهـ

٦٧٠ - ووصلُكَ بين السُّورتين فصاحةٌ
وَصِل واسكُتَنْ كلَّ جلاياهُ حصلا

البيت من البحر الطويل ، وقائله الامام الشاطبي - رحمه الله تعالى -

المعنى يقول : إن القارىء مخير بين أن يصل السورتين ببعضها ، وبين أن يسكت في آخر السورة الاولى ثم يبتديء بالثانية .

الاعراب : الواو : حرف عطف . وصلك : مبتدأ مرفوع ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة من إضافة المصدر لفاعله . بين : ظرف

مكان متعلق بالمصدر ، وهو مضاف والسورتين مضاف اليه مجرور ؛ وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى ، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد . فصاحة : خبر المبتدأ مرفوع ، والجملة الاسمية معطوفة على ما قبلها في الأبيات السابقة . الواو : حرف استئناف ، وإن اعتبرتها زائدة فلست مفندا . صل : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ؛ والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها . (واسكتن) فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والجملة الفعلية معطوفة بالواو العاطفة على سابقتها . كل : مبتدأ أول مرفوع ، سوغ الابتداء به الاضافة المقدرة . جلاياه : مبتدأ ثان مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف المتعذر ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . حصلا : فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى ما قبله ، والألف للاطلاق ، وجملة (حصل وفاعله المستتر) في محل رفع خبر المبتدأ الثاني ، والجملة الاسمية (جلاياه حصلا) في محل رفع خبر المبتدأ الأول ، وهو كل ، والجملة الاسمية (كل جلاياه حصلا) ابتدائية لا محل لها من الاعراب .

والغرض من البيت التمثيل بقوله (صل واسكتن) حيث وقعت (الواو) بمعنى (أو) أي للتخيير ، لأنه لا يتأتى الجمع بين الوصل والسكوت ، ولما كان المتبادر من هذا الكلام أن التخيير مستفاد من (الواو) مع أنها لمطلق الجمع ، أتى المصنف بكلام المحققين من الشراح ، وأتى بكلام أبي شامة ، إشارة إلى جواز أن يكون التخيير من الواو ، لأنها قد تستعمل فيه مجازاً ، فقال : قال شارحو كلامه أي الشاطبي : المراد التخيير ، ثم قال محققوهم : ليس ذلك من قبل الواو ، بل من جهة أن المعنى ، وصل إن شئت ؛ واسكتن إن شئت ، وقال أبو شامة : وزعم بعضهم أن الواو تأتي للتخيير مجازاً .

٦٧١ - على الحَكَمِ المأتيِّ يوماً إذا قضى
قضيَّتُه أن لا يجورَ ويقصِدُ

البيت من البحر الطويل ؛ وقائله أبو اللحام التغلبي .

المفردات : الحكم : هو الشخص الذي يحكمه الخصمان بينهما . المأتي : اسم

مفعول من الاتيان ، أي الذي يأتيه الناس للحكم بينهم . القضية : المسألة التي يحكم فيها . الجور : ضد العدل . يقصد : يعدل من العدل .

المعنى يقول : يجب على الشخص الذي يوكل اليه الحكم بين الناس في يوم من الأيام ، أن لا يجور في حكمه ، إذا حكم في قضية من القضايا ، بل يجب عليه أن يعدل في حكمه .

الاعراب : على الحكم : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم ، تقديره واجب . المأتي : صفة الحكم مجرور مثل ، وفيه ضمير مستتر هو نائب فاعله لأنه اسم مفعول . يوما : ظرف زمان متعلق بالمأتي ، ويجوز تعلقه بالفعل (قضى) بعده . إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك . قضى : فعل ماض شرط إذا مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر ، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هو يعود إلى (الحكم) قضيته : مفعول به منصوب ؛ أو هو مفعول مطلق على اعتباره مصدراً ، وعليه يتأكد تعلق الظرف (يوما) بالفعل قضى تأمل ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، وجملة (قضى قضيته) في محل جر باضافة إذا اليها ، وجواب إذا محذوف لدلالة الكلام عليه ، إذ التقدير : إذا قضى قضيته فعليه أن لا يجور .. الخ . أن : حرف مصدري ونصب . لا : نافية . يجور : فعل مضارع منصوب بأن ؛ والفاعل ضمير مستتر يعود إلى (الحكم) ومتعلقه محذوف تقديره : في حكمه ، وأن المصدرية والفعل المضارع في تأويل مصدر في محل رفع مبتدأ مؤخر ، والتقدير : واجب على الحكم المأتي عدم جوره ، وعليه فاذا ومدخولها كلام معترض بين المبتدأ والخبر (ويقصد) الواو : حرف استئناف . يقصد : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى (الحكم) ، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الاعراب .

والشاهد في البيت قوله (أن لا يجور ويقصد) حيث وقعت (الواو) حرف استئناف ، وليست عاطفة ، لأن العطف يجعله شريكا في النفي ، فيلزم التناقض ، لأن نفي الجور يقتضي ثبوت العدل ؛ وقد نفاه ثانياً .

قال الدماميني : يمكن أن تكون (الواو) عاطفة ؛ وأن الأصل (وأن يقصد) فالواو عاطفة على (أن لا يجور) ثم حذفت (أن) فارتفع الفعل على حد

قوله تعالى (ومن آياته يريكم البرق خوفاً وطمعاً) وتسمع بالمعيدي خير من أن تراه . ولك أن تجعل جملة (ويقصد) معطوفة على جملة (على الحكم .. الخ) كما تقول : على زيد الصلاة ويزكي . اهـ

٦٧٢ - بأيْدي رِجالٍ لم يَشِيموا سُيوفَهُمْ
ولَمْ تَكْثُرِ القَتْلى بِها حينَ سُلَّتِ

البيت من البحر الطويل ، وقائله الفرزدق .

المفردات : لم يشيموا : لم يغمدوا ، ويطلق أيضاً على السل ؛ فهو من الأضداد .

المعني يقول : انتفى إدخال السيوف في أغمدتها حال عدم كثرة القتلى بها ، فالثابت لهم إدخالها في الأغمدة حال كثرة القتلى بها .

الاعراب : بأيدي : جار ومجرور متعلقان بفعل سابق في بيت قبل بيت الشاهد ، وعلامة الجر كسرة مقدرة على الياء للثقل ، وأيدي مضاف ورجال مضاف اليه مجرور . لم : حرف نفي وقلب وجزم . يشيموا : فعل مضارع مجزوم بلم ؛ وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة ، والواو فاعله ، والجملة الفعلية في محل جر صفة رجال . سيوفهم : مفعول به منصوب ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة : والميم علامة جمع الذكور ، (ولم تكثر .. الخ) الواو : واو الحال . لم : حرف جازم . تكثر : فعل مضارع مجزوم بلم ، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين . القتلى : فاعل مرفوع ؛ وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر . بها : جار ومجرور متعلقان بالفعل (تكثر) حين : ظرف زمان مبني على الفتح في محل نصب متعلق بالفعل (تكثر) والأولى تعلقه بمحذوف حال من الضمير في (بها) سلت : فعل ماض مبني للمجهول ، والتاء للتأنيث ، وكسرت لضرورة الشعر ، ونائب الفاعل ضمير مستتر يعود إلى (السيوف) وجملة (سلت ونائب فاعله) في محل جر باضافة (حين) اليها ، وجملة (لم تكثر القتلى بها) في محل نصب حال من سيوفهم ، والرابط الواو والضمير في (بها) .

والشاهد في البيت قوله (ولم تكثر القتلى بها) حيث وقعت (الواو)

دالة على الحال ، ولو قدرت للعطف لانقلب المدح ذما ، وهذا يشعر بجبنهم وخوفهم ، وأجاب بعضهم بأن المعنى (ولم تكثر .. الخ) بحيث لايقتلون أراذل الناس ، بل إنما يقتلون أكفاءهم ، وهم قليلون ، فعدم الكثرة لكونهم لايقتلون إلا الكفء . كما يحتمل أنهم وإن قتلوا الكفء وغيره ، لكنهم لايعدون إلا الأكفاء ، وكأن غيرهم عدم .

٦٧٣ ولبسُ عباءةٍ وتقرَّ عيني

أحبُّ إليَّ من لُبسِ الشفوفِ

تقدم برقم - ٤٧٣ - وأعاده هنا شاهداً على نصب الفعل المضارع بعد الواو لعطفه على اسم صريح .

٦٧٤ - لا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وتأتِيَ مِثلَهُ

عارٌ عليْكَ إذا فعلْتَ عظيمُ

البيت من البحر الكامل ؛ وقائله أبو الأسود الدؤلي ، ونسب لكثيرين غيره ، وقبله هذه الأبيات :

يا أيها الرجلُ المعلمُ غيرَهُ ... هلاَّ لنفسك كان ذا التعليمُ
تصف الدواءَ لذي السقامِ وذي الضنى ... كيما يصحَّ به ، وأنت سقيمُ
وأراك تُلقِحُ بالرشادِ عقولَنَا ... أبداً ، وأنت من الرشادِ عديمُ
ابْدأْ بنفسك ، فانْهَها عَنْ غيِّها ... فاذا انتَهتْ عنه فأنتَ حكيمُ
فهناك يُسمَعُ ما تقولُ ، ويُشْتفى ... بالقول منك ، ويَنفعُ التعليمُ

مفردات البيت : النهي : هو طلب الكف عن الشيء . الخلق : السجية ، وقال الامام الرازي : هو ملكة تصدر بها الافعال من النفس بسهولة من غير تقدم فكر ، ولا روية . العار : هو كل شيء يلزم منه مسبة .

المعنى : لا تنه غيرك عن فعل شيء قبيح ، وتفعل مثله ، لأن ذلك عار متعلق وخاص بك عظيم ، إذا فعلته أي فعلت مثله ، وهو مأخوذ من قوله تعالى (أتأمرون الناسَ بالبر ، وتنسون أنفسكم ، وأنتم تتلون الكتابَ ، أفلا تعقلون) وقال النبي ﷺ : مثلُ الذي يعلم الناسَ الخيرَ ، وينسى نفسه ؛

مثل الفتيلة تضيء على الناس وتحرق نفسها . رواه البزار عن أبي برزة .

لذافاني أضرب بقول القائل (يجب على متعاطي الكاس أن ينكر على الجلاس)

(يجب على من زنى بامرأة أن يأمرها بستر وجهها) عرض الحائط .

الاعراب : لا : ناهية . تنه : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره ، وهي الالف ، والفتحة قبلها دليل عليها ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، ومفعوله محذوف ، والتقدير : لا تنه غيرك . عن خلق : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . (وتأتي) الواو : واو المعية . تأتي : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد واو المعية ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت . مثله : مفعول به منصوب ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، وأن المضمرة والفعل (تأتي) في تأويل مصدر معطوف بالواو على مصدر متصيد من الفعل السابق ، والتقدير : لا يكن منك نهي واتيان . عار : خبر لمبتدأ محذوف ، التقدير : هـو عار ، أو فذلك عار ، والجملة الاسمية تعليل لما قبلها لا محل لها . عليك : جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة أولى لعار . إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك . فعلت : فعل ماض مبني على السكون فعل شرط (إذا) والتاء فاعله ومفعوله محذوف ، والتقدير : فعلته ، والجملة الفعلية في محل جر باضافة إذا اليها ، وجوابها محذوف لدلالة ما قبله عليه . عظيم : صفة ثانية لعار ؛ وفيه ضمير مستتر هو فاعله ، وإذا ومدخولها كلام معترض بين الموصوف وصفته

والشاهد في البيت قوله (وتأتي) حيث نصب الفعل بأن مضمرة وجوباً بعد واو المعية ، لوقوعه في جواب النهي ، وهو كقوله تعالى (ولمَّا يعلم اللهُ الذين جاهدوا منكم ويعلمَ الصابرين) حيث نصب الفعل (يعلم) لوقوعه بعد واو المعية في جواب النفي ، والبيت مذكور في ابن عقيل ، وقد ذكره المصنف في أوضحه وشذوره وقطره ، وهو في الأشموني .

٦٧٥ - وَلَيْلٍ كَمَوْجِ البَحْرِ أرْخى سُدُولَهُ
عَلَيَّ بِأنْواعِ الهُمُومِ لِيَبْتَلي

البيت من البحر الطويل ، وهو من معلقة امرىء القيس ، وهو في أوضح المسالك.

المفردات : وليل كموج البحر : شبه الليل بموج البحر في شدة هوله ، وعظيم ما يناله من المخافة فيه . السدول : الاستار ، واحدها سدل مثل ستر . ليبتلي : ليختبر ويمتحن . الارخاء : إرسال السدل وغيره .

المعنى يقول : في كثير من الليالي أكون منفرداً ، لا أنيس معي عندما يظلم الليل ، ويرخي ظلامه الحالك علي وعلى الكون ؛ ليرى ما عندي من الشجاعة والجرأة ، وعدم الخوف بما يظهر من الهول وأسباب الفزع .

الاعراب : (وليل) الواو : واو رب . ليل : مبتدأ مرفوع ؛ وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد ، وهو (رب) المقدرة . كموج : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل جر على اللفظ ، أو في محل رفع على المحل صفة (ليل) وموج مضاف والبحر مضاف اليه مجرور . أرخى : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الالف للتعذر ، والفاعل ضمير مستتر يعود إلى (ليل) سدوله : مفعول به منصوب ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، وجملة (أرخى سدوله) في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو (ليل) المجرور لفظاً برب المحذوفة ؛ ويجوز أن تكون الجملة صفة ثانية لليل ، والخبر محذوف تقديره موجود . علي : جار ومجرور متعلقان بأرخى . بأنواع : جار ومجرور متعلقان بالفعل يبتلي بعدهما ، وأنواع مضاف والهموم مضاف اليه مجرور . (ليبتلي) اللام : حرف تعليل وجر . يبتلي : فعل مضارع منصوب بأن المضمرة جوازاً بعد لام التعليل ، وعلامة جره فتحة مقدرة على الياء منع من ظهورها معاملة المنصوب معاملة المرفوع لضرورة الشعر ، والفاعل ضمير مستتر يعود إلى (ليل) ومفعوله محذوف إذ التقدير ليبتليني ، وأن المصدرية المضمرة والفعل المضارع بعدها في تأويل مصدر مجرور بلام التعليل ؛ والجار والمجرور متعلقان بالفعل (أرخى) أيضاً .

والشاهد في البيت قوله (وليل) حيث جر (ليل) برب محذوفة بعد الواو ، ويطلقون على هذه الواو واو رب ، وهي لا تدخل إلا على منكر ، ولا تتعلق إلا بمؤخر ، والصحيح أنها واو العطف وأن الجر برب محذوفة ، خلافا للكوفيين والمبرد ، وحجتهم افتتاح القصائد بها كما في البيت التالي .

٦٧٦ - وقاتمِ الأعماقِ خاوي المخترقنْ
مشتبهِ الأعلامِ لماعِ الخفقنْ

تقدم برقم - ٦٤٤ - وأعاده هنا ليذكر حجة الكوفيين والمبرد القائلين بأن واو رب ليست عاطفة ، وإنما هي جارة للاسم الواقع بعدها لافتتاح القصائد بها كما في هذا البيت .

قال المصنف : وأجيب بجواز تقدير العطف على شيء في نفس المتكلم ، ويوضح كونها عاطفة أن واو العطف لاتدخـــل عليها كما تدخل على واو القسم ، أي كما في البيت التالي .

٦٧٧ - وَاللهِ لولاَ تمرُهُ ما حَبَبْتُهُ
ولا كانَ أدْنى منْ عُبَيْدٍ ومُشْرِقِ

البيت من البحر الطويل ، وهو منسوب لعيلان بن شجاع ، وقبله :

أُحِبُّ أبا مَروانَ منْ أجلِ تمرِهِ وأعلمُ أنَّ الرِّفقَ بالمرءِ أرفقُ

المعني يقول : أقسم بالله لولا وجود تمر أبي مروان ما حببته ؛ ولا كان أقرب وأحب إلي من الرجلين المسميين بعبيد ومشرق ، وفي البيتين إقواء ؛ وهو اختلاف حركة الروي تأمل .

الاعراب : (ووالله) الواو الأولى حرف عطف ، والثانية واو قسم وجر . الله : لفظ الجلالة مقسم به مجرور ، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره أقسم . لولا : حرف امتناع لوجود متضمن معنى الشرط . تمره : مبتدأ مرفوع ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، وخبر المبتدأ محذوف تقديره : موجود ، والجملة الاسمية ابتدائية لامحل لها (ما حببته) ما : نافية . حببته : فعل وفاعل ومفعول به ، والجملة جواب القسم لامحل لها من الاعراب ؛ وجواب لولا محذوف لدلالة جواب القسم عليه على القاعدة (إذا اجتمع شرط وقسم فالجواب للسابق منهما) . الواو : حرف عطف . لا : زائدة لتأكيد النفي . كان : فعل ماض ناقص ؛ واسمها ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى أبي مروان . أدنى : خبر كان منصوب ؛ وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف

لتعذر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره هو . من عبيد : جار ومجرور متعلقان بأدني لكونه أفعل تفضيل ، ومشرق : معطوف على سابقه بواو العطف وجملة (كان أدني .. الخ) معطوفة على جملة (ما حببته) لا محل لها مثلها .

والشاهد في البيت قوله (ووالله) حيث دخلت الواو العاطفة على واو القسم ، وقد ذكره المصنف ليثبت قـــوله أن واو رب عاطفة لتعذر دخول العاطفة عليها ، وليرد على الكوفيين نفيهم لذلك .

قال الدسوقي : لا يمنع دخول حرف على آخر مخالف له في المعنى ، وان اتحدا لفظاً ومعنى فانه يمتنع .

٦٧٨ - فما بالُ منْ أسعى لأجبرَ عظمهُ

حفاظاً ويَنْوي من سَفاهتهِ كسري ؟

النبيت من البحر الطويل ، وقائله ابن الذئبة ربيعة بن عبد ياليل ، وقيل: هو لوعلة بن الحارث الجرمي .

المفردات : جبر العظم : إصلاحه ؛ وهو كناية عن مساعدته ومعاونته . الحفاظ : المراقبة ، والمحافظة . السفاهة : الجهل والحمق . كسري : إضعافي .

المعني يقول : ما شأن الذي أسعى لمعاونته ومساعدته في جميـــع أمـوره وأحواله ، محافظة على محبته ، وأخوته ؛ وصداقته في الوقت الذي يستعمل قوته لاضعافي ، جهالة منه وحماقة .

الاعراب : الفاء : حسب ما قبلها . ما : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ . بال : خـبر المبتدأ مرفوع ، وهـــو مضاف ومن اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالاضافة . أســـعى : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر ؛ والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا . (لأجبر عظمه) اللام : حرف تعليل وجر . أجبر : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازاً بعد لام التعليل ؛ والفاعل ضمـير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا . عظمه : مفعول به منصوب ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، وهو عائد على الاسم الموصول . وأن المضمرة بعد لام التعليل ، والفعل أجبر في تأويل مصدر مجرور باللام ، والجـــار والمجرور

متعلقان بالفعل (أسعى) وجملة (أسعى ... الخ) صلة الموصول لا محل لها من الاعراب . حفاظا : مفعول لأجله (وينوي) الواو : زائدة دخولها كخروجها . ينوي : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى الاسم الموصول . من سفاهته : جار ومجرور متعلقان بالفعل (ينوي) والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . كسري : مفعول به منصوب ؛ وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالاضافة ؛ وجملة (ينوي من سفاهته كسري) في محل نصب حال من (من) والرابط رجوع فاعل (ينوي) عليه ، وإنما جاز مجيء الحال من المضاف اليه ، لأن المضاف كجزئه ، قال ابن مالك رحمه الله .

ولا تجز حالا من المضاف له ... إلا إذا اقتضى المضاف عمله
أو كان جزء ماله أضيفا ... أو مثل جزئه فلا تحيفا

والشاهد في البيت قوله (وينوي) حيث وقعت (الواو) زائدة في الجملة الحالية دخولها كخروجها ، لأن المضارع الواقع حالاً إذا كان مثبتا لايربط بالواو .

قال الدماميني : ويمكن العطف على محذوف ، أي يهمل حقي ، وينوي كسري ، وهذه الواو الزائدة أثبتها الكوفيون والأخفش وجماعة ، وحمل على ذلك قوله تعالى (حتى إذا جاؤها وفُتِحتْ أبوابُها) بدليل الآية الأخرى ، وأيضاً قوله تعالى (فلمَّا أسلمَا وتلَّهُ للجبين وناديناه أن يا إبراهيمُ قد صدَّقتَ الرؤيا) وقيل : هما عاطفتان ، والجواب محذوف .

٦٧٩ - وَلَقَدْ رَمَقْتُكَ فِي المَجَالِسِ كُلِّهَا
فاذا وَأَنْتَ تُعِينُ مَنْ يَبْغِينِي

البيت من البحر الكامل ، وقائله لم يسم .

المعنى يقول : اقسم بالله لقد نظرت اليك في كل المجالس التي تجلس فيها ، فتبين لي مساعدتك لمن يريدني بسوء ، ويحاول ظلمي والاعتداء علي .

الاعراب : (ولقد) الواو : حرف قسم وجر ، والمقسم به محذوف

تقديره (والله) والجار والمجرور متعلقان بفعـــل محذوف تقديره (أقسم) اللام : واقعة في جواب القسم . قد : حرف تحقيق . رمقتك : فعل وفاعل ومفعول به ، والجملة جواب القسم لا محل لهـا من الاعراب . في المجالس : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها . كلها : توكيد معنوي للمجالس مجرور مثله ، وها : ضمير متصل في محل جر بالاضافة (فاذا) الفـاء : حرف دال على الاستئناف . إذا : ظرف دال على المفاجأة ، فقال المبرد وابن عصفور : ظرف مكان ، وقال الزجاج والزمخشري : ظرف زمان ، وعلى كل متعلق بالفعل (تعين) الآتي ، وعند الأخفش حرف . الواو : زائدة دخولها كخروجها . أنت : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ . تعين : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت . من : اســـم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به . يبغيني : فعل مضارع مرفوع ؛ وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل ، والنون للوقاية ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول بـه ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى (من) وهو العائد ؛ والجملة صلة الموصول لا محل لها ، وجملة (تعين من يبغيني) في محل رفـع خبر المبتدأ ، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها .

والشاهد في البيت قوله (فاذا وأنت) حيث وقعت (الواو) زائـدة دخولها كخروجها انظر الكلام على الشاهد السابق .

٦٨٠ ـ فأصبحوا قد أعاد اللهُ نِعمَتَهُمْ
إذْ هُمْ قريشٌ ، وإذ مامثلَهُمْ بشرُ

تقدم برقم ـ ١٢٨ ـ وأعاده هنا ليذكر رد النحويين على المبرد القائل : إن (مثلهم) على رواية النصب حال ناصبها خبر محذوف ، والتقدير : وإذ مافي الوجود بشر مماثلا لهم . لأن حذف عامل الحال إذا كان معنويا ممتنع ، بل هو حال من (بشر) كان صفة ، فلما قدم عليه صار حالاً على القاعدة المشهورة (نعت النكرة إذا تقدم عليها صار حالاً) وخبر (لا) محذوف ، وهو أحد أوجه الاعراب التي ذكرتها هناك .

٦٨١ - شَرِبْتُ بِهَا، والدِّيكُ يَدْعُو صَبَاحَهُ
إِذَا مَا بَنُو نَعْشٍ دَنَوْا، فَتَصَوَّبُوا

البيت من البحر الطويل ، وقائله النابغة الجعدي ، وعزي لجرير .

المفردات : شربت بها . قال الدماميني : ويروى (تمززتها) والتمزز : تمصص الشراب قليلا قليلا . بنو نعش أي بنات نعش ، وهن سبع نجوم : أربع نعش وثلاث بنات ، وبنات نعش اثنتان كبرى وصغرى ؛ والقطب الشمالي من جملتها ، وسميت بذلك لكونها على هيئة النعش الذي يوضع عليه الأموات . دنوا : قربوا للنزول . تصوبوا : نزلوا . يدعو صباحه : في وقت صباحه . بها : بمعنى منها .

المعنى يقول : إنه شرب من الخمر الصافية التى لاتخفي القذى الموجود فيها لصفائها ، قبيل الفجر في الوقت الذي يصيح فيه الديك مؤذنا بطلوع الفجر ، وفي الوقت الذي تدنو فيه بنات نعش للهبوط نحو الجهة التي تغيب فيها .

الاعراب : شربت : فعل وفاعل . بها : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو قوله (وصهباء) في البيت السابق ، والرابط الضمير في (بها) (والديك . . . الخ) الواو : واو الحال . الديك : مبتدأ مرفوع . يدعو : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الواو للثقل ؛ والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى (الديك) وهو لازم لايحتاج إلى مفعول لأنه بمعنى (يصيح) صباحه : ظرف زمان متعلق بالفعل (يدعو) والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة، وجملة (يدعو صباحه) في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو الديك ؛ والجملة الاسمية في محل نصب حال من تاء الفاعل (في شربت) والرابط الواو فقط على حد قوله تعالى (قالوا لئن أكله الذئبُ ونحن عصبةٌ) أو هي معترضة . إذا : ظرف متعلق بالفعل (شربت) على اعتبارها غير شرطية ، وهو الأقوى معنى . ما : زائدة . بنو : فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعده مرفوع ، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ، والفعل المفسر وفاعله جملة فعلية في محل جر باضافة إذا اليها ، وبنو مضاف ونعش مضاف اليه مجرور . دنوا : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين ، والواو فاعله ، والجملة مفسرة لامحل لها عند الجمهور ،

وبحسب ماتفسره عند الشلوبين (فتصوبوا) الفاء حرف عطف . تصوبوا : فعل ماض مبني على الضم ؛ والواو فاعله ، والجملة معطوفة على سابقتها .

والشاهد في البيت قوله (بنـــو نعش ، دنوا ، فتصوبوا) حيث أتى الشاعر بالضمير الدال على جمع المذكر السالم ، وهو شاذ لأن الضمير هذا لا يؤتى بـه إلا للعقلاء ، وقد يستعمل لغيرهم إذا نزلوا منزلتهم ؛ نحـو قوله تعالى (يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم) وذلك لتوجيه الخطاب اليهم ، وأمـا (دنوا) و (تصوبوا) فهما للغائبين لذلك كان شاذاً .

قال المصنف : والذي جرأه على ذلك قوله (بنو) لا بنات ، لأن (بنو) لا يستعمل إلا للعقـلاء ، فعبر بالواو لأجل المشاكلة ، والذي سوغ ذلك أن ما فيه من تغيير نظم الواحد شبّهه بجمع التكسير . فسهل مجيئه لغير العاقل ، ولهذا جاز تأنيث فعله في قوله تعـالى (إلا الذي آمنتْ به بنو إسرائيل) مع امتناع قامت الزيدون .

قال الدسوقي : حاصله أن جمع السلامة هو ما سلم فيه بناء الواحد ، وهو مختص بالعاقل بخلاف جمع التكسير ، فلما ألحق بجمـع التكسير ، سهل مجيء بنو لغير العاقل ؛ فلما أتى ببنو ساغ له الاتيان بالواو التي للعاقل في قوله (دنوا فتصوبوا) للمشاكلة .

٦٨٢ - يَلُومُونَنِي فِي اشْتِرَاءِ النَّخِيـ
ـلِ أَهْلِي فَكُلُّهُمُو أَلْوَمُ

البيت من البحر المتقارب ، وقائله أحيحة بن الجلاح ؛ وهو مذكور في أوضح المسالك وابن عقيل .

المفردات : يلومونني : من اللوم ؛ وهو التعنيف على فعل شيء . النخيل : اسم جمع لا واحد له من لفظه كقوم ورهط ؛ وأما نخـــل فهو اسم جنس جمعي ، يفرق بينه وبين واحده بالتاء ، وهو نخلة كتمر وتمرة . الأهل : يطلق على الزوجة ؛ وعلى أهل البيت ، وعلى الاتباع ، والاصل فيه القرابة . ألوم : أفعل تفضيل من اللوم ، ويروى يعذل

المعنى يقول : يعنفني ويلومني أهـــلي بسبب اشترائي النخيل ، وما منهم

أحد إلا لامني على ذلك .

الاعراب : يلومونني : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة ، والواو : حرف دال على جمع الذكور عند سيبويه ، وستعرف ما فيه ، والنون للوقاية ؛ وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به . في اشتراء : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها ، واشتراء مضاف والنخيل مضاف اليه من إضافة المصدر لمفعوله ، وفاعله ضمير مستتر فيه . أهلي : فاعل يلومونني مرفوع ؛ وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالاضافة (فكلهمو ألوم) الفاء : حرف عطف . كل مبتدأ مرفوع ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، والميم علامة جمع الذكور ، وحركت بالضم للاشباع ، والواو : واو الاشباع . ألوم : خبر المبتدأ مرفوع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره هو ، والجملة الاسمية معطوفة على الجملة الفعلية السابقة لا محل لها مثلها .

والشاهد في البيت قوله (يلومونني أهلي) حيث ألحق بالفعل واو الجمع مع إسناده إلى اسم ظاهر دال على الجمع ، وهو (أهلي) على لغة طيىء ، أو أزد شنوءه ، أو بلحارث ، ولو جرى على اللغة الفصحى لغة الجمهور ، لقال (يلومني أهلي) بالتجريد . وجاء في قول النبي ﷺ (يتعاقبون فيكم ملائكةٌ بالليلِ وملائكةٌ بالنهار) ومثل بيت الشاهد قول يزيد بن معاوية :

يدورون بي في ظل كل كنيسة فينسونني قومي ، وأهوى الكنائسا

فقد وصل واو الجماعة بالفعل (ينسونني) مع كونه مسنداً إلى اسم ظاهر مذكور بعده ، وهو قوله (قومي) وكذلك قول الشاعر :

فان نفن لا يبقوا أولئك بعدنا لذي حرمة في المسلمين حريم

فقد وصل واو الجماعة بالفعل (لا يبقوا) مع كونه مسنداً إلى اسم ظاهر مذكور بعده ، وهو قوله (اولئك) وأيضاً قول الشاعر :

نصروك قومي ، فاعتززت بنصرهم ولو أنهم خذلوك كنت ذليلا

فقد ألحق واو الجماعة بالفعل (نصروك) مع كونه مسنداً إلى اسم ظاهر بعده ، وهو قوله قومي .

قال المصنف : وهي أي واو الجماعة في بيت الشاهـــد والابيات المذكورة ؛ عند سيبويه حرف دال على الجماعة ، كما أن التاء في (قالت) حرف دال على التأنيث ، وقيل : هي اسم مرفوع على الفاعلية أي ضمير قائم مقام الاسم الظاهر ؛ ثم قيل : إن مابعدها بدل منها ـ وهـــذا ما أرجحه وأذهب اليه ـ وقيل : مبتدأ ، والجملة خبر مقدم ، وكذا الخلاف في نحـــو (قاما أخواك) وقد تستعمل لغير العقلاء ، إذا نزلوا منزلتهم ، قال أبو سعيد : نحو (أكلوني البراغيث) إذا وصفت بالأكل لا بالقرص ، وهذا سهو منه ، فان الأكل من صفات الحيوانات عاقله وغير عاقلة ، وقال ابن الشجري : عندي أن الأكل هنا بمعنى العدوان والظلم وذكر البيت الآتي ، وقد حمل بعضهم على هذه اللغة قوله تعالى (ثم عموا وصموا كثيرٌ منهم) (وأسرُّوا النجوَى الذين ظلموا) وحملها على غير هذه اللغة أولى لضعفها ، ثم ذكر المصنف في الآية الأولى ثلاثة أوجه ، وفي الثانية أحد عشر وجهاً انظر المغني .

٦٨٣ ـ أكلتَ بَنيكَ أكْلَ الضَّبِّ حتَّى
وَجَدْتَ مَرارَةَ الكَلأِ الوبيلَ

البيت من البحر الوافر ، وقائله أرطأة بن سهية في رجل اسمه عقيل بن علقمة ، قد طرد بنيه ، وهو شـــاب قوي فتفرقوا عنه في البلاد ، وبقي وحده ، ثم إن رجلا من بني صرمة ، يقال له بجيل كان كثير المال والماشية حطم بيوت عقيل بماشيته ، ولم يكن قبل ذلك أحد يقرب من بيوت عقيل إلا لقي شرا ، فطردت أمة له الماشية ، فضربها بجيل بعصـــا كانت معه ، فشجها ، فخرج اليه عقيل وحده ، وقد هرم يومئذ ، وكبرت ســـنه ، فزجره بجيل ، وضربه بعصا ، واحتقره فجعل عقيل يصـــيح ياعلقمة ، ياعملس بأسماء أولاده مستغيثا بهم ؛ فقال أرطأة بن سهية بيت الشاهد،وهذا بعده :

ولو كان الألى غابوا شـــهودا منعت فناء بيتك من بجيـــل

وبلغ خبر عقيل ابنه العملس ، وهو بالشام ، فأقبل إلى أبيه حتى نزل عليه ، ثم عدا على بجيل ، فضربه ضـــرباً مبرحا ، وعقر عدة من إبله ، وأوثقه ، وجاء به حتى ألقاه بين يدي أبيه ، ثم ركب راحلته ، وعاد من

وقته إلى الشام ، ولم يطعم له طعاما ، ولم يشرب له شراباً .

المفردات : أكل الضب : مثل أكل الضب أولاده ، لأن الضباب تأكل أولادها إلا القليل ؛ وفي المثل أعق من ضب ، فجعل تعديه على بنيه ، وظلمه لهم كأكل الضب ولده مبالغة في وصفه بالبغي عليهم والظلم لهم . الكلأ : العشب الذي تأكله الماشية . الوبيل : الوخيم المر الذي لايوافق المزاج . الألي : أراد به أولاده . شهودا : حضورا .

المعني يقول : ظلمت أولادك ظلما شبيها بظلم الضب الذي يأكل أولاده ، ودمت على ذلك حتى ذقت مرارة الحياة بسبب تعدي الناس عليك ، ولو كانوا موجودين لما اجترأ بجيل على إهانتك .

الاعراب : أكلت فعل وفاعل . بنيك . مفعول به منصوب ؛ وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ، وحذفت النون للاضافة ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة . أكل : مفعول مطلق، وهو مضاف والضب مضاف اليه من إضافة المصدر لفاعله ، ومفعوله محذوف تقديره : أولاده . حتى : حرف غاية وجر . وجدت : فعل وفاعل . مرارة : مفعول به منصوب ، وهو مضاف والكلأ مضاف اليه . الوبيل : صفة الكلأ مجرور ، وأن المقدرة بعد حتى والفعل في تأويل مصدر مجرور بحتى ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (أكلت) .

لم يذكر المصنف في البيت شاهداً نحوياً ، وإنما أورده ليبين أن الأكل هنا بمعنى العدوان والظلم على قول ابن الشجري ، كما في المثال (أكلوني البراغيث)

قال الدسوقي : استعار الأكل لظلم البنين أولا ؛ ثم استعار لهم الكلأ من حيث كان المظلوم بمنزلة المأكول في الاستهلاك والاستئصال ، ثم لما كان ذلك مستقبحا وخيم العاقبة جعله وبيلا ، وشبه ماينشأ عنه من الفساد الذي تنفر منه الطبائع السليمة بمرارة العشب المر الذي يرعى اه نقلا عن الدماميني .

٦٨٤ - تَولىَّ قِتال المارِقينَ بِنَفْسه

وقَدْ أسْلماهُ مُبْعَدٌ وحَمِيمُ

البيت من البحر الطويل ؛ وقائله عبيد الله بن قيس الرقيات في رثاء مصعب بن الزبير ؛ وقبله .

لقد أورث المصـــرين حزنا وذلة قتيـــل بدير الجاثليق مقيم

المفردات : المصران : أراد بهما البصرة والكوفة . القتيل : هو مصعب ابن الزبير اسم مفعول بمعنى مقتول . دير الجاثليق موضع على شاطيء نهر دجلة بالعراق قتل به مصعب . تولى : باشر . المارقين : الخارجين من الدين . أسلماه : خذلاه وتركا نصرته وإعانته . المبعد : الاجنبي . الحميم : القريب ، أو الصديق .

المعنى يقول : إن مصعب بن الزبير رضي الله عنه باشر قتال الخارجين من الدين بنفسه ، والحال أنه قد خذله وترك نصرته ومعاونته البعيد والقريب .

الاعراب : تولى : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الالف للتعذر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هـو يعود إلى قتيل في البيت السابق ، وهـــو مصعب . قتال : مفعول به منصوب ، وهو مضاف والمارقين مضاف اليه من إضافه المصدر لمفعوله مجرور ، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه جمع مذكر سالم ، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد ؛ وفيه وفي قتـال ضمير مستتر هو فاعلها . بنفسه : جار ومجرور متعلقان بالفعل تولى ، وأعرب الجرجاوي الباء : زائـــدة ونفسه توكيداً للضمير المستتر في تولى مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، وفي الاعراب الاخير شذوذ ، لأنـــه يجب الفصل بين الضمير المستتر والتوكيد بالنفس ، أو العين بضمير رفع منفصل . قال ابن مالك :

وإن تؤكد الضمير المتصل بالنفس والعين فبعـد المنفصل
عنيت ذا الرفـع وأكدوا بمـا ســـواهما والقيد لن يلتزما

فقال ابن عقيل : لا يجوز توكيد الضمير المرفوع المتصل بالنفس والعين إلا بعد الفصل ، قال الخضري معلقا ، أي بارزاً كان أو مستتراً كزيد قام هـو نفسه ، وجمـــلة (تولى قتال .. الـخ) في محل رفع صفة قتيل في البيت السابق . أو هي في محل نصب حال منه بعـد وصفه بالظرف . الواو : واو الحال . قد : حرف تحقيق . أسلماه : فعل ماض ، والالف حرف دال على على التثنية عند سيبويه وستعرف ما فيه ، والهـاء مفعول به ؛ مبعد ، فاعل

(أسلم) مرفوع ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه (وحميم) معطوف على سابقه بواو العطف ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، وجملة (قد أسلماه مبعد وحميم) في محل نصب حال من فاعل تولى المستتر ، والرابط الواو والضمير المتصل في أسـلماه .

والشاهد في البيت قوله (أسلماه مبعد وحميم) حيث وصل ألف التثنية بالفعل ، مع أن الفاعل اسم ظاهر ، وذلك على لغة بلحارث أوطيء ، أو أزد شنوءة ، ولو جرى على لغة جمهور العرب الفصحى لقال : أسلمه بالتجريد ، وفيه رد على ابن هشام الخضراوي المانع من ذلك في المثال (جاؤوا زيد وعمرو وبكر) أن تكون الواو علامة الجمع وزيد فاعلاً .

قال المصنف : وليس بشيء لأنه أي ابن هشام إنما يمنع التخريج لا التركيب ، أي في ذاته ، وذلك بجعل الواو فاعلا والاسم الظاهر بدلا ؛ أو مبتدأ والجملة خبراً ، ولا يتأتى الرد عليه إلا لو كان يمنع التركيب في ذاته ، ومثله قول الآخر :

إن يغنيا عني المستوطنا عدن فانني لست يوما عنهما بغني

فقد وصل ألف الاثنين بالفعل (يغنيا) مع كونه مسنداً إلى اسم ظاهر دال على التثنية ، وهو قوله (المستوطنا) وأيضا قول عروة بن الورد المشهور بعروة الصعاليك :

ذريني للغنى أسعى فاني رأيت الناس شرُّهمُ الفقيرُ
وأحقرهم وأهونهم عليهم وإن كانا له نسب وَخيرُ

فقد وصل ألف الاثنين بالفعل (كانا) مع كونه مسنداً إلى اثنين عطف أحدهما على الآخر بالواو ، وهذا يدل على أن من يلحق بالفعل علامة التثنية وعلامة الجمع ، لايفرق بين أن يكون الفاعل مثنى كالزيدين ؛ وأن يكون في معنى المثنى بأن يكون اسمين عطف أحدهما على الآخر ؛ والبيت مذكور في ابن عقيل والأشموني ، وقد ذكره المصنف في أوضحه وشذوره .

٦٨٥ - وأنّني حَيْثُما يَثْني الهوى بصَري
مِنْ حَوْثُما سَلَكوا أدْنو فأنْظورُ

البيت من البحر البسيط ، وقائله لم يسم وقبله :

فدل ذلك على أن اسم الفعل المضارع يعمل عمل الفعل الذي يكون بمعناه .

٦٨٨ - وَاهاً لِسَلْمَى ثُمَّ وَاهاً وَاهَا
هِيَ المُنَى لَوْ أَنَّنَا نِلْنَاهَا

البيت من البحر الرجز ، وينسب لرؤبة بن العجاج ، ولأبي النجم الفضل بن قدامة العجلي ، وبعده :

يا لَيْتَ عَيْنَاهَا لَنَا وفَاهَا ... بِثَمَنٍ نُرْضِي بِهِ أَبَاهَا
إِنَّ أَبَاهَا وأَبَا أَبَاهَا ... قَدْ بَلَغَا فِي المَجْدِ غَايَتَاهَا

المفردات . واها : اسم فعل مضارع بمعنى أعجب . سلمى ، ويروى ريا . المنى : جمع مَنية ومُنية ، وهي البغية ، وما يتمناه الانسان . نال فلان العطية بمعنى أعطاه إياها غيره . الثمن : أراد به المهر .

المعنى يقول : أعجب لسلمى أي لحسنها وجمالها ، فهي البغية والغاية لو نلتها ، وصارت زوجة لي ، فأتمنى أن تكون لي زوجة بكل ما يطلب أبوها من مهر وصداق ، لأن أباها وجدها قد بلغا في المجد والكرم غاية لاتدرك .

الاعراب : واها : اسم فعل مضارع بمعنى أعجب مبني على السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا (لسلمى) اللام : حرف جر . سلمى : اسم مجرور باللام ، وعلامة جره فتحة مقدرة على الالف للتعذر نيابة عن الكسرة ، لأنه ممنوع من الصرف لألف التأنيث المقصورة ، والجار والمجرور متعلقان بواها . ثم : حرف عطف . واها : اسم فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره أنا ، والجملة معطوفة على سابقتها لا محل لها ، والقصد منها التوكيد كما في قوله تعالى (كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون) واها : توكيد لاسم الفعل قبله . هي : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ . المنى : خبر المبتدأ مرفوع ؛ وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الالف للتعذر ، والجملة الاسمية ابتدائية لا محل لها . لو : حرف لما كان سيقع لوقوع غيره . أننا : حرف مشبه بالفعل ، ونا : ضمير متصل في محل نصب اسمها . نلناها : فعل وفاعل ومفعول به ، والجملة في محل رفع خبر (أن) وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل رفع فاعل لفعل محذوف تقديره

(ثبت) على الراجح وهذا الفعل فعل الشرط للو ، والجواب محذوف دل عليه ما قبله . والتقدير : لو ثبت نيلنا إياها لكان غاية المنى .

والشاهد في البيت قوله (واها) فانه اسم فعل مضارع بمعنى أعجب ، وقد رفع ضميراً مستتراً فيه وجوباً كما رأيت في الاعراب ، والشطر الاول مذكور في أوضح المسالك والقطر والأشموني .

٦٨٩ - وَيْ كأنْ من يكن له نَشَبٌ يُحبَ بْ ، ومن يَفتقِرْ يعش عيشَ ضُرِّ

البيت من البحر الخفيف ، وهو لسعيد بن زيد الصحابي أحد العشرة المبشرين بالجنة ، قاله حين افتقر ، فطلب نساؤه منه الطلاق .

المفردات : النشب : المال الثابت كالضياع ونحوها ، وقد يطلق على المال جميعاً . ضر : ضنك ومهانة .

الاعراب : وي : اسم فعل مضارع بمعنى أعجب مبني على السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا . كأن : حرف مشبه بالفعل مخفف من الثقيلة ، واسمها ضمير الشأن محذوف . من : اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ . يكن : فعل مضارع ناقص فعل الشرط مجزوم. له : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر يكن مقدم . نشب : اسم يكن مؤخر مرفوع . يحبب : فعل مضارع مبني للمجهول جواب الشرط مجزوم ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى (من) وخبر المبتدأ الذي هو (من) مختلف فيه ؛ فقيل جملة الشرط ؛ وقيل : جملة الجواب ، وقيل : الجملتان ، والمصنف يرجح الأول ، والمعاصرون يرجحون الثالث ، والجملة الاسمية (من وخبره) في محل رفع خبر (كأن) وكأن واسمها وخبرها تعليل للعجب انظر الشاهد - ٣٤٣ - (ومن يفتقر يعش) الواو : حرف عطف : من : اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ . يفتقر : فعل مضارع فعل الشرط مجزوم ، والفاعل يعود الى (من) يعش : فعل مضارع جواب الشرط مجزوم ؛ والفاعل ضمير يعود إلى (من) وخبر المبتدأ فيه أقوال كما ذكرته سابقاً ، والجملة الاسمية معطوفة على سابقتها .

موجز القول في (وا)

فهي على وجهين :

أحدهما أن تكون حرف نداء مختصا بباب الندبة ، نحـــو (وازيداه) وأجاز بعضهم استعماله في النداء الحقيقي .

والندبة هي نداء المتفجع عليه أو المتوجع منه كواولداه وياكبداه ، ويكون بواو ، وكذابيا عند أمن اللبس ، ولك في المندوب ثلاثة أوجه :

١ - أن تبقيه على حاله كوا حسين وياحر قلبي .

٢ - أن تختمه بألف كوا حسينا وياحر قلبا .

٣ - أن تختمه بألف وهاء السكت في الوقف كوا حسيناهْ وياحر قلباهْ .

ولا تندب النكرة ولا المبهم ، فلا يقال : وارجل ولا واهؤلاء إلا إذا كان المبهم موصولاً غير مبدوءٍ بأل مشتهراً بصلة نحو وامَنْ فتح مصراهْ .

الثاني أن تكون اسما لأعجب كما في الشاهد - ٦٨٧ - وقد يقال (واها) كما في الشاهد - ٦٨٨ - و (وي) كما في الشاهد - ٦٨٩ - وقد تلحق هذه كاف الخطاب كما في الشاهد - ٦٩٠ -

٦٨٧ - وا ، بأبي ؛ أنْت وَفوكِ الأشْنَبُ

كأنَّما ذُرَّ عليْهِ الزَّرْنَبُ

أوَ زَنْجَبيلٌ ، وهْوَ عِنْدي أطيَبُ

الرجز لبعض بني تميم ، والبيت الأول في القطر وأوضح المسالك .

المفردات : وا : معناه أعجب . بأبي : يريد أفديك بأبي . الأشنب الذي الذي فيه الشنب ، وهو بفتح الشين والنون جميعاً عبارة عن رقـة الأسنان وعذوبتها ، أو نقط بيض فيها . الزرنب : نبت من نبات البادية طيب الرائحة . الزنجبيل : نبات له عروق تسري في الأرض ، ويتولد فيها عقد حريقة الطعم ، وتتفرع هذه العروق من نبت كالقصب .

المعنى يقول : أفديك بأبي أيتها المحبوبة ، وإني أتعجب من حسنك وجمالك ، ومن فيك الذي فيه الأسنان الرقيقة اللطيفة ، والذي كأنما ذر عليه النبـات

المسمى بالزرنب صاحب الرائحة الطيبة ، أو ذر عليه نبات الزنجبيل ، بل هو عندي أطيب رائحة منها .

الاعراب : وا : اسم فعل مضارع مبني على السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا (بأبي) الباء : حرف جر . أبي اسم مجرور بالباء ، وعلامة جره كسرة مقدرة على ماقبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم تقديره مفدية . أنت : ضمير منفصل مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ مؤخر . الواو : حرف عطف . فوك : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة . الأشنب : صفة فوك مرفوع . كأنما : كافة ومكفوفة . ذر : فعل ماض مبني للمجهول . عليه : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها . الزرنب : نائب فاعل ذر مرفوع ، والجملة الفعلية (كأنما ذر .. الخ) في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو (فوك) ، والجملة الاسمية معطوفة على سابقتها ؛ فيكون العطف من باب عطف الجمل ، أو هي مستأنفة ، وهذا الاعراب هو ماذهب اليه السيوطي والدسوقي والعيني وتبعه الشيخ خالد في التصريح . وجوز بعضهم أن يكون (فوك) معطوفا على الضمير قبله عطف مفرد على مفرد . أو : حرف عطف . زنجبيل : معطوف على (الزرنب) عطف مفرد على مفرد . الواو : واو الحال . هو : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ . عندي : ظرف مكان متعلق بأطيب الآتي منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ماقبل ياء المتكلم ، والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . أطيب : خبر المبتدأ مرفوع ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، والجملة الاسمية في محل نصب حال من (زنجبيل) وساغ ذلك مع كونه نكرة لاقتران الجملة بالواو كما في قوله تعالى (أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها) هذا هو المتبادر ، وأرى أن الجملة الاسمية في محل نصب حال من فوك انظر المعنى .

والشاهد في المقطوعة قوله (وا) فانه اسم فعل مضارع بمعنى أعجب مثل (وي) والمرفوع به مستتر فيه وجوبا كالذي يرتفع بنفس أعجب ،

الله يعـــلم أنا في تلفتنـا يوم الفراق إلى أحبابنا صور

المفردات : الصور : جمع أصور ، وهـــو المائل إلى من يحب بسبب الشوق ، ويجوز أن يكون جمع صورة أي إننا إذا تلفتنا إلى الاحباب عند رحيلهم ، فكأننا أشكال وأشباح ليس فيها أرواح . يثني : يميل ويعطف . وروى : يسري بـــدل يثني ؛ ورواه ابن الاعرابي يشري أي يعلق ويحرك الهوى بصري ، قال في الدرر : وما أحسن هذه الرواية وأظرفها . الهوى : العشق ، وهو داء تهيجه البطالة ، وإطالة الفكر ، وكم من ابتلى به وزال عنه .

المعنى يقول : الله يعلم أننا في حال تلفتنا يوم الفراق كأننا أشكال وأشباح ليس فيها أرواح ، وأنني حيث يميل العشق والغرام بصري أدنو ، فأنظر من المكان والجهة التي سار فيها أحبابي .

الاعراب : الواو : حرف عطف . أنني : حرف مشبه بالفعل ، والنون الموقاية ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب اسمها . حيثما : ظرف مكان مبني على الضم في محل نصب متعلق بالفعل (أدنو) الآتي ، وقال في الدرر : هو متعلق بمحذوف في محل رفع خبر (أن) ، وكذا قال صاحب القصر المبني . ما : زائدة . يثني : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل . الهوى : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعـــه ضمة مقدرة على الالف للتعذر . بصري : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ؛ والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، وجملة (يثني الهوى بصري) في محل جر باضافة حيث اليها (من حوثما) من : حرف جر . حوث : لغة في حيث اسم مبني على الضم في محل جر بمن ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل أنظر الآتي ، وما زائدة . سلكوا : فعل وفاعل ، والجملة الفعلية في محل جر باضافة حوث اليها . أدنو : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الواو للثقل ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، والجملة الفعلية في محل رفـــع خبر (أن) وعلى قول صاحب الدرر : هي في محل نصب حال من الضمير المستتر في متعلق (حيثما) وأن واسمها وخبرهـا في تأويل مصدر معطوف بالواو على المصدر المؤول في البيت السابق الواقع مفعولا للفعل (يعـــلم) فأنظور : الفاء : حرف عطف . أنظور : فعل مضارع مرفوع ؛ والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ،

والجملة الفعلية معطوفة على جملة (أدنو) .

والشاهد في البيت قوله (فأنظور) حيث تولدت الواو من إشباع حركة الظاء ، وليست للانكار كما يزعم بعضهم .

٦٨٦ - مَتَى كانَ الخِيَامُ بذِي طُلُوحٍ ؟
سُقِيتِ الْغَيْثَ أيَّتُهَا الخِيَامو

البيت من البحر الوافر ، وهو مطلع قصيدة لجرير يهجو بها الاخطل .

المفردات : الخيام : جمع خيمة ، وهي كل بيت ليس من حجارة ، أو ما يقوم مقامها . طلوح : جمع طلحة ، وهو شجر عظيم له شوك ، وذو طلوح اسم موضع ، وهو في الاصل صفة لموصوف محذوف أي مكان ذي طلوح . الغيث : المطر .

المعنى : يتساءل الشاعر ، فيقول : في أي وقت كانت الخيام موجودة في المكان المسمى بذي طلوح ، ثم يتوجه بالدعاء لتلك الخيام بأن ينزل عليها المطر ، وتسقى بالغيث ؛ فيكثر فيها الخصب ، ويعم الرخاء .

الاعراب : متى : اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بالفعل (كان) بعده . كان : فعل ماض ناقص . الخيام : اسمها مرفوع . بذي : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر كان ، وعلامة الجر الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة ، وذي مضاف وطلوح مضاف اليه مجرور . سقيت : فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون لاتصاله بالتاء ، والتاء ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل ، وهو مفعوله الاول ؛ الغيث : مفعول به ثان ، والجملة الفعلية خبرية لفظا إنشائية معنى لأنها دعائية مستأنفة لا محل لها (أيتها الخيامو) أية : منادى حذفت منه (يا) النداء نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب بيا النداء ، وها : حرف تنبيه . الخيامو : بدل من (أية) أو عطف بيان مرفوع على اللفظ ، والواو واو الاشباع .

والشاهد في البيت قوله (الخيامو) حيث أشبعت الضمة على الميم فتولدت (الواو) وهذه الواو ليست للانكار كما يزعم بعضهم .

* * *

عيش مفعول مطلق ؛ وهو مضاف وضر مضاف اليه مجرور .

والشاهد في البيت قوله (وي) حيث وقعت اسم فعل مضارع بمعنى أعجب،وقد رفع ضميراً مستتراً فيه كما بينته في الاعراب .

٦٩٠ - وَلَقَدْ شَفَى نَفْسي ، وَأَبْرَأَ سقمَها
قيلُ الفوارسِ : وَيكَ عنترُ أَقدِمِ

البيت من البحر الكامل ؛ وهو من معلقة عنترة بن شداد العبسي .

المفردات : السقم : هو في الأصل المرض ، وأراد به هنا الهم . قيل : قول . أقدم : تقدم .

المعني : فهو يريد أن تعويل أصحابه عليه ، والتجاءهم في هذا المقام اليه ، قد شفى نفسه من همها وغمها ، حيث قيل له : يا عنترة تقدم ، فيتعجب لك في تأخرك وعدم قدومك على الطعن والنزال .

الاعراب : الواو : حرف قسم وجر ، والمقسم به محذوف تقديره : والله، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره : أقسم . اللام : واقعة في جواب القسم . قد حرف تحقيق . شفى : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر . نفسي : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . الواو : حرف عطف . أبرأ : فعل ماض . سقمها : مفعول به منصوب ، وها : ضمير متصل في محل جر بالاضافة . قيل : يطلبه كل من الفعلين (شفى وأبرأ) على التنازع ؛ فيعمل فيه الثاني ؛ ويضمر في الأول على قول البصريين ، ويختار الكوفيون العكس ، وقيل مضاف والفوارس مضاف اليه من إضافة المصدر لفاعله ، وجملة (أبرأ) وفاعله الظاهر ؛ أو المستتر معطوفة على جملة (شفى وفاعله) الواقعة جواباً للقسم لا محل لها مثلها . ويك : اسم فعل مضارع بمعني نعجب مبني على السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن ؛ والكاف حرف خطاب لا محل له . عنتر : منادى مرخم حذفت منه ياء النداء ، مبني على ضم مقدر على الحرف المحذوف على لغة من ينتظر الحرف الأخير ، وهو التاء ، أو هو مبني على الضم الظاهر على الحرف الموجود ،

وهو الراء على لغة من لا ينتظر الحرف الأخير . أقدم : فعل أمر مبني على السكون ، وحرك بالكسر لضرورة الشعر ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والجمل (ويك ، عنتر ، أقدم) في محل نصب مقول القول .

والشاهد في البيت قوله (ويك) حيث وقعت (وي) اسم فعل مضارع بمعنى نعجب ؛ وحملت ضميراً مستتراً فيه وجوبا تقديره (نحن) ولحقت كاف الخطاب ، وقال الكسائي : أصل ويك ويلك ؛ فالكاف مجرورة بالاضافة ، وويل اسم ؛ وقال شارح المعلقات : أراد ويحك فحذفت الحاء ، والعرب تفعل ذلك اهـ ولا بأس به .

٦٩١ - وي كأن من يكن له نشب يحبب

ومن يفتقر يعش عيش ضر

تقدم برقم - ٦٨٩ - وأعاده هنا ليبين قول الخليل : إن (وي) وحدها بمعنى أعجب ، وكأن للتحقق كما في البيت الآتي :

٦٩٢ - كأنني حين أمسي لا تُكلِّمُني

مُتيَّمٌ يَشتهي ما ليس موجودا

البيت من البحر البسيط ، وقائله عمر بن أبي ربيعة المخزومي ، وينسب ليزيد بن الحكم .

المعنى يقول : إنني مذال ومستعبد بالحب أشتهي ما ليس حاصلاً لدي وما لست قادراً عليه ، في وقت إمسائي غير مكلمة لي .

الاعراب : كأن : حرف مشبه بالفعل ، والنون للوقاية ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب اسمها . حين : ظرف زمان متعلق بالفعل (يشتهي) الآتي ؛ وإذا علقته بكأن لما فيها من معنى التشبيه فلست مقتداً ، وتعليق الظرف بالحرف جائز كما في قوله تعالى (ما أنت بنعمة ربك بمجنون) فان الجار والمجرور (بمجنون) متعلقان بـ (ما) لما فيها من معنى النفي . أمسي : فعل مضارع ناقص مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل ، واسمه ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا . لا : نافية . تكلمني : فعل

مضارع مرفوع ، والنون للوقاية ، وياء المتكلم مفعول بـه ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى محبوبته أسماء ، وجملة (لا تكلمني) في محل نصب خبر أمسي ، وجملة (أمسي لا تكلمني) في محل جر باضافة حين اليها . متيم : خبر كأن مرفوع ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه . يشتهي: فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى (متيم) والجملة الفعلية في محل رفع صفة (متيم) ما : اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به . ليس : فعل ماض ناقص ، واسمها ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى (ما) وهو العائد . موجودا : خبر ليس ، وجملة (ماليس موجودا) صلة الموصول لامحل لها ، وفي موجود ضمير مستترهو نائب فاعله لانه اسم مفعول .

والشاهد في البيت قوله (كأنني ... الخ) حيث جاءت (كأن) للتحقيق على قول الخليل ، أي كما في البيت السابق ، وفيه رد على أبي الحسن القائل إن (وَيْ) في قوله تعالى (وأصبح الذين تمنَّوْا مكانه بالأمس يقولون : ويكأنَّ اللهَ يبسطُ الرزقَ لِمنْ يشاءُ من عبادِه ويقدرُ ، لولا أنْ منَّ اللهُ علينا لخسف بنا ، ويكأنَّه لايفلِحُ الكافرون) اسم فعل والكاف حرف خطاب ، و (أن) على إضمار اللام والمعنى أعجب لأن الله .

* * *

موجز القول في (حرف الألف)

والمراد به هنا الحرف الهاوي الذي يمتنع الابتداء به ، لكونه لايقبل الحركة ، فأما الذي يراد به الهمزة فقد مر في صدر الكتاب ، وقد ذكر له تسعة أوجه :

١ ـ أن تكون للإنكار ، نحو (أعمراه ؟) لمن قال : لقيت عمراً .

٢ ـ أن تكون للتذكر كرأيت الرجلا ؛ وقد مضى أن ألا يعد هذان .

٣ ـ أن تكون ضمير الاثنين ؛ نحو (الزيدان قاما) وقال المازني : هي حرف والضمير مستتر .

٤ ـ أن تكون علامة الاثنين كما في الشاهد ـ ٦٩٤ و ٦٩٥ و ٦٩٦ ـ

٥ ـ الألف الكافة كما في الشاهد ـ ٦٩٧ ـ

٦ ـ أن تكون فاصلة بين الهمزتين نحو (أأنذرتهم) ودخولها جائز لا واجب .

٧ ـ أن تكون فاصلة بين النونين : نون النسوة ونون التوكيد ، نحو (اضربنان) وهذه واجبة .

٨ ـ أن تكون لمد الصوت بالمنادى المستغاث ، أوالمتعجب منه ، أوالمندوب كما في الشاهد ـ ٦٩٩ و ٧٠٠ و ٧٠١ ـ

٩ ـ أن تكون بدلاً من نون ساكنة ، وهي إما نون التوكيد ، أوتنوين المنصوب فالأول كما في الشاهد ـ ٧٠٢ ـ والثاني كرأيت زيدا في لغة غير ربيعة ، وأما هم فيقفون على المنون المنصوب بالسكون .

٦٩٣ ـ أقْبَلْتُ مِنْ عِنْدِ زِيادٍ كالخَرِفْ
تَخُطُّ رِجْلايَ بِخَطٍّ مُخْتَلِفْ
تُكَتِّبانِ في الطَّرِيقِ لامَ الِفْ

رجز قائله أبو النجم العجلي .

المعنى : يصف نفسه أنه شرب عند زياد فسكر ، فلما أراد المشي لم يملك نفسه كما لا يملكها الخرف ؛ وهو الهرم ، قاله في الدرر اللوامع .

وقال الدسوقي والأمير : قدم أبو النجم على زياد يمدحه ، ويطلب منه الجائزة ، فأراد زياد قتله ، ففر هارباً ينشد ذلك ، وهو الاصح .

الاعراب : أقبلت : فعل وفاعل . من عند : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها . كالخرف : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من تاء الفاعل في (أقبلت) أو هما متعلقان بمحذوف صفة لموصوف محذوف واقع مفعولا مطلقا ، والتقدير : أقبلت إقبالا مثل إقبال الخرف . تخط : فعل مضارع مرفوع . رجلاي : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الالف نيابة عن الضمة لأنه مثنى ؛ وحذفت النون للاضافة ؛ وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، والجملة الفعلية في محل نصب حال من فاعل (أقبلت) . بخط : جار ومجرور متعلقان بالفعل (تخط) . مختلف : صفة خط مجرور ؛ وعلامة جره كسره مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالسكون العارض للشعر . تكتبان : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من

الأفعال الخمسة ، وألف الاثنين ضمير متصل في محل رفع فاعل . في الطريق : متعلقان بالفعل قبلها . لام الف : كلمة أريد بها لفظها دون معناها في محل نصب مفعول به ، وجملة (تكتبان .. الخ) في محل نصب حال من (رجلاي) فهي حال متداخلة .

قال في الدرر اللوامع : استشهد به على أن قول المعلمين لام الف خطأ ؛ وأن أبا النجم لم يصب في هذا الرجز ، فلذلك قال أي صاحب همع الهوامع : فلعله تلقاه من أفواه العامة ، ونسب في الأصل هذا القول لابن جني ، وظاهر كلام سيبويه أنه غير لحن ، ولفظه : واعلم أن الخليل كان يقول إذا تهجيت فالحروف حالها كحالها في المعجم والمقطع ، تقول : لام الف،وقاف ، ولام . قال : تكتبان في الطريق لام الف . قال الأعلم : القى حركة الألف على ميم لام ، وكانت ساكنة ، وليست هذه الحركة بحركة يعتد بها ، وإنما هي تخفيف الهمزة بإلقاء الحركة على ما قبلها . ثم قال : والبيت من شواهد الرضي أيضا ، قال البغدادي : على أن مقصود الشاعر اللام والهمزة لا صورة (لا) فيكون معناه أنه تارة يمشي مستقيما ؛ فتخط رجلاه خطا شبيها بالألف ، وتارة يمشي معوجاً ، فتخط رجلاه خطا شبيها باللام ، وعليه فالظاهر أن يقول : لاما وألفا ، ووجهه أنه حذف التنوين من الاول من باب الوصل بنية الوقف ، وحذف العاطف ، ووقف على الثاني على لغة ربيعة ، وليس في واحد من الثلاثة ضرورة . ووجه هذا البيت ابن جني في سر الصناعة بوجهين آخرين ، فقال : إنما أراد كأنهما تخطان حروف المعجم لا يريد بعضها دون بعض ، وقد يمكن أنه أراد بقوله : لام الف شكل (لا) فانه تلقاه من أفواه العامة ، لأن الخط ليس له تعلق بالعرب ، ولا عنهم يؤخذ ، وقول من لا خبرة له بحروف المعجم كالمعلمين لام الف خطأ ، وصواب النطق به (لا) فانه اسم الالف اللينة التي تكون قبل الياء في آخر حروف المعجم ، وفيما قاله نظر من وجهين : الاول قال الدماميني في شرح المغني : نسبة العربي الفصيح إلى أنه اعتمد في النطق على العامة أمر بعيد لا يلتفت اليه ؛ وقوله : لأن الخط لا تعلق له بالفصاحة ساقط ، لأن ما صدر عنه لفظ لا خط ، والثاني أن قوله : لام الف خطأ ، فانه قد ورد في الشعر ، أنشد أبو زيد في نوادره لراجز يصف جنديا ، وقيل غرابا :

بخط لام الف موصـولْ والزاي والرا أيما تهليـــلْ

٦٩٤ - أَلْفِيتَا عَيْنَاكَ عِنْدَ القَفَا
أَوْلَى فَأَوْلَى لَكَ ذَا وَاقِيَهْ

البيت من البحر السريع ، وقائله عمرو بن ملقط ، وهو في أوضح المسالك.

المفردات : ألفيتا : وجدتا . عيناك عند القفا : معناه أنه ينظر إلى خلفه فيلتفت التفاتا شديداً . أولى فأولى لك : هذه كلمة تقال في مقام التهديد والوعيد، وفي القرآن الكريم (أولى لك فأولى ، ثم أولى لَكَ فأولى) (فإذا أنزلتْ سورةٌ مُحكمَةٌ ، وذُكر فيها القتالُ رأيت الذين في قلوبهم مرضٌ ينظرون إليك نظر المغشيِّ عليه من الموتِ فأولى لهمْ) ذا : اســـم بمعنى صاحب . واقية : مصدر معناه الوقاية كالكاذبة والعافية .

المعنى : فهو يصف رجلاً جبانا يهرب إذا حمي الوطيس ، ويفر عنـــد احتدام لظى الحرب ، فهو يلتفت وراءه مخافة أن يتبعه بعض الشجعان ، فتجد عينيه حينئذ ، وكأنما صارتا عند قفاه لكثرة التفاته .

الاعراب : الفيتا : فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح ، والتاء تاء التأنيث الساكنة ، وحركت بالفتح لالتقاء الساكنين ، والالف علامة التثنية؛ وستعرف ما فيه . عيناك : نائب فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الالف نيابـة عن الضمة لأنه مثنى ، وحذفت النون للاضافة ، والـكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة . عند : ظرف مكان متعلق بالفعل (ألفي) وهو مضاف والقفا مضاف اليه مجرور ، وعلامـة جره كسرة مقدرة على الالف للتعذر . أولى : اختلف النحاة في هذه الـكلمة ، فقال الاصمعي والمبرد إنها اســـم فعل معناه قرب به ما يهلكه ، وقد ارتضى هذا الرأي ثعلب ؛ فقال : لم يقـل أحد في أولى أحسن مما قال الاصمعي ، وقال غيرهما : هو علم للويل والهلاك كفجار علم للفجرة وبرة علم للمبرة ، وعليه البيضاوي والنسفي في تفسيرهما . قال البيضاوي : فأولى لهم : فويل لهم افعل من الولي ، وهو القرب ، أو فعلى من آل ، ومعناه الدعاء عليهم بأن يليهم المكروه ، أو يـــؤول اليه أمرهم ، وقال في تفسير سورة القيامة : وأصله أولاك الله ما تكرهه ؛ واللام مزيدة

كما في (ردف لكم) وفي النسفي ما يقرب من معناه ، وعليه : فأولى : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الالف للتعذر (فأولى) معطوف على سابقه بالفاء العاطفة للتوكيد . لك : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ ، ويجوز أن يكونا متعلقين بأولي لأنه مصدر ، ويكون الخبر محذوفا ؛ ويجوز هذا الوجهان من الاعراب في كل مصدر مرفوع بعده ظرف ، أو جار ومجرور ، نحو : عجب لك ؛ وويل المطففين ، والجملة الاسمية معترضة بين الحال ؛ وهو ذا وصاحبه ، وهو كاف الخطاب . ذا : حال من المضاف اليه ؛ وهو كاف الخطاب في (عيناك) منصوب ، وعلامة نصبه الالف نيابة عن الفتحة لأنه من الاسماء الخمسة ، وساغ مجيء الحال من المضاف اليه ، لأن المضاف جزؤه كما هو ظاهر ، وذا مضاف وواقيه مضاف اليه مجرور ؛ وعلامة جره كسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالسكون العارض للشعر ، والتقدير : الفيتا عيناك حالة كونك صاحب وقاية عند القفا .

والشاهد في البيت قوله (الفيتا عيناك) حيث ألحق الف الاثنين بالفعل الذي هو (الفي) مع كونه مسنداً إلى اسم ظاهر مثنى ، وهو قوله (عيناك) على لغة طيء ، أو بلحارث ، أو أزدشنوءة ، ولو جرى على لغة جمهور العرب الفصحى لقال (الفيت عيناك) وبعضهم يقول : إن عيناك بدل من ألف التثنية ، وبعضهم يقول : إن عيناك مبتدأ مؤخر والجملة قبله خبر مقدم ، ومثله قول الآخر :

'نسيا حاتمٌ وأوسٌ لدن فا ضت عطاياك يا بن عبد العزيز

فقد وصل الف الاثنين بالفعل (نسيا) المبني للمجهول مع كون الفعل مسنداً إلى اثنين عطف أحدهما على الآخر بالواو .

٦٩٥ - تولىَّ قتالَ المارقين بنفسه

وقد أسلماه مبعَدٌ وحميم

تقدم برقم - ٦٨٤) وأعاده هنا شاهداً على أن الألف في قوله (أسلماه) علامة الاثنين ، وليست فاعلاً .

٦٩٦ - ورمى ، وما رمتا يداهُ ، فصابني
سهمٌ يُعذِّب ، والسهامُ تريحُ

البيت من البحر الكامل ، وقائله أبو الطيب المتنبي ، وهو مولد .

المعنى يقول : رماني المحبوب حين نظرت اليه بسهم من سهام عينيه ، فأصاب ذلك السهم فؤادي ، ولم يرمه بيديه ؛ وعادة السهام أن تقتل من أصابته فتريحه من تعب الحياة المنغصة ؛ بخلاف هذا السهم ، فانه يعذب دائماً لتهييجه لوعة الغرام ، وتوهيجه نار الوجد والهيام .

الاعراب : الواو : حسب ما قبلها . رمى : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو (وما رمتا يداه) الواو : واو الحال . ما : نافية . رمتا : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين منع من ظهورها التعذر ، والتاء تاء التأنيث الساكنة ، وحركت بالفتح لالتقاء الساكنين ، والألف علامة التثنية . يداه : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى ، وحذفت النون للاضافة ؛ والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة وحذف مفعول (رمى) للتعميم ، وجملة (وما رمتاه يداه) في محل نصب حال من فاعل (رمى) المستتر ، والرابط الواو والضمير المتصل في (يداه) . فصابني : فعل ماض ، والنون للوقاية ، وياء المتكلم مفعول به . سهم : فاعل مرفوع ؛ والجملة الفعلية معطوفة بالفاء العاطفة على الجملة الابتدائية السابقة لا محل لها مثلها . يعذب : فعل مضارع مرفوع ؛ والفاعل ضمير مستتر يعود إلى (سهم) والجملة الفعلية في محل رفع صفة (سهم) (والسهام تريح) الواو : واو الحال . السهام : مبتدأ مرفوع . تريح : فعل مضارع مرفوع ؛ والفاعل ضمير يعود إلى (السهام) والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ ، والجملة الاسمية في محل نصب حال من فاعل (يعذب) المستتر ؛ والرابط الواو فقط على حد قوله تعالى (قالوا لئن أكله الذئب ونحن عصبة)

والبيت ذكره المصنف للتمثيل على ما قبله .

٦٩٧ - فبينا نسوسُ الناسَ ، والأمرُ أمرُنا

إذا نحن فيهم سوقةٌ ليس نُنصف

تقدم برقم - ٥٨٦ - وأعاده هنا شاهداً على أن الألف في قوله (بينا) كافة ، وقيل : هي بعض (ما) الكافة ، وقيل : إشباع وبين مضافة إلى الجملة ، ويؤيده أنها قد أضيفت إلى المفرد في البيت الآتي :

٦٩٨ - بينا تعانقه الكُماةَ وروغه

يوماً أتيحَ له جريءٌ سَلفَعُ

البيت من البحر الكامل ، وقائله أبو ذؤيب الهذلي من مرثيته أولاده .

المفردات : التعانق : هو جعل كل من المتعانقين يده على عنق صاحبه ، والفعل منه لازم كما قال ابن السيد البطليوسي وغيره . الكماة : جمع كمي ، وهو الشجاع المتكمي بسلاحه لأنه كمى نفسه أي سترها بالدرع والبيضة . الروغ : مصدر راغ ، أي مال عن الشيء وحاد عنه . أتيح : قدر وهيىء . جريء : ذو جراءة ، وهي الإقدام على الشيء . السلفع : الجسور .

المعني يقول : بينما كان يعانق الشجعان ، ويروغ عنهم ، أي يلتحم بهم أحيانا ، ويبتعد عنهم أحيانا أخرى في الكر والفر ، أتيح له شجاع جسور ذو جراءة وغير هياب .

الاعراب : بينا : ظرف مكان متعلق بالفعل بعده وهو (أتيح) ، والألف للاشباع ، وبين مضاف وتعانقه مضاف اليه مجرور ، وتعانق مضاف والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة من إضافة المصدر لفاعله . الكماة : مفعول به للمصدر قبله (وروغه) معطوف على تعانقه بالواو العاطفة مجرور مثله ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة من إضافة المصدر لفاعله . يوما : ظرف زمان متعلق بالمصدر (تعانقه) وإن علقته بالفعل بعده فلست مفندا . أتيح : فعل ماض مبني للمجهول . له : جار ومجرور متعلقان بالفعل (أتيح) . جريء : نائب فاعل (أتيح) وفاعله ضمير مستتر فيه لأنه صفة مشبهة . سلفع : صفة جريء .

والشاهد في البيت قوله (بينا تعانقه) حيث أضيف (بينا) لتعانق ، على أن الألف للاشباع أي زائدة ، ولم تمنع من الاضـــافة ، مع العلم أن المصنف سيذكر البيت مرة ثانية برقم - ٩٢٢ - شاهداً على رفع الكماة على أنه فاعل بتعانق .

٦٩٩ - يا يَزيدَا لِآملٍ نَيلَ عِزٍّ
وَغِنىً بَعْدَ فاقَةٍ وهَوانِ

البيت من البحر الخفيف ، وقائله لم يســـم ، وهو في أوضح المسـالك وقطر الندى .

المفردات : الآمل : الراجي والمتوقع . نيل : مصدر نال الشيء يناله ، ومعناه حصله . العز : المنعة والقوة . الغنى : الثراء وكثرة المال . الفاقة : الفقر والاحتياج . الهوان : الذلة والصغار .

المعنى يقول : يايزيد أنت المرجو والمؤمل فيك نيل منعة وقوة وكرامة لمن يرتجيك بعد الذلة والصغار ؛ وأنت المرجو والمؤمل لتحصيل الغنى وكثرة المال بعد الفقر والاحتياج لمن ينشد ذلك فيك .

الاعراب : (يايزيدا) يا : حرف نداء واســـتغاثة . يزيدا : منادي مستغاث به مبني على ضم مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالفتحة المأتي بها لمناسبة ألف الاستغاثة في محل نصب بيا القائمة مقام (أدعو) والألف عوض عن لام الاستغاثة المفتوحة التي تلحق المســـتغاث به (لآمل) اللام المكسورة لام المســـتغاث لأجله ، وهي حرف جر ، وآمل مجرور باللام ، والجار والمجرور متعلقان بيا عند ابن جني ، ومتعلقان بأدعو عند ابن عصفور ، ومتعلقان بمحذوف حال من المنادى المستغاث به عند المصنف ، والتقدير (يايزيد مدعواً لآمل) وفي آمل ضمير مستتر هو فاعله لأنه اســـم فاعل . نيل : مفعول به لآمل منصوب ، وهو مضاف وعز مضاف اليه من إضافة المصدر لمفعوله ، وفاعله ضمير مستتر فيه (وغنى) معطوف على نيل منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف المحذوفة لفظا الثابتة خطا منـــع من ظهورها التعذر ، ويجوز أن يكون معطوفا على عز فيكون مجروراً . بعد : ظرف

زمان منصوب متعلق بنيل ، أو بآمل ، ويجوز تعلقه بمحذوف صفة (غنى) وبعد مضاف وفاقة مضـــاف اليه مجرور ، (وهوان) معطوف على فاقة بواو العطف مجرور مثله .

والشاهد في البيت قوله (يازيدا) حيث لحقت الألف المنادى المستغاث به لمد الصوت .

أقول : ختم المستغاث به بالألف هو من غير الغالب ، والغالب أن يجر بلام مفتوحة كما في قول الشاعر :

يا لَقَومي ويا لَأمْثالِ قومي ... لأُناسٍ عتوُّهمْ في ازديادِ

ونظيره قول أبي حية النميري :

يالَمَعْـــدٍ ويا لَلناسِ كلِّهِمُ ... ويا لَغائِبِهِمْ يوما وَمنْ شهِدا

إلا إن كان معطوفا ، ولم تعد معه (يا) فتكسر كما في قول الآخر .

يبكيك ناءٍ بعيدُ الدارِ مغتربٌ ... يالَلكهولِ وَلِلشُّبانِ لِلعَجبِ

كما يجوز أن يستعمل مجردا من اللام في أوله ومن الألـــف في آخره ؛ وحينئذ يجري عليه حكم المنادى ؛ فتقول على ذلك : يازيد لعمرو بضم زيد ويا عبد الله لزيد بنصب عبد الله ، قال الشاعر :

ألا ياقـــومُ للعجب العجيب ... وللغفلات تعرض للأريب

٧٠٠ - يا عَجَبا لهذهِ الفَليقَهْ

هَلْ تُذْهِبَنَّ القُوباءَ الرِّيقَهْ ؟

البيت من البحر الرجز ، وقائله لم يسم .

المفردات : العجب : بفتح العين والجيم جميعا - تأثر النفس وانفعالها بسبب ازدياد وصف في المتعجب منه ، سواء أكان من أوصاف الخسة أم كان من أوصاف الرفعة ؟ . الفليقة : الداهية . القوباء : داء يقشـــر الجلد يعالج بالريق . الريقة : ريق الانسان ؛ أي لعابه .

المعنى : قال ابن السيرافي : عجب هذا الشاعر من تفل الناس على القوباء ورقيتها لتذهب ؛ وقال : كيف يغلب الريق القوباء . وقال البطليوسي : هذا

البيت لأعرابي أصابته قوباء ، فقيل له اجعل عليها من ريقك ، وتعهدها بذلك فانها تذهب ، فتعجب من ذلك واستغربه ، أو يقال : إنه سمع قائلا يقول إن الريقة لاتبرئها ، فأنكر ذلك منه وتعجب من قوله .

الاعراب : (ياعجبا) يا : حرف نداء وتعجب . عجبا : منادى متعجب منه مرفوع ؛ وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالفتحة المأتي بها لمناسبة ألف التعجب في محل نصب بيا ؛ وفاعله ضمير مستتر فيه ، والألف عوض عن لام التعجب المفتوحة التي تجر المتعجب منه كما في قولهم (ياللماء) و (يا للدواهي) إذا تعجبوا من كثرتها (لهذه) اللام : حرف جر ، والهاء : حرف تنبيه ، وذه : اسم إشارة مبني على الكسر في محل جر باللام ، والجار والمجرور متعلقان بقوله (عجبا) الفليقه : بدل من اسم الاشارة أو عطف بيان مجرور مثله ، وعلامة جره كسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالسكون العارض للشعر . هل : حرف استفهام للانكار . تذهبن : فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة ، والنون حرف لامحل له . القوباء : مفعول به منصوب . الريقه : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالسكون العارض للشعر ، وجملة (هل تذهبن القوباء الريقه) مستأنفة لامحل لها .

والشاهد في البيت قوله (يا عجبا) حيث لحقت الالف المنادى المتعجب منه لمد الصوت .

أقول : ختم المتعجب منه بالالف من غير الغالب ، والغالب أن يجر بلام مفتوحة كما في الشاهد - ٣٩٠ - وكقولهم (يا للماء) و (يا للعشب) إذا تعجبوا من كثرتهما .

٧٠١ - حُمِّلْتَ أَمْرًا عَظِيمًا فاصْطَبَرْتَ لَهُ
وَقُمْتَ فِيهِ بِأَمْرِ اللهِ يَا عُمَرَا

البيت من البحر البسيط ، وهو ثاني أبيات ثلاثة لجرير يرثي فيها الخليفة الصالح عمر بن عبد العزيز - رضي الله عنه - وقبله وبعده .

نَعَى النُّعَاةُ أَمِيرَ المؤمنينَ لنا ... يا خيرَ مَنْ حج بيتَ اللهِ واعتمرا

فالشَّمْسُ طالعةٌ ليست بكاسفةٍ تبكي عليك نجـــوم الليل والقمرا

المفردات : نعى لنا وإلينا : أخبرنا بوفاته . النعاة : جمع ناع هو الذي يأتي بخبر الموت . حملت : كلفت أمرا عظيما : أراد به مشاق الخلافة وإقامة العدل بين النـاس بعد أن عم الظلم وفشا الجـــور . اصطبرت : بالغت في الصبر والاحتمال .

المعنى يقول : إنك يا عمر كلفت بأمر الخلافة ، وإقامة العدل بين النـاس بعد أن عم الظلم وفشا الجور ، فبالغت في الصبر والاحتمال ، وقمت يا عمر بهذا الامر الشاق ، فصبرت على لأوائه ومشاقه ، وجشمت نفسك الهـــول العظيم لمصلحة الرعية ، ابتغاء رضوان الله منفذاً أوامر الله لا تخـاف في الله لومـــة لائم .

الاعراب : حملت : فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون ، والتاء ضمير متصل في محل رفع نائب ، وهو مفعوله الاول ، والجملة الفعلية تعليل للخبرية في البيت السابق لا محل لها من الاعراب . أمرا : مفعول به ثان . عظيما : صفته ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله لأنه صفة مشبهة . فاصطبرت : فعل وفاعل ، والجملة معطوفة على الجملة السابقة بالفاء العاطفة لا محل لهـا مثلها . له : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها (وقمت) فعل وفاعل ، والجمـــلة معطوفة بالواو العاطفة على الجملة السابقة لا محل لها مثلها . فيه : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . بأمر : جار ومجرور متعلقان بالفعل قمت أيضا ، وأمر مضاف ولفظ الجلالة مضاف اليه مجرور (يا عمرا) يا : حرف نداء وندبـة، يقوم مقام أدعو . عمرا : منادى مندوب مبني على ضم مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة المناسبة المأتي بها لمناسبة الف الندبة في محـل نصب بيا النداء ، وحذفت الهاء للقافية ، إذ أصله يا عمراه .

وهاك إعراب البيت التالي لبيت الشاهد ، فانه من المشكلات . الفاء : حرف استئناف . الشمس : مبتدأ مرفوع . طالعة : خبر المبتدأ مرفوع ، ويجـــوز نصبه على الحال من المبتدأ على رأي من يجيزه كما في قول بعض المؤذنين (الله اكبر) بفتح الراء (ليست بكاسفة) ليس : فعـــل ماض ناقص ، والتاء للتأنيث ، واسمها ضمير مستتر يعود إلى الشمس . بـكاسفة . الباء : حرف جر زائد .

كاسفة : خبر ليس منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ، وفيه وفي طالعة ضمير مستتر هو الفاعل ، وجملة (ليست بكاسفة) في محل نصب حال أخرى من الشمس ؛ أو خبر ثان للمبتدأ . تبكي : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل ، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هي يعود الى الشمس ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر ثالث للمبتدأ على رفع (طالعة) أو خبر غير متعدد على نصب طالعة . عليك : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها . نجوم : يروى بالنصب والرفع : فالنصب من ثلاثة أوجه : الأول الظرفية أي مدة نجوم .. الخ ، أي الشهر والدهر ، فعبر عن الشهر بالقمر ، وعن الدهر بالنجوم ، ونجوم مضاف والليل مضاف اليه مجرور . والقمرا : معطوف على (نجوم) بالواو العاطفة فيكون منصوبا على الظرفية أيضاً ، الوجه الثاني : أن يكون (نجوم) مفعولا به للفعل (تبكي) فتكون التاء مضمومة من أبكى ، والقمرا معطوف عليه منصوب مثله على المفعولية ، فيكون المعنى : إن الشمس غلبت نجوم الليل والقمر في البكاء عليك . الوجه الثالث أن يكون نجوم منصوبا بكاسفة ، فيكون المعنى : إنها لم تكسف نجوم الليل والقمر لعدم ضوئها . وأما الرفع فعلى أنه فاعل للفعل تبكي ، والجملة مستأنفة لا محل لها والقمرا ؛ الواو : واو المعية . القمرا : مفعول معه ، والمعنى تبكي عليك نجوم الليل مع القمر . خذ هذا الاعراب وسل الملك الوهاب أن يهديني وإياك طريق الصواب .

والشاهد في البيت قوله (ياعمرا) حيث لحقت الألف المنادى المندوب لمد الصوت بها . وقلت المندوب لأن المقام للندب وليس للنداء ؛ فان الأبيات في رثاء ميت ، ولا يطلب الشاعر إقباله عليه ، وهذه الألف هي التي سوغت للشاعر استعمال (يا) في الندبة لكونها قد بينت أنه مندوب وليس منادى ، فأمن أن يلتبس على السامع ، ولولا ذلك لما ساغ له أن يستعمل للندبة غير (وا) وأيضاً لو كان منادى لبناه على الضم لكونه علما مفرداً .

٧٠٢ - وإيَّاكَ والمَيتاتِ لا تقربَنَّها
ولا تعبدِ الشيطانَ واللهَ فاعبُدا

البيت من البحر الطويل ، وقائله الأعشى ميمون من قصيدته التي كان هيأها ليمدح بها النبي ﷺ ، انظر الشاهد - ٣٩١ -

المفردات : الميتات : جمع ميتة ؛ وهي الحيوان المأكول الذي فارق الحياة دون تذكية شرعية ، وقد كان الجاهليون يأكلونها ، بل ويفضلون أكلها على أكل المذكاة . لا تقربنها : أراد لا تطعمها ، فبالغ في ذلك بالنهي عن القرب منها . الشيطان : اسم يطلق على عدو الله إبليس ، وقد يطلق على كل نفس عاتية خارجة عن الجادة التي رسمها الله تعالى ، قال جل ذكره (شياطينَ الانسِ والجن يوحي بعضهم إلى بعضٍ زُخرفَ القول غرورا) .

المعنى يقول : أحذرك من أكل الحيوان الميت من غير ذبح شرعي ؛ وأنهاك عن طاعة كل شيطان مريد من الانس والجن ؛ بل إن شيطان الانس أضر عليك من شيطان الجن .

الاعراب (وإياك) الواو : حسب ما قبلها ، ويروى بالفاء ، فتكون تفريعية . إياك : منصوب على التحذير بفعل محذوف وجوبا ؛ إذ التقدير : أحذرك ؛ فحذف الفعل وانفصل الضمير . والميتات : معطوف بالواو العاطفة على الضمير منصوب مثله ، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم (لا تقربنها) لا : ناهية جازمة . تقربنها : فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة في محل جزم بلا الناهية ، والنون حرف لا محل له ، وها : ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والجملة الفعلية فيها معنى التفسير للفعل المحذوف تأمل . الواو : حرف عطف . لا : ناهية جازمة . تعبد : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت . الشيطان : مفعول به منصوب ، وجملة (لا تعبد الشيطان) معطوفة على سابقتها لا محل لها مثلها . الواو : حرف عطف . الله : لفظ الجلالة مفعول به مقدم منصوب على التعظيم (فاعبدا) الفاء : زائدة . اعبدا : فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة الفاً لأجل الوقف ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ؛ والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها لا محل لها مثلها .

والشاهد في البيت قوله (فاعبدا) حيث قلبت نون التوكيد الخفيفة الفاً في الوقف ، كما أن التنوين في الاسم المنصوب يقلب عند الوقف الفاً في نحو قولك (رأيت زيدا) ومن أجل هذا كتبت نون التوكيد الخفيفة الفاً ، لأن من قواعد العربية أنها تتبع الوقف ، والبيت ذكره المصنف في أوضحه وقطره .

٧٠٣ - مَا هَاجَ أشْوَاقاً وَشَجْواً قَدْ شَجَا
مِنْ طَلَلٍ كالأتْحَمِيِّ أنْهَجَا

البيت من البحر الرجز ، وقائله العجاج .

المفردات : هاج : حرك ، يستعمل لازما ومتعديا . تقول : هاج الحزن وهاجه التذكار . الأشواق : جمع شوق ، وهو نزع النفس وحركة الهوى انظر الشاهد - ٦٨٥ - ويروى أحزانا بدل أشواقا . الشجو : الحزن . الطلل : هو ماشخص من آثار ديار الأحبة ، والجمع أطلال وطلول . الأتحمي : البرد اليمني المخطط . أنهج : بلي .

المعني يقول : أي شيء حـــرك الأشواق والأحزان المهلكة من آثار ديار الأحبة الدارسة البالية التي صارت كالبرد اليمني المخطط الآخذ في البلى .

الاعراب : ما : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ . هاج : فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى (ما) أشواقا : مفعول به منصوب . الواو : حرف عطف . شجوا : معطوف على سابقه منصوب مثله . قد : حرف تحقيق . شجا : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى شجواً ، والجملة الفعلية في محل نصب صفة شجواً . من طلل : جار ومجرور متعلقان بالفعل هاج ؛ ومن بيـان لما . كالأتحمي : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محـل جـــر صفـــة طلـــل . أنهجا : فعـــل ماض مبـــني على الفتـــح ، والألف للاطلاق ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى (طلـــل) ، والجملة الفعلية في محل جر صفة ثانية لطلل ؛ أو هي في محل نصب حال من طلل، لأنه تخصص بالوصف على حد قوله تعالى (وهذا ذكر مبارك أنزلناه)

هذا الاعراب المتقدم هو اعراب السيوطي ، وأرى : أن (ما) نافيـة

وأن فاعل (هاج) الكاف في قوله (كالأتحمي) لانه بمعنى مثل ، والكاف مضاف والاتحمي مضاف اليه ، وجملة (أنهجا) صفة الاتحمي على اعتبار (أل) فيه للجنس ، ووقوع الكاف فاعلا شائع في كلام العرب ، قال لبيد :

ما عاتب الحر الكريم كنفسه والمرء ينفعه القرين الصالح

فالكاف فاعل عاتب ، وقال الأعشى ميمون :

أتنتهون ، ولن ينهى ذوي شطط كالطعن يذهب فيه الزيت والفتل

فالكاف فاعل ينهى ، وقيل : إن الفاعل (طلل) و (من) زائدة ، وعليها يتغير المعنى .

والشاهد في البيت قوله (أنهجا) حيث وصلت ألف الاطلاق بالفعل (أنهج) وغرض المصنف من ذلك أن يبين - بعد أن عدد أوجه الالف اللينة تسعة - أن الف الاطلاق لا تعد منها ، وأيضاً لا تعد الالف المبدلة من نون (إذن) ولا الف التكثير كألف قبعثرى ، ولا ألف التأنيث كألف حبلى ، ولا لف الالحاق كألف أرطى ، ولا الف التثنية كالزيدان ، ولا الف الاشباع الواقعة في الحكاية ، نحو (منا) أو في غيرها في الضرورة كما في الشاهد التالى ، ولا الالف التي تبين بها الحركة في الوقف ؛ وهي الف (أنا) عند البصريين ؛ ولا الف التصغير ؛ نحو (ذيا واللذيا)

٧٠٤ - أعوذ بالله من العقراب

الشائلات عُقَدَ الأذناب

البيت من البحر الرجز ، ولم يعز لاحد .

المعني يقول : أستجير وأستغيث بالله من شر الحيوان المسمي بالعقرب الحاملة في ذنبها عقدا مملوءة بالسم .

الاعراب : أعوذ : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا . بالله : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها . من العقراب : متعلقان أيضا بالفعل أعوذ . الشائلات : صفة العقراب مجرور ، وفاعله ضمير مستتر فيه لانه اسم فاعل ، وإنما وصف العقرب به ، وهي مفرد ؛ وهو جمع ، لان الالف واللام للاستغراق ؛ فاللفظ مفرد ، والمراد الجمع ؛ فيجوز مراعاة

المعنى المراد ، فيجمع الوصف . عقد : مفعول به للشائلات ، وعقد مضاف والأذناب مضاف اليه مجرور .

والشاهد في البيت قوله (العقراب) حيث وصلت فيه ألف الاشباع ضرورة ؛ انظر الشاهد السابق .

* * *

موجز القول في (يا)

هي حرف موضوع لنداء البعيد حقيقة أو حكما ، كما إذا ناديت بها الساهي والنائم ؛ او الغافل القريب ، وقيل : هي مشتركة بين القريب والبعيد ، وقيل : بينها وبين المتوسط ، وهي أكثر أحرف النداء استعمالا ؛ ، ولهذا لايقدر عند الحذف سواها نحو قوله تعالى (يوسفُ أعرضْ عن هذا) ولاينادى اسم الله عز وجل ، والاسم المستغاث ، وأيها وأيتها إلا بها ، ولا المندوب إلا بها أو بوا ، والمنادى منصوب بأدعو محذوفا لزوماً .

وإذا ولي (يا) ماليس بمنادى كالفعل في (ياليتني كنت معهم) والجملة الاسمية كما في الشاهد ـ ٧٠٦ ـ فقيل : هي للنداء والمنادى محذوف ، وقيل : هي لمجرد التنبيه ، لئلا يلزم الاجحاف بحذف الجملة كلها ، وقال ابن مالك : إن وليها دعاء أو أمر فهي للنداء ، لكثرة وقوع النداء قبلها ، نحو (يازيد أقبل) وإلا فهي للتنبيه ، والله تعالى أعلم .

٧٠٥ ـ ألا يا اسْقِياني بَعْدَ غَارَةِ سِنْجالِ
وقَبْلَ مَنَايا عادِياتٍ وآجالِ

البيت من البحر الطويل ، وقائله الشماخ .

المفردات : الغارة : الخيل المسرعة المغيرة . سنجال : موضع بناحية أذربيجان ، أو اسم رجل من بني ليث بن عبد مناة أصيب بأذربيجان ، وكان مع سعيد بن العاص ، أو مع الأشعث بن قيس الكندي . منايا : جمع منية ، وهي الموت ، ويروى (صروف) عاديات : جمع عادية ، وهي مؤنث

العادي ، وهو المتجاوز الحد . آجال : جمع أجل ، وهو انقضاء العمر والمدة ، ويروى : أوجال : جمع وجل ، وهو الخوف .

المعنى يقول : ياصاحبي اسقياني ماء بعد الغارة التي كانت في الموضع المسمى بسنجال ، أو بعد الغارة التي أصيب بها الرجل المسمى بسنجال ؛ وقبل اتيان المنية وانقطاع العمر ، فالشاعر كان مطعونا ، وقال ذلك حالة ضعفه .

الاعراب : ألا : حرف استفتاح وتنبيه . يا : حرف استفتاح وتنبيه مؤكد للأول ، أو هي حرف نداء ، والمنادى محذوف تقديره ياهذان مثلا . اسقياني : فعل أمر مبني على حذف النون ، وألف الاثنين فاعله ، والنون للوقاية ؛ وياء المتكلم مفعوله . بعد : ظرف زمان متعلق بالفعل قبله ، وهو مضاف وغارة مضاف اليه مجرور ؛ وغارة مضاف وسنجال مضاف اليه مجرور . وقبل : معطوف على بعد بالواو العاطفة منصوب مثله ؛ وقبل مضاف ومنايا مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر . عاديات : صفة منايا مجرور مثله ؛ وفاعله ضمير مستتر فيه . وآجال : معطوف على منايا بالواو العاطفة مجرور مثله .

والشاهد في البيت قوله (ألا يا اسقياني) حيث اختلف في (يا) فقيل : هي حرف تنبيه ، وقيل : هي للنداء والمنادى محذوف . انظر الموجز .

٧٠٦ - يا لَعْنَةُ اللهِ والأقْوامِ كُلِّهِمُو
والصَّالحينَ على سَمعانَ مِنْ جارِ

البيت من البحر البسيط ، وقائله لم يسم .

الاعراب : يا : حرف تنبيه واستفتاح ، أو هي حرف نداء والمنادى محذوف ، تقديره : ياقوم مثلا . لعنة : مبتدأ مرفوع ، وهو مضاف ولفظ الجلالة مضاف اليه من إضافة المصدر لفاعله . والأقوام : معطوف بالواو العاطفة على لفظ الجلالة مجرور مثله . كلهم : توكيد الأقوام مجرور مثله ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، والميم علامة جمع الذكور ، وحركت بالضم للاشباع ، والواو واو الاشباع . والصالحين : معطوف بالواو العاطفة على لفظ الجلالة مجرور مثله ؛ وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه جمع

مذكر سالم ، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد ؛ ويروى : والصالحون ، فهو يحتمل وجهين : أحدهما أن يكون محمولاً على معنى اسم الله تعالى ، إذ هو فاعل في المعنى ، والفاعل مرفوع ، ومثله قوله (طلب المعقب حقه المظلوم) برفع المظلوم على الصفة للمعقب على المعنى ، والوجه الآخر أن يكون معطوفا على المبتدأ الذي هو (لعنة) أي ولعنة الصالحين ، ثم حذف المضاف وأعرب المضاف اليه باعرابه على حد قوله تعالى (واسألِ القريةَ) أي أهل القريةِ (على سمعان) على : حرف جر . سمعان : اسم مجرور بعلى ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون ، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ . من جار : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من سمعان ، والتقدير : كائنا من جار .

والشاهد في البيت قوله (يا لعنة الله) حيث اختلف فى (يا) فقيل : هي للنداء والمنادى محذوف ، وقيل : هي لمجرد التنبيه كأنه نبه الحاضرين على سبيل الاستعطاف لاستماع دعائه ، وإن أردت الايضاح انظر الموجز .

الباب الثاني

مبحث الجمل

٧٠٧ - فَبَيْنَا نَحْنُ نَرْقُبُهُ أَتَانَا

مُعَلِّقَ وَفْضَةٍ وَزِنَادَ رَاعِ

البيت من البحر الوافر ، وهو لرجل من قيس عيلان ؛ وينسب لنصيب .

المفردات : نرقبه : ننتظره . أتانا : جاءنا يستعمل متعديا كما هنا ويستعمل لازما إذا كان بمعنى أقبل . الوفضة : المخلاة ، أو الجعبة التي يحمل فيها الراعي زاده .

الاعراب : (فبينا) الفاء : حسب ماقبلها . بينا ، فقيل : الألف زائدة غير كافة ، وبين مضافة إلى الجملة الاسمية بعدها ؛ وقيل زائدة غير كافة وبين مضافة إلى زمن محذوف مضاف إلى الجملة الاسمية ، وقيل : الألف كافة ، وعلى هذه الأقوال فبين ظرف مكان متعلق بالفعل (أتانا) على القولين الأولين ، وغير عاملة على القول الثالث ، فلا تحتاج إلى متعلق . نحن : ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع المبتدأ . نرقبه : فعل مضارع مرفوع ، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره نحن ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ ؛ والجملة الاسمية (نحن نرقبه) في محل جر باضافة بينا إليها على القول الأول في الألف ؛ وفي محل جر باضافة زمن المحذوف اليها على القول الثاني ، وابتدائية على على القول الثالث ، وهو كف (بينا) بالألف . أتانا : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر ، ونا : ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هو ، والجملة الفعلية ابتدائية على القول بتعلق (بينا) بالفعل (أتى) ومتضمنة معنى الجواب لبينا على القول بكفها بالألف عن العمل . معلق : حال من فاعل (أتى) وهو مضاف ووفضة مضاف اليه من إضافة اسم الفاعل لمفعوله ، وهذه الاضافة لم تفد تعريفا لمعلق ،

فلما صح مجيئه حالا ، وفاعله ضمير مستتر فيه . الواو : حرف عطف . زناد : معطوف على محل وفضة منصوب ، وهو مضاف وراع مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين ، ولم ينون لضرورة الشعر ، إذ الأصل راعي بكسرة على الياء علامة للجر ، وبتنوين الصرف ، لكن استثقلت الكسرة على الياء بعد كسرة ، فسكنت الياء ، فالتقى ساكنان : الياء والتنوين ، فحذفت الياء لعلة الالتقاء ، وبقيت العين مكسورة على ماكانت عليه قبل الاعلال ؛ وإذا ثبتت الياء كما في قوله (بالي) في الشاهد - ٦٦١ - فهي ياء الاشباع ، وليست ياء العلة ، لأن القاعدة إذا نون المنقوص حذفت ياؤه رفعا وجراً ، وبقيت في حالة النصب .

والشاهد في البيت قوله (أتانا) حيث وقعت الجملة الفعلية ابتدائية على القول باضافة بين الى الجملة الاسمية (نحن نرقبه) ، وتعلق (بين) بالفعل (أتى) وهو عكس (يوم يسافر زيد أنا مسافر) فان الجملة الابتدائية هنا اسمية لتعلق الظرف ، وهو (يوم) بقوله (مسافر) .

٧٠٨ - فقمتُ للطيفِ مُرتاعاً ، فأرّقني
فقُلتُ : أهي سرت أم عادني حلم ؟

تقدم برقم - ٥٧ - وأعاده هنا ليبين أن الأرجح في قوله (أهي سرت) أن تكون جملة فعلية لا اسمية ؛ بل هي أكثر رجحاناً من تقديرها فعلية في قوله تعالى (أبشرٌ يَهدوننا) وذلك لمعادلتها الفعلية ، وهذا على اعتبار (هي) و (بشر) فاعلا لفعل محذوف يفسره مابعده .

٧٠٩ - كأنّ صُغرى وكُبرى من فقاقِعها
حصباءُ دُرٍّ على أرضٍ من الذهبِ

البيت من البحر البسيط ، وقائله أبو نواس ؛ يصف فيه الخمرة .
المفردات : فقاقعها : جمع فقاعة بضم فتشديد ؛ وهي مايعلو فوق الكأس من النفاخات إذا مزجت الخمر بالماء ، ويروى فواقعها : جمع فاقعة ، وهي بمعنى الأولى ، والموجود في كتب اللغة يرجح الرواية الأولى . حصباء : هي صغار الحصى

المعنى : فهو يشبه الفقاقع الصغرى والكبري بحصى الدر الموجود على أرض ذهبية ، وليته قصد ماء في بحيرة ، وإنما قصد مايوافق مجونه وفجوره .

الاعراب : كأن : حرف مشبه بالفعل . صغرى : اسم كأن منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر . وكبرى : معطوف على سابقه بالواو العاطفة منصوب مثله . من فقاقعها : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في في محل نصب صفة (صغرى وكبرى) وها : ضمير متصل في محل جر بالاضافة . حصباء : خبر كأن مرفوع ، وهو مضاف ودر مضاف اليه مجرور. على أرض : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع صفة حصباء ، ويجوز أن يكونا متعلقين بمحذوف في محل نصب حال من حصباء لتخصيصه بالاضافة ، والعامل بالحال كأن لما فيها من معنى التشبيه . من الذهب : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل جر صفة أرض .

التمثيل في البيت قوله (صغرى وكبرى) فان المصنف وجماعة من النحاة قد اعتبروا كل واحدة من هاتين الكلمتين أفعل تفضيل ، وبنو على ذلك تخطئة أبي نواس ، لأن من حق أفعل التفضيل إذا كان مجرداً من أل والاضافة أن يكون مفرداً مذكراً مهما يكن أمر الموصوف به ، فكان عليه أن يقول : كان أصغر واكبر من فقاقعها .. الخ ، أو يقول : كأن الصغرى والكبرى .. الخ ، ولذا فقد قال المصنف : وقول بعضهم إن من زائدة . وإنها مضافان على حد الشاهد الآتي ، يرده أن الصحيح أن (من) لاتقحم في الايجاب ؛ ولا مع تعريف المجرور .

لكنك لو تأملت أدنى تأمل لوجدت أن الشاعر لم يرد معنى الفضيل ، وإنما أراد معنى الصفة المشبهة ، أي كأن الفقاعة الصغيرة والفقاعة الكبيرة من فقاقع هذه الخمر .. الخ والصفة المشبهة تطابق ما تجري عليه ، فاذا كانت جارية على مفرد مؤنث كما هنا كان الواجب فيها الافراد والتأنيث ، وهذا هو الذي فعله الشاعر ، لذلك نرى أنه لم يأت إلا بالقياس المطرد ، ومثل هذا الكلام يصح أن يقال في توجيه قول العروضيين : فاصلة كبرى وفاصلة صغرى ، فهم يريدون الفاصلة الكبيرة والفاصلة الصغيرة ، ولا يريدون معنى أصغر وأكبر وأيضاً قول جماعة من النحويين : جملة صغرى وكبرى ، وهو معنى قول المصنف انظر الشاهد - ٧١١ -

٧١٠ - يَا مَنْ رَأى عارِضاً أُسِرَّ بِهِ
بَيْنَ ذِرَاعَيْ وَجَبْهَةِ الأَسَدِ ؟

البيت من البحر المنسرح ، وقائله الفرزدق .

المفردات : العارض : السحاب الذي يعترض في الأفق . أسر : من السرور . ذراعا الأسد : كوكبان معلومان من منازل القمر دالان على المطر . جبهة الأسد : أربعة نجوم من منازل القمر أيضا .

المعنى يقول : يا قوم من نظر سحابا أسر بسببه موجوداً بين الكوكبين المسميين بذراعي الاسد ، وبين الاربع نجوم المسماة بجبهة الاسد ؟ فان ذلك يدل على المطر ، ويبشر بهطوله .

الاعراب : (يا من) يا : حرف نداء ، والمنادى محذوف تقديره ياقوم . من : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، ويحتمل أن يكون موصولاً ، وهو المنادى فلا حذف لكن الأول أقوى معنى . رأى : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الالف للتعذر ؛ والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى (من) والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ على الوجه الاول في (من) أو هي صلة الموصول لا محل لها على الوجه الثاني . عارضا : مفعول به منصوب ، وفاعله ضمير مستتر فيه . أسر : فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع . ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا . به : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها ، وجملة (أسر به) في محل نصب صفة عارضا ، والرابط الضمير في (به) والتقدير : عارضا سارا لي . بين : ظرف مكان متعلق بالفعل رأى ، وهو مضاف وذراعي مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى ؛ وحذفت النون للاضافة المقدرة كما ستعرفه . الواو : حرف عطف . جبهة : معطوفة على ذراعي مجرور مثله ، وهو مضاف والأسد مضاف اليه .

والشاهد في البيت قوله (بين ذراعي وجبهة الأسد) حيث حذف المضاف اليه من الأول ، وبقي ذراعي بحاله لدلالة الثاني ، أو حذف من الثانى لدلالة الأول كما سيذكره المصنف في الشاهد - ١٠٥١ - وقيل : هما مضافان للموجود . والبيت ذكره المصنف ليرد فيه دعوى بعضهم المشابهة بين (ذراعي

وجبهة الأسد) وبين (صغرى وكبرى من فواقمها) في البيت السابق ، حيث ادعى أن (من) مقحمة بين كبرى وفقاقمها ، وأن صغرى مضافة إلى أخرى محذوفة مدلول عليها بالمذكورة . فقال الصحيح أن (من) لاتقحم في الايجاب ، ولا مع تعريف المجرور .

٧١١ - إذا غابَ عَنكمْ أسْوَدُ العَيْنِ كنتمُو
كِراماً ، وأنْتُمْ ما أقامَ ألائِمُ

البيت من البحر الطويل ، وقائله الفرزدق .

المفردات : أسود العين : اسم جبل ، وغلط من ظنه اسم رجل . ألائم : جمع ألأم مجرداً عن التفضيل بمعنى اللئيم .

المعنى يقول : لاتكونون كراما حتى يغيب هذا الجبل ، والحال أنه لايغيب من مكانه أبداً ، فهو يعني أن اللؤم ملازم لهم أبدا .

الاعراب : إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك . غاب : فعل ماض فعل شرط إذا . عنكم : جار ومجرور متعلقان بالفعل غاب ، والميم علامة جمع الذكور . أسود : فاعل غاب مرفوع ؛ وهو مضاف والعين مضاف اليه مجرور من إضافة الصفة المشبهة لفاعلها ، وجملة (غاب وفاعله) في محل جر باضافة إذا اليها . كنتم : فعل ماض ناقص مبني على السكون ، والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها ، والميم علامة جمع الذكور ، وحركت بالضم للاشباع ، والواو واو الاشباع . كراما : خبر كان الناقصة ، وفاعله ضمير مستتر فيه لأنه جمع كريم ، وجملة (كنتم كراما) جواب إذا لا محل لها من الاعراب . الواو : واو الحال . أنتم : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ (ما أقام) ما : مصدرية ظرفية . أقام : فعل ماض ، والفاعل ضمير يعود إلى (أسود العين) وما والفعل في تأويل مصدر في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بألائم بعده . ألائم : خبر المبتدأ مرفوع وفاعله ضمير مستتر فيه ، والجملة الاسمية (أنتم ألائم) في محل نصب حال من اسم كان الناقصة ، والرابط الواو والضمير .

والشاهد في البيت قوله (ألائم) حيث جمع ألأم على غير بابه لاجمع

لئيم ، وجمعه مع أنه مجرد من أل مراعاة لقوله (أنتم) لعدم قصد المفاضلة . والبيت ذكره المصنف ليخرج عليه قول أبي نواس (صغرى وكبرى) بأنه ليس مراده في البيت التفضيل ، بل مراده فقاعة صغيرة من الخمر وفقاعة كبيرة من الخمر ، وكذا يتخرج عليه قول النحويين : جملة صغرى وجملة كبرى ؛ وكذلك قول العروضيين : فاصلة صغري وفاصلة كبرى .

٧١٢ ـ ألا عمرَ ولىَّ مستطاعٌ رجوعُهُ
فيرأبَ ما أثأتْ يدُ الغفلاتِ

تقدم برقم ـ ١١٠ ـ وأعاده ليبين أن قوله (رجوعه) مبتدأ مؤخر و (مستطاع) خبر مقدم ، والجملة الاسمية في محل نصب صفة ثانية لعمر لا في محل رفع على أنها خبر ، لأن (ألا) التي للتمني لاخبر لها عند سيبويه والخليل لفظاً ولا تقديرا . وكذلك يمتنع تقدير (مستطاع) خبراً ورجوعه نائب فاعل لما ذكر ، ويمتنع أيضا تقدير مستطاع صفة على المحل إجراء لألا مجرى ليت في امتناع مراعاة محل اسمها ، وهذا أيضاً قول سيبويه والخليل في الوجهين ، وخالفهما المازني والمبرد في المسألتين كما رأيت هناك .

★ ★ ★

موجز القول في الجمل

الجمل على نوعين : نوع لامحل له ، ونوع له محل .

فالجمل التي لامحل لها من الاعراب سبع : ـ ١ ـ الابتدائية ؛ أو المستأنفة ـ ٢ ـ المعترضة ـ ٣ ـ التفسيرية ـ ٤ ـ المحاب بها القسم ـ ٥ ـ الواقعة جواباً لشرط غير جازم ولم تقترن بالفاء ، ولا بإذا الفجائية ـ ٦ ـ الواقعة صلة لاسم أو حرف ـ ٧ ـ التابعة لما لامحل له .

هذا ـ وقد عدها الغلاييني في جامع الدروس العربية تسعاً ، فجعل كلا من الاستئنافية والتعليلية جملة مستقلة ، وعرفها تعريفا جديراً بالتقدير والتسجيل في هذا الكتاب ، فقال : الجملة الاستئنافية ـ وهي التي تقع في أثناء الكلام ـ

منقطعة عما قبلها ، لاستئناف كلام جديد ، كقوله تعالى (خلق السموات والأرضَ بالحق ، تعالى عما يُشركون) وقد تقترن بالفاء ، أو الواوالاستئنافيتين ؛ فالأول نحو قوله تعالى (فلما آتاهما صالحاً جعلا له شركاء فيما آتاهما ، فتعالى الله عما يشركون) والثاني نحو قوله تعالى (قالتْ ربي : إني وضَعْتُها أنثى ، واللهُ أعلمُ بما وضعَتْ وليس الذَّكرُ كالأنثى) وقال : الجملة التعليلية هي التي تقع في أثناء الكلام تعليلا لما قبلها ، نحو قوله تعالى (وصلِّ عليهم إنَّ صلاتَك سكنٌ لهم) وقد تقترن بفاء التعليل ، نحو تمسك بالفضيلة فانها زينة العقلاء .

وإنما كانت هذه الجمل لامحل لها ، لأنها لايصح تأويلها بمفرد ، ولذا فقد اعتبر الدسوقي جملة جواب الشرط لامحل لها اقترنت بالفاء أو باذا الفجائية أم لم تقترن ، وقد نبهت على ذلك مرات ومرات .

والنوع الثاني - وهي الجمل التي لها محل - سبع - ١ - الواقعة خبراً - ٢ - الواقعة مفعولاً به - ٣ - الواقعة حالا - ٥ - الواقعة مضافا إليها - ٥ - الواقعة جوابا لشرط جازم إن اقترنت بالفاء أو باذا الفجائية ، ومحلها الجزم ؛ وقد سبق أن الدسوقي لايجعلها صاحبة محل - ٦ - الواقعة صفة - ٧ - التابعة لجملة لها محل من الاعراب ، ومحلها بحسب المتبوع .

وإنما كان لهذه الجمل محل لأنه يصح تأويلها بمفرد وتكون في محل نصب ، أو رفع ؛ أو جر كالمفرد الذي تؤول به ، ويكون إعرابها كاعرابه .

شواهد الجملة الأولى الابتدائية ، أو المستأنفة

٧١٣ - زَعَمَ العواذلُ أنَّني في غمْرةٍ
صَدَقوا ؛ ولَكِنْ غمْرَتي لا تَنْجلي

البيت من البحر الكامل ، ولم يعز لأحد .

المفردات : زعم : ادعى باطلا ، وهذه الكلمة تستعمل للتكذيب غالبا ، ولذا قالوا : زعموا مطية الكذب . العواذل جمع عاذلة بمعنى جماعة عاذلة ؛ فلذا ذكر الضمير لاجمع عاذل ، لأن فاعلا لايجمع على فواعل ، والعذل اللوم

والتوبيخ على فعل شيء مستقبح . الغمرة : الجهالة والخمول ؛ وغمرة الشيء شدته . لاتنجلي : لاتنكشف .

المعنى يقول : يدعي عواذلي أنني في حماقة وسفاهة شديدة ؛ فأقول : صدقوا ، وإن جهالتي لاتنكشف ولا يحسن حالي .

الاعراب : زعم : **فعل ماض** . العواذل فاعله مرفوع؛وفاعله ضمير مستتر فيه لأنه جمع عاذلة . أنني : حرف مشبه بالفعل ، والنون للوقاية ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب اسمها . في غمرة : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبرها ، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل نصب سد مسد مفعولي زعم . صدقوا : فعل وفاعل ، والجملة لامحل لها لأنها مستأنفة. الواو : حرف عطف . لكن : حرف استدراك لامحل له . غمرتي : مبتدأ مرفوع ؛ وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ماقبل ياء المتكلم ، والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . (لاتنجلي) لا : نافية . تنجلي : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى (غمرتي) والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ ، والجملة الاسمية معطوفة على جملة (صدقوا) لامحل لها مثلها .

والشاهد في البيت قوله (صدقوا) حيث وقعت الجملة مستأنفة لامحل لها ؛ ويخص البيانيون الاستئناف بما كان جوابا لسؤال مقدر كما في بيت الشاهد ، فان قوله (صدقوا) جواب لسؤال مقدر تقديره : أصدقوا أم كذبوا ؟ وهو كقوله تعالى (يُسبِّحُ له فيها بالغدوِّ والآصالِ رجالٌ) فيمن فتح باء (يسبح) أي فرجال فاعل لفعل محذوف ، والجملة مستأنفة ، لأنها جواب لسؤال مقدر فكأن قائلا قال : من يسبحه ؟ فقيل : رجال تأمل ، وأما من كسر الباء ، فرجال يسبح المذكور ، وأما النحاة ؛ فقالوا : المستأنفة هي المنقطعة عما قبلها سواء أكانت جوابا لسؤال مقدر أما لا ؟ فالاستئناف عندهم أعم .

٧١٤ - ألا أُبهذا الزَّاجري أحضَرُ الوغى
وأن أشهدَ اللذَّاتِ هل أنت مُخلدِي ؟

البيت من البحر الطويل ، وقائله طرفة بن العبد من معلقته المشهورة .

المفردات : الزاجري : الذي يزجرني ويمنعني . الوغى : أصله صـــوت الأبطال في الحرب ، ثم جعل اسما للحرب . اللذات : جمع لذة . مخلدي : من الاخلاد ؛ وهو إدامة الحياة والبقاء .

المعنى يقول : يا أيها المانع لي من حضور الحرب ، ومن حضور مجالس اللذات ، هل تضمن لي البقاء في الدنيا إن كففت عنها ، فأمتثل أمرك وأطيعك فيما تأمر به؟

الاعراب : ألا : حرف استفتاح وتنبيه . أي : منادى نكرة مقصودة حذفت منه ياء النداء مبني على الضم في محل نصب بيا القائمة مقام أدعو ؛ وها : حرف تنبيه ، وذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع صفة لأي باعتبار اللفظ ، أو في محل نصب باعتبار المحل . الزاجري : بدل أو عطف بيان من اسم الاشارة ، ولا يصح أن يكون نعتا له لأنه غير معرفة ، خلافا للمصنف في شذوره ، وأما إضافته لياء المتكلم ، فهي من إضافة الوصـــف لمعموله ، لا تفيده تعريفا ولا تخصيصا ، بل هو باق على تنكيره ، فلذا اغتفر دخول (أل) عليه مع الاضافة ، وإن كان شرط ذلك مفقودا هنا ؛ وهو أن تدخل (أل) على المضاف اليه ، أو على ما أضيف اليه المضاف اليه كما دخلت في نحو (الجعد الشعر والضـــارب رأس الجاني) وهو مرفوع ، أو منصوب ؛ وعلامة رفعه أو نصبه ضمة أو فتحة مقدرة على ماقبل ياء المتكلم؛ وفاعله ضمير مستتر فيه ، والياء ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، وهو قول سيبويه ، وقيل : في محل جر بالاضافة كما أشرت اليه آنفا ، وهو ضعيف لأنه لايضاف الوصف الذي بأل إلى عار منها . أنظر الباب السابع من الكتـاب في كيفية الاعراب ، لذا فاني أستدرك القول : إن ياء المتكلم في قوله (مسلمني) في الشاهد ـ ٦٤٨ ـ وفي قوله (الموافيني) في الشاهد ـ ٦٤٩ ـ في محل نصب مفعول به ، وهو الأصح ، وفي محل جر بالاضافة على القول الضـــعيف خلافا للدماميني المجوز كونها مفعولا به في الثاني ، وكونها في محل جر بالاضافة في الأول ، وكلام الدسوقي مضطرب في الشاهد ـ ٦٤٨ و ٦٤٩ ـ جعلها مفعولا به ، وعندما تكررا في الشاهد ـ ١١٠٣ و ١١٠٤ ـ جعلها في محل جر بالاضافة . أحضر : فعل مضارع مرفوع وكان في الأصل منصوبا على تقدير أن ، فحذفت (أن) وارتفع الفعل على حد قوله تعالى (ومن آياته يريكم البرق خوفا وطمعا) ؛ وعلى حد المثل (تسمع بالمعيدي خير من أن

تراه) أي إن الفعل نفسه مراد منه الحدث فقط لا الزمان ؛ فالمراد منه المصدر وإن كانت صورته صورة فعل ؛ فـــلا يحتاج حينئذ لسابـــك ، والذي حسن حذف أن ثبوت أن بعدها ، وعلى هذا فالفعل قائم مقام المصدر ، فهو في محل جر بعن محذوفة ، والجار والمجرور متعلقان بالزاجري ، والتقدير : ألا أيها ذا الزاجري عن حضور الوغى . الوغى : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر . الواو : حرف عطف . أن : حرف مصدري ونصب . أشهد : فعل مضارع منصوب بأن ، وأن والفعل في تأويل مصدر مجرور بعن محذوفة أيضا ، والجار والمجرور معطوفان على ماقبلها تأمل جيداً . وفاعل أشهد ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا . اللذات : مفعول به منصوب . وعلامة نصبه الكســـرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم (هل أنت مخلدي) هل : حرف استفهام . أنت : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ . مخلدي : خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ماقبل ياء المتكلم ، والياء ضمير متصل في محل جر بالاضـــافة ، من إضافة اسم الفاعل لمفعوله ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، والجملة الاسمية مستأنفة لامحل لهـا .

والشاهد في البيت قوله (أحضر) حيث حذف الشاعر (أن) الناصبة فارتفع الفعل ، وبقي قائما مقام المصدر المؤول كما لو كانت (أن) موجودة كما رأيت في الاعراب ؛ ورفع الفعل بعد حذف (أن) إنما هو على رواية البصريين لأنهم لايجيزون أن ينتصب الفعل المضـارع بحرف محذوف في غير المواضع المعروفة من قبل أن نواصب المضارع عوامل ضعيفة ، والعامل الضعيف لايعمل إلا وهو مذكور ، وأما الكوفيون فيروونه بالنصب ، والذي سهل النصب عندهم مع الحذف ذكر (أن) في المعطوف ، وهو قوله (وأن اشهد) واستضعف الزمخشري الجمع بين الحذفين ، أي حذف عن أولا ثم حذف أن ثانيا .

٧١٥ - فما زالتْ القتلى تمجُّ دماءها
بدجلة حتى ماءُ دجلةَ أشكلُ

تقدم برقم - ٢٠٩ - وأعاده هنا ليبين أن الجمـــلة الاسمية (ماء دجلة

أشكل) مستأنفة عند الجمهور وقال الزجاج وابن درستويه : هي في محل جر بحتى .

شواهد الجملة الثانية . وهي المعترضة بين شيئين لإفادة الكلام تقوية وتسديداً أو تحسيناً .

٧١٦ - شَجَاكَ - أظُنُّ - ربعُ الظاعنينا

ولم تعبأْ بعذلِ العاذلينا

البيت من البحر الوافر ، وقائله مجهول ، وهو في الأشموني .

المفردات : الشجا : يطلق ، ويراد به الحزن ؛ ويراد به ما ينشب في الحلق من عظم وغيره ، فعلى الأول جعل ظعن الأحبة ومفارقتهم شجاله أي حزنا باعتبار أن ذلك سبب فيه ، وعلى الثاني يكون استعارة شبه مفارقة الأحبة بما يعترض في الحلق من عظم وغيره من جهة أن كلا منهما سبب للألم والتأذي المفضي إلى الهلاك . الربع : ديار الأحبة . الظاعن : المسافر . تعبأ : تبالي وتكترث . العاذل : اللائم والموبخ .

المعنى يقول : أظن أن منزل أحبتك الذين ارتحلوا قد أحزنك ، وأخذ عليك قلبك حين رأيته ، فأظهرت الاسى والالم غير مبال بما تسمعه من لوم اللائمين ، وما يصيبك من تعنيفهم .

الاعراب : شجاك : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الالف للتعذر ، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به . أظن : فعل مضارع ملغى ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا ، والجملة معترضة بين الفعل وفاعله لا محل لها . ربع : فاعل شجاك مرفوع ، وهو مضاف والظاعنينا مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه جمع مذكر سالم ، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد ، والالف للاطلاق ، وفاعله ضمير مستتر فيه . الواو : حرف عطف . لم : حرف جازم . تعبأ : فعل مضارع مجزوم بلم ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت . بعذل : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها ، وعذل مضاف والعاذلينا مضاف اليه من إضافة المصدر لفاعله مجرور ، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه جمع مذكر

سالم ، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد ، والالف للاطلاق ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، وجملة (لم تعبأ .. الخ) معطوفة على جملة (شجاك ربع الظاعنينا) وإن جعلتها حالاً من مفعول (شجاك) فلست مفندا ، والرابط الواو والضمير .

والشاهد في البيت قوله (شجاك - أظن - ربع الظاعنين) حيث وقعت جملة (أظن) معترضة بين الفعل (شجاك) وفاعله (ربع) فأفادت الكلام تقوية لأنه حين يقال : شجاك ربع الظاعنين ؛ يحتمل أن ذلك مظنون ، أو متوهم ، فأخبر أنه مظنون . هذا ويروى البيت بنصب (ربع) وعليه يكون ربع مفعولا أول لأظن ؛ وجملة (شجاك) مفعوله الثاني ، وفيه ضمير مستتر يعود إلى (ربع) ، وعليه فلا إلغاء ولا اعتراض ، كما يحتمل أن يكون شجاك مصدراً ، فيكون مبتدأ ؛ وربع على رواية رفعه خبره ، وجملة أظن معترضة بين المبتدأ والخبر ؛ وعلى رواية نصب (ربع) يكون (شجاك) منصوبا بفتحة مقدرة على الالف على أنه مفعول أول ، وربع الظاعنين مفعولا ثانيا وأظن عاملا ؛ ولا الغاء ولا اعتراض . تأمل وتدبر والله يهديني وإياك سواء السبيل .

٧١٧ - وقد أدركتني - والحوادثُ جمةٌ -
أسِنَّةُ قومٍ لاضعافٍ ، ولا عُزلِ

البيت من البحر الطويل ، وقائله جويرية بن زيد ، وقيل : حويرثة بن بدر من أبيات قالها حينما أسرته بنو عجل ، فلما أنشدهم إياها أطلقوه .

المفردات : الحوادث : جمع حادثة ، وهي ما يصيب الانسان من مكروه في دنياه . جمة : كثيرة . أسنة جمع سنان ، وهو حديدة توضع في رأس الرمح . العزل : جمع أعزل ؛ وهو الذي لا سلاح معه .

المعنى يقول : لقد لحقتني وأصابتني رماح قوم أقوياء مدججين بالسلاح ، وهم بنو عجل مع العلم أن نوائب الدهر كثيرة قلما يسلم إنسان من إصابتها .

الاعراب : الواو : حرف عطف . قد : حرف تحقيق . أدركتني : فعل ماض مبني على الفتح ، والتاء للتأنيث ، والنون الوقاية ، وياء المتكلم مفعول به

(والحوادث جمة) الواو : واو الاعتراض . الحوادث : مبتدأ مرفوع . جمة : خبره ، والجملة الاسمية معترضة بين الفعل وفاعله لا محل لها . أسنة : فاعل (أدركتني) مرفوع ، وهو مضاف وقوم مضاف اليه مجرور . لا : نافية . ضعاف : صفة قوم منفية كما في قوله تعالى (يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية) (ولا عزل) الواو : حرف عطف . لا : زائدة لتأكيد النفي . عزل : معطوف على ضعاف .

والشاهد في البيت قوله (والحوادث جمة) حيث وقعت الجملة الاسمية معترضة بين الفعل (أدركتني) وفاعله ، وهو أسنة قوم .

٧١٨ - ألم يأتيك - والأنباءُ تنمي -

بما لاقتْ لبونُ بني زيادِ

ذكر مستوفى في الشاهد - ١٦٤ وأعاده هنا ليبين أن جملة (والأنباء تنمي) معترضة بين الفعل (يأتي) وفاعله (بما لاقت) على القول بزيادة الباء في الفاعل ، قال : ويحتمل أن يأتي وتنمي تنازعا (ما) فأعمل الثاني ؛ وأضمر الفاعل في الأول ، فلا اعتراض ولا زيادة ، ثم قال : ولكن المعنى على الأول أوجه ، إذ الأنباء من شأنها أن تنمى بهذا وبغيره .

٧١٩ - وبُدِّلَتْ - والدّهْرُ ذو تَبَدُّلٍ -

هَيْفاً دَبُوراً بالصَّبا والشَّمْأَلِ

البيت من البحر الرجز ، وقائله أبو النجم العجلي .

المفردات : هيفا : ريحا محرقة ، وهي ريح من قبل اليمن حارة لاتمر بشيء إلا يبسته ؛ وتسمى بالنكباء : دبورا : صفة للريح السابقة ، والدبور هي الريح الغربية في الأصل أهلك الله بها قوم عاد . الصبا : ريح تهب من المشرق عند استواء الليل والنهار ، قال النبي ﷺ نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور . الشمأل : هي الريح التي تهب من ناحية القطب الشمالي المسماة بالطياب .

المعنى يقول : وبدلتِ الريحُ الطيبة اللطيفة المنعشة بريح حارة مهلكة ، علماً بأن الدهر ذو تغير وتبدل ، لايدوم على وتيرة واحدة ؛ ولا يبعد أن

يكون ذلك كناية عن تغير الحال ، ودوام الحال من المحال .

الاعراب : الواو : حسب ما قبلها . بدلت : فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح ، والتاء للتأنيث ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود الى (الريح) وهو المفعول الاول (والدهر ذو تبدل) الواو : واو الاعتراض . الدهر : مبتدأ مرفوع . ذو : خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه من الاسماء الخمسة ، وذو مضاف وتبدل مضاف اليه مجرور ، والجملة الاسمية معترضة بين الفعل (بدلت) ومفعوله الثانى ؛ وهو (هيفا) لا محل لها . دبورا : صفة هيفا منصوب . بالصبا : جار ومجرور متعلقان بالفعل (بدل) والشمأل : معطوف على الصبا بالواو العاطفة مجرور مثله :

والشاهد في البيت قوله (والدهر ذو تبدل) حيث وقعت الجملة الاسمية معترضة بين الفعل (بدل) ومفعوله اثاني ، وهـو (هيفا) كما رأيت في الاعراب .

٧٢٠ - وَفِيهِنَّ - والأيامُ يَعْثُرْنَ بالفتى -
نَوادِبُ لا يُمْلَلْنَهُ ونوائِحُ

البيت من البحر الطويل ، وقائله معن بن أوس المزني ، وقبله :

رأيت رجالاً يكرهون بناتهم وفيهن - لا نكذبُ - نساءٌ صوالحُ

وهذا الكره يتجلى بقول الآخر :

لكل أبي بنتٍ يراعي شئونها ثلاثةُ أصهارٍ إذا حُمد الصهرُ
فقبرٌ يواريها وخدرٌ يُكنها وبعلٌ يداريها وأفضلها القبرُ

المفردات : يعثرن : مأخوذ من عثر إذا سقط وكبا . نوادب : جمع نادبة ، وهي التي تبكي الميت وتعدد محاسنه . نوائح : جمع نائحة ، وهي التي تبكي الميت بصياح وعويل وجزع .

المعنى يقول : إني أرى رجالاً يكرهون البنات ؛ ويتذمرون عند ولادتهن، كما قال الله تعالى (وإذا بُشِّر أحدُهم بالأنثى ظلَّ وجهُه مسوداً وهو كظيمٌ . يتوارى من القوم من سوءِ ما بشِّر به أيُمسكهُ على هونٍ أم يَدُسُّه في

التراب ؟ ألا ساءَ ما يحكمون) والحق يجب الاعتراف بوجود نساء صالحات من بناتنا ، وفيهن اللاتي يندبن الموتى ، ومنهن اللائي ينحن على الفقيد ، وما أكثر مصائب الدنيا وعثور الايام بنا .

الاعراب : الواو : حرف عطف . فيهن : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم . الواو : واو الاعتراض . الايام : مبتدأ مرفوع . يعثرن : فعل مضارع مبني على السكون ، والنون فاعله . بالفتى : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما ، وجملة (يعثرن بالفتى) في محل رفع خبر المبتدأ ، والجملة الاسمية (والايام يعثرن بالفتى) لا محل لها معترضة بين الخبر المقدم والمبتدأ المؤخر ، وهو نوادب ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله ، لأنه جمع نادبة . لا : نافية . يملانه : فعل وفاعل ومفعول به ، والجملة الفعلية في محل رفع صفة نوادب . ونوائح : معطوف على نوادب بواو العطف مرفوع مثله ؛ والجملة الاسمية (وفيهن نوادب) معطوفة على الجملة الاسمية في البيت السابق ، وهي جملة (فيهن نساء صوالح) . وفي نوائح ضمير مستتر هو فاعله .

والشاهد في البيت قوله (والايام يعثرن بالفتى) حيث وقعت الجملة الاسمية معترضة بين الخبر المقدم ، وهو فيهن ، والمبتدأ المؤخر ؛ وهو نوادب .

٧٢١ - نَحْنُ - بَنَاتِ طَارِقْ - نَمْشِي عَلَى النَّمَارِقْ

البيت من البحر الرجز ، وهو لهند بنت عتبة أم معاوية ، وقيل : بل هو لهند بنت طارق بن بياضة الايادية من مقطوعة تمثلت بها أم معاوية من بعد في وقعة أحد ؛ وهي تحرض المشركين على قتال المسلمين ، ثم اسلمت بعد ذلك ؛ وحسن إسلامها .

المفردات : الطارق : في الأصل النجم لأنه يطلع ليلا قال تعالى (والسماء والطارق ، وما أدراك ما الطارق ؟ النجم الثاقب) ، وكل آت ليلا فهو طارق . شبهت أباها بالنجم في علوه وشهرة مكانه ؛ وقيل اسم علم . النمارق : جمع نمرقة ، وهي الوسادة الصغيرة التي يتكأ عليها ؛ قال تعالى (ونمارق مصفوفة)

المعنى تقول : نحن بنات رجال شرفاء كرماء ، يشبهون النجوم في علو منزلتهم ورفعة مكانتهم ؛ نفرش البسط الثمينة والوسائد القيمة في بيوتنا فنمشي عليها ، ونجلس فوقها .

الاعراب : نحن : ضمير منفصل مبني على الضم في محـــل رفع مبتدأ . بنات : منصوب على الاختصاص بفعل محذوف ، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه ملحق بجمع المؤنث السالم ، وهو مضاف وطارق مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالسكون العارض للشعر ، وجملة (أخص بنـات طارق) معترضة بين المبتدأ وخبره لا محل لها . نمشي : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعـــه ضمة مقدرة على الياء للثقـــل ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره نحن . على : حرف جر . النمارق : اسم مجرور بعلى ؛ وعلامة جره كسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالسكون العارض للشعر ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (نمشي) وجملة (نمشي على النمارق) في محل رفع خبر المبتدأ .

والشاهد في البيت قوله (بنات طارق) حيث وقعت جملة الاختصـاص معترضة بين المبتدأ الذي هـــو (نحن) وخبره ، وهو جـملة (نمشي على النمارق) وهو كقوله ﷺ (نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة) .

قال الدسوقي : وذهب بعضهم إلى أن جملة الاختصاص في محل نصب على الحال ا هـ وهو غير مسلم .

٧٢٢ - وإنِّيَ لَـرامٍ نَظْـرَةً قِبَـلَ الَّتي
لَعَلَّـبي - وإنْ شَطَّتْ نَـواها - أزورُها

البيت من البحر الطويل ، وينسب للفرزدق ، وهو في الأشموني .

المفردات : رام : ملق . قبل : جهة . شطت : بعدت . نواها : جهتها التي تنوي الســـفر فيها . أزورها : من الزيارة ، ويروى أنالها ، وعليه فالقصيدة لامية .

المعنى يقول : وإني لملق نظرة جهة التي أقول : أرجو زيارتها في يوم من الأيام ، وإن كانت قد بعدت عني .

الاعراب : الواو : حسب ماقبلها . إني : حرف مشبه بالفعل ، والياء ضمير متصل في محل نصب اسمها . لرام : اللام : لام المزحلقة . رام : خبر إن مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين منع

من ظهورها الثقل ، وفاعله ضمير مستتر فيه . نظرة . مفعول به لرام . قبل : ظرف مكان متعلق برام ، وهو مضاف والتي : اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالاضافة . لعلي : حرف مشبه بالفعل ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب اسمها (وإن شطت نواها) الواو : واو الاعتراض . إن : حرف شرط جازم . شطت : فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط ، والتاء للتأنيث . نواها : فاعل مرفوع ؛ وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر ، وها : ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، ويجوز أن يكون نواها منصوبا بنزع الخافض ، والتقدير شطت في نواها ، فيكون فاعل شطت ضميراً مستتراً يعود إلى التي ؛ وجواب الشرط محذوف يدل عليه المقام . أزورها : فعل مضارع مرفوع ، وها : ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، وجملة (أزورها) في محل رفع خبر لعلي ؛ وعليه فان ومدخولها جملة معترضة بين اسم لعل وخبرها ؛ وجملة لعل واسمها وخبرها في محل نصب مقول القول لقول محذوف ، والتقدير : أقول : فيها لعلي أزورها ، وجملة : أقول مع فاعله ومفعوله صلة الموصول لامحل لها من الاعراب .

والشاهد في البيت قوله (لعلى - وإن شطت نواها - أزورها) حيث وقعت إن ومدخولها اعتراضاً بين ما أصله المبتدأ والخبر ؛ وهو اسم لعل وخبرها ، وذلك على تقدير جملة أزورها خبر لعل ، وتقدير الصلة محذوفة أي التي أقول فيها لعلي .. الخ ، وفيه رد لقول الكسائي المجوز أن تكون جملة لعل واسمها وخبرها صلة الموصول مع كونها إنشاء ، لأنه يرى أن الانشاء قد يكون في معنى الخبر ، وعنده أن جملة لعل في تقدير أنا أرجو أن أزورها ، وهو غير مستقيم ، لأن كل إنشاء يمكن فيه مثل هذا التأويل ، والقول الأول هو قول أبي علي الفارسي ؛ فانه قال : البيت على غير الظاهر ، وتأويله الحكاية ، كأنه قال : التي أقول فيها هذا القول : وإضمار القول شائع كثير ، والحكاية مستعملة ، إذا كان عليها دليل ، والدلالة هنا قائمة ؛ وهناك تخريج آخر ، وهو تخريج شارح الجمل ، وهو أن تجعل جملة أزورها صلة الموصول ، وهي جملة خبرية ، وعليه يكون خبر لعل محذوفا ، وتكون جملة لعل مع اسمها وخبرها لامحل لها معترضة بين الموصول وصلته ، قال : والفصل بين الموصول وصلته سائغ جائز كما في الشاهد - ٧٣٠ - الآتي .

٧٢٣ - لعلّكَ - والمَوعودُ حقٌ لِقاؤُهُ -
بَدا لَكَ في تِلْكَ القَلوصِ بَداءُ

البيت من البحر الطويل ؛ وقائله محمد بن بشير الخارجي من أبيات قالها في مدح زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، وهجاء رجل كان قد وعده قلوصا ، ثم مطله ، ولم يف له بعدته ، فلما بلغت الأبيات زيداً بعث اليه بقلوص من خيار إبله .

المفردات : حق لقاؤه ، ويروى حق وفاؤه . القلوص . الناقه الشابة . بدا لك : تغير رأيك .

المعنى يقول : لعلك ظهر لك رأي آخر غير الرأي الذي كنت قد رأيته حين وعدتني القلوص ، والكريم إذا وعد يجب عليه أن يفي بوعده ، لأن الوفاء بالوعد واجب ، قال الشاعر :

إذا قلت في شيء نعم فأتمـــه ... فإن نعم دين على الحر واجب
وإلا فقل لا تسترح وترح بها ... لئلا يقول النـاس إنك كاذب

الاعراب : لعلك : حرف مشبه بالفعل ، والكاف ضمير متصل في محل نصـــب اسمها (والموعود حق لقاؤه) الواو : واو الاعتراض . الموعود : مبتدأ مرفوع ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه . حق : خبر المبتدأ . لقـاؤه : فاعل حق مرفوع ، والهاء ضمير متصـــل في محل جر بالاضافة ، والجملة الاسمية معترضة بين اســـم لعل وخبرها . بدا : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف . لك : جار ومجرور متعلقان بالفعل بدا . في : حرف جر . تـ : اسم إشارة مبني على الكسر في محل جر بفي ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل بدا أيضاً ، واللام : للبعد ، والكاف : حرف خطاب . القلوص : بدل من اسم الاشارة ؛ أو عطف بيان عليه . بداء : فاعل بدا مرفوع ، والجملة الفعلية (بدا وفاعله) في محل رفع خبر لعل .

والشاهد في البيت قوله (والموعـــود حق لقاؤه) حيث وقعت الجملة الاسمية معترضة بين ما أصله المبتدأ والخبر ؛ وهما اســـم لعل وخبرها ، وأعربها محمد محي الدين عبد الحميد في شرح الشذور في محل نصب حال ،

ولا أري له مبرراً في ذلك .

٧٢٤ - يالَيْتَ شِعْرِي - والمُنى لا تَنْفَعُ -
هَلْ أغْدُوَنْ يَوماً وأمْرِي مَجْمَعُ ؟

البيت من البحر الكامل ، وقائله لم يسم .

المفردات : شعري : علمي أي معلومي . المنى : جمع منية ، وهي ما يتمنى . أغدون : من الغدو ، وهو الخروج صباحاً .

المعني يقول : إني أتمنى أن أصبح في يوم من الايام ، وقد جمع شملي ، وانتظمت أموري ، وصلحت أحوالي ، مع العلم أن المتمني لا ينال بالمنى ما يحبه ويرغب فيه ، بل ربما تعترض دون مراده عقبات .

الاعراب : يا : حرف تنبيه واستفتاح ، ويجوز أن تكون حرف نداء ، والمنادى محذوف تقديره : يا قوم مثلا . ليت : حرف مشبه بالفعل . شعري : اسم ليت منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة من إضافة المصدر لفاعله (والمنى لا تنفع) الواو : واو الاعتراض . المنى : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الالف للتعذر . لا : نافية . تنفع : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى المنى ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ ، والجملة الاسمية معترضة بين اسم ليت وخبرها ، وستعرف ما فيه . هل : حرف استفهام . أغدون : فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا . يوما : ظرف زمان متعلق بالفعل قبله ، وجملة (هل أغدون يوما) في محل رفع خبر ليت (وأمري مجمع) الواو : واو الحال . أمري : مبتدأ مرفوع ؛ وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . مجمع : خبر المبتدأ مرفوع ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة الاسمية (أمري مجمع) في محل نصب حال من فاعل (أغدون) المستتر ؛ والرابط الواو والضمير . ويرى الاستاذ الدرويش أن الواو زائدة ، والجملة الاسمية خبر (أغدون)

والشاهد في البيت قوله (والمنى لا تنفع) حيث وقعت الجملة الاسمية معترضة

بين ما أصله المبتدأ والخبر ، وهما اسم ليت وخبرها . هـــذا على القول بجواز وقوع جملة الاستفهام خبراً ، وعلى تأويل شعري بمشعوري ، لتكون الجملة نفس المبتدأ ، فلا تحتاج إلى رابط ، وأما إذا قيـل : إن الخبر محذوف أي موجود ؛ وجملة الاستفهام في محل نصب مفعول به لقوله شعري ، أو إن ليت لا خبر لها هنا ، إذ المعنى ليتني اشعر ، فالاعتراض بين شعري ومعموله الذي علق عنه بالاستفهام ؛ لا من باب الاعتراض بين ما أصله المبتدأ والخبر .

٧٢٥ - إن الثمانينَ - وبُلِّغتَها -
قد أحوَجتْ سمْعي إلى ترجمانْ

البيت من البحر السريع ، وقائله أبو المنهال عوف بن محلم الخزاعي وهو مولد من قصيدة يمدح فيها عبد الله بن طاهر ، وكان قـــد دخل عليه ؛ فسلم ، وأجابه فلم يسمع ، فلما أعلم بذلك دنا منه ، وارتجل قصيدة أولها :

يا ابن الذي دان له المشرقان طراً ، وقد دان له المغربان

المفردات : ترجمان : بفتح التاء مع ضم الجيم وبضمها ، وفيه لغة ثالثة كزعفران ، وهو في الأصل من يبلـــغ الكلام بلغة أخرى ؛ والمراد هنـا مطلق مبلغ .

المعني : فهو يعتذر عن عـــدم سماع تحية الممدوح ؛ لأنه قد بلغ من العمر ثمانين عاما ، ويدعو له بأن يطيل الله عمره حتى يبلغ الثمانين أو أكثر .

الاعراب . إن : حرف مشبه بالفعل . الثمانين : اسمها منصوب ، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ، والنـون عوض عن التنوين في الاسم المفرد (وبلغتها) الواو : واو الاعتراض . بلغ : فعل ماض مبني على السكون ، والتاء نائب فاعله ، وهو مفعوله الأول ، وهـا : مفعوله الثاني ؛ والجملة الفعلية معترضة بين اسم إن وخبرها لا محـل لهـا ، وهي خبرية لفظاً ، إنشائية معنى إذ هي دعائية . قد : حرف تحقيق . أحوجت : فعل ماض ، والتاء التأنيث ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى (الثمانين) . سمعي : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . إلى : حرف

جر . ترجمان : اسم مجرور بالى ، وعلامة جره كسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالسكون العارض للشعر ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلها ، وجملة (قد أحوجت ... الخ) في محل رفع خبر إن .

الغرض من البيت التمثيل بقوله (وبلغتها) حيث وقعت الجملة الفعلية معترضة بين ما أصله المبتدأ والخبر ، وهما اسم إن وخبرها ، وذكر المصنف البيت في شذور الذهب شاهداً لذلك .

٧٢٦ - إِنَّ سُلَيْمَى - واللهُ يكلَؤُها -
ضَنَّتْ بشيءٍ ما كانَ يرزَؤُها

البيت من البحر المنسرح ، وقائله ابراهيم بن هرمة ، وبعده :

ولا - أراها - تزال ظالمةً تحدث لي نكبة وتنكؤها

المفردات : يكلؤها : يحرسها ويحفظها ، قال تعالى (قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن) . ضنت : بخلت . يرزؤها : ينقصها . نكبة : مصيبة . تنكؤها : مأخوذ من قوله نكأ القرحة قشرها قبل أن تبرأ .

المعنى يقول : إن محبوبتي سلمى - والله يرعاها ويحفظها - بخلت علي بشيء لا يضرها ، ولا ينقصها شيئاً ، والحال أراها لا تزال ظالمة لي ؛ لأني كلما نسيتها تعود ، فتجدد لي مصيبة وبلية أخرى ، فتحرك آلامي وأحزاني كلما قاربت الشفاء والسلوان عنها ، وذلك بسبب تذللها .

الاعراب : إن : حرف مشبه بالفعل . سليمى : اسم إن منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر (والله يكلؤها) الواو : واو الاعتراض . الله : مبتدأ مرفوع . يكلؤها : فعل مضارع مرفوع ، وها : ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر يرجع الى الله ؛ والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ ، والجملة الاسمية معترضة بين اسم إن وخبرها . ضنت : فعل ماض مبني على الفتح ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود الى سليمى ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر إن . بشيء : جار ومجرور متعلقان بالفعل ضنت . ما : نافية . كان : فعل ماض ناقص ، واسمها ضمير مستتر تقديره هو يعود الى شيء . يرزؤها :

فعل مضارع مرفوع ، وها : ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر يرجع إلى شيء ، والجملة الفعلية في محل نصب خبر كان ، وكان واسمها وخبرها في محل جر صفة شيء ، ويجوز اعتبار كان زائدة ؛ فتكون جملة (ما يرزؤها) هي الصفة ، والمعنى عليه تأمل (ولا أراها .. الخ) الواو : حرف عطف . لا : نافية . أراها : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الالف للتعذر ؛ وها : ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، وجملة (أراها) معترضة بين حرف النفي ومنفيه لا محل لها . تزال : فعل مضارع ناقص مرفوع ؛ واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى سليمى في البيت الأول . ظالمة : خبر تزال منصوب ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله ، وجملة (لا تزال ظالمة) معطوفة بالواو العاطفة على جملة ضنت في البيت السابق ، فهي في محل رفع مثلها تحدث : فعل مضارع مرفوع ؛ والفاعل ضمير مستتر يعود إلى سليمى . لي : جار ومجرور متعلقان بالفعل تحدث . نكبة : مفعول به منصوب ، وجملة (تحدث لي نكبة) في محل نصب خبر ثان لتزال ؛ أو هي تفسير لقوله ظالمة ، والمعنى عليه (وتنكؤها) الواو : حرف عطف . تنكؤها : فعل مضارع مرفوع ، وها : ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هي يعود إلى سليمى ، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (تحدث لي نكبة) .

والشاهد في البيت الأول قوله (والله يكلؤها) حيث وقعت الجملة الاسمية معترضة بين ما أصله المبتدأ والخبر ، وهما اسم إن وخبرها ، وكذا فان قوله (أراها) في البيت الثاني معترضة بين حرف النفي ومنفيه ، وهو الشاهد ـ ٧٣٧) الآتي ، وقد أعربته هنا لارتباطه بالبيت الأول .

٧٢٧ - إني - وأسطارٍ سُطِرنَ سطراً -
لَقائلٌ يانصرُ نصرٌ نصْراً

البيت من البحر الرجز ، وقائله رؤبة بن العجاج في نصر بن سيار أمير خراسان ، وهو في الشذور .

المفردات : وأسطار : يعني الكتب التي أنزلها الله تعالى على رسله أي

أقسم بالكتب التي سطرت سطراً بعد سطر . والشطر الثاني من البيت قد اختلف فيه اختلافا كبيراً ، وها أنذا أنقل لك ما في السيوطي :

قال ابن يسعون في شرح أبيات الايضاح : في نصر الثاني الرفع والنصب عطف بيان لنصر الأول على اللفظ وعلى الموضع ، وروي بالضم بلا تنوين على البدل من الأول ، وفيه زحاف الخبر . وقال بعضهم : نصراً بالنصب على المصدر ، والثالث توكيد له أي أنصر نصراً . وقال أبو عبيدة : نصر المنادي نصر بن سيار أمير خراسان ، ونصر الثاني حاجبه ، ونصبه على الاغراء ، يريد يا نصر عليك نصراً . وقال الزجاج : نصر الذي هو الحاجب بالضاد المعجمة . وقال الجرمي : النصر العطية ، فيريد يا نصر عطية عطية . وقال ابن يعيش في شرح المفصل : قد أنشدوا البيت على ثلاثة أوجه : يا نصر نصر نصراً ، وهو اختيار أبي عمرو ، ويا نصر نصراً نصراً تجري منصوبين مجرى صفتين منصوبتين بمنزلة يازيد العاقل اللبيب . وكان المازني يقول : يانصر نصراً نصراً ينصبهما على الاغراء ، لأن هذا نصر حاجب نصر بن سيار ، وكان حجب رؤية ومنعه من الدخول ، فقال : اضرب نصراً ، أو آلمه ، ويروى: يانصر نصر نصر . وقال ابن الدهان في الغرة : منهم من ينشده يا نصر نصر على اللفظ رفعاً وعلى الموضع نصباً . ومنهم من يرويه بالضم نصر نصراً على البدل، ونصر الثالث إما عطف بيان ؛ وإما إغراء . قال الأصمعي : معني هذا أن قوله : يانصر نصراً نصراً إنما يريد به المصدر ، أي انصرني نصراً ، وكان أبو عبيدة يقول : هذا تصحيف : إنما قال لنصر بن سيار : يانصر نصراً نصراً ، أي عليك نصراً . وقال السخاوي : يجوز أن يكون نصر الثاني تأكيداً للأول، ونصر الثالث بمعنى انصرني نصراً ، أو عطف بيان ؛ والثالث أيضاً كذلك هذا عطف بيان على اللفظ ، وهذا على الموضع ، وقال أبو عبيدة أيضاً : هما بالضاد المعجمة ، أي إنه نادى نصر بن سيار ؛ وأغراه بنصر حاجبه ، فيكون نصراً مكرراً للتأكيد اهـ .

الاعراب : إني حرف مشبه بالفعل ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب اسمها . (وأسطار) الواو : حرف قسم وجر . أسطار : مقسم به مجرور بالواو ؛ والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره أقسم . سطرن :

فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون ، ونون النسوة ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل . سطرا : مفعول مطلق مؤكد لعامله ، وجملة (سطرن سطرا) في محل جر صفة أسطار ، والجملة القسمية (وأسطار .. الخ) معترضة بين اسم إن وخبرها لا محل لها (لقائل) اللام : لام التزحلقة . قائل : خبر إن مرفوع ؛ وفاعله ضمير مستتر فيه تقديره أنا (يانصر) يا : حرف نداء ، نصر : منادى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب بيا القائمة مقام أدعو . نصر : عطف بيان على نصر باعتبار لفظه مرفوع . نصراً : عطف بيان على المنادى باعتبار محله منصوب ، اخترت هذا الوجه من الأوجه المتقدمة، واقتصرت عليه روما للايجاز ، والجملة الندائية وما بعدها في محل نصب مقول القول ، ولكن لا بد من ذكر ما قال المصنف في الشذور ، قال : فلا يجوز فيها أي بنصر نصراً أن يكونا بدلين ، لأنه لايجوز (يانصر) بالرفع ولا (يانصرا) بالنصب ، قالوا : وإنما نصر الأول عطف بيان على اللفظ والثاني عطف بيان على المحل ، واستشكل ذلك ابن الطراوة ، لأن الشيء لايبين نفسه ، قال : وإنما هذا من باب التوكيد اللفظي ، وتابعه على ذلك المحمدان ابنا مالك ومعطي اهـ

والشاهد في البيت قوله (وأسطار سطرن سطرا) حيث وقعت الجملة القسمية معترضة بين ما أصله المبتدأ والخبر ؛ وهما اسم إن وخبرها .

٧٢٨ - وإني - وتهيامي بعزة بعد ما
تخلّيتُ مما بيننا وتخلّت -
لكالمرتجي ظلّ الغمامة كلّما
تبوّأ منها للمقيل اضمحلّت

البيتان من البحر الطويل ، وهما لكثير عزة .

المفردات : التهيام : بفتح التاء هو مصدر للمبالغة من الهيام ، والهيام كالجنون من العشق . تخليت : تركت وأعرضت . المرتجي : الطالب والآمل . الغمامة : السحابة . تبوأ : نزل . المقيل : مصدر هو موضع القيلولة ؛ أو

الاستراحة في الظهيرة . اضمحلت : ذهبت وتلاشت .

المعنى يقول : إني شبيه بالطالب والراجي ظل السحابة ، كلما نزل أرضاً تحتها ليستريح فيها تلاشت وذهبت ، في وقت تركت فيه حب عزة ؛ وأعرضت عنها ، وهي كذلك تركتني وأعرضت عني . فهو يشبه حاله وحالها بالغمامة وطالب ظلها في وقت تباعدها وتجافيها .

الاعراب : (وإني) الواو : حسب ماقبلها . إني : حرف مشبه بالفعل، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب اسمها . الواو : واو الاعتراض . تهيامي : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ماقبل ياء المتكلم ، والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة من إضافة المصدر لفاعله (بعزة) الباء : حرف جر . عزة : اسم مجرور بالباء ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث ، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ . بعد : ظرف زمان متعلق بالخبر المحذوف أيضا . ما : مصدرية . تخليت : فعل وفاعل ؛ وما المصدرية والفعل في تأويل مصدر في محل جر باضافة بعد اليه . (مما) من : حرف جر . ما : اسم موصول مبني على السكون في محل جر بمن ، والجار والمجرو متعلقان بالفعل قبلها . بيننا : ظرف مكان متعلق بمحذوف صلة الموصول ، ونا : ضمير متصل في محل جر بالاضافة . الواو : حرف عطف . تخلت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، وحركت بالكسر لضرورة الشعر ، والفاعل ضمير مستتر يعود إلى عزة ؛ والجملة الفعلية معطوفة على جملة (تخليت) والجملة الاسمية (تهيامي وخبره) لامحل لها معترضة بين اسم إن وخبرها (لكا لمرتجي) اللام : لام المزحلقة ، والكاف : حرف جر . والمرتجي : اسم مجرور بالكاف ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء للثقل ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر إن ، وإن اعتبرت الكاف اسما فهي الخبر . ظل : مفعول به لاسم الفاعل ، وهو المرتجى ، وهو مضاف والغمامة مضاف اليه مجرور (كلما) كل : ظرف زمان منصوب متعلق بالفعل اضمحلت الذي هو جواب في المعنى . ما : مصدرية توقيتية . تبوأ : فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى المرتجي ؛ وما المصدرية والفعل تبوأ في تأويل مصدر مجرور باضافة كل اليه ، والتقدير ، كل تبوىء ، أصله كل وقت

تبوأ ، فأنيب المصدر مناب وقت ، وأخذت كل الظرفية من الاضافة لما بعدها . منها : جار ومجرور متعلقان بالفعل تبوأ . للمقيل : متعلقان به أيضا . اضمحلت: فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، وحركت بالكسر لضرورة الشـــعر ، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هي يعود إلى الغمامة ، وجملة اضمحلت وفاعله لامحل لها لأنها جواب كلما في المعنى ، وكلما ومدخولها في محل جر صفة للغمامة على اعتبار أل التعريفية فيها للجنس ، أوهي في محل نصب حال منها ، ويجوز أن تكون حالا من المرتجي لوجود ضميرها في جملتيها .

والشاهد في البيت قوله (وتهيامي بعزة) حيث وقعت الجمـــلة الاسمية معترضة بين ما أصله المبتدأ والخبر ، وهما اسم إن وخبرها على رأي أبي علي الفارسي ؛ وقال أبو الفتح بن جني : يجوز أن تكون الواو للقسم كقولك (وإني وحبك لضنين بك) فتكون الباء متعلقة بالتهيام لابخبر محذوف ، وعليه فالاعتراض بجملة فعلية بدل الاسمية .

٧٢٩ - لَعَمْرِي - وَما عَمْرِي عليَّ بِهَيِّنٍ -
لَقَدْ نَطَقَتْ بُطْلاً عَلَيَّ الأقارِعُ

البيت من البحر الطويل ، وقائله النابغة الذبياني من قصيدة يعتذر فيها للنعمان بن المنذر .

المفردات : بطلاً : مصدر بطل الشيء . الأقارع : جمع أقرع صفة رجل، وقيل : هم بنو قريع بن عوف بن كلاب الذين سعوا به إلى النعمان .

المعنى يقول : أقسم بعمري أي بحياتي ، وحياتي ليست بشيء هين علي لقد تكلم الأقارع فيَّ باطلاً وزوراً وبهتاناً .

الاعراب (لعمري) اللام : لام الابتـــداء مفيدة للتأكيد . عمري : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ماقبل ياء المتكلم ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، والخبر محذوف تقديره (قسمي) (وما عمري علي بهين) الواو : واو الاعتراض . ما : نافية حجازية تعمل عمل ليس ترفع الاسم وتنصب الخبر . عمري اسمها مرفوع ، ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ماقبل ياء المتكلم ، والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة من

إضافة المصدر لفاعله . علي : جار ومجرور متعلقان بهين بعدهما (بهين) الباء : حرف جر زائد . هين : خبر (ما) الحجازية منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله لأنه صفة مشبهة ؛ وجملة (وما عمري علي بهين) معترضة بين القسم وجوابه . (لقد) اللام : واقعة في جواب القسم . قد : حرف تحقيق . نطقت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث . بطلا : مفعـــول به مسرح ، أو مفعول به مقيد أي منصوب على نزع الخافض ، وفاعله ضمير مستتر فيه . علي : جار ومجرور متعلقان بالفعل (نطق) الأقارع : فاعل نطقت ، وجملة (لقد نطقت . الخ) لامحل لها جواب القسم .

والشاهد في البيت قوله (وما عمري علي بهين) حيث وقعت الجمـــلة الاسمية معترضة بين القسم ؛ وهو (لعمري قسمي) وجوابه ، وهو جملة (لقد نطقت .. الخ)

٧٣٠ ـ ذاكَ الَّذي ـ وأبيكَ ـ يَعرِفُ مالِـكًا
والحَقُّ يَدْمَغُ تُرَّهاتِ الباطِلِ

البيت من البحر الكامل ، وقائله جرير من قصيدة يخاطب بها يحيى بن عقبة الطهوى والفرزدق .

المفردات : يدمغ : من دفع الحق الباطل إذا أبطله ومحقه . الترهـات : جمع ترهة كقبرة ، وهي الأباطيل المزخرفة ، أو التي لانظام لها . مالكا : يروى بالرفع والنصب .

المعني يقول : إن الذي يمنع نساء بني طهية من الاعتداء عليهن ؛ والذي يحمي الابل من نهبها وسلبها هو ذلـــك الرجل الذي يعرف مالكا ، أو الذي يعرفه مالك بشجاعته ونجدته ، والحق أبلج واضح لاينكره إلا كل معاند ، وهو لابد منتصر وظاهر على الباطل ، ودامغ له .

الاعراب : (ذاك) ذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ؛ والكاف حرف خطاب لامحل له . الذي : اسم موصـــول مبني على السكون في محل رفع خبر المبتدأ ، (وأبيك) الواو : حرف قسم وجر . أبي : مقسم به مجرور ، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء

الخمسة ؛ والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره أقسم ؛ والجملة القسمية لامحل لها لأنها معترضة بين الموصول وصلته ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة . يعرف : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الذي ، وهو عائد الصلة . مالكا : مفعول به منصوب ، وعلى رواية الرفع فهو الفاعل ، وعائد الصلة محذوف مفعول للفعل يعرف ، (والحق) الواو : واو الحال . الحق : مبتدأ مرفوع . يدمغ : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر يعود إلى الحق . ترهات : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم ، وهو مضاف والباطل مضاف اليه مجرور ، وجملة (يدمغ ترهات الباطل) في محل رفع خبر المبتدأ : والجملة الاسمية (الحق وخبره) في محل نصب حال من فاعل يعرف المستتر أو من مفعوله على رواية رفع مالك ؛ والرابط الواو فقط على حد قوله تعالى (قالوا لئن أكله الذئبُ ونحنُ عصبةٌ) .

والشاهد في البيت قوله (وأبيك) حيث وقعت الجملة القسمية معترضة بين الموصول وصلته كما رأيت في الاعراب

قال في الدرر : وفي شرح التسهيل لأبي حيان ، وقوله (ومنع فصل بأجنبي) مفهومه إذا كان الفصل بغير أجنبي جاز : وغير الأجنبي هو جملة الاعتراض ، وهي ما كان فيها تأكيد أو تبيين للصلة ، فمثال توكيد الفصل بالصلة . قول الشاعر : ذاك الذي وأبيك .. الخ . ففصل بين الموصول والصلة بالقسم ، لأن فيه تأكيداً للصلة ، فكأنه قال : ذاك الذي يعرف مالكا حقا اهـ .

٧٣١ - وإنّي لَرامٍ نظرةً قِبلَ التي
لعلي - وإن شطتْ نُواها - أزورُها

تقدم برقم - ٧٢٢ - وأعاده هنا ليذكر فيه احتمال كون جملة (أزورها) صلة لقوله (التي) وتقدير خبر لعل محذوفا فتكون جملة (لعل واسمها وخبرها) معترضة بين الموصول وصلته كما في البيت السابق .

٧٣٢ - كأنّ - وقدْ أتى حَوْلٌ كَميلٌ -
أثافيها حَمامَاتٌ مُثولُ

البيت من البحر الوافر ، وهو لأبي الغول الطهوي ، وقبله :

أتنسى - لا هداك الله - سلمى وعهد شبابها الحسنَ الجميلُ

المفردات : أتى : بمعنى جاء يستعمل لازما كما هنا وقد يستعمل متعديا . الحول : العام . كميل : كامل . أثافيها : جمع أثفية بضم الهمزة وكسرها وشد التحتية وتخفف : حجارة القدر عند الطبخ . المثول : من أسماء الأضداد، يطلق على المنتصبات وعلى الملتصقات بالأرض .

المعنى يقول : إن الحجارة التي كانت المحبوبة تضع القدر عليها عند الطبخ شبيهة بحمامات واقفات على الأرض لم تذهب ، ولم يطرأ عليها تغير ولا تبدل ، مع العلم أنه قد مر عليها عام كامل .

الاعراب : كأن : حرف مشبه بالفعل (وقد أتى حول كميل) الواو : واو الاعتراض . قد : حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال . أتى : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر . حول : فاعل مرفوع . كميل : صفته مرفوع مثله ، والجملة الفعلية لا محل لها معترضة بين كأن واسمها . أثافيها : اسم كأن منصوب ، وها : ضمير متصل في محل جر بالاضافة . حمامات : خبر كأن مرفوع . مثول : صفة حمامات مرفوع مثله .

والشاهد في البيت قوله (وقد أتى حول كميل) حيث وقعت الجملة الفعلية معترضة بين كأن واسمها كذا قال قوم .

قال المصنف : ويمكن أن تكون هذه الجملة حالية تقدمت على صاحبها ، وهو اسم كأن والعامل فيها كأن على حد الحال في البيت الآتي . قال الدماميني : منع بعضهم تقديم الجملة الحالية المقترنة بالواو ، وحينئذ فيتعين الاعتراض عندهم .

٧٣٣ - كأنّ قلوبَ الطير رَطْباً ويابساً
لدى وَكرِها العنّاب والحشفُ البالي

ذكر مستوفى في الشاهد - ٤٠١ - وأعاده هنا شاهداً على ما في البيت قبله .

٧٣٤ - ليتَ - وهل ينفعُ شيئاً ليتُ -
ليتَ شباباً بوعَ فاشتريتُ

البيت من البحر الرجز ، وقائله رؤبة بن العجاج .

المفردات : ليت : الثانية قد قصد الشاعر لفظها فصيرها اسماً ، وأعربها وجعلها فاعلا ، ومثل ذلك قول الشاعر ، وهو أبو زبيد حرملة بن المنذر الطائي :

ليتَ شعري وأين مني ليتٌ ... إن ليتاً وإن لوّاً عناءُ

بوع : أصله بيع بضم الباء وكسر الياء ، فاستثقلت الكسرة على الياء فحذفت ؛ فصار بيع بضم الباء وسكون الياء ، فقلبت الياء واواً لسكونها وانضمام ما قبلها .

المعنى يقول : ليت الشباب يباع فأشتريه ، ولكن ليت في مثل ذلك لا تفيد شيئاً .

الاعراب : ليت : حرف مشبه بالفعل . الواو : واو الاعتراض . هل : حرف استفهام إنكاري . ينفع : فعل مضارع مرفوع . شيئا : مفعول مطلق منصوب ، ويجوز أن يكون مفعولا به . انظر باب المنصوبات المتشابهة . ليت : فاعل الفعل ينفع قصد لفظها دون معناها ، فهي مرفوعة ، وعلامة رفعها الضمة الظاهرة ؛ وليت الثالثة مؤكدة للأولى تأكيداً لفظياً فلا اسم لها ولا خبر ، وعليه فالجملة الفعلية (وهل ينفع شيئا ليت) معترضة بين المؤكِّد والمؤكَّد ، وأيضا معترضة بين ليت الأولى واسمها ، وهو قوله شباباً . بوع : فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى شباباً ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر ليت الأولى . فاشتريت : فعل وفاعل ، والمفعول محذوف ، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها بالفاء العاطفة .

والشاهد في البيت قوله (وهل ينفع شيئاً ليت) حيث وقعت الجملة الفعلية معترضة بين ليت الأولى وليت الثالثة المؤكدة لها توكيداً لفظياً . والبيت مذكور في أوضح المسالك وابن عقيل .

٧٣٥ - وما أدري - وسوف - إخالُ - أدري -
أقومٌ آلُ حصنٍ أمْ نساءُ ؟

ذكر مستوفى في الشاهد - ٥٥ - وأعاده هنا شاهداً على وقوع جملة

(إخال) معترضة بين سوف والفعل أدري .
قال المصنف : وهذا الاعتراض في أثناء اعتراض آخر ، فان سوف وما بعدها اعتراض بين أدري وجملة الاستفهام ، أي لأنها سادة مسد مفعولي أدري ، والفعل أدري معلق عن العمل بالاستفهام لفظا لامعنى .

٧٣٦ - أخالدُ قد - والله - أوطأتَ عَشوةً
وما قائلُ المعروفِ فينا يُعَنَّفُ

تقدم برقم - ٣١٣ - وأعاده هنا شاهداً على وقوع الجملة القسمية ، وهي قوله (والله) ومتعلقه المحذوف معترضة بين قد والفعل أوطأت .

٧٣٧ - ولا - أراها - تزالُ ظالمةً
تُحدثُ لي نكبةً وتنكؤها

أعربته مع الشاهد - ٧٢٦ - والشاهد فيه وقوع جملة (أراها) معترضة بين حرف النفي (لا) ومنفيه ، وهو فعل تزال كما ذكرته هناك .

٧٣٨ - فلا - وأبي دهماءَ - زالتْ عزيزةً
على قومِها مادامَ لِلزَّنْدِ قادحُ

البيت من البحر الطويل ، وقائله لم يسم .
المفردات : عزيزة : كريمة . الزند : العود الأعلى الذي تقتدح به النار ، ويكون من حديد . القادح : هو الذي يقدح الزند لاخراج النار منه .
المعنى يقول : أحلف بحياة الرجل المسمى بأبي دهماء لازالت كريمة على قومها أبداً مدي الدهر ، وهو ماعبر عنه بقوله (مادام للزند قادح) .
الاعراب (فلا) الفاء : حسب ماقبلها . لا : نافية (وأبي دهماء) الواو : حرف قسم وجر . أبي : مقسم به مجرور ، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة ، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره أقسم ، والجملة القسمية لا محل لها معترضة بين (لا) النافية ومنفيها ، وأبي مضاف ودهماء مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن

الكسرة لأنه ممنوع من الصرف لألف التأنيث الممدودة . زالت : فعل ماض ناقص ؛ والتاء للتأنيث ؛ واسمها ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي . عزيزة : خبر زال الناقصة منصوب ، وفاعله ضمير مستتر فيه لأنه صفة مشبهة . على قومها : جار ومجرور متعلقان بعزيزة ، وها ضمير متصل في محل جر بالاضافة . ما : ظرفية مصدرية . دام : فعل ماض ناقص : للزند : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر دام مقدم . قادح : اسمها مؤخر ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله ، وما المصدرية والفعل دام في تأويل مصدر في محل نصب على الظرفية متعلق بعزيزة أيضاً ؛ أو بالفعل زالت ، وجملة (زالت عزيزة) لامحل لها جواب القسم .

والشاهد في البيت قوله (وأبي دهماء) حيث وقعت الجملة القسمية معترضة بين (لا) النافية ومنفيها ؛ وهو فعل (زالت)

٧٣٩ - أَرَاني - ولا كُفْرانَ للهِ أيَّةً

لِنَفسي - قَدْ طَالَبْتُ غَيرَ مُنِيلِ

البيت من البحر الطويل ؛ ونسبه صاحب الدرر لكثير عزة .

المفردات : الكفران : ضد الشكر . أية : مصدر أويت له إذا رحمته ورفقت به ، أصله أوية ، فاجتمعت الواو والياء ، وسبقت إحداهما بالسكون ، فقلبت الواو ياء ، وأدغمت الياء في الياء . منيل : معطي اسم فاعل من أنال إذا أعطى .

المعنى يقول : أراني قد طالبت شخصاً غير معط وغير كريم ، لا أكفر نعمة الله ، رحمة لنفسي ورفقا بها .

الاعراب : أراني : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الالف للتعذر ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا ، والنون للوقاية ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول . الواو : واو الاعتراض . لا : نافية للجنس تعمل عمل إن . كفران : اسم لا مبني على الفتح في محل نصب ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا لأنه مصدر . لله : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر لا أو هما متعلقان بكفران والخبر محذوف . أية : مفعول مطلق لقوله كفران على قول أبي علي الفارسي أو مفعول لأجله ؛ وفاعله ضمير مستتر فيه .

لنفسي : جار ومجرور متعلقان بالمصدر أية ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، وجملة (ولا كفران لله أية لنفسي) لا محل لها معترضة بين مفعولي أرى . قد : حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال . طالبت : فعل وفاعل . غير : مفعول به منصوب ، وهو في الاصل صفة لموصوف محذوف ، وغير مضاف ومنيل مضاف اليه مجرور ، وفاعله ضمير مستتر فيه ؛ وجملة (قد طالبت غير منيل) في محل نصب مفعول به ثان للفعل (أراني) .

والشاهد في البيت قوله (ولا كفران لله أية لنفسي) حيث زعم أبو علي الفارسي أن (أية) وهي مصدر أويت له إذا رحمته ورفقت به ، لا ينتصب بأويت محذوفة ؛ لئلا يلزم الاعتراض بجملتين ؛ قال : وإنما انتصا به باسم لا ، أي ولا أكفر الله رحمة مني لنفسي .

قال المصنف : ولزمه من هذا ترك تنوين الاسم المطول - يعني الشبيه بالمضاف - وهو قول البغدادين ، أجازوا (لا طالع جبلا) وأجروه في ذلك مجرى المضاف كما أجري مجراه في الاعراب ، وعلى قولهم يتخرج قول النبي ﷺ - اللهم لا مانعَ لما أعطيتَ ولا معطيَ لما منعتَ - وأما على قول البصريين فيجب تنوينه ولكن الرواية إنما جاءت بغير تنوين .

وقد اعترض ابن مالك قول أبي علي بقوله تعالى (وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً نُوحي اليهم فاسألوا أهلَ الذكرِ إن كنتمْ لا تَعلمونَ بالبيناتِ والزُّبُرِ) وبقول زهير الآتي .

قال المصنف : وقد يجاب عن الآية بأن جملة الأمر دليل الجواب عند الأكثرين ونفسه عند قوم ، فهي مع جملة الشرط كالجملة الواحدة ، وبأنه يجب أن يقدر للباء متعلق محذوف أي أرسلناهم بالبينات ، لأنه لا يستثنى بأداة واحدة شيئان دون عطف ، ولا يعمل ما قبل إلا فيما بعدها إلا إذا كان مستثنى نحو ما قام إلا زيد أو مستثنى منه ، نحو (ما قام إلا زيداً أحد ، أو تابعا له ؛ نحو (ما قام أحد إلا زيداً فاضل) .

هذا وقد نقل الدسوقي عن الدماميني أنه لا يلزم من تقدير أية معمولاً لأويت الاعتراض بجملتين ، لاحتمال أن تكون هذه الجملة المقدرة مفعولا ثانيا لأراني ، وقوله (قد طالبت غير منيل) حال من فاعل أرى أو من مفعوله الاول .

٧٤٠ - لَعَمْرِي - وَالخُطُوبُ مُغَيِّرَاتٌ
وَفي طُولِ المُعَاشَرَةِ التَّقَالِي
لَقَدْ بَالَيْتُ مَظْعَنَ أُمِّ أَوْفَى
وَلَكِنْ أُمُّ أَوْفَى لا تُبَالِي

البيتان من البحر الوافر ، وقائلهما زهير بن أبي سلمى المزني ؛ من قصيدة قالها حين طلق امرأته أم أوفى .

المفردات الخطوب : جمع خطب ، وهو الأمر الصعب . التقالي : التباغض . باليت اهتممت واكترثت . مظعن : مصدر ميمي أي ظعنها بمعنى سيرها وارتحالها . أم أوفى : زوجته وكان طلقها .

المعنى يقول : أقسم بالله اني اكترثت كثيراً بفراق أم أوفى ، وأزعجني ارتحالها وسيرها ، ولكن أم أوفى لم تهتم بفراقي لها مع ملاحظة أن الأمور الصعبة الشديدة أسباب لتغير الانسان ، وانقلابه عما يعهد منه ، وأن طول المعاشرة موجب للملل المتعاشرين وسآمة كل منهما من الآخر ، وذلك سبب وقوع الشحناء بين المتعاشرين .

الاعراب : (لعمري) اللام : لام الابتداء . عمري : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، والخبر محذوف تقديره قسمي (والخطوب مغيرات) الواو : واو الاعتراض . الخطوب : مبتدأ مرفوع . مغيرات : خبره مرفوع ، وفاعله ضمير مستتر لأنه اسم فاعل ، والجملة الاسمية معترضة بين القسم وجوابه . الواو : حرف عطف . في طول : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم ، وطول مضاف والمعاشرة مضاف اليه من إضافة الصفة للموصوف . التقالي: مبتدأ مؤخر مرفوع ؛ وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل ، والجملة الاسمية معطوفة على سابقتها ، فهي معترضة مثلها لا محل لها (لقد) اللام : واقعة في جواب القسم . قد : حرف يقرب الماضي من الحال . باليت : فعل وفاعل . مظعن : مفعول به منصوب ، أو هو منصوب بنزع الخافض ، وهو مضاف وأم مضاف اليه من إضافة المصدر لفاعله ؛ وأم مضاف وأوفى مضاف اليه

مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الالف للتعذر ، وجملة (لقد باليت .. الخ) لا محل لها جواب القسم . الواو : حرف عطف لكن : حرف استدراك . أم : مبتدأ مرفوع ، وهو مضاف وأوفى مضاف اليه مجرور . لا : نافية . تبالي : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل ، والفاعل ضمير مستتر يعود إلى أم أوفى ، وجملة (لا تبالي) في محل رفع خبر المبتدأ ، والجملة الاسمية معطوفة على الجملة الفعلية السابقة لا محل لها مثلها .

والشاهد في البيت قوله (والخطوب مغيرات ، وفي طول المعاشرة التقالي) حيث وقعت الجملتان معترضتين بين القسم وجوابه ، قاله ابن مالك رداً على الفارسي زعمه أن الاعتراض لايكون بأكثر من جملة ، ولذا منع في البيت السابق أن يكون (أية) معمولاً لفعل محذوف لئلا يلزم الاعتراض بجملتين انظر الشاهد السابق .

٧٤١ - إن الثمانين - وبلغتها -

قد أحوجت سمعي إلى ترجمان

تقدم برقم - ٧٢٥ - وأعاده هنا ليبين أن جملة (والله يكلؤها) متعينة للاعتراض ؛ ولا تصح فيها الحالية لأنها دعائية ، والدعاء إنشاء .

٧٤٢ - إن سُليمى - والله يكلؤها -

ضنت بشيء ما كان يرزؤُها

تقدم برقم - ٧٢٦ - وأعاده هنا ليبين أن جملة (والله يكلؤها) متعينة للاعتراض ، ولا تصح فيها الحالية لأنها دعائية .

٧٤٣ - إني - وأسطار سطرن سطرا -

لقائل يا نصر نصر نصراً

تقدم برقم - ٧٢٧ - وأعاده هنا ليبين أن جملة (وأسطار سطرن سطرا) متعينة للاعتراض ، ولا تصح فيها الحالية ، لأنها قسمية ، والقسم معناه الانشاء ،

والحال لا يكون إنشاء .

٧٤٤ - اطلُبْ ولا تضجرَ من مطلبٍ
فآفةُ الطالبِ أن يضجرا

البيت من البحر السريع ، وقائله مجهول ؛ وهو في أوضح المسالك ، وبعده :

ألم تر الحبل بتكراره ... في الصخرة الصماء قد أثرا ؟

المفردات : الضجر : القلق من غم وضيق نفس . الآفة : العاهة التي تفسد ما تصيبه .

المعنى يقول : اطلب ، ولا تمل من الطلب ، لأن داء الطالب أن يسأم من الطلب . انظر إلى الحبل الذي يستعمل لنزح الماء من البئر ؛ فانه يؤثر في الصخرة الصلبة الموجودة عليه لكثرة تكراره ؛ أي بهبوطه وارتفاعه .

الاعراب : اطلب : فعل أمر ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت . (ولا تضجر من مطلب) الواو : يجوز أن تكون عاطفة . لا : ناهية . تضجر : فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المحذوفة للضرورة الشعرية في محل جزم بلا الناهية ؛ والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والجملة الفعلية معطوفة على الجملة الطلبية قبلها لا محل لها مثلها ، ويجوز أن تكون الواو واو المعية ، ولا نافية ، والفعل تضجر منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد واو المعية ، وأن المضمرة والفعل في تأويل مصدر معطوف بواو المعية على مصدر متصيد من الفعل السابق ، والتقدير : ليكن منك طلب وعدم ضجر . من مطلب : متعلقان بالفعل قبلها (فآفة) الفاء : حرف تعليل . آفة : مبتدأ مرفوع ، وهو مضاف والطالب مضاف اليه مجرور ، وفاعله ضمير مستتر فيه . أن : حرف مصدري ونصب . يضجرا : فعل مضارع منصوب بأن ، والألف للاطلاق ، والفاعل ضمير يرجع إلى الطالب ، ومتعلقه محذوف إذ التقدير : أن يضجر من الطلب ، وأن المصدرية والفعل المضارع في تأويل مصدر في محل رفع خبر المبتدأ ؛ والجملة الاسمية المبتدأ وخبره لا محل لها تعليل لما قبلها .

والشاهد في البيت قوله (ولا تضجر) حيث ادعى الأمين المحلي العروضي

أن الجملة قد وقعت حالية ، فالواو واو الحال ، ولا ناهية ، وهو خطأ ، وإنما الواو عاطفة إما مصدراً مسبوكا من أن والفعل على مصدر متصيد من الفعل السابق ، أو هي عاطفة جملة على جملة ، وعلى الأول ففتحة (تضجر) فتحة إعراب ، ولا نافية ، وعلى الثاني فالفتحة فتحة بناء ، والأصل (ولا تضجرن) بنون التوكيد الخفيفة ،فحذفت للضرورة ، ولا ناهيه جازمة ، والعطف مثله في قوله تعالى (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا) .

٧٤٥ - فَقُلْتُ : ادْعِي وأَدْعُوَ إنَّ أنْدى
لِصَوْتٍ أنْ يُنادِيَ داعِيانِ

البيت من البحر الوافر ، ونسب للحطيئة والكثيرين غيره ، وهو في ابن عقيل وأوضح المسالك والشذور .

المفردات : ادعي : أمر من الدعاء ، وهنا بمعنى النداء ، وأراد ارفعي صوتك بالنداء . أندى : أفعل تفضيل من الندى ، وهو بعيد ذهاب الصوت ؛ قالوا منه (فلان أندى صوتاً من فلان) إذا كان بعد الصوت ، وقال النبي ﷺ لمن رأى رؤيا الأذان (ألقها أي الرؤيا على بلال فانه أندى منك صوتا) .

المعنى يقول : فقلت لزوجتي حينما خافت أن يدركنا العدو نادي مع ندائي الناس لاغاثتنا ، لأن أبعد الصوت وأعلاه في الذهاب نداء داعيين معا .

الاعراب : فقلت : فعل وفاعل ، والجملة معطوفة بالفاء العاطفة على جملة (تقول حليلتي) في البيت السابق ، والمعلق بالفعل محذوف تقديره (قلت لها) ادعي : فعل أمر مبني على حذف النون ، وياء المخاطبة فاعله ، والجملة في محل نصب مقول القول ، ومفعوله محذوف إذ التقدير (ادعي الناس) (وأدعو) الواو : واو المعية . أدعو : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد واو المعية ؛ والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا ، ومفعوله محذوف أيضا ، والتقدير (وأدعو الناس) وأن والفعل المضارع في تأويل مصدر معطوف بالواو على مصدر متصيد من الفعل السابق ، والتقدير (ليكن دعاء منك ودعاء مني) إن : حرف مشبه بالفعل . أندى : اسمها منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر ، وفاعله ضمير مستتر

فيه وجوبا تقديره هو (لصوت) اللام : مقحمة بين المضاف ، وهو أندى والمضاف اليه ؛ وهو صوت ؛ كما يؤخذ من كلام العيني وقال الصبان : ولا حاجة اليه لصحة كون المعنى إن أبعد ذهاب لصوت كما قاله الدماميني والشمني . والمعنى على الأول أقوى . أن : حرف مصدري ونصب . ينادي: فعل مضارع منصوب بأن . داعيان : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى ، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد ، وأن المصدرية والفعل المضارع في تأويل مصدر في محل رفع خبر إن ، ويصح العكس ، والتقدير : إن أندي صوت نداء داعيين ، أو إن نداء داعيين أندى صوت ، وجملة إن واسمها وخبرها تعليل لما قبلها لا محل لها

والشاهد في البيت قوله (وأدعو) حيث استشهد به المصنف على ما في البيت قبله ليثبت أن الواو في قوله (ولا تضجر) واو المعية ، وليست واو الحال كما أن الواو في قوله (وأدعو) واو المعية ، ونصب الفعل المضارع بعدها وجوباً كما بينته في إعراب البيتين .

٧٤٦ - وما أدري - وسوف إخالُ أدري -

أقومٌ آلُ حصنٍ أم نساءُ ؟

تقدم برقم - ٥٥ - وأعاده هنا ليبين أن جملة (وسوف إخال أدري) متعينة للاعتراض ، ولا يجوز فيها الحالية لتصديرها بسوف ، والحالية لا تمكن هنا لامتناع الجمع بين الحال والاستقبال ؛ كما إذا صدرت الجملة بدليل استقبال مثل (لن) في قوله تعالى (فإن لم تفعلوا - ولن تفعلوا - فاتقوا النار) أو (إن) مثل قوله تعالى (فهل عسيتم - إن توليتم - أن تفسدوا في الأرض) وإنما جاز لأضربنه إن ذهب وإن مكث ، لأن المعنى لأضربنه على كل حال ، إذ لا يصح أن يشترط وجود الشيء وعدمه لشيء واحد .

٧٤٧ - واعلمْ - فعلمُ المرءِ ينفعه -

أنْ سوف يأتي كلُّ ما قُدِّرا

البيت من البحر السريع ، وقائله مجهول ، وهو في ابن عقيل والشذور والأشموني

المعنى يقول : اعتقد وتيقن أنه أي الحال والشأن سوف يقع كل الذي قدره رب العالمين ، وتعلقت به إرادته،لأن علم المرء يوصله إلى مقصوده ومطلوبه .

الاعراب : الواو : حسب ما قبلها . اعلم : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت (فعلم) الفاء : حرف تعليل . علم : مبتدأ مرفوع ؛ وهو مضاف والمرء مضاف اليه من إضافة المصدر لفاعله . ينفعه : فعل مضارع مرفوع ، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يرجع إلى المرء ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ ، والجملة الاسمية (فعلم المرء ينفعه) معترضة بين (اعلم) ومفعوليه لا محل لها . أن : حرف مشبه بالفعل مخفف من الثقيلة ، واسمه ضمير الشأن محذوف ، والتقدير : أنه أي الحال والشأن . سوف : حرف تسويف . يأتي : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل . كل : فاعل مرفوع ، وهو مضاف ، وما : نكرة موصوفة بمعنى شيء ؛ أو اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالاضافة . قدرا : فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح ؛ والألف للاطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى (ما) والجملة الفعلية (قدر ونائب فاعله) في محل جر صفة (ما) على اعتبارها نكرة موصوفة ، أو صلتها على اعتبارها موصولة ، وجملة (يأتي وفاعله) في محل رفع خبر أن ، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر سد مسد مفعولي (اعلم) .

والشاهد في البيت قوله (فعلم المرء ينفعه) حيث وقعت الجملة الاسمية معترضة بين (اعلم) ومفعوليه ؛ وهو أن واسمها وخبرها بدليل اقترانها بالفاء ، ولا يجوز أن تكون حالية ، لأن الحالية لا يجوز اقترانها بالفاء ؛ وإنما تقترن بالواو .

والبيت كقوله تعالى (فبأيّ آلاء ربّكما تكذبان ؟) الفاصلة بين (فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان) وبين الجواب ، وهو (فيومئذ لا يُسأل عن ذنبه إنسٌ ولا جانٌ) والفاصلة بين (ومن دونهما جنتان) وبين (فيهن خيرات حسان)وبين صفتيهما ؛ وهي (مدهامتان) في الاولى و (حور

مقصورات) في الثانية ، ويحتملان تقدير مبتدأ فتكون الجملة إما صفة وإما مستأنفة .

٧٤٨ - يا حادِيَيْ عيرِها - وأحسِبُني
أُوجِدُ مَيْتاً قُبَيل أفقِدُها -
قِفا قليلاً بها عليَّ فلا
أقلَّ من نظرةٍ أُزَوِّدُها

أعربت البيتين في الشاهد - ٤٣٣ - وقد ذكرهما المصنف للتمثيل بوقوع جملة (وأحسبني أوجد .. الخ) معترضة بين قوله (يا حاديي) وقوله (قفا) وإنما كانت معترضة ، ولم تكن حالية مع اقترانها بالواو ، لأن الجملة الحالية إذا صدرت بمضارع مثبت امتنع اقترانها بالواو ؛ لأن المضارع المثبت على زنة اسم الفاعل لفظاً وبتقديره معنى ، فيجب أن يكون مثله في ربطه بذي الحال بالضمير فقط ، وأما نحو قول بعض العرب (قمت وأصك وجهه) وقول الآخر :

فلما خشيتُ أظافيرَهمْ نجوتُ وأرهنُهمْ مالِكا

فقد اعتذروا عنه بوجوه : أحدها أنا لا نسلم أن الواو للحال ، بل هي للعطف والمضارع بمعنى الماضي ، والأصل (وصككت ، ورهنت) لكن عدل إلى المضارع لحكاية الحال الماضية . وثانيها أنا سلمنا أنها للحال لكن لا نسلم أن الحال جملة فعلية ؛ بل جملة اسمية باعتبار حذف المبتدأ . أي وأنا أصك وأنا أرهنهم ؛ كما في قوله تعالى (وإذْ قالَ موسى لقومه يا قوم لِمَ تُؤذونني وقدْ تعلمون أنيّ رسولُ اللهِ إليكم ؟) أي وأنتم تعلمون ، وثالثها أنه ضرورة

تنبيه - وإنما كانت الجملة المشار اليها في البيتين اعتراضية بين الجملة النداية والأمرية لشدة تلازمهما كما في قولك (يا محمد أقبل) فان قولك (يا محمد) كلام غير واضح لأنه يحتاج إلى كلام آخر ، فالجملة النداية والجملة الأمرية شبيهتان بالقول ومقوله ، ولذا قل نداء إلا ووراءه أمر أو نهي تأمل واحفظه فانه جيد .

﴿ خاتمة تتعلق بالجملة المعترضة ﴾

قال المصنف - رحمه الله تعالى - للبيانيين في الاعتراض اصطلاحات مخالفة

لاصطلاح النحويين ، والزمخشري يستعمل بعضها كقوله في قوله تعالى (قالوا : نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسحاق إلها واحداً ونحن له مسلمون) يجوز أن يكون قوله (ونحن له مسلمون) حالا من فاعل (نعبد) أو من مفعوله لاشتمالها على ضميريهما ، وأن تكون معطوفة على (نعبد) وأن تكون اعتراضية مؤكدة ، أي ومن حالنا أنا مخلصون له التوحيد ، ويرد عليه مثل ذلك من لايعرف هذا العلم كأبي حيان توهما منه أنه لااعتراض إلا مايقوله النحوي ، وهو الاعتراض بين شيئين متطالبين :

قال الدسوقي - رحمه الله تعالى - معلقا على قول المصنف (اصطلاحات) أي ثلاثة ، فعرفه بعض بأنه الاتيان في أثناء الكلام ؛ أو في آخره ، أوبين كلامين متصلين معنى بجملة فأكثر لامحل لها من الاعراب لنكتة أعم من أن تكون لدفع الالباس أو غيره ، وهذا الذي مشى عليه الزمخشري . والاصطلاح الثاني خص النكتة بغير دفع الالباس . الاصطلاح الثالث أن يؤتى في أثناء كلام ، أو بين كلامين متصلين معنى بجملة ، أو غيرها لنكتة ما .

(الجملة الثالثة التفسيرية ، وهي الفضلة الكاشفة لحقيقة ما قبلها)

وهي ثلاثة أقسام مجردة من حرف التفسير كما في قوله تعالى (إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ، ثم قال له كن فيكون) فخلقه وما بعده تفسير لمثل آدم ، ومقرونة بأي كما في الشاهد - ٧٤٩ ومقرونة بأن كما في قوله تعالى (وأوحينا إلى أم موسى أنْ أرضعيه)

٧٤٩ - وترميني بالطرف أيْ أنتَ مذنبٌ
وتقلينني لكنَّ إيَّاكِ لا أقلي

ذكر مستوفى في الشاهد - ١٢٣ - وأعاده هنا شاهدا على اقتران الجملة المفسرة بأي ، وهي جملة (أنت مذنب) .

٧٥٠ - ولقد علمتُ لتأتينَّ منيَّتي
إن المنايا لا تطيش سهامُها

البيت من البحر الكامل ، ونسب للبيد بن ربيعة العامري ، وقد ذكره المصنف في أوضحه وشذوره وقطره ، وهو أيضاً في الأشموني . هذا . وقد ذكر السيوطي بيتين الأول منهما :

ولقد علمت لتأتين منيتي لا بعدها خوف عليَّ ولا عدم

ولم يذكر قائله ، والثاني هو :

صادفن منها غرة فأصبنها إن المنايا لا تطيش سهامها

قال العيني : هو من أبيات معلقة لبيد في صفة بقرة صادفتها الذئاب ، فأنت ترى أن النحاة صنعوا من صدر الأول وعجز الثاني بيتا ، ثم نسبوه للبيد . انظر الزوزني تجد ما قال العيني حقا .

المفردات : المنية : الموت . لا تطيش : لا تخيب بل تصيب المرمى دائماً. سهامها : جمع سهم ، وهو هنا استعارة مكنية عن وسائل الموت المختلفة .

المعنى يقول : إني أعتقد أنني سألاقي الموت ، لأنه لا بد نازل بكل إنسان ، لا يفلت منه أحد أبداً مهما حاول الفرار والهرب .

الاعراب : (ولقد) الواو : حرف قسم وجر ؛ والمقسم به محذوف تقديره والله ، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره أقسم . اللام : واقعة في جواب القسم . قد : حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال . علمت : فعل وفاعل ، والجملة الفعلية (لقد علمت) لا محل لها لأنها جواب القسم . (لتأتين) اللام : واقعة في جواب (علمت) تأتين : فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة ، والنون حرف لا محل له . منيتي : فاعله مرفوع ؛ وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ؛ وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، وجملة (لتأتين منيتي) لا محل لها ، لأنها واقعة في جواب (علم) لأنه من أفعال القلوب ؛ وأفعال القلوب لا يفادتها التحقيق تجاب بما يجاب به القسم . وأجاز السيوطي أن تكون الجملة واقعة جواباً لقسم مقدر ، وجملتا القسم والجواب في موضع نصب بالفعل المعلق عن العمل؛ وهو (علم) باللام الواقعة في جواب القسم . إن : حرف مشبه بالفعل . المنايا : اسمها منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر . لا : نافية . تطيش : فعل مضارع مرفوع . سهامها : فاعل مرفوع ، وها : ضمير

متصل في محل جر بالاضافة ، وجملة (لا تطيش سهامها) في محل رفع خبر (إن) وإن واسمها وخبرها جملة اسمية لا محل لها لانها تعليلية .

والشاهد في البيت قوله (علمت لتأتين منيتي) حيث وقعت جملة (لتأتين منيتي) جوابا لفعل (علم) لأنه من أفعال القلوب ، وأفعال القلوب لإفادتها التحقيق تجاب بما يجاب به القسم .

قال السيوطي : علمت محتملة لوجهين : أحدهما أن تكون معلقة ، واللام جواب قسم مقدر ، وجملتا القسم والجواب في موضع نصب بالفعل المعلق . والثاني أن تكون أجريت لإفادتها تحقيق الشيء وتأكيده مجرى القسم ، فتخرج حينئذ عن طلب المفعولين ، وتتلقى بما يتلقى به القسم ، وعلى هذا فلا قسم مقدر ، والجملة لا محل لها كسائر الجمل التي يجاب بها القسم .

٧٥١ - فمن نحنُ نُؤمِنْهُ يَبِتْ ، وهْو آمنٌ
ومن لا نُجِرْهُ نُمسِ منّا مُفزّعا

البيت من البحر الطويل ، وقائله هشام المري .

المعنى يقول : فالذي نعطيه عهداً وأماناً ينام ، وهو قرير العين ، هانيء البال ، والذي لا نعطيه ذلك يكون خائفاً منا على دمه وماله وكل شيء خاص به .

الاعراب : (فمن) الفاء : حسب ما قبلها . من : اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ . هذا إذا اعتبرنا الفعل المحذوف المفسر حذف هو ومفعوله ، وأما إذا اعتبرنا الفعل المفسر لم يستوف مفعوله ؛ فهوفي محل نصب مفعول به للفعل المفسر . تأمل . نحن : ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع فاعل للفعل المحذوف المفسر بما بعده ، كان مستتراً ، فلما حذف الفعل انفصل . نؤمنه : فعل مضارع مجزوم ، والهاء مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره نحن ، والجملة مفسرة لا محل لها من الاعراب عند الجمهور ، وبحسب ما تفسره عند الشلوبين . يبت : فعل مضارع تام جواب الشرط مجزوم ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو . (وهو آمن) الواو : واو الحال . هو : ضمير منفصل مبني على الفتح في

رفع مبتدأ . آمن : خبر المبتدأ مرفوع ، وفاعله ضمير مستتر فيه تقديره هو ، والجملة الاسمية في محل نصب حال من فاعل (يبت) المستتر . الواو : حرف عطف . من : اسم شرط يجزم فعلين مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، ولا يجوز الوجه الثاني المعتبر في (من) السابقة لاستيفاء فعل الشرط مفعوله . لا : نافية . نجره فعل مضارع فعل الشرط مجزوم ، والهاء مفعوله ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره نحن . يمس : فعل مضارع جواب الشرط مجزوم ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، وهو الياء ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى (من) منا : جار ومجرور متعلقان بمفزعا بعدهما . مفزعا : حال من فاعل يمس المستتر ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه ؛ لأنه اسم مفعول ؛ وهذا أولى من جعل (يمس) ناقصاً ، وخبر المبتدأ الذي هو (من) في الموضعين مختلف فيه . فقيل : جملة الشرط ، وهو رأي المصنف ، وقيل : جملة الجواب ، وقيل : الجملتان ، ويرجحه المعاصرون ، ومن ومدخولها في الشطر الثاني معطوف على من ومدخولها في الشطر الأول .

والشاهد في البيت قوله (نؤمنه) حيث قال الشلوبين : إن محلها بحسب ما تفسره ، وهو هنا فعل الشرط المحذوف ؛ ولذا ظهر الجزم على الفعل (نؤمن) المفسر ، ولم يجعل الجمهور لها محلا .

قال المصنف : وكأن الجملة المفسرة عنده عطف بيان أو بدل ، ولم يثبت الجمهور وقوع البيان والبدل جملة . وفي البغداديات لأبي علي : أن الجزم في ذلك بأداة شرط مقدرة ، فانه قال ما ملخصه : إن الفعل المحذوف والفعل المذكور في البيت الآتي مجزومان في التقدير لا في اللفظ ؛ لأنهما فعلان ماضيان لا يجزم لفظهما ، وإن انجزام الثاني ليس على البدلية ، إذ لم يثبت حذف المبدل منه ، بل على تكرير إن أي أن أهلكت منفساً إن أهلكته ، وساغ إضمار إن ، وإن لم يجز إضمار لام الامر ضرورة ، لاتساعهم فيها بدليل إيلائهم إياها الاسم ؛ ولأن تقدمها مقو للدلالة عليها ، ولهذا أجاز سيبويه (بمن تمرر أمر) ومنع (من تضرب أنزل) لعدم دليل المحذوف ، وهو عليه حتى تقول (عليه) وقال فيمن قال (مررت برجل صالح إن لا صالح فطالح) بالخفض إنه أسهل من إضمار رب بعد الواو ، ورب شيء يكون ضعيفاً ، ثم يحسن للضرورة كما في (ضرب غلامه زيداً) فانه

ضعيف جداً ؛ وحسن في نحو (ضربوني وضربت قومك) واستغني بجواب الأولى عن جواب الثانية أي عندما تكررت (إن) على قول الفارسي في الشاهد الآتي ، كما استغني في نحو (أزيداً ظننته قائماً) بثاني مفعولي ظننت المذكور عن ثاني مفعولي ظننت المقدرة ، فالأصل (أظننت زيداً ظننته قائماً) فحذف ثاني مفعولي (ظن) المقدرة استغناء عنه بثاني مفعولي (ظن) المذكورة .

تتمة : في الآية الكريمة (إنا كل شيء خلقناه بقدر) فجملة (خلقناه) في محل رفع خبر (إن) عند الشلوبين لأنها مفسرة للفعل المحذوف الواقع خبراً في الأصل ، وكذا قولك (زيد الخبزَ يأكله) .

٧٥٢ - لاتجزعي إن منفسا أهلكته
وإذا هلكت فعند ذلك فاجزعي

تقدم برقم - ٣٠١ - وأعاده هنا شاهداً على قول أبي علي الفارسي من أن الجزم في الجملة المفسرة بأداة شرط مقدرة انظر الكلام على الشاهد السابق .

شواهد الجملة الرابعة الجواب والقسم

وهي نحو قوله تعالى (يس والقرآنِ الحكيمِ إنك لَمِن المرسلينَ) (وتاللهِ لأكيدنَّ أصنامَكم بعد أن تُولُّوا مُدبرينَ) ومنه قوله تعالى (كلا لينبذنَّ في الحطمة) (ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لايُولون الأدبار) يقدر لذلك وما أشبهه القسم .

٧٥٣ - تَعَشَّ فإنْ عاهَدْتَني لاتخونُني
نكُنْ مِثلَ مَنْ - ياذِئْبُ - يَصْطَحِبان

البيت من البحر الطويل ، وقائله الفرزدق من قصيدته التي خاطب بها الذئب وقبله

فقلتُ لهُ لمَّا تكشَّرَ ضاحِكا - وقائِمُ سيفي في يدي بمكانِ -

وبعده : وأنتَ امرءٌ يا ذئبُ والغدر كنتما أخيَّيْنِ كانا أرضعا بلبانِ

المفردات : تكشر : من الكشر ، وهو بدو الأسنان عند الضحك .

تعش : أمر من العشـــاء . أنت امرؤ : سماه امرءاً تنزيلاً له منزلة العاقل لخطابه إياه . أخيين : تصغير أخوبين . اللبان بكسر اللام مايرضعه الطفل .

المعنى : يذكر الفرزدق بقصيدته التي منها هذه الأبيات قصـــة ذئب استضافه في بعض أسفاره ، وكان نازلاً في بادية ، وأوقد فيها ناراً ، فجاء ذئب اليه ؛ فرمى اليه من اللحم ما أشـــبعه ، فقال له : تعشَّ ، ثم بعد ذلك ينبغي أن لايخون أحد منا صـــاحبه حتى نكون مثل الرجلين اللذين يصطحبان ا هـ . درر اللوامع . ثم إنه لايثق به كيف وهو يصفه بأنه مطبوع على الغدر والخيانة ؟

الاعراب : تعش : فعل أمر مبني على حذف حرف العلة ، وهو الألف والفتحة قبلها دليل عليها ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والجملة الفعلية في محل نصب مقول القول لقوله (قلت) في البيت الســابق (فإن) الفاء ؛ حرف استئناف . إن : حرف شرط جازم (عاهدتني) فعل ماض مبني على السكون في محل جزم فعل الشـــرط ؛ والتاء فاعله ، والنون للوقاية ؛ وياء المتكلم مفعول به ، والجمـــلة الفعلية لامحل لهـا لأنها ابتدائية ، ويقال : لأنها جملة فعل شرط غير ظرفي (لاتخونني) لا : نافية . تخون : فعل مضـــارع مرفوع ؛ والنون للوقاية ، وياء المتكلم مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والجملة الفعلية (لاتخونني) محتملة لأن تكون جواباً لقوله (عاهدتني) كما في البيت الآتي ، أوهي في محل نصب حال من الفاعل ، أي عاهدتني حال كونك غير خائن لي ، أو من المفعول ، أي عاهدتني حال كوني غير مخون لك ، أو كليهما ملاحظا فيهما معنىً ، وإلا فالحال النحوية إنما تكون من واحد . نكن : فعل مضارع ناقص جواب الشرط مجزوم ، واسمه ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره نحن . مثل : خبر نكن منصوب ، وهو مضاف ومن اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالاضافة ، وهو قائم مقام المثنى (ياذئب) يا : حرف نداء . ذئب : منادي نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب بيـا القائمة مقام أدعو ، والجملة النداثية معترضة بين الموصول وصلته . يصطحبان : فعل مضـارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة ، وألف الاثنين فاعله ، وثناه مراعاة لمعنى (من) ، وهو العائد ، والجملة الفعلية صلة الموصول لامحل لها من الاعراب ،

وإن الشرطية ومدخولها كلام مستأنف ، إذ هو بمعنى الاعراض عما قبله .

والشاهد في البيت قوله (لا تخونني) حيث وقعت الجملة الفعلية محتملة لأن تكون جوابا لقوله (عاهدتني) ومحتملة للحالية من فاعل عاهدتني ؛ أو مفعوله أو كليهما ، فمحلها النصب ، والمعنى شاهد للجوابية .

قال الدسوقي : لأن المراد فان عاهدتني على نفس عدم الخيانة ، لا على شيء آخر في حال عدم الخيانة ، وهذا بناء على أن المراد لا تخونني في الصحبة، فان كان المراد لا تخونني في المعاهدة فالمعنى على الحال .

٧٥٤ - أَرى مُحرزاً عاهدتُه ليُوافقن
فكان كمن أغريتُهُ بخلاف

البيت من البحر الطويل ؛ وقائله لم يسم .

المفردات : محرز : اسم علم . عاهده : حالفه وعاقده . يوافق : ضد يخالف . أغريته : شجعته وحضضته على فعل الشيء .

المعنى يقول : كنت أعتقد أن محرزاً يوفي بعهده الذي قطعه على نفسه ، ولايخالف بشيء ، فبدر منه عكس ماكنت راجياً فيه ، حيث صار كأنني شجعته ؛ وحضضته على الشقاق والمخالفة .

الاعراب : أرى : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا . محرزاً : مفعول به أول منصوب . عاهدته : فعل وفاعل ومفعول به (ليوافقن) اللام : واقعة في جواب (عاهد) إذ هو بمعنى القسم . يوافقن : فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة ، والنون حرف له ، والفاعل ضمير مستتر يعود إلى (محرزا) والجملة الفعلية لامحل لها جواب (عاهد) لامحل لها من الاعراب ، وجملة (عاهدته وجوابها) في محل نصب مفعول به ثان للفعل (أرى) والحالية متعذرة لأن الكلام إنشاء في المعنى « فكان » الفاء : حرف استئناف . كان : فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى « محرز » « كمن » الكاف : حرف تشبيه وجر . من : اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالكاف ؛ والجار والمجرور متعلقان

بمحذوف في محل نصب خبر كان . أغريته : فعل وفاعل ومفعول به ، والجملة لامحل لها صلة الموصول . بخلاف : متعلقان بالفعل قبلها ، والجملة الفعلية « كان واسمها وخبرها » مستأنفة لامحل لها .

والشاهد في البيت قوله « عاهدته ليوافقن » حيث وقعت جملة « ليوافقن » جوابا للفعل « عاهد » إذ هو بمعنى حلف ، والدليل على ذلك اللام والتوكيد بالنون ؛ وقد ذكره المصنف استدلالاً على مافي البيت قبله حيث كانت جملة « لاتخونني » محتملة لأن تكون جوابا لقوله « عاهدتني » .

٧٥٥ - أَلَمْ تَرَنِي عاهَدْتُ رَبِّي وإنَّني
لَبَيْنَ رَتاجٍ قائماً ومَقامِ
على حَلْفَةٍ لا أشْتُمُ الدَّهْرَ مُسلِماً
ولا خارِجاً مِنْ فِيَّ زُورُ كَلامِ

البيتان من البحر الطويل ، وقائلها الفرزدق ، لما تاب عن الهجو ، وحبس نفسه على القرآن الكريم ،ولكنه سرعان ماعاد إلى سيرته عندما تعرض جرير لأحساب قومه ، انظر الشاهد - ٥٧٦ - ..

المفردات : عاهد : حالف وعاقد . رتاج : هو الباب العظيم . المقام : هو مقام إبراهيم الخليل . حلفة : يمين . أشتم : أسب وأقذف.زور كلام : الكلام الباطل واللغو والكذب .

المعنى يقول : إني حالفت ربي وعاهدته على أن لا أسب مسلماً طوال حياتي ، وعلى أن لايخرج من فمي كلام فاحش ، وإن ذلك القسم قد حصل مني ، وأنا واقف بين باب الكعبة العظيم ، وبين مقام إبراهيم الخليل على نبينا وعليه أفضل الصلاة وأتم التسليم .

الاعراب : « ألم » الهمزة : حرف استفهام تقريري . لم : حرف نفي وقلب وجزم . ترني : فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، وهو الألف ، والفتحة قبلها دليل عليها ، والنون للوقاية ، وياء المتكلم مفعوله الأول ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت . عاهدت : ص فه وفاعل ، والجملة في محل نصب مفعول به ثان للفعل « ترى » ربي

مفعول به منصوب ؛ وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة « وإنني » الواو : واو الحال . إن : حرف مشبه بالفعل ، والنون للوقاية ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب اسمها (لبين) اللام : لام المزحلقة . بين : ظرف مكان متعلق بمحذوف في محل رفع خبر إن ، وبين مضاف ورتاج مضاف اليه مجرور . قائماً : حال من الضمير المستتر في الخبر المحذوف المتعلق به الظرف ؛ فهي حال متداخلة ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله لأنه اسم فاعل ، ومقام : معطوف على رتاج بواو العطف مجرور ، وجملة (إن واسمها وخبرها) في محل نصب حال من فاعل (عاهدت) والرابط الواو والضمير (لا أشتم) لا : نافية . أشتم : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا . الدهر : ظرف زمان متعلق بالفعل (أشتم) مسلما : مفعول به منصوب ، وجملة (لا أشتم الدهر مسلما) في محل نصب حال من فاعل (عاهدت) أيضاً والرابط الواو والضمير ، وسترى مافيه (ولا خارجا ... الخ) الواو : حرف عطف . لا : زائدة لتأكيد النفي . خارجا : حال معطوف على جملة (لا أشتم) الواقعة حالا من فاعل (عاهدت) والتقدير : حلفت غير شاتم ولا خارجا .. الخ (من في) من : حرف جر . في : اسم مجرور بمن ، وعلامة جره كسرة مقدرة على ماقبل ياء المتكلم ، والجار والمجرور متعلقان بقوله (خارجا) وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، وشددت الياء لضرورة الشعر ؛ فليست مدغمة بياء التثنية كما قد يتوهم ، ولا مدغمة بياء الجر ، لأن من شروط إعراب الأسماء الخمسة بالحروف أن تضاف لغير ياء المتكلم قال ابن مالك :

وشرطُ ذا الاعرابِ أن يُضَفْنَ لا لِلْيا كجا أخو أبيك ذا اعتلا

زور : فاعل بخارجا لأنه اسم فاعل ؛ وهو مضاف وكلام مضاف اليه مجرور .

والشاهد في البيت قوله (لا أشتم) حيث وقعت الجملة محتملة لأن تكون جوابا للقسم ، ومحتملة للحال ، ولكن لما عطف عليها قوله (ولا خارجا) بالنصب تعين كونها للحال ، والمصنف ذكر البيت ليرجح الحالية بجملة (لاتخوني) في بيت الفرزدق السابق رقم - ٧٥٣ -

قال الدسوقي : فان قلت : كيف تعين الحالية في هذا البيت يدل على

أرجحية الحال في البيت السابق مع أنهما تركيبان متغايران ؟ وجوابه أنهما اشتركا في أن كلا مضارع منفي بلا ، ودل دليل على الحال في هذا البيت . فليكن كذلك فيما سبق ، لأن الشيء يحمل على نظيره ا هـ .

قال المصنف : والذي عليه المحققون أن (خارجا) مفعول مطلق ؛ والأصل (ولا يخرج خروجا) أي وهذه الجملة لامحل لها من الاعراب لعطفها على (لا أشتم) الذي هو جواب القسم ، فلا احتجاج فيه للحالية ، ثم حذف الفعل ، وأناب الوصف عن المصدر ، كما عكس في قوله تعالى (قل أرأيتم إنْ أصبحَ ماؤكم غوراً فمَنْ يأتيكم بماءٍ معين) فحذف الوصف وأناب المصدر منابه ، لأن المراد أنه حلف بين باب الكعبة وبين مقام إبراهيم أنه لايشتم مسلما في المستقبل ، ولا يتكلم بزور ، أي والاستقبال ينافي الحال . لا أنه حلف في حال اتصافه بهذين الوصفين على شيء آخر .

٧٥٦ - جَشَأَتْ ، فَقُلْتُ : اللَّذْ خَشيتِ لِيَأْتِيَنْ
وإذا أتَاكِ فَلاتَ حِينَ مَنَاصِ

البيت من البحر الكامل ، وقائله مجهول .

المفردات : جشأت نفسه : إذا جاشت من حزن أو فرح ، وثارت للقيء . اللذ : أصله الذي خفف بتسكين الذال . خشيت : خفت من الخوف . هذا وقد يأتي الفعل (خشي) بمعنى (علم) القلبية قال الشاعر :

ولقد خشيت بأن من تبع الهدى سكن الجنان مع النبي محمد

انظر الصحاح ولسان العرب واحفظه فانه جيد . مناص : مهرب وفرار . أتى : بمعنى جاء ووصل يستعمل لازما أو متعديا كما هنا .

المعنى يقول : إن نفسي جاشت لما أصابها من الحزن ، فقلت لها مسليا ومعزيا : الذي تخافين منه لابد وأن يأتي إذا قدره الله تعالى ، وإذا قدر اتيانه ووصوله لايوجد مهرب من وقوعه .

الاعراب : جشأت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى (النفس) الموصوفة بذلك (فقلت) فعل وفاعل ، والجملة معطوفة على سابقتها بالفاء العاطفة . اللذ : أصله (الذي)

فحذفت الياء ، وسكنت الذال للتخفيف ضرورة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ . خشيت : فعل وفاعل ؛ والجملة الفعلية لا محل لها صلة الموصول ، والعائد محذوف تقديره منه (ليأتين) اللام : واقعة في جواب قسم مقدر . يأتين : فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة ؛ والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى (الذي) والجملة جواب القسم المقدر لا محل لها ، والجملة القسمية المقدرة وجوابها في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو (اللذ) قاله ابن مالك ، وستعرف ما فيه ، والجملة الاسمية (المبتدأ وخبره) في محل نصب مقول مقول . الواو : حرف استئناف . إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط متعلق بالفعل (أتاك) بعده ، ولا يجوز تعلقه بالجواب ، لأن الفاء الواقعة في جواب الشرط لا يعمل ما بعدها فيما قبلها ، وعليه فجملة (أتاك) ليست في محل جر باضافة إذا اليها . (أتاك) فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الالف للتعذر ، وهو فعل شرط إذا ، والكاف مفعول به ؛ والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هو يعود إلى (الذي) (فلات حين مناص) الفاء : واقعة في جواب إذا . لات : نافية حجازية تعمل عمل ليس ، وزيدت عليها تاء التأنيث مفتوحة لتقوي شبهها بليس ، لأنها تصيرها بوزنها ، وهي لتأنيث لفظها كتاء (ربت ، وثمت) وحركت بالفتح لالتقاء الساكنين ، وللفرق بين لحاقها الحرف ولحاقها الفعل ، واسمها محذوف تقديره (الحين) حين : خبرها منصوب ، وهو مضاف ومناص مضاف اليه مجرور ، ويجوز رفع (حين) المذكور على أنه اسمها ، ويكون الخبر محذوفا ولكنه قليل ، قال ابن مالك :

وما للات في سوى حين عمل وحذف ذي الرفع فشا والعكس قل

ولات واسمها وخبرها جملة اسمية لا محل لها من الاعراب لأنها جواب إذا ، وإذا ومدخولها كلام مستأنف بالنسبة للشطر الاول .

والشاهد في البيت قوله (اللذ خشيت ليأتين) حيث وقعت جملة (ليأتين) جوابا لقسم مقدر ، والجملة القسمية وجوابها خبراً للمبتدأ الذي هو (اللذ) قاله ابن مالك ، وهذا منعه ثعلب . والبيت كقوله تعالى (والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنُدخلنّهم في الصالحين) (والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوّئنّهم

من الجنـــة غرفا) (والذين جاهدوا فينـا لنهدينّهم سبلنـا وإن الله لمع المحسنين) .

قال المصنف : وعندي لما استدل به أي ابن مالك تأويل لطيف يخرجه عن الاستدلال ؛ وهو أن المبتدأ في ذلك كله أي في الآيات والبيت ، ضمن معنى الشرط ؛ إذ التقدير في الآية الأولى مثلا : إنْ آمنوا وعملوا الصالحات لنهدينهم ، فاذا قدر القسم قبـل الشرط ؛ كان المعنى : والله إن آمنو وعملوا الصالحات لنهدينهم ؛ فلنهدينهم جواب القسم المقدر ، والمبتـــدأ المضمن معنى الشرط خبره محذوف ، وهذا على القاعدة المشهورة من أنه إذا اجتمع شرط وقسم فالجواب للسابق منهما ، ويحذف جواب المتأخر ، فـكذا يقال في المبتدأ المنزل منزلة الشرط مع القسم ، وحينئذ فلم تقع الجملة القسمية خـبر المبتدأ . ونظيره في الاستغناء بجواب القسم المقدر قبل الشرط المجرد من لام التوطئـة قوله تعالى (وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسنّ الذين كفروا منهم عذابٌ اليم) التقدير : والله ليمسن الن لم ينتهوا يمسن .

أقول : قول ابن مالك أحق بالاعتبار ، فلا حاجة إلى هذه التكلفات .

٧٥٧ - ولقـد علمت لتأتين منيتي

إن المنايا لا تطيش سهامها

تقدم برقم - ٧٥٠ - وأعاده هنا ليعيـــد القول : إن جملة (لتأتين) واقعة جوابا لفعل (علم) لأنها من أفعال القلوب ، وهي لتحققها تجاب بما يجاب به القسم كما سبق ، وإن من ذلك قوله تعـالى (ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننّه حتى حين) وفيـه رد لقول أبي البقاء ومكي القائلين : إن جملة (ليسجننه) بدل من ضمير بدا العائـد على البداء ، فأما مكي فخلط حيث أجاز البدلية مع قوله إن اللام لام جواب القسم ، والصواب أنها لام لجواب ، وغيره قال : إن اللام بمعنى (أن) المصدرية ، ولم يثبت مجيء اللام مصدرية ، ومثل الآية المتقدمة قوله تعـالى (كتب على نفسـه الرحمة ليجمعنكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه) .

٧٥٨ - ولو انَّ ما عالجتُ لينَ فُؤادها
فقسا استلينَ به لَلانَ الجَندَلُ

البيت من البحر الكامل ، وقائله لم يسم .

المفردات : عالجت : من عالج الشيء إذا زاوله ومارسه . الجندل : الصخر العظيم الصلب .

المعني يقول : إنه داراها وتلطف بها ليلين قلبها ، فلم يزدد إلا قسوة ونفوراً على أن هذه المداراة والملاطفة لو كانت للصخر العظيم الصلب للان .

الاعراب : الواو : حسب ما قبلها . لو : حرف لما كان سيقع لوقوع غيره . أن. حرف مشبه بالفعل . ما: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب اسمها . عالجت : فعل وفاعل ، والجملة صلة الموصول لا محل لها ، والعائد محذوف تقديره به ، وحذف لدلالة (به) الآتي عليه . لين : مفعول به منصوب ؛ وهو مضاف وفؤادها مضاف اليه مجرور ، وها : ضمير متصل في محل جر بالاضافة (فقسا) الفاء : حرف عطف . قسا : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الالف للتعذر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الى فؤادها ، والجملة الفعلية معطوفة على جملة الصلة لا محل لها مثلها . استلين : فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هو يعود الى فؤادها . به : جار ومجرور متعلقان بالفعل استلين ، وجملة (استلين به) في محل رفع خبر (أن) وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر فاعل لفعل محذوف تقديره ثبت هو فعل شرط لو ، والفعل المحذوف ؛ وفاعله ، وهو المصدر المؤول جملة ابتدائية لا محل لها ، ويقال : لانها جملة فعل شرط غير ظرفي ، وأجاز بعضهم أن يكون المصدر المؤول مبتدأ وخبره محذوفا تقديره (ثابت) (للان الجندل) اللام : واقعة في جواب لو . لان : فعل ماض . الجندل : فاعله مرفوع ، والجملة الفعلية جواب لو لا محل لها من الاعراب .

والشاهد في البيت قوله (ولو ان ما عالجت . . الخ) حيث حذف عائد الصلة ، وهو (به) لدلالة (به) الآتي في الشطر الثاني عليه ، وقد ذكره المصنف لينفي المقارنة بينه وبين قوله تعالى (وإذا أخذ اللهُ ميثاقَ النبيين

لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه) حيث قال أبو البقاء : إن (ما) الأولى اسم موصول ، وحذف العائد لدلالة عائد الثانية عليه ، مع أن العائد المحذوف مجرور ، وأن الموصول غير مجرور .

قال المصنف : فان قيل : اكتفي بكلمة به الثانية ، قلنا : قد جوز على هذا الوجه عود به المذكورة إلى الرسول لا إلى (ما) بخلاف الضمير في البيت ، فهو عائد على (ما) وليست الآية كالبيت في حذف به الأولى لدلالة الثانية .

٧٥٩ - إذا قلت : قدني قال : بالله حلفةً

لتغني عني ذا إنائك أجمعا

تقدم برقم - ٣٧٩ - لنفس الشاهد؛ فلا حاجة إلى المزيد على ماذكرته هناك .

الجملة الخامسة مما لا محل له

وهي الواقعة جواباً لشرط غير جازم مطلقاً ، أو جازم ولم تقترن بالفاء ؛ ولا باذا الفجائية ، فالأول جواب لو ولولا ولما وكيف ، والثاني نحو (إن تقم أقم ؛ وإن قمت قمت) أما الأول فلظهور الجزم في لفظ الفعل ، وأما الثاني فلأن المحكوم لموضعه بالجزم الفعل ، لا الجملة بأسرها .

قال الدسوقي : والحق أن جملة جواب الشرط لا محل لها مطلقاً ، كان الشرط جازماً أو غير جازم ، كان ذلك الجواب غير مقترن باذا أو الفاء ، أو كان مقترنا بأحدهما ، وذلك لأن كل جملة لا تقع موقع المفرد لا محل لها ، كما يأتي توضيحه في الجملة الخامسة مما له محل إن شاء الله تعالى .

الجملة السادسة الواقعة صلة لاسم أو حرف

فالأول نحو جاء الذي قام أبوه ، فالذي في محل رفع والصلة لا محل لها ، والثاني ؛ نحو (أعجبني أن قمت أو ما قمت) إذا قلنا بحرفية (ما) المصدرية ،

والحرف لا محل له ؛ وكذا صلته لا محل لها ، وأما مجموعهما فله محل ، وهو المصدر المنسبك منهما .

٧٦٠ - إذا ما لقيتَ بني مالكٍ
فسلم على أيّهمْ أفضل

ذكر مستوفى في الشاهد - ١٢٥ - وأعاده هنا شاهداً على ظهور الاعراب في اسم الموصول (أيهم) حيث روي بجره ؛ وغرضه من ذلك الرد على من زعم أن الموصول وصلته في موضع كذا محتجاً بأنهما ككلمة واحدة ، والحق أن الصلة لا محل لها ، والموصول له محل بدليل ظهور الاعراب في نفس الموصول ؛ والصلة لا يظهر فيها إعراب .

٧٦١ - فإمّا كرامٌ موسرونَ لَقيتُهم
فحسبي من ذي عندهمْ ما كفانيا

البيت من البحر الطويل ؛ وقائله منظور بن سحيم الفقعسي شاعر إسلامي وقبله :

ولست بهاجٍ في القِرى أهل منزلٍ ... على زادهم أَبكي وأُبكي البواكيا
وإما كرام معسرون عذرتهم ... وإما لئام فادخرت حيائيا
وعرضيَ أبقى ما ادخرت ذخيرة ... وبطنيَ أطويه كطيّ ردائيا

المعنى يقول : إن أهل هذا المنزل لا يخلو أمرهم إما أن يكونوا كراماً أصحاب ثروة ويسار ، فالذي يكفيني لمعيشتي مما عندهم هو حسبي وكافي، أي إني أقنع بما يشبعني ، وإما أن يكونوا كراماً معسرين فأعذرهم ، وإما أن يكونوا لئاما فاصبر على المسغبة والجوع ، وأدخر حيائي ، واستبقي على عرضي وشرف نفسي ، فان العرض أبقى ما يدخر،وفي هذا المعنى قول من قال :

إذا أظمأتْكَ أكُفُّ اللئام ... كفتكَ القناعة شبعاً وريّا
فكن رجلا رجله في الثرى ... وهامةُ همتهِ في الثريا
فان إراقة ماء الحيا ... ة دون إراقة ماء المحيا

هذا وقد ذكر الجرجاوي قصة كانت سبباً للقصيدة ، وهي أن امرة الشاعر

رفعته إلى الوالي حين حلق شعرها ، فاعتقله وجلده ، فدفع اليه جبته وحماره ، فأطلقه ، وذكر هذين البيتين مشيراً إلى أنهما أول القصيدة :

ذهبت إلى الشيطان أخطب بنته فأدخلها من شقوتي في حبـاليا
فأنقـذني منهـا حماري وجبـتي جزى الله خيراً جبتي وحماريا

ولذا فقد أعطى المعنى التالي : إن أهل منزل زوجتي إن كانـوا كراما معسرين عن فدائي من الوالي حين جلدني ، واعتقلني لما رفعتني له بعد حـلقي لشعرها ، ولم يطلقني حتى دفعت له جبتي وحماري عذرتهم ؛ وإن كانوا لئاماً ادخرت حيائيا ؛ وإن كانوا موسرين ، ولم يفتدوني منه فالذي كفاني وخلصني من جلدي واعتقالي دفعي جبـتي وحماري ، وذلك حسبي وكافيّ لمفارقتهم ، وعدم الاجتماع بهم بسبب الذي ثبت ، ووقع عندهم من رفع الزوجة لي للوالي ، لأن ما وقع منها ينسب لهم ، وكأنه واقع منهم اهـ .

الاعراب : (فاما) الفاء : حرف تفريع على ما سبق . إما : أداة شرط وتفصيل . كرام : اختلف في إعرابه . فالجرجاوي يعربه مبتدأ ، أي وسـوغ الابتداء به التقسيم والتفصيل ، وقطة العدوي يعربه خبراً لمبتـدأ محـذوف ، والتقدير : فأهل المنزل إما كرام .. الخ ، ومحمد محي الدين عبد الحميد يعربه فاعلا لفعل محذوف يفسره المذكور ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله ، لأنه جمـع كريم ، وهو صفة مشبهة . موسرون : صفة كرام مرفوع ، وعلامة رفعـه الواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم : والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله لأنه اسم فاعل . لقيتهم : فعل وفاعل ومفعول به ، والميم علامة جمع الذكور ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ على القول الأول في كرام ، وهو الأقوى ، وفي محل رفع صفة ثانية على القول الثاني ، ومفسرة على القول الثالث لامحل لها ، وهو أضعف الأقوال في كرام ، لأنه مرفوع ومفسره منصـوب ، وهو مفعول (لقي) (فحسبي) الفاء : فاء الفصيحة لأنها أفصـحت عن شرط مقدر واقع في جواب نشأ من الكلام السابق ، كأن سائلا قال له : ماذا تصنع إذا لقيت الكرام الموسرين ؟ فأجاب بقوله : إن أردت بيان ذلك فحسبي ... الخ . حسبي : خبر مقدم مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ماقبل ياء المتكلم ، والياء

ضمير متصل في محل جر بالاضافة . من : حرف جر . ذي : اسم موصول مجرور بمن ، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة إجراء له مجرى الأسماء الخمسة ، والجار والمجرور متعلقان بحسب ، أو بالفعل (كفى) بعدهما . عندهم : ظرف مكان متعلق بمحذوف صلة الموصول ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، والميم علامة جمع الذكور (ما كفانيا) ما : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر على الأظهر ، ويجوز العكس . كفى : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر ؛ والنون للوقاية ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، والألف للاطلاق ، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هو يعود إلى (ما) وهو العائد ، والجملة الفعلية لامحل لها صلة الموصول ، والجملة الاسمية (حسبي من ذي .. الخ) في محل جزم جواب الشرط المقدر كما رأيته عند الجمهور ، والدسوقي يقول لا محل لها .

والشاهد في البيت قوله (من ذي عندهم) حيث جر الاسم الموصول الذي هو (ذي) بالياء إجراء له مجرى الأسماء الخمسة ؛ وغرض المصنف من ذلك الرد على من زعم أن الموصول وصلته في موضع كذا محتجا بأنهما ككلمة واحدة ، والحق أن الصلة لامحل لها ، والموصول هو صاحب المحل بدليل ظهور الاعراب في نفس الموصول ، وهو جره بالياء هنا كما رأيت ، والصلة لايظهر فيها إعراب ، وأما مجموعهما لايقال : إن له محلاً ، أو ليس له محل مع العلم أن الأصح أن (ذي) هذه تروى بالواو رفعاً ونصبا وجراً ، وهو الذي عليه جمهرة النحاة ، وهي لغة طيء ؛ فتقول : رأيت : ذوجاءك ، وذو جاءاك ، وذو جاءتك بلفظ واحد للمذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والجمع ، ومن أمثلة العرب (أتى عليه ذو أتى على الناس) أي الذي أتى عليهم : ولذا فرواية المصنف له بالياء ضعيفة .

٧٦٢ - نَحْنُ اللَّذُونَ صَبَّحُوا الصَّبَّاحا
يَوْمَ النُّخَيْلِ غارَةً مِلْحاحا

البيت من البحر الرجز : وينسب لأبي حرب الأعلم العقيلي ، ولرؤبة .
المفردات : اللذون . ويروى (الذين) صبحوا : معناه جاؤا بعددهم

وعددهم وقت الصباح مباغتين للعدو . قال تعالى (فأخذتهم الصيحة مصبحين) النخيل : اسم مكان بالشام . غارة : اسم مصدر ؛ والمصدر الاغارة من أغار على العدو إذا هجم عليهم وأوقع بهم . الملحاح : هو في الأصل القتب الذي يعقر غارب البعير ؛ ولعله مستعار هنا لشديد الايذاء .

المعنى يقول : نحن الفرسان الذين أتوا الأعداء وقت الصباح في الوقعة المسماة يوم النخيل ، لأجل الهجوم عليهم الشديد الايذاء ، أوحال كوننا هاجمين عليهم فاتكين بهم فتكا شديداً .

الاعراب : نحن : ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ . اللذون : اسم موصول خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ، وأعرب هكذا اجراء له مجرى الأسماء الخمسة ، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد ، وقيل : إنه مبني على النون كالذين جيء به على صورة المعرب إجراء للباب على وتيرة واحدة ، فحينئذ النون ليست عوضا عن شيء . صبحوا : فعل وفاعل ، والجملة لا محل لها صلة الموصول ، والعائد واو الجماعة ، ومفعوله محذوف تقديره الأعداء . الصباحا : ظرف زمان متعلق بالفعل قبله ، والالف للاطلاق . يوم : ظرف زمان متعلق بالفعل صبحوا أيضا ، وهو مضاف والنخيل مضاف اليه مجرور . غارة : مفعول لاجله ؛ أو هو حال على تأويله باسم الفاعل أي مغيرين ، وعلى كل فهو يتحمل ضميراً مستتراً . ملحاحا : صفة غارة ، وفاعله ضمير مستتر فيه لأنه على وزن مفعال .

والشاهد في البيت قوله (اللذون) حيث رفع الاسم الموصول بالواو إجراء له مجرى الاسماء الخمسة ، وغرض المصنف من دلك الرد على من زعم أن الموصول الاسمي وصلته في موضع كذا محتجا بأنها ككلمة واحدة ، والحق أن الصلة لا محل لها والموصول له محل بدليل ظهور الاعراب في نفس الموصول ، وهو رفعه هنا بالواو كما رأيت ، والصلة لا يظهر فيها إعراب ؛ ومجيء (اللذون) بالواو كما رأيت لغة هذيل ؛ وقيل : لغة بني عقيل ، وهو قليل والكثير اتيانه بالياء رفعاً ونصباً وجراً ، وذلك على البناء ، والبيت في أوضح المسالك وابن عقيل .

٧٦٣ - هُمُ اللاَّؤُون فكُّوا الْغُلَّ عني .

الشطر من البحر الوافر ، ولم أعثر على تتمته ولا على قائله .

المفردات : اللاؤون : جمع الذي . الغل : بضم الغين ، طوق من حديد أو جلد يجعل في اليد ، أو في العنق ؛ ويراد به العطش وبكسر الغين هو الحقد ؛ وهو هنا كناية عن العسر وضيق الحال كما يظهر .

الاعراب : هم : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، وحركت الميم بالضم لالتقاء الساكنين . اللاؤون : خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لانه ملحق بجمع المذكر السالم ، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد . فكوا : فعل وفاعل . الغل : مفعول به منصوب . عني : جار ومجرور متعلقان بالفعل (فكوا) وجملة (فكوا الغل عني) صلة الموصول لا محل لها ، والرابط واو الجماعة .

والشاهد في البيت قوله (اللاؤون) والكلام عليه كالسابق بلا فارق .

الجملة السابعة مما لا محل له

وهي التابعة لما لا محل له ، نحو قولك (قام زيد ولم يقم عمرو) إذا قدرت الواو عاطفة لا واو الحال .

بعونه تعالى انتهى الجزء الثالث ، ويليه الجزء الرابع
وأوله مبحث الجمل التي لها محل .

حرف الهمزة

رقم الشاهد

٥٠٠ لوما الإصاخة للوشاة لكان لي ... من بعد سخطك في رضاك رجاءُ

٥٠٧ فذاك ، ولم ، إذا نحن امترينا ... تكن في الناس يدركك المراءُ

٥١٦ لما رأيت أبا يزيد مقاتلاً ... أدع القتال ، وأشهد الهيجاء

٥٩٠ ربما ضربة بسيف صقيل ... بين بصرى وطعنة نجلاء

٦٥٨ فلا والله لا يلفى لما بي ... ولا للما بهم أبدا دواء

٧٢٣ لعلك - والموعود حق لقاؤه - ... بدالك في تلك القلوص بداء

٧٢٦ إن سليمى - والله يكلؤها - ... ضنت بشيء ما كان يرزؤها

٧٣٥ وماأدري- وسوف إخال أدري- ... أقوم آل حصن أم نساء ؟

٧٣٧ ولا - أراها - تزال ظالمة ... تحدث لي نكبة وتنكؤها

حرف الباء

٤٦٢ ولو تلتقي أصداؤنا بعد موتنا ... ومن دون رمسينا من الأرض سبسب
لظل صدى صوتي وإن كنت رمة ... لصوت صدى ليلى يهش ويطرب

٤٨٠ ولو قلم ألقيت في شق رأسه ... من السقم ماغيرت من خط كاتب

٤٩١ أما والذي لو شاء لم يخلق النوى ... لئن غبت عن عيني لما غبت عن قلبي

٤٩٦ فو الله لولا الله تخشى عواقبه ... لزعزع من هذا السرير جوانبه

٥٠٩ ظننت فقيراً ذا غنى ثم نلته ... فلم ذا رجاء ألقه غير واهب

٥٢٣ فيا ليت الشباب يعود يوما ... فأخبره بما فعل المشيب

٥٢٧ فقلت : ادع أخري وارفع الصوت جهرة ... لعل أبي المغوار منك قريب

٥٥١ أين المفر ، والإله الطالب ... والأشرم المغلوب ؛ ليس الغالب ؟

٥٦٦ وما بأس لو ردت علينا تحية ... قليل على من يعرف الحق عابها

٥٦٧ أجارتنا إن الخطوب تنوب ... وإني مقيم ما أقام عسيب

٥٦٨ منا الذي هو ما إن طر شاربه ... والعانسون ، ومنا المرد والشيب

٥٧٢ فلما يبرح اللبيب إلى ما ... يورث المجد داعيا أو مجيبا

٥٨٠ أخ ماجد لم يخزني يوم مشهد ... كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه

٥٨١ فلئن صرت لاتحير جوابا ... لبما قد ترى ، وأنت خطيب

٥٩٧ أمرتك الخير فافعل ما أمرت به فقد تركتك ذامال ، وذا نشب
٦٠١ تخيرن من أزمان يوم حليمة إلى اليوم قد جربن كل التجارب
٦٢٥ أفيقوا بني حرب ، وأهواءنا معا وأرماحنا موصـــولة لم تقضب
٦٤٢ أقلي اللوم ـ عاذل ـ والعتابن وقولي ـ إن أصبت ـ لقد أصابن
٦٥٩ فأصبح لايسألنه عن بما به أصمد في علو الهوى أم تصوبا ؟
٦٨١ شربت بها والديك يدعو صباحه إذا مابنو نعش دنوا فتصوبوا
٦٨٧ وا بأبي أنت وفوك الأشنب كأنما ذر عليـــه الزرنب
أو زنجبيل ، وهو عندي أطيب
٧٠٤ أعـــوذ بالله من العقراب الشائلات عقـــد الأذنـــاب
٧٠٩ كأن صغرى وكبرى من فقاقعها حصباء در على أرض من الذهب

حرف التـــاء

٥٠٤ أري عيـــنيَّ ما لم أتريـــاه كلانـا عالـــم بالترهـــات
٥٧٨ ربمـــا أوفيت في عـــلم ترفعن ثـــوبي شمـــالات
٦٧٢ بأيدي رجال لم يشيموا سيوفهم ولم تكثر القتلى بها حين سلت
٧١٢ ألا عمر ولى مستطاع رجوعه فيرأب ما أثأث يـــد الغفلات
٧٢٨ وإني ـ وتهيامي بعزة بعد ما تخليت مما بيننا وتخلت ـ
٧٢٨ لكالمرتجي ظـــل الغمامة كلما تبـــوأ منها للمقيل اضمحلت
٧٣٤ ليت ـ وهل ينفع شيئا ليت ـ ليت شبـاباً بـــوع فاشتريت

حرف الجـــيم

٦٣٠ أخيل برقا متى حاب له زجل إذا يفتر من تومضه حلجا
٦٣١ شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لهن نئيـــج
٧٠٣ ما هاج أشواقا وشجوا قد شجا من طلل كالأتحمي أنهجا

حرف الحـــاء

٤٦٣ ولو أن ليلى الاخيلية سلمت علي ودوني جندل وصفائح
٤٦٣ لسلمت تسليم البشاشة أوزقا إليها صدى من جانب القبر صائح
٤٨٧ لو أن حيـــا مدرك الفلاح أدركه مـــلاعب الرمـــاح

٦٣٩ دامن سعدك لو رحمت متيما ... لولاك لم يك للصبابة جانحا
٦٤٨ فما أدري ، وظني كل ظن ... أمسلمني إلى قومي شراحي ؟
٦٩٦ ورمى ، وما رمتا يداه فصابني ... سهم يعذب ، والسهام تريح
٧٢٠ وفيهن - والأيام يعثرن بالفتى - ... نوادب لا يملنه ونوائح
٧٣٨ فلا - وأبي دهماء - زالت عزيزة ... على قومها مادام للزند قادح
٧٦٢ نحن اللذون صبحوا الصباحا ... يوم النخيل غارة ملحاحا

حرف الدال

٤٦٠ فلو كان حمد يخلد الناس لم تمت ... ولكن حمد الناس ليس بمخلد
٤٩٣ كانوا ثمانين أو زادوا ثمانية ... لولا رجاؤك قد قتلت أولادي
٤٩٨ وبالصريمة منهم منزل خلق ... عاف تغير إلا النؤي والوتد
٥٢٦ قالت : ألا ليتما هذا الحمام لنا ... إلى حمامتنا أو نصفه فقد
٥٢٩ أعد نظراً يا عبد قيس لعلما ... أضاءت لك النار الحمار المقيدا
٥٤٥ يلومونني في حب ليلي عواذلي ... ولكنني من حبها لعميد
٥٤٧ له نافلات ما يغب نوالها ... وليس عطاء اليوم مانعه غدا
٥٦٩ ورج الفتى للخير ما إن رأيته ... على السن خيراً لا يزال يزيد
٥٨٩ متى ما تناخي عند باب ابن هاشم ... تراحي وتلقي من فواضله ندى
٥٩٢ نام الخلي وما أحس رقادي ... والهم محتضر لدي وسادي
٥٩٢ من غير ما سقم ، ولكن شفني ... هم أراه قد أصاب فؤادي
٦٠٢ وذلك من نبأ جاءني ... وخبرته عن أبي الأسود
٦١٦ آل الزبير سنام المجد قد علمت ... ذاك القبائل والأثرون من عددا
٦٢٤ إذا كنت ترضيه ويرضيك صاحب ... جهاراً فكن في الغيب أحفظ للود
٦٣٥ وما زلت أبغي المال مذ أنا يافع ... وليداً وكهلا حين شبت وأمردا
٦٣٦ أقائلن أحضروا الشهودا ؟
٦٤٣ أفد الترحل غير أن ركابنا ... لما تزل برحالنا وكأن قد
٦٦٢ إن الرزية لا رزية مثلها ... فقدان مثل محمد و محمد
٦٧١ على الحكم المأتي يوماً إذا قضى ... قضيته أن لا يجور ويقصد
٦٩٢ كأنني حين أمسي لا تكلمني ... متيم يشتهي ما ليس موجودا

٧٠٢ وإياك والميتات لا تقربنها ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا

٧١٠ يا من رأى عارضاً أسر به بين ذراعي وجبهة الأسد ؟

٧١٤ ألا أيهاذا الزاجري أحضر الوغى وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي ؟

٧١٨ ألم يأتيك - والأنباء تنمي - بما لاقت لبون بني زياد

٧٤٨ يا حاديي عيرها وأحسبني أوجد ميتا قبيل أفقدها
قفا قليلا بها علي فلا أقل من نظرة أزودها

حرف الراء

٤٦٥ قوم إذا حاربوا شدوا مآزرهم دون النساء ، ولو باتت بأطهار

٤٧٤ فلو نبش المقابر عن كليب فيخبر بالذنائب أي زير ؟
بيوم الشعثمين لقر عينا وكيف لقاء من تحت القبور ؟

٤٧٧ لو بغير الماء حلقي شرق كنت كالغصان بالماء اعتصاري

٤٨١ إذا ابن أبي موسى بلالاً بلغته فقام بفأس بين وصليك حازر

٤٩٤ قالت سلامة : لم يكن لك عادة أن تترك الأعداء حتى تعذرا
لو كان قتل يا سلامة فراحة لكن فررت مخافة أن أوسرا

٥٠١ لولا فوارس من نعم وأسرتهم يوم الصليفاء لم يوفون بالجار

٥٠٢ في أي يومي من الموت أفرّ ؟ أيوم لم يقدر أم يوم قدرْ ؟

٥٢١ أيادي سبا - ياعز - ما كنت بعدكم فلن يحل للعينين بعدك منظر

٥٣٩ أكل امرىء تحسبين امرءاً ونار توقد بالليل نارا ؟

٥٤٢ فلو كنت ضبيا عرفت قرابتي ولكن زنجي عظيم المشافر

٥٤٦ إن ابن ورقاء لا تخشى بوادره لكن وقائعه في الحرب تنتظر

٥٤٨ ألا ليس إلا ما قضى الله كائن وما يستطيع المرء نفعاً ولا ضرا

٥٤٩ أحل له الشيب أثقاله وما اعتره الشيب إلا اغترارا

٥٥٥ يا أبا الأسود لم خلفتني لهموم طارقات وذكر ؟

٥٦٤ إن العقل في أموالنا لا نضق بها ذراعا وإن صبراً فنصبر للصبر

٥٦٥ فما تك يا ابن عبد الله فينا فلا ظلما نخاف ولا افتقارا

٥٧٠ وتا الله ما إن شهلة أم واحد بأوجد مني أن يهان صغيرها

٥٧١ أليس أميري في الأمور بأنتما بما لستما أهل الخيانة والغدر ؟

٥٧٩ ربما الجامل المؤبل فيهم ... وعناجيج بينهن المهار

٥٩٥ سلع ما ؛ ومثله عثر ما ، ... عائل ما ، وعالت البيقورا

٥٩٦ أجاعل أنت بيقورا مسلعة ... ذريعة لك بين الله والمطر ؟

٦٠٠ ألف الصفون فما يزال كأنه ... مما يقوم على الثلاث كسيرا

٦٠٨ وينمي لها حبها عندنا ... فما قال من كاشح لم يضر

٦١١ إني وإياك إذ حلت بأرحلنا ... كمن بواديه بعد المحل ممطور

٦١٣ أنا أبو النجم وشعري شعري ... لله دري مايجن صدري !

٦٣٣ لمن الديار بقنة الحجر ... أقوين مذ حجج ومذ دهر ؟

٦٣٤ مازال مذ عقدت يداه إزاره ... فسما فأدرك خمسة الأشبار

٦٤١ إذا مات منهم سيد سرق ابنه ... ومن عضة مايبتن شكيرها

٦٥٢ ألا طعان ألا فرسان عادية ... إلا تجشؤكم حول التنانير

٦٧٨ فما بال من أسعى لأجبر عظمه ... حفاظا وينوي من سفاهته كسري

٦٨٠ فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم ... إذ هم قريش ، وإذ مامثلهم بشر

٦٨٥ وأنني حيثما يثني الهوى بصري ... من حوثما سلكوا أدنو فأنظور

٦٨٩ وي كأن من يكن له نشب يحب ... ب ومن يفتقر يعش عيش ضر

٧٠١ حملت أمراً عظيما فاصطبرت له ... وقمت فيه بأمر الله ياعمرا

٧٠٦ يالعنة الله والأقوام كلهمو ... والصالحين على سمعان من جار

٧٢٢ وإني لرام نظرة قبل التي ... لعلي - وإن شطت نواها - أزورها

٧٢٧ إني - وأسطار سطرن سطراً - ... لقائل يا نصر نصر نصرا

٧٤٤ اطلب ولا تضجر من مطلب ... فآفة الطالب أن يضجرا

٧٤٧ واعلم - فعلم المرء ينفعه - ... أن سوف يأتي كل ماقدّرا

حرف الزاي

٦٢٨ وأفنى رجالي فبادوا معا ... فأصبح قلبي بهم مستفزا

حرف السين

٥٣٤ وبدلت قرحا داميا بعد صحة ... لعل منايانا تحولن أبؤسا

٥٨٤ أعلاقة أم الوليد بعدما ... أفنان رأسك كالثغام المخلس ؟

٦٤٧ عددت قومي كعديد الطيس ... إذ ذهب القوم الكرام ليسي

٦٦٣ أقمنا بها يوما ويوما وثالثا ويوما له يوم الترحل خامس

حرف الصاد

٧٥٦ جشأت فقلت:اللذ خشيت ليأتين وإذا أتاك فلات حين مناص

حرف العين

٤٧٩ ونبئت ليلى أرسلت بشفاعة إلي فهلا نفس ليلى شفيعها

٤٩٧ تعدون عقر النيب أفضل مجدكم بني ضوطرى لولا الكمي المقنعا

٥٢٤ ياليت أيام الصبا رواجعا

٥٣١ لعلك يوما أن تلم ملمة عليك من اللائي يدعنك أجدعا

٦٠٩ رب من أنضجت غيظا قلبه قد تمنى لي موتا لم يطع

٦٢٠ وإنك مهما تعط بطنك سؤله وفرجك نالا منتهى الذم أجمعا

٦٢٦ كنت ويحيى كيدي واحد نرمي جميعا ونرامى معا

٦٢٧ يذكرن ذا البث الحزين بثه إذا حنت الأولى سجعن لها معا

٦٩٨ بينا تعانقه الكماة وروغه يوم أتيح له جريء سلفع

٧٠٧ فبينا نحن نرقبه أتانا معلق وفضة وزناد راع

٧٢٤ ياليت شعري - والمنى لا تنفع - هل أغدون يوما وأمري مجمع

٧٢٩ لعمري - وما عمري علي بهين - لقد نطقت بطلا علي الأقارع

٧٥١ فمن نحن نؤمنه يبت وهو آمن ومن لا نجره يمس منا مفزعا

٧٥٢ لا تجزعي إن منفسا أهلكته وإذا هلكت فعند ذلك فاجزعي

حرف الفاء

٤٧٣ ولبس عباءة وتقر عيني أحب إلي من لبس الشفوف

٥٨٦ فبينا نسوس الناس،والأمر أمرنا إذا نحن فيهم سوقة ليس ننصف

٦٩٣ أقبلت من عند زياد كالخرف تخط رجلاي بخط مختلف

تكتبان في الطريق لام الف

٧٣٦ أخالد قد - والله - أوطأت عشوة وما قائل المعروف فينا يعنف

٧٥٤ أرى محرزاً عاهدته ليوافقن فكان كمن أغريته بخلاف

حرف القاف

٤٧٠ ما كان ضرك لو مننت وربما ... من الفتى ؛ وهو المغيظ المحنق
٥١٠ فان كنت مأكولاً فكن خير آكل ... وإلا فأدركني ولما أمزق
٥٢٢ لن يخب الآن من رجائك من ... حرك من دون بابك الحلقه
٥٤٣ وما كنت ممن يدخل العشق قلبه ... ولكنّ من يبصر جفونك يعشق
٥٦٢ أنـــوراً سرع ماذا يا فروق ... وحبل الوصل منتكث حذيق
٦٠٤ جاريـــة لم تأكل المرققا ... ولم تذق من البقـــل الفستقا
٦٤٤ وقاتم الاعماق خاوي المخترق ... مشتبه الأعلام لماع الخفق
٦٧٧ ووالله لولا تمره ما حبتـــه ... ولا كان أدنى من عبيد ومشرق
٧٠٠ يا عجبا لهـــذه الفليقـه ! ... هل تذهبن القوباء الريقه ؟
٧٢١ نحن - بنات طارق - ... نمشي على النمارق

حرف الكاف

٥١١ وكنت إذ كنت - إلهي - وحدكا ... لم يك شيء - يا إلهي - قبلكا
٥٢٥ مرت بنا سحراً طير فقلت لها : ... طوباك - ياليتني إياك - طوباك

حرف اللام

٤٥٩ ولو أن ما أسعى لأدنى معيشة ... كفاني - ولم أطلب - قليل من المال
٤٥٩ ولكنما أسعى لمجـــد مؤثـل ... وقد يدرك المجد المؤثل أمثالي
٤٦٦ لقد أقوم مقاما لو يقوم بـــه ... أرى وأسمع مالو يسمع الفيل
٤٧١ وربما فات قوما جل أمرهم ... من التأني وكان الحزم لو عجلوا
٤٧٢ تجاوزت أحراسا عليها ومعشرا ... علي حراصا لو يسرون مقتلي
٤٧٦ لا يأمن الدهر ذو بغي ولو ملكا ... جنوده ضاق عنها السهل والجبل
٤٨٨ لو يشأ طار بـــه ذو ميعة ... لاحق الآطال نهد ذو خصل
٤٩٠ - ولو نعطى الخيار لما افترقنا ... ولكن لاخيار مع الليالي
٤٩٢ لو شئت قد نقع الفؤاد بشربة ... تدع الحوائم لايجدن غليلا
٤٩٥ يذيب الرعب منه كل عضب ... فلولا الغمد يمسكه لسالا
٤٩٩ ألا زعمت أسماء أن لا أحبها ... فقلت : بلى لولا ينازعني شغلي
٥٠٨ فأضحت مغانيها قفاراً رسومها ... كأن لم سوى أهل من الوحش تؤهل

٥٠٩ لن تزالوا كذلكم ، ثم لا زلـ ... ت لكم خالدا خـــلود الجبال
٥٣٢ فقولا لها قولا رقيقا ، لعلهـا ... سترحمني من زفـــرة وعويل
٥٣٧ فليت دفعت الهم عني ساعة ... فبتنا على ماحيـــلت ناعمي بالي
٥٤١ فلست بآتيـــه ولا أستطيعه ... ولاك اسقني إن كان ماؤك ذا فضل
٥٤٤ - ولكنّ من لا يلق أمراً ينوبه ... بعدته ينزل به وهو أعـــزل
٥٥٠ هي الشفاء لدائي لو ظفرت بها ... وليس منها شفاء النفس مبذول
٥٥٣ ربما تكره النفوس من الأمـ ... ـر له فرجـــة كحل العقال
٥٥٤ فتلك ولاة السوء قد طال مكثهم ... فحتام فحتام العناء المطول ؟
٥٥٧ إنا قتلنـــا بقتلانا سراتكم ... أهل اللواء ففيما يكثر القيل ؟
٥٥٩ ألا تسألان المرء ماذا يحاول ... أنحب فيقضى أم ضلال وباطل ؟
٥٧٦ أنا الذائد الحامي الذمار وإنما ... يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلي
٥٨٣ ألا أصبحت أسماء جاذمة الحبل ... وضنت علينا والضنين من البخل
٥٨٥ بينما نحن بالأراك معا ... إذ أتى راكب على جمله
٥٩٣ ألا رب يوم صالح لك منهما ... ولاسيما يوم بدارة جلجـــل
٥٩٤ إما ترينا حفاة لا نعال لنـــا ... إنا كذلك مانخفى وننتعـــل
٦٠٥ أخذوا المخاض من الفصيل غلبة ... ظلما ويكتب للأمـــير أفيلا
٦١٩ فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها ... لمـا نسجتها من جنوب وشمأل
٦٢٢ ومهما تصلها أو بدأت براءة ... لتنزيلها بالسيف لست مبسملاً
٦٢٣ ومهما تصلها مع اواخر سورة ... فلا تقفن الدهر فيها فتثقلا
٦٤٥ ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة ... فقالت : لك الويلات إنك مرجلي
٦٤٩ وليس الموافيني ليرفد خائباً ... فإن له أضعاف ما كان أملا
٦٥٦ وإن شفائي عبرة مهراقـــة ... وهل عند رسم دارس من معول ؟
٦٦٠ فاذهب فأي فتى في الناس أحرزه ... من حتفه ظلم دعج ولا حيل ؟
٦٦١ بكيت - وما بكا رجل حزين - ... على ربعين مســـلوب وبالي
٦٦٤ قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ... بسقط اللوى بين الدخول فحومل
٦٦٩ وقالوا : نأت فاخترلها الصبر والبكا ... فقلت : البكا أشفى إذن لغليلي
٦٧٠ ووصلك بين السورتين فصاحة ... وصل واسكتن كل جلاياه حصلا
٦٧٥ وليل كموج البحر أرخى سدوله ... علي بأنـــواع الهموم ليبتلي

رقم الشاهد :

٦٨٣ أكلت بنيك أكل الضب حتى ... وجدت مرارة الكلأ الوبيل
٧٠٥ ألا يا اسقياني بعد غارة سنجال ... وقبل منايا عاديات وآجال
٧١٣ زعم العواذل انني في غمرة ... صدقوا ولكن غمرتي لا تنجلي
٧١٥ فما زالت القتلى تمج دماءها ... بدجلة حتى ماء دجلة اشكل
٧١٧ وقد ادركتني - والحوادث جمة - ... اسنة قوم لاضعاف ولا عزل
٧١٩ وبدلت - والدهر ذو تبدل - ... هيفا دبوراً بالصبا والشمأل
٧٣٠ ذاك الذي - وأبيك - يعرف مالكا ... والحق يدمغ ترهات الباطل
٧٣٢ كأن - وقد اتى حول كميل - ... اثافيها حمامات مثول
٧٣٣ كأن قلوب الطير رطباً ويابسا ... لدي وكرها العناب والحشف البالي
٧٣٩ اراني - ولا كفران لله اية ... لنفسي - قد طالبت غير منيل
٧٤٠ لعمري - والخطوب مغيرات ... وفي طول المعاشرة التقالي
٧٤٠ لقد باليت مظعن ام اوفى ... ولكن ام اوفى لا تبالي
٧٤٩ وترميني بالطرف اي انت مذنب ... وتقليني ولكن إياك لا اقلي
٧٥٨ ولو ان ما عالجت لين فؤادها ... فقسا استلين به للان الجندل
٧٦٠ إذا ما لقيت بني مالك ... فسلم على ايهم افضل

حرف الميم

٤٦٤ - لا يلفك الراجيك إلا مظهرا ... خلق الكرام ، ولم تكون عديما
٤٧٥ لو غيركم علق الزبير بحبله ... أدى الجوار إلى بني العوام
٤٨٥ ماأطيب العيش لو أن الفتى حجر ... تنبو الحوادث عنه ، وهو ملموم
٤٨٦ ولو أنها عصفورة لحسبتها ... مسومة تدعو عبيداً وأزنما
٥١٣ احفظ وديعتك التي استودعتها ... يوم الأعازب إن وصلت وإن لم
٥١٤ أقول لعبد الله لما سقاؤنا ... ونحن بوادي عبد شمس وهاشم
٥٢٨ فكيف إذا مررت بدار قوم ... وجيران لنا كانوا كرام
٥٣٠ لعل لها عذر وأنت تلوم
٥٧٣ صددت فأطولت الصدود ، وقلما ... وصال على طول الصدود يدوم
٥٨٢ وإنا لما نضرب الكبش ضربة ... على رأسه تلقي اللسان من الفم

٥٨٧ لو بأبانين جاء يخطبها ... زمل ما أنف خاطب بدم

٥٩١ وننصر مولانا ونعلم أنه ... كما الناس مجروم عليه وجارم

٥٩٨ أنيخت فالقت بلدة فوق بلدة ... قليل بها الأصوات إلا بغامها

٦٠٣ يغضي حياء ، ويغضى من مهابته ... فما يكلم إلا حين يبتسم

٦١٥ يا شاة من قنص لمن حلت له ... حرمت علي وليتها لم تحرم

٦١٧ ومهما تكن عند امرىء من خليقة ... وإن خالها تخفى على الناس تعلم

٦١٨ قد أو بيت كل ماء فهي ضاوية ... مهما تصب أفقاً من بارق تشم

٦٤٦ سلام الله يا مطر - عليها ... وليس عليك - يامطر - السلام

٦٥٣ فمن مبلغ الأحلاف عني رسالة ... وذبيان هل أقسمتم كل مقسم ؟

٦٥٤ ليت شعري هل ثم هل آتينهم ... أو يحولن دون ذاك حمام ؟

٦٥٥ يقول إذا اقلولى عليها وأقردت : ... ألا هل اخو عيش لذيذ بدائم ؟

٦٥٧ سائل فوارس يربوع بشدتنا ... اهل رأونا بسفح القاع ذي الأكم ؟

٦٦٧ ألا يا نخلة من ذات عرق ... عليك ورحمة الله السلام

٦٧٤ لا تنه عن خلق وتأتي مثله ... عار عليك إذا فعلت عظيم

٦٨٢ يلومونني في اشتراء النخيـ ... ـل اهلي فكلهمو الوم

٦٨٤ تولى قتال المارقين بنفسه ... وقد اسلماه مبعد وحميم

٦٨٦ متى كان الخيام بذي طلوح ؟ ... سقيت الغيث ايتها الخيام

٦٩٠ ولقد شفى نفسي وأبرأ سقمها ... قيل الفوارس : ويك عنتر اقدم

٧٠٨ فقمت للطيف مرتاعا فأرقنى ... فقلت : اهي سرت ام عادني حلم ؟

٧١١ إذا غاب عنكم أسود العين كنتمو ... كراماً وانتم ما اقام الاثم

٧٥٠ ولقد علمت لتأتين منيتي ... إن المنايا لا تطيش سهامها

٧٥٥ ألم ترني عاهدت ربي وإنني ... لبين رتاج قائماً ومقام
على حلفة لا أشتم الدهر مسلما ... ولا خارجا من في زور كلام

حرف النون

٤٦١ لو كنت من مازن لم تستبح ابلي ... بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا
لكن قومي - وإن كانوا ذوي عدد - ... ليسوا من الشر في شيء وإن هانا

٤٧٨ - لو في طهية احلام لما عرضوا ... دون الذي انا ارميه ويرميني

٤٨٤	عندي اصطبار وأما أنني جزع	يوم النوى فلو جد كاد يبريني
٤٨٩	تامت فؤادك لو يحزنك ما صنعت	إحدى نساء بني ذهل بن شيبانا
٥١٢	فجئت قبورهم بدءاً ولما	فناديت القبور فلم يجبنه
٥١٥	قالت له بالله يا ذا البردين	لما غنثت نفسا أو اثنين
٥١٧	عافت الماء في الشتاء فقلنا	برديه تصاد فيه سخينا
٥٢٠	والله لن يصلوا اليك بجمعهم	حتى أوسد في التراب دفينا
٥٥٦	على ما قام يشتمني لئيم	كخنزير تمرغ في دمان ؟
٥٥٨	ماذا الوقوف على نار وقد خمدت؟	يا طالما أوقدت في الحرب نيران
٥٦٠	يا خزر تغلب ماذا بال نسوتكم	لا يستفقن إلى الديرين تحنانا ؟
٥٦١	دعي ما ذا علمت سأتقيه	ولكن بالمغيب نبئيني
٥٧٧	قد علمت سلمى وجاراتها	ما قطر الفارس إلا أنا
٥٩٩		ونحن عن فضلك ما استغنينا
٦١٠	فكفى بنا فضلا على من غيرنا	حب النبي محمد إيانا
٦١٢	ونعم مزكا من ضاقت مذاهبه	ونعم من هو في سر وإعلان
٦٢٩	أنا ابن جلا وطلاع الثنايا	متى أضع العمامة تعرفوني
٦٣٢	قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان	وربع خلت آثاره منذ أزمان
٦٣٧	فأنزلن سكينة علينا	وثبت الأقدام إن لا قينا
٦٥٠	أليس الليل يجمع أم عمرو نعم وأرى الهلال كما تراه	وإيانا فذاك بنا تداني ؟ ويعلوها النهار كما علاني
٦٥١	وأتى صواحبها فقلن : هذا الذي	منح المودة غيرنا وجفانا
٦٦٥	إذا ما الغانيات برزن يوما	وزججن الحواجب والعيونا
٦٦٦	وقدمت الأديم لراهشيه	وألفى قولها كذبا ومينا
٦٧٩	ولقد رمقتك في المجالس كلها	فاذا وأنت تعين من يبغيني
٦٩٩	يا يزيدا لآمل نيل عز	وغنى بعد فاقة وهوان
٧١٦	شجاك ـ أظن ـ ربع الظاعنينا	ولم تعبأ بعذل العاذلينا
٧٢٥	إن الثمانين ـ وبلغتها ـ	قد أحوجت سمعي إلى ترجمان
٧٤٥	فقلت : ادعي وأدعو إن أندى	لصوت أن ينادي داعيان

٧٥٣ تعش فان عاهدتني لاتخونني نكن مثل من ـ ياذئب ـ يصطحبان

٧٦٣ هم اللاؤون فكوا الغل عني

حرف الهاء

٦٨٨ واها لسلمى ثم واها واها هي المنى لو أننا نلناها

حرف الواو

٥٣٦ فليت كفافا كان خيرك كله وشرك عني ما ارتوى الماء مرتوي

حرف الياء

٥٠٣ وتضحك مني شيخة عبشية كأن لم ترا قبلي أسيراً يمانيا

٥٣٣ بدالي أني لست مدرك مامضى ولا سابق شيئا إذا كان جائيا

٦٣٨ ولو أن واشٍ باليمامة داره وجاري بأعلى حضرموت اهتدى ليا

٥٤٠ وجبت هجيراً يترك الماء صاديا

٥٥٢ لما نافع يسعى اللبيب ، فلا تكن لشيء بعيد نفعه الدهر ساعيا

٥٢١ مهما لي الليلة مهما ليه أودى بنعليَّ وسربالیه

٦٣٨ ومستبدل من بعد غضبي صريمة فأحر به بطول فقر وأحريا

٦٩٤ ألفيتا عيناك عند القفا أولى فأولى لك ذا واقيه

٧٦١ فإما كرام موسرون لقيتهم فحسبي من ذي عندهم ما كفانيا

تنبيه واستدراك

أيها القارىء الكريم : لقد حرصـــت على تلافي الأخطاء المطبعية ماعدا بعض هفوات تظهر لـــك بأدنى تأمل ؛ ولكن ألفت الانتباه إلى الأمور الآتية :

١ - في الشاهد - ٥٠ - خبر (إن) الجملة الاسمية (من وخبره) .

٢ - في الشاهد - ٤٦١ - خبر (لكن) الجملة الفعلية (ليسوا .. الخ)

٣ - مما يماثل الشاهد - ٥١٦ - بالتركيب والالغاز قول الآخر :

بُثَيْنَةَ شأنُها سلبتْ فؤادي بلا ذنب أتيتُ به سلاما

الأصل : سلا بثينة ما شأنها ؟

٤ - الصواب أن (إذ) في الشاهد - ٦١١ - متعلقة بـ(إن) لما فيها من معنى التأكيد ، وتعلق الظرف والجار والمجرور بالحرف قاله كثير من العلماء ؛ منهم الشيخ خالد الأزهري ؛ فانه قال في قول البوصيري :

أكرمْ بخلقِ نبي زانه خُلُقٌ بالحسنِ مُشتملٍ بالبِشْرِ مُتَّسِمِ
كالزهرِ في ترفٍ والبدرِ في شرفٍ والبحرِ في كرمٍ والدهرِ في هممِ
كأنه وهْو فردٌ في جلالتِهِ في عسكرٍ حينَ تلقاه وفي حَشَمِ

في ترف : متعلقان بالكاف لما فيها من معنى التشبيه ، والبدر في شرف ، والبحر في كرم ، والدهر في همم ، معطوفات بالجر على ماقبلها ، وقال (حين) منصوب بكان لما فيها من معنى التشبيه . انظر الشاهد - ٦٩٢ - أيضاً .

٥ - الأصح أن جملة (أصعد) في الشاهد - ٦٥٩ - من مواضع سبك الجملة بلا سابك كما في قوله تعالى (ومن آياتِهِ يُريكم البرقَ خوفاً وطمعاً) .

٦ - في الشاهد - ٧٠٧ - بحث يتعلق بالشاهد - ٦٦١ -

٧ - في الشاهد - ٧١٤ - بحث يتعلق بالشاهد - ٦٤٨ و ٦٤٩ -

٨ - يؤيد الأستاذ الدرويش إعراب السيوطي في الشاهد - ٧٠٣ -

٩ - يرى الأستاذ الدرويش أن (نحن) في الشاهد - ٧٥١ - تأكيد للضمير المستتر في الفعل المحذوف .

١٠ - فائدة يبدل الجار والمجرور من مثلها كما في قوله تعالى (وينزل من

السماء من جبال فيها من برد) فالجار والمجرور (من جبال) بـــدل من (من السماء) فهو بدل بعض من كل ، وكما في قوله تعالى (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر) فالجار والمجرور (لمن) بدل من (لكم) فهو بدل بعض من كل ، لأن الأسوة الحسنة في رسول الله ليست لكل المخاطبين ، بل هي لمن كان يرجو الله واليوم الآخر منهم ، وعليه يثبت ما ارتأيته في الشاهد - ٥٥٥ -

١١ - فائدة تتعلق باللام المفردة الجـــارة . لام التعليل الجارة هي التي يكون ما بعدها علة لما قبلها وسبباً له ، فيكون ما قبلها مقصوداً لحصول ما بعدها ، نحو جئت لأتعلم ، لام العاقبة الجارة هي التي يكون ما بعدها عاقبة لما قبلهـا ونتيجة له ، لا علة في حصوله وسبباً في الاقدام عليه كما في قول القائل :

لدوا للموت وابنـوا للخراب فكلكم يصير إلى ذهـاب

فان الانسان لا يلد للموت ، ولا يبني للخراب ، وإنما تكون العاقبـــة كذلك ، وهذان التعريفان يبطلان قول البصريين ومن تابعهم انظر الشاهد - ٣٨٧ -

تقدير ، ثناء ، شكر

لقـــد تكرم الدكتور الأديب عمر يحيى الاستاذ في كلية الآداب بجامعة حلب بالرسالة الآتية :

حلب ـ كلية اللغات ـ ٥ ـ ٢ ـ ١٩٧٠

الاستاذ الكريم الشيخ محمد علي طه الدرة المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . تلقيت بسرور هديتكم الثمينة الجزء الثاني من كتاب (فتح القريب المجيب إعراب شواهد مغني اللبيب) فشكرت لكم تفضلكم ، وأعجبت مقدراً هذا الجهد ، ضارعا إلى الله أن يأخذ بيدكم لاتمامه ، آملا أن يكون لطلابنا في الجامعة حظ اقتنائه والاستفادة منه ، تحياتي أخيراً للصديق الشاعر البحاثة الاستاذ محيي الدين الدرويش ، والله يحفظكم ذكراً .

عمر يحيى

إنني أشكر الدكتور على هذه الرسالة التي تكرم بها ؛ وأرجو الله أن يوفقني لاتمام هذا الكتاب وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم .

هذا وقد وردت إلي رسائل كثيرة من جهات مختلفة ، كلها تشيد بالمجهود الذي قمت به ، ولولا طول هذه الرسائل وكثرتها لسجلتها في هذا الجزء ، لذا فانني أكتفي بذكر بعض أسماء من تكرموا بهذه الرسائل . منهم خالد بالي من حمص ، علي جولان من اللاذقية ، منذر أباظه من دمشق ، عبد الغني الرجبي من الميادين . هذا بالاضافة إلى تقدير وثناء من قدر لي الاجتماع بهم بعد إصدار الجزء الاول ؛ وهم كثيرون لا يحصى عددهم ، أخص بالذكر منهم الدكتورين : فخري الدين قباوة ومحمود الفـاخوري الاستاذين في كلية الآداب بحلب ، فقد أسديا إلي إرشادات ، تدور حول ترتيب الطبع وتنميقه ، كان لذلك أجمل الأثر في الجزأين : الثاني والثالث كما هو واضح .

والله الموفق والمعين وبه أستعين .

فهرست الموضوعات

صفحة			صفحة		
٣	(لو)	وشواهدها	٢٢٤	(ها)	وشواهدها
٥١	(لولا)	″	٢٢٥	(هل)	″
٥٩	(لوما)	″	٢٣٥	(الواو)	″
٦٠	(لم)	″	٢٦٨	(وا)	″
٦٩	(لما)	″	٢٧٤	حرف الألف	″
٨٠	(لن)	″	٢٨٩	(يا)	″
٨٦	(ليت)	″	٢٩٢	مبحث الجمل	
٨٩	(لعل)	″	٢٩٧	موجز القول في الجمل	
١٠٤	(لكن)	″	٢٩٨	الجملة الابتدائية	
١١٦	(ما)	″	٣٠٢	″ المعترضة	
١٦٢	(مِن)	″	٣٣٢	″ التفسيرية	
١٧٠	(مَن)	″	٣٣٦	″ المجاب بها القسم	
١٧٩	(مهما)	″	٣٤٥	″ الواقعة جواباً لشرط غير جازم	
١٩١	(مع)	″			
١٩٥	(متى)	″	٣٤٥	″ الواقعة صلة	
١٩٧	(منذ ومذ)	″	٣٥٠	″ التابعة لما لا محل له	
٢٠٢	النون المفردة	″	٣٥١	فهرست الشواهد	
٢٢٠	(نعم)	″	٣٦٣	تنبيه ، استدراك	
٢٢٣	الهاء المفردة	″	٣٦٥	تقدير ، ثناء ، شكر	